





AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١ صفر ١٤١٧هـ العدد ١٢١٦٦
AL HAYAT MONDAY 17, JUNE, 1996 ISSUE NO 12166



الناخبون المسلمون مليون و٤٠٠ ألف والمسيحيون مليون و١٥٠ ألفاً

الهراوي يدعو «أقطاب المعارضة» لخوض الانتخابات المقبلة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قالت مصادر رئاسية لـ «الحياة» إن رئيس الجمهورية الياس الهراوي دعا في غير مناسبة اقطاب المعارضة الموجودين في الخارج وفي الداخل الى المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، وسعى الى تسويق هذه الدعوة في الاتصالات كافة التي سبقت التوافق بين اركان الحكم على مشروع قانون الانتخاب.

ونقلت المصادر عن الرئيس الهراوي تاكيده ان مشاركة هؤلاء الاقطاب في الانتخابات النيابية في ايلول (سبتمبر) المقبل «لا تشكل حرجاً لاركان الحكم، بل على العكس

التتمة في الصفحة (٦)

الجميل لـ «الحياة»: الحكم يدفع اللبنانيين الى مقاطعة الانتخابات

□ روما - من سعد كيوان:

■ اتهم الرئيس اللبناني السابق الشيخ أمين الجميل الحكم اللبناني بانه «يتعمد دفع الناس الى مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة ربما للانتقام من فئة (نص المقابلة ص٢).

وقال في حديث اجرته معه «الحياة» في روما أمس بعد لقائه البطريرك الماروني نصرالله صفير انه اطلع البطريرك على نتائج الاجتماعات بين أركان «اللقاء الثلاثي» الذي يضمه والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون للبحث في امكان المشاركة في الانتخابات او مقاطعتها.

وحمل الجميل بشدة على السلطات اللبنانية واتهمها بالخضوع للضغوط وبتغييب لبنان عن المفاوضات وتمرير «أمور خطيرة مثل الاتفاقات والمعاهدات ومسألة التجنيس».

احد طوابير الناخبين في موسكو امس. وفي الاطار الى اليمين زيوغانوف، والى اليسار يلتسن. (أب/رويتر)

انتخابات روسيا: الحسم للجولة الثانية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان يمضي امسيته في متابعة مباراة كرة القدم بين الفريقين الروسي والالماني، واكد ثقته بالفوز في الانتخابات التي جرت امس الأحد. اما منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف فقال إنه سيشكل حكومة ائتلافية تضم «قوى موجودة حالياً في السلطة».

ولوحظ اقبال كبير على صناديق الاقتراع الموزعة على زهاء ٩٤ الف مركز انتخابي هيئت لاستقبال اكثر من ١٠٦ ملايين ناخب داخل روسيا وفي الجمهوريات السوفياتية السابقة وفي عدد من دول العالم بينها إسرائيل حيث يوجد ٤٠ الف مواطن يحملون الجنسية الروسية.

التتمة في الصفحة (٦)

سهى عرفات: لست حاملاً ولا معجبة بالتطبيع وأقرأ شعر القصيبي

● زوجة الرئيس الفلسطيني لن تزور القدس ما دامت خاضعة للاحتلال الإسرائيلي. وفي حديث إلى «الحياة» تقول إن عرفات يرغب في مولود آخر صبياً كان أم بنتاً، وأنه «أب متعلق إلى آخر الحدود بابنتنا زهوة، ويحرص على رؤيتها كل صباح، وهي تناغيه وتعرفه ونحن إليه وأحياناً أبعث بها مع المساعدين إلى مكتبه لكي تراه ويراها ولو لدقائق».

وبالنسبة إلى العلاقة مع إسرائيل تقول سهى عرفات إنها ليست معجبة بأفكار التطبيع أو للهرولة، «وأفضل ان تكون علاقتنا مع إسرائيل قائمة على قاعدة التكافؤ وأسس الند للند».

(ص ٢٠)

انباء في انقرة عن انفجارات جديدة في سورية وحشود على الحدود

ايران تحذر تركيا من التصعيد ضد سورية

□ طهران - من غسان بن جدو:
□ دمشق - «الحياة»:

■ شددت طهران على ان «الأمن القومي الايراني معني مباشرة باي توتر يحصل على الجبهة السورية - التركية» فيما نقلت وكالة «الاناضول» للانباء التركية عن «تجار اتراك وسوريين جاؤوا من سورية» ان «انفجارات جديدة» وقعت في شمال سورية الاسبوع الماضي، وان الجيش السوري عزز قواته قرب الحدود مع تركيا بوحدات مدرعة شوهدت ارتالها تتجه الى المنطقة.

وبثت الوكالة ان عدداً من التركمان السوريين اعتقلوا في سورية بعد سلسلة انفجارات، ونسبت الى اولئك التجار ان جماعة «الاخوان المسلمين» وراء التفجيرات.

اكد مصدر مسؤول في طهران لـ «الحياة» ان الدوائر الايرانية قلقة من تصاعد الخلافات بين سورية وتركيا وتشعر بان «الأمن القومي الايراني معني مباشرة باي توتر يحصل على الجبهة السورية - التركية» واتهم اسرائيل والولايات المتحدة بالسعي الى وقيعة بين دمشق وانقرة، محملاً المسؤولية لانقرة «التي تغرق يوماً بعد يوم في وحل الخيار الاميركي - الاسرائيلي الشرق الأوسطي، ولا تبدو مكترثة بما يمكن ان يجره عليها تعاونها اللامحدود مع اسرائيل من مشاكل مع العالم العربي».

وتوقع المصدر ان تتخذ القمة العربية الموسعة موقفاً داعماً لسورية امام تصاعد حدة التوتر بينها وتركيا. وراى ان القمة «ستدعم الموقف السوري في المفاوضات مع اسرائيل بعد مجيء بنيامين نتانياهو الى رئاسة الحكومة، وستؤكد ايضاً موقفها الى جانب سورية امام ما يمكن اعتباره تهديداً تركياً».

وتشهد العلاقات بين دمشق وانقرة توتراً متزايداً خصوصاً بعد توقيع الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي.

التتمة في الصفحة (٦)

معلومات عن استخدام مدافع وراجمات ... قتال في شمال العراق بين قوات بارزاني وعشيرة كردية

□ لندن - «الحياة»:

■ تفجر اقتتال في كردستان العراق بين قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) وعشيرة السورتشي في منطقة واسعة من محافظة أربيل تمتد حتى حدود محافظة دهوك.

واتهم السيد جوهر سورتشي ممثل «جمعية العشائر الكردية العراقية» في بيان مقاتلي الحزب بشن هجوم واسع فجر أمس «بكل أسلحتهم الثقيلة من مدافع وراجمات الصواريخ على القرى الآمنة المكتظة بالمدنيين العائدين الى العشيرة السورتشية القاطنة في منطقة سبيلك من ناحية خليفان وناحية حرير الى قضاء عقرة في محافظة أربيل».

لكن السيد دلشاد ميران ممثل الحزب الديموقراطي في لندن اعتبر ان «المشكلة منتهية» مشيراً الى ان قوات تابعة للحزب كانت «طوقت ليومين قرية كلاشين حيث لختبأ زيد عمر أغا السورتشي تجل أحد رؤساء العشيرة وطالبه

التتمة في الصفحة (٦)

مقتل شرطي اسرائيلي في هجوم في الضفة

□ نابلس (الضفة الغربية) - من عبدالرؤوف ...:

■ قتل شرطي اسرائيلي امس وأصيبت زوجته بجروح بعدما اطلق مجهولون النار عليهما في قرية بديا قرب نابلس في الضفة الغربية، وذلك بعد اسبوع واحد من مقتل مستوطنين اسرائيليين جنوب القدس.

ووقع الحادث لدى دخول الشرطي الاسرائيلي الذي كان مرتدياً زياً مدنياً والذي يسكن مستوطنة ارييل قرب نابلس مع زوجته وطفلته الى محل لبيع ألعاب للاطفال في قرية بديا.

وروت الزوجة: «دخل الى المحل أشخاص عديدون وأطلقوا النار من مسدسات في اتجاهنا، لكني تمكنت وطفلتي من الفرار، فيما قتل زوجي». وقالت الزوجة التي نقلها مستوطنون الى مستشفى قريب بعد اصابتها بطلق ناري في صدرها: «لقد أصيب

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: قضية «منع الاختلاط» تتفاعل في انتظار موقف الحكومة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ على عكس ما كان متوقعاً لم يصدر عن مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الاسبوعي، أمس، قرار بشأن موقف الحكومة من قانون «منع الاختلاط»، وعلم من مصادر مطلعة ان الوزراء ناقشوا هذا الموضوع باسهاب وان التوجه الرسمي هو معارضة القانون.

وكان النواب الاسلاميون نجحوا في تمرير هذا القانون بغالبية كبيرة في ٢٨ أيار (مايو) الماضي، وهو يقضي بفصل الاناث عن الذكور في مقاعد الدراسة في الجامعة وغيرها خلال فترة خمس سنوات، وحسب الدستور الكويتي فإن من حق الأمير رد القانون الى مجلس الأمة (البرلمان) للتصويت عليه من جديد مع اشتراط غالبية من ثلثي النواب، لكن الحكومة مترددة في استخدام هذا الحق أمام ضغوط كبيرة من التيار الاسلامي.

وتوقعت مصادر ان تتجه الحكومة الى رد القانون وإيقاف تطبيقه قبل وضعه موضع التنفيذ أواخر الشهر الجاري، لكن اقطاب الحكومة لم يتوصلوا بعد الى اسلوب تحقيق ذلك.

ويستقبل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بعد غد الاربعاء وفداً من نواب مجلس الأمة الذين سيناقشون معه هذه القضية، ومن المرجح ان يتبلور موقف الحكومة في ضوء هذا اللقاء، فتبحث الحكومة عن حل برفع الحرج عن الأمير الذي يحق له وحده رد القوانين بمراسيم، وهي الأداة الدستورية التي لجأت اليها الحكومة تكراراً في الآونة الأخيرة ما أثار استياء البرلمان وقطاع كبير من المواطنين.

واتخذت قضية قانون منع الاختلاط ابعاداً أكبر في الكويت امس اذ اتهم الناطق باسم «الحركة الدستورية الاسلامية» عيسى ماجد الشاهين المناوئين للقانون بتحريض سفراء دول اجنبية في الكويت للضغط على الحكومة في اتجاه رفض القانون.

وقال الشاهين في مقالة نشرتها صحف في الكويت أمس «ان سعي كتلة وطنية تدعي الوطنية للاستقواء بالاجنبي ضد المجتمع الكويتي وضد الدولة الكويتية لمن الممارسات الممجوجة والمرفوضة من جانب كل كويتي»، واعتبر ان تحريض السفراء الاجانب «سابقة خطيرة في العمل السياسي الكويتي».

ودان نائب الحركة مبارك الدويلة «التحرك المشبوه» لعدد من مديري المدارس الاجنبية الخاصة في الكويت واتصالهم بوزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد لدعوته لمعارضة القانون.

وفي تطور مهم في الجانب الديني من الموضوع أصدر ١١ فقيهاً كويتياً بياناً، أول من امس، أعلنوا فيه «ان الاختلاط الواقع في جامعة الكويت وغيرها لا يجوز شرعاً ولا يجوز تقنينه بتشريع يضفي عليه صفة

التتمة في الصفحة (٦)

كاس الامم الاوروبية العاشرة

هزيمة قاسية للمنتخب الروسي امام المانيا

□ لندن - «الحياة»:

في مباراة اقيمت على ملعب اولد ترافورد في مدينة مانشستر وحضرها ٥٠ ألف متفرج هز الالمان الشباك الروسية ثلاث مرات وصانوا عذرية شباكهم فتصدروا المجموعة الثالثة متأهلين للدور ربع النهائي في بطولة الامم الاوروبية العاشرة، في حين خرج الروس من البطولة... ويدور الصراع على البطاقة الثانية بين منتخب ايطاليا ومنتخب تشيخيا ولكل منهما ٣ نقاط الا ان فارق الاهداف هو لصالح الايطاليين.

سجل اهداف المباراة زامر في الدقيقة الـ ٥٦ وكلينسمان في الدقيقة الـ ٧٧ ثم أضاف هدفاً آخر في الوقت الضائع...

كان اللعب في الشوط الاول ندياً ومتكافئاً وقد ضغط الالمان منذ البداية لتسجيل هدف مبكر فسدد مولر في الدقيقة الثالثة كرة حولها الحارس الروسي خارين الى ركنية. ورد الروس بركنية في الدقيقة السادسة وفي الدقيقة السابعة هدد الروسي كوليفانوف المرمى الالماني... وشدد الالمان ضغطهم لكن الدفاع الروسي احبط المحاولات الالمانية المتكررة وفي هجمة مرتدة استطاع موستوفوي ان ينفرد بالحارس الالماني كوبكه لكنه فشل في التسجيل لان الحارس انقذ الكرة ببراعة.

وفي الدقيقة الـ ٢٩ أهدر كلينسمان فرصة جيدة وعلى الاثر استمر اللعب سجالاً في وسط الملعب الى ان قام كانشلسكيس في الدقيقة الـ ٤٠ بعملية اختراق راوغ فيها عدة لاعبين وبعد مجهود خارق

التتمة في الصفحة (٦)



الالماني كلينسمان اثر احرازه هدفه. (أ ب)

الألماني بيكر يحرز دورة كوينز

لندن - «الحياة» - احرز الالماني بوريس بيكر دورة كوينز في كرة المضرب للمرة الرابعة بعد فوزه على السويدي ستيفان ابرغ ٦/٤ و٧/٦ (٧/٣) في مباراة مثيرة بلغ فيها اداء اللاعبين مستوى ممتازاً وقد تبادل كل منهما كسر ارسال الآخر في المجموعة الثانية التي حبست انفاس المشاهدين قبل أن يحسمها بيكر لصالحه.

انتقد المستيري ودعا باكستان الى الخروج عن صمتها والحوار معه

رباني لـ «الحياة»: التقسيم حل غير واقعي يريدون فرضه على الأفغان

□ كابول - من احمد موفق زيدان:

■ استبعد الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الكلام عن تقسيم افغانستان. وقال في حديث الى «الحياة» في مقره في كابول: «اعتقد ان التقسيم مستبعد خصوصاً بعد الاتفاق الذي ابرمناه مع الحزب الاسلامي (بزعامة قلب الدين حكمتيار) وهو الاتفاق الذي نرغب في توسيعه لاشراك الأطراف الأخرى».

واتهم الرئيس رباني جهات داخلية وخارجية لم يسمها بالسعي الى التقسيم، وانتقد في الوقت نفسه الوسيط الدولي السابق في افغانستان السيد محمود المستيري وقال: «انه (المستيري) يريد مع اطراف اخرى فرض حلول غير واقعية في افغانستان»، واعتبر ان الطريق أصبح ممهداً امام دخول زعيم الحزب الاسلامي الى العاصمة لتولي مهماته كرئيس للوزراء. ودعا باكستان الى الخروج عن صمتها والدخول في حوار معه. وفي ما يأتي نص الحديث:

● لماذا تأخر الاعلان عن التشكيلة الحكومية الجديدة ودخول حكمتيار الى كابول؟

- هذه الأمور كانت من صلاحيات اعضاء اللجنة المشتركة لتقرر موعد دخول الاخ قلب الدين حكمتيار، وهم رتبوا برنامجهم على ان يلتقوا أولاً ثم يتصلوا بالأحزاب الأخرى ويعرضوا قراراتهم عليها ويعلنوا نتائج هذه الاتصالات.

ولن تكون اسماء المرشحين للوزارة من جانبنا او من جانب حكمتيار مشكلة اساسية ولا عقبة في طريق الوفاق، بل قد تكون المشكلة في اسماء المرشحين من جانب الاحزاب الأخرى الراغبة في الاشتراك في الحكومة الائتلافية. ونحن منذ اطلقنا الحوار مع سائر الاحزاب، انصب تفكيرنا على اشراك الآخرين. والاتفاق بيننا وبين حكمتيار هدفه قطع المنازعات وايجاد أرضية لاشراك الجميع في الحكومة الانتقالية والقرارات التي تتخذ مستقبلاً. ونحن حالياً في انتظار الاخ حكمتيار وليست هناك مشكلة في دخوله.

● هل يفهم من كلامكم ان حكمتيار سيدخل كابول قبل اعلان الحكومة الجديدة؟

التتمة في الصفحة (٦)





البشير يؤكد رفضه وجود معارضين عرب في السودان

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ اكد الرئيس السوداني عمر البشير رفض حكومته وجود معارضين لدول عربية في السودان، واكد ان غالبية «الافغان العرب» غادروا البلاد.

وقال البشير في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم امس في رد على سؤال لـ «الحياة» عن استمرار وجود عناصر اجنبية متطرفة في البلاد ان «ثورة الانقاذ اتخذت قرارات بفتح حدودها للعرب من دون تأشيرات لتعزيز التضامن بين الشعوب، لكن عناصر معارضة لحكومات بلادها استغلت القرار ومارس بعضها عملاً سياسياً الأمر الذي دفعنا الى الغاء

التتمة في الصفحة (٦)

«ثقافة ماكدونالد»... تقتحم ثقافة «الشاورما» والشيوعيين؟

«التطبيع» الاميركي - السوري: الثقافي يعبر البوابة بعد تعثر السياسي

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ التطبيع السياسي بين الولايات المتحدة وسورية يعاني مشاكل عدة وتقف في وجهه عقبات كثيرة. لكن التطبيع الثقافي يسير على قدم وساق، وأبطاله يجلسون في المؤسسات الاعلامية والثقافية وتمتد وسائله من التلفزيون الى الكتاب الى المحاضرات، وأهدافه المباشرة هم اليساريون والمتطرفون في شيوعيتهم من المثقفين. وكان الدور البارز في ذلك لمدير «المركز الثقافي الاميركي» البرتو فرنانديز، الذي نال مساء أول من أمس جائزة «وكالة الاعلام الاميركية» باعتباره أفضل من قدم خدمات وتعلم لغة للعام ١٩٩٦، ومن المقرر ان تقام له حفلة كبيرة في الأسبوع المقبل في واشنطن بعدما كرمه أول من أمس في دمشق السفير الاميركي كريستوفر روس.

يدور بناء علاقات عادية بين دمشق وواشنطن، في حلقة غير منتهية. اذ ان الاميركيين يربطون رفع اسم سورية من القائمة الاميركية أو «الاسرائيلية» حسب الراي السوري - للدول الراعية لـ «الارهاب» بتوقيع سورية اتفاق سلام وتطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية. هذا هو الموقف الفعلي، حتى لو كان الخطاب الرسمي مختلفاً قليلاً عن ذلك. ويربط السوريون التقدم في مفاوضات السلام بازالة العقبات التي تضعها واشنطن في طريق تطوير العلاقات اضافة الى حقوق اخرى. ويتواصل هذا الجدل في المستوى السياسي منذ دخول سورية مفاوضات السلام في العام ١٩٩١، من دون التوصل الى نتيجة عملية. لكن المراوحة في المجال السياسي تتزامن مع اختراق في المجال الثقافي، وان بخطوات بطيئة جداً لا تمكن ملاحظتها الا من جانب المتابعين المحترفين.

التطور بطيء جداً، لذلك فإن رصد برامج التلفزيون الرسمي السوري بمحطتيه الأولى والثانية أو التردد بشكل متواصل وروتيني الى «المركز الثقافي الاميركي» لا يكفيان لملاحظة ذلك. غير ان الانقطاع سنوات والمقارنة بين ما كان يعرض قبل بداية التسعينات أي قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، وما يعرض في منتصف العام ١٩٩٦ تظهر فارقاً كبيراً. اذ ان المسلسلات السوفياتية التي كانت تتحدث عن «حرب الجاسوسية» بين المانيا النازية والاتحاد السوفياتي، والمسلسلات الغرامية المصورة بين الثلوج السوفياتية ومسلسلات السحر والمغامرات، ذهبت أدراج الرياح. وحلت بدلاً منها مسلسلات المراعي الاميركية ومغامرات الأطفال متعددي الألوان والاعراق الآتين من تعدد الحياة الاميركية، ومسلسلات الحياة اليومية الاميركية مثل «أجيال» والقصص البوليسية الاميركية. وإمعاناً في الاهتمام أضيف الدوبلاج الى الدراما الاميركية لتعميم الفهم. وقال مدير القناة الثانية الدكتور يحيى العريضي لـ «الحياة» ان القناة «حسب توجيهات وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان هي محطة مثاقفة. أي انها نافذة ترى سورية العالم من خلالها. وهي رؤية متفهمة لتركيبة العالم، نحن منفتحون على أي شيء لا يمس قيمنا الاجتماعية والوطنية. وعلمنا (الرئيس حافظ) الأسد ان لا نسمح لأي ريح بأن تقتلعنا». فيما يرى فرنانديز ان هذه المنتجات الاعلامية

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559064 14

الحريري في اليابان بعد الصين

□ طوكيو - من محمد شقير:

■ يبدأ صباح اليوم رئيس الحكومة رفيق الحريري محادثاته مع كبار المسؤولين في الحكومة اليابانية وفي مقدمهم نظيره ريوتارو هاشيموتو وذلك في اطار زيارة عمل يقوم بها لطوكيو تستمر ٣٦ ساعة يهدف من خلالها الى تحضير الاجواء امام مشاركة اليابان في المجموعة الاستشارية لاعمار لبنان التي نص عليها تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار.

وسيبحث الرئيس الحريري مع وزيري الخارجية والاقتصاد والتجارة وعدد من كبار رجال الأعمال ومدراء المصارف في امكان تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين في ضوء استعداد لبنان لتقديم تسهيلات لليابان ليكون لها دور في المناطق الحرة التي تنوي الحكومة اللبنانية انشاءها.

وينتظر أن يلتقي الرئيس الحريري والوفد المرافق له، اثناء وجوده في اليابان، في اول زيارة من نوعها لمسؤول لبناني رفيع المستوى، اعضاء «الجمعية اليابانية العربية» والسفراء العرب المعتمدين لدى طوكيو الى جانب «جمعية البرلمانيين اليابانيين اللبنانيين» التي تقيم على شرفه عشاء يسبقه مؤتمر صحافي لرئيس الحكومة يعقده مساء اليوم في مقر اقامته في فندق امبريال، يشرح فيه أهداف زيارته ويعرض آخر التطورات المستجدة في لبنان والمنطقة العربية.

وعن الأسباب الكامنة وراء زيارة الرئيس الحريري الى طوكيو بعد زيارة مماثلة قام بها لجمهورية الصين الشعبية استمرت اربعة ايام وانتهت عصر أمس، قال مصدر في الوفد اللبناني لـ «الحياة» ان لبنان يسعى لدى دول الشرق الأقصى الى أن يكون بوابتها الرئيسية الى الشرق الأوسط لما يتمتع به من موقع جغرافي ومن نظام اقتصادي حر، يسمح له بتقديم كل التسهيلات وعلى رأسها مساهمة هذه الدول في المناطق الصناعية الحرة التي قررت الحكومة اقامتها. واضاف المصدر: «ان رئيس الحكومة يتطلع من خلال جولاته على دول الشرق الأقصى، الى ضرورة حض هذه الدول على الالتفات نحو لبنان بصفته دولة قادرة على توفير الأسواق الانتقالية التي تحتاجها لتعزيز حضورها في السوق العربية».

وكان الرئيس الحريري وعقيلته السيدة نازك والوزراء فؤاد السنيورة، روبير غانم، ياسين جابر، والأمين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار والسفير في وزارة الخارجية البزيه علم والمستشاران عبداللطيف الشماع وداود الصايغ وصلوا في الثامنة بتوقيت طوكيو الى مطار نهانادا المخصص لاستقبال الشخصيات الرسمية الزائرة لليابان وذلك على متن طائرته الخاصة قادماً من شنغهاي.

واستقبله في المطار سفير لبنان في اليابان سمير شما وعقيلته وعدد من اعضاء جمعية البرلمانيين اليابانيين.

عون يحدد موقفه من الانتخابات بعد تحديد موعدها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن العماد ميشال عون انه لم يحدد بعد موقفه النهائي «في شأن المشاركة في الانتخابات النيابية او مقاطعتها» مشيراً الى انه «بعد تحديد مواعيد العملية الانتخابية ودعوة الناخبين، سيحدد، بالتنسيق مع اطراف اخرى، موقفه».

وأوضح العماد عون في تصريح مقتضب الى «تلفزيون الجديد» (نيو تي في) انه «في ضوء هذا التحديد سيصدر بياناً معللاً بالمشاركة او المقاطعة».

صفير: الاجواء السائدة لا توحي بأن الانتخابات ستكون حرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ عاد البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير الى بيروت مساء امس اتياً من الفاتيكان بعدما شارك على مدى اسبوع في اجتماعات لجنة الارشاد الرسولي الخاص بلبنان. والتقى اول من امس البابا يوحنا بولس الثاني. واستقبل الرئيس السابق الشيخ امين الجميل وبحث معه في تطورات الوضع في لبنان خصوصاً لجهة المشاركة المسيحية في الانتخابات النيابية او مقاطعتها.

وفي حديث الى اذاعة الفاتيكان اكد صفير «ان الجو السائد حالياً لا يوحي بان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة ما دام الوضع لا يزال هو هو» وقال «لا نريد ان ننتقد الحكومة وقد كانت هناك انتقادات كثيرة لم تغير شيئاً في الامر انما نامل، اذا جرت انتخابات حرة، اللهم ان يكون هناك بعض التغيير» واعتبر «ان الصيغة المقترحة لقانون الانتخاب تعني انه سيكون هناك نواب ربما ينتخبون بمئة الف صوت وآخرون ربما لا تتعدى الاصوات التي سيحصلون عليها العشرة الاف صوت ما يؤدي الى الاخلال بالقاعدة العامة التي تقول بان كل قانون يجب ان يكون عاماً وشاملاً».

أكد بعد لقائه صفير ان «اللقاء الثلاثي» سيصدر قريباً موقفاً من الانتخابات

الجميل لـ «الحياة»: تقسيم الجبل لشرذمة الموقف المسيحي والمشرفون على الانتخابات لا يتمتعون بصدقية

□ روما - من سعد كيوان:

■ اكد الرئيس اللبناني السابق الشيخ امين الجميل ان البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير «متفهم ومؤيد لمجمل الطروحات» التي يسعى اللقاء الثلاثي الذي يضمه والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون الى العمل معاً من أجلها، واعتبر الجميل ان هناك «مخططاً رهيباً ربما للانتقام من فئة معينة وجعل المسيحيين كبش محرقة» وتكلم عن ضغوط ستمارس على الناس لحملهم الى صناديق الاقتراع، واعتبر ان «الارادة اللبنانية مكبلة والبلد محتل وتمارس فيه ديكتاتورية عسكرية ومخابراتية».

جاء كلام الجميل في حديث ادلى به امس الى «الحياة» في روما التي وصلها نهار الجمعة الماضي للاجتماع مع الكاردينال صفير، وتم اللقاء مساء أول من امس السبت في دير مار انطونيوس للرهبان المريميين في العاصمة الايطالية. واستمر نحو ساعتين ووصفه الرئيس الجميل بانه «ايجابي» موضحاً ان «التنسيق مع البطريرك سيستمر في الخارج، او في لبنان عن طريق دوري شمعون». اما البطريرك فلم يشأ الادلاء باي تعليق.

وفي ما يأتي نص الحديث مع الرئيس الجميل:

● ما هي الأمور التي تم التطرق اليها في اللقاء مع البطريرك؟

– وضعت غبطته في اجواء اللقاء الثلاثي اذ ان خطابنا يلتقي مع الخطاب الوطني لبكركي ومع ما جاء في بيان السينودس (الذي انعقد من اجل لبنان في الفاتيكان في شهر كانون الأول الماضي) الذي حدد أهدافاً وطنية ومخاطر. واطلعت صاحب الغبطة على برنامج اللقاء الثلاثي في هذه المرحلة التي تقدم فيها البلاد على استحقاقات اقليمية ومحلية تتطلب توحيد الكلمة. وكان غبطته متفهماً ومؤيداً لمجمل الطروحات والتنسيق مستمر معه في الخارج او في لبنان عن طريق دوري شمعون.

● في ما يتعلق بالاستحقاق الداخلي يبدو ان الامور حسمت سواء لجهة اجراء الانتخابات أو لناحية تنظيمها على أساس المحافظات باستثناء الجبل الذي سيقسم الى أقضية، فماذا سيكون موقف اللقاء الثلاثي خصوصاً ان العميد ريمون اده وجه نداءً واضحاً يطالب اللبنانيين بالمقاطعة؟

– الوضع اللبناني لا يمكن تلخيصه بالانتخابات، فهي حلقة مهمة ولكنها حلقة من مجموعة خطوات. وامور خطيرة تجري مثل الاتفاقات والمعاهدات ومسألة التجنيس، فاعطاء الجنسية لنصف مليون شخص يخربط المعادلات، الى ما هنالك من امور تهدف الى تغييب لبنان عن المفاوضات. فنحن نفهم التنسيق مع سورية ولكن التغييب مسألة خطيرة. اما النقطة الثانية فهي ان الامر غير متوقف على التقسيم الانتخابي، حتى نظام المحافظات فيه اجحاف لأنه يجعل البقاع في ايدي الشيعة الشمال وبيروت تبقى الغالبية للسنة، اما الجبل فقد تم تقسيمه لشرذمة الموقف المسيحي وجعله فاقد التأثير ربما للانتقام من فئة.

● ولكن هناك طرف مسيحي مشارك في الحكم وآخر ربما سيشارك في الانتخابات.

– المشاركون لا يمثلون شارعهم، ويبدو ان الدولة مصممة على دفع الناس الى المواقف العبثية، ان الذي سيشرف على العملية الانتخابية لا يتمتع بصدقية، والضغط على القيادات الموجودة في الخارج ومنعها من العودة يهدف الى منعها من المشاركة في تحمل مسؤولياتها الوطنية. في المقابل فان الحكم متخوف من النتائج الانتخابية ويتعمد دفع الناس الى المقاطعة.

● الا تعتقد ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية ستؤدي الى نوع من «الانفراج» في الوضع اللبناني؟

– الكلام سليم من الناحية المنطقية ولكن القانون الانتخابي الذي فرض قبل ايام في سورية والطاقم المكلف اجراء الانتخابات لا يدخل ضمن هذه الفرضية المنطقية. ان نوايا الحكم تجاه القيادات في الخارج واضحة وقد وصلت لحد التهديد مثل ما فعل اخيراً الوزير فارس بويز عندما صرح في باريس انه سيتم توقيف العماد عون في حال قرر العودة الى لبنان. وزير آخر في لقاء مع المحافظين أكد ان هناك اشخاصاً ممنوعة عودتهم لانهم ليسوا تحت سقف مشروع الدولة، اي النهج السوري.

ضغوط

● الا تعتقد ان عدم وجود اتفاق بين القيادات في الخارج يضعف موقفها وصدقيتها تجاه الشارع المسيحي؟ ولماذا يرفض العميد إده التنسيق معكم؟

– ان البلد محتل، هناك ديكتاتورية عسكرية ومخابراتية، والارادة اللبنانية مكبلة. لكي تحافظ الناس على لقمة العيش فهي مضطرة الى المسايرة ولكنها ليست مرتاحة. في انتخابات عام ١٩٩٢ قاطع ٨٧٪ من الناخبين. واعتقد هذه المرة ممكن ان تمارس ضغوط على الناس لحملهم الى صناديق الاقتراع. هناك جو من الرفض، وقد عبرت عنه النقابات حين رفعت شعار الرغيف والحرية. ان اللقاء الثلاثي تجربة ناجحة تمثل شريحة كبيرة من الناس، ونحن بصدد توسيع المشاركة واتصالاتنا مستمرة مع شخصيات مثل الدكتور البير مخيبر.

● ولكنه يبقى لقاء طابعه طائفي.

– اننا نسعى الى الاتصال والتنسيق مع شخصيات اسلامية ونحن على اتصال مع بعض منها. ولكن المسألة ليست سهلة، فهي ايضاً تتعرض لضغوط لقد حاول الرئيس عمر كرامي في انتخابات ١٩٩٢ توسيع المشاركة وضم أطراف معارضة ولكنه تعرض لتهديدات جعلته في البداية يعتكف ومن ثم يتراجع. ايضاً الرئيس الحص اعتبر يومها ان المشاركة المسيحية امر ضروري في الانتخابات. اما الرئيس صائب سلام فقد دفعته شجاعته الى المقاطعة.

● ولكن تمام سلام يبدو مصمماً على المشاركة هذه المرة.

– هناك ضغوط اقوى اليوم.

● هل سيكون موقف اللقاء الثلاثي المقاطعة؟

– سنجتمع في الايام القادمة ونتخذ الموقف المناسب.

● هل من الممكن ان يقرر المهندس شمعون المشاركة بعدما تم تقسيم الجبل الى اقضية كما يطالب؟

– نحن ايضاً مع الاقضية ولكن في كل لبنان وليس في الجبل فقط وضمن شروط ومناخ من الحرية والنزاهة.

● ما هو خلافكم مع العميد إده؟

– لا خلاف معه. العميد له اطباعه ومزاجه مختلف. لكن الخطوط ممدودة وسيتم التنسيق معه ولو بطريقة غير مباشرة، اي عبر دوري شمعون.

منى الهراوي: كلية الشويفات نموذج للروح اللبنانية

□ لندن - «الحياة»:

■ ألقت اللبنانية الأولى السيدة منى الهراوي خطاباً بمناسبة حفلة التخرج في كلية الشويفات الدولية (فرع باث) في بريطانيا، في حضور سفير لبنان في لندن محمود حمود واعضاء السفارة وعدد كبير من ابناء الجالية العربية في بريطانيا.

ورحبت بها رئيسة الكلية السيدة ليلي أرملة المرحوم شارل سعد، وكذلك المدير العام رالف بستاني.

وكلية الشويفات في بريطانيا تعتبر النموذج التعليمي الذي قدمته السيدة سعد في ١٥ كلية اخرى في العالم بينها الخليج، والولايات المتحدة والمانيا وباكستان وفرنسا.

وبما ان الشويفات تحمل جزءاً من تراث العلم في لبنان، فقد خصتها السيدة الهراوي بكلمات المديح، معتبرة انها تحمل رسالة لبنان.

وأشارت الى جهود السيدة ليلي سعد التربوية في لبنان والعالم وكيف انها استطاعت ان «تكسب حب واحترام الجميع الذين عملوا معها وصداقة الذين تعرفوا عليها».

وبعد ان ركزت على معاني مناسبة التخرج واهميتها بالنسبة الى المتخرجين نوهت بما تقدمه مدرسة الشويفات من علم استناداً الى «العراقة والحداثة والمزيج الذي بنى منه شارل سعد هذا الصرح».

واعتبرت ان مدرسة الشويفات «رمز للروح اللبنانية الحقيقية التي سيطر فيها التسامح والتعايش على العنف العبثي. فالوطن عاد مكاناً لتلاقي الأفكار والديانات وتكامل الثقافات وللتنوع والاختلاف وهما مصدر غنى...».

«مع المشاركة في الانتخابات مهما كان القانون»

الراعي: المقاطعة فشلت لأن الديموقراطية لم تحترم

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن المطران بشارة الراعي «انه مع المشاركة في الانتخابات النيابية» وقال «ان المشكلة ليست في المشاركة وعلينا ان لا نعطي ذريعة للمواطن بعدم المشاركة».

واضاف في تصريح الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية أمس «الكل يطالب بقانون واحد لا يفصل على اجسام معينة فلماذا لم يعمل بهذا، ومسؤولية من عدم السير في قانون واحد، علماً ان الانتخابات في العالم كله هي قمة الحياة الديموقراطية» وسأل ايضاً «لماذا المشكل وهل ينقصنا مشاكل» معتبراً «تفصيل القانون على اجسام معينة هدفه افتعال مشكلة». واضاف: «اذا تكلمنا مسيحياً ومارونياً فإن مصلحتنا ان يكون جبل لبنان اقضية، وكنا نتمنى ان يكون كل لبنان اقضية واذا كان المبدأ ان يكون جبل لبنان اقضية من اجل صحة التمثيل فمعنى ذلك انه حيث توجد محافظات لا يصح التمثيل، واذا كانت المحافظات من اجل الانصهار الوطني فمعنى ذلك اننا لا نريد ان يكون في جبل لبنان انصهار وطني»، وسأل «ما هذا التناقض؟ واين هو المنطق؟»

واضاف: «نحن نريد للناس ان تتمثل وتشارك في الانتخابات، واذا كنا نقول اننا في بلد ديموقراطي فاسمعوا راي الناس، واذا كان نظام الاقضية هو الافضل للتمثيل وللمشاركة فلماذا لا، وكذلك المحافظات والدائرة الواحدة». وقال «انهم يتكلمون ويتكلمون ثم يأتون بقانون وكأنهم لم يتكلموا شيئاً» واشار الى «ان هذا التصرف يقحم الناس للتشكيك في وطنهم وفي السلطة وفي المشاركة»، وجدد القول انه «مع المشاركة مهما كان القانون ولست مع المقاطعة»، واضاف: «اذا كانت المقاطعة حرد فهذا موضوع آخر، لكن عندما حصلت المقاطعة في العام ١٩٩٢ مسيحية واسلامية لم تكن للحرد وانما وسيلة ديموقراطية من اجل عدم اجراء الانتخابات في وقتها لأنها لن تكون حرة ونزيهة، وتبين ان الراي الديموقراطي عند اكبر شريحة من الشعب اللبناني لم يحترم علماً ان المجلس النيابي القديم لم يكن قد وصل الى مرحلة قد توقع البلد في الفراغ الدستوري» واشار الى ان «الوسيلة الديموقراطية التي اسمها المقاطعة لم تكن ناجحة لأن الديموقراطية لم تحترم». وتابع: «من يقاطع للحرد فليس في امكاني ان اقول له شيئاً. اما انا اراد المقاطعة كوسيلة ديموقراطية فانا اقول له لا لانها فقدت قيمتها كوسيلة ديموقراطية وبالتالي فانا مع المشاركة».

مقتل عنصر من «الجنوبي» في عملية للمقاومة قرب جزين

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل عنصر من «جيش لبنان الجنوبي» قبل ظهر امس في انفجار عبوة ناسفة زرعها رجال المقاومة على طريق صفاريه - انان في منطقة جزين، وهو ما اعترفت به اذاعة «الجنوبي» التي بثت ان العبوة انفجرت على جانب طريق كفرفالوس لدى مرور دورية مؤللة.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان انه «في سياق عملها المقاوم لتحرير الارض وتنفيذاً للوعد الذي قطعته بملاحقة القتلة الصهاينة وعملائهم الخونة والاقتصاص منهم على الجرائم والمجازر التي ارتكبوها بحق شعبنا الابي والتي كان آخرها مجزرة حولا قامت المقاومة الاسلامية «مجموعة شهداء مجزرة الاطفال في حولا» بتفجير عبوة ناسفة بناقلة جند لحدية لدى مرورها على طريق صفاريه ما ادى الى اصابتها وسقوط طاقمها بين قتيل وجريح، وبعد ١٠ دقائق ولدى استقدام تعزيزات الى منطقة العملية قام المجاهدون بتفجير عبوة ثانية ما ادى الى سقوط المزيد من الاصابات في صفوف العناصر العميلة».

وفد المؤتمر الاسلامي - المسيحي حول القدس زار مدافن قانا

شمس الدين يطالب بإزالة إسرائيل والأنبا شنوده يحملها مسؤولية "شرور الأرض"

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار اعضاء «مؤتمر الحوار الاسلامي - المسيحي حول القدس» الذي عقد في بيروت، مدافن شهداء مجزرة قانا امس، وضم: رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين والانبا شنوده ومفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو والمطران ايلاريون كبوجي والمطران مارون صادر والمطران يوحنا حداد والمطران الياس الخوري ممثلاً البطريرك اغناطيوس هزيم والارشمندريت كافان كلجاريان وقائمقام لبنان للارمن الارثوذكس المطران سيبور سركيسيان والشيخ محمد عثمان صالح من السودان والشيخ حسن العبد الله والشيخ مالك سليمان والاب ميخائيل عبود (خوري قانا) والشيخ محمود فرحات والمطران جورج كارلو مطران بغداد لطائفة الكلدان والشيخ احمد العزين. وبعد الوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء وتلاوة سورة الفاتحة وتفقد مكان وقوع المجزرة، القى الشيخ شمس الدين كلمة جاء فيها: «ان الشهداء هم الذين يشرفون الامم وهم الذخيرة التي تعبر عن صفاء الضمير واخلاص العمل وهم أصحاب عناوين كثيرة منها عنوان قانا، وكل قرى الجنوب».

ووجه الشيخ شمس الدين «التحية من قانا للانبا شنوده والمطران كبوجي وكل اعضاء الوفد الذين شاركوا في مؤتمر القدس مسيحيين ومسلمين» وتمنى زيارة حولا «حيث بصمات الصهيونية في كل قرى جبل عامل ولبنان والعالم العربي». وقال: «اولئك الصهاينة زوروا التوراة وقاتلوا الانبياء ويشكلون بممارساتهم نقيضاً لكل التطلعات الانسانية». واضاف «سمعناكم في عظاتكم في الكنائس والمساجد تقدسون الشهداء الذين نرتفع بهم عالياً وهم ذخيرة لنا في وجه الطغيان وقرابين الله وفداء صمودنا ابتداء من الجنوب الى الجولان ونريد بشهداء قانا واخوتهم ان نتحدى بهم من الخوف والذل والاستكانة لنقول امام مغتصبي فلسطين ومدنسي القدس لا، ونقولها لا من قانا الى القمة العربية المرتقبة».

وتابع: «نقول لهم أمة عزيزة قوية شريفة تأبى عليكم ان تكونوا لينين او مستسلمين. نريد ان تكونوا اقوياء وعندكم خطاب الحكمة ولا نرضى ان يكون خطاب ضعف ابداً». وأكد «ان ديننا هو رد حقيقي على الصهيونية واغتصاب القدس، واني لأرحب بكم في قانا فهي خرجت عن اهلها وصارت لاحدى عواصم الشهادة في العالم». وقال: «نريد تنفيذ العدالة الدولية والقرار الرقم ٤٢٥ لتكون كراماً ولتنفذ الامم المتحدة قراراتها لان اسرائيل تبقى ذلك المسخ - الشيطان ويجب ان يزول».

وتحدث بعد الشيخ شمس الدين الانبا شنوده فقال «لم نأت لنعزيكم بل لنتقبل معكم العزاء. لقد رأيت صور الاطفال واحترق الدمع في عيني، فهي شهادة على وحشية اسرائيل ولا اجد تعبيراً اكثر من هذا، فكل دم سفك يصرخ الى الله وهو يسمع ولا بد الا ان يستجيب. وقد قرأنا في توراة موسى ان سافك دم الانسان يسفك دمه». واضاف: «ان الدماء تصرخ الى الله باستمرار وهو يسمع ويقيم العدل على الارض ولا بد وان ينتقم لهذه الدماء... وسعيد ذلك الانسان الذي يصل الى ابديته». واضاف «ان الشرور التي تحصل على الارض من اسرائيل لانها لا تحس ولا تشعر بالدماء. وقد قيل عن اليهود الكثير في كتب الله تعالى». وقال: «عندما امشي الى قانا اتذكر ان السيد المسيح مشى على هذه الارض وقاسى من اليهود الذين لم يبق لهم الا حائط المبكى يبكون عليه، ولو كانت دموعهم دموع توبة لما ارتكبوا جرائم جديدة، بل انها دموع حسرة وغيظ من الشعوب. نحن نرفع أمرهم الى الله».

ثم تحدث المطران كبوجي وأكد «ان دم الشهيد كحبة حنطة لن تموت». واعلن: «نحن نرفض الاستسلام مهما كانت الضغوط والمؤمن لا يلتقي المؤمن الا شهيداً او شريداً، وطريق الكفاح مستمر من دون هوادة والحق لا يطلب بل ينتزع». واضاف «ان الشهداء والمناضلين الابطال هم الذين ضحوا في سبيل الوطن العربي وتحريره وان المحبة يجب ان تكون تحريراً ومثابرة».

ومن قانا لبى الجميع دعوة النائبة بهية الحريري الى الغداء في صيدا. ومساء اقام رئيس المجلس النيابي نبيه بري عشاء مماثلاً، وكان استقبل في دارته في عين التينة مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو.

"حزب الله": انتقادنا للمسؤولين لا يعني اننا ضد مشروع الدولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد فنيش ان «اعادة الاعتبار لمشروع الدولة تكون بالاقلاع عن ذهنية التعاطي مع الدولة وكأنها مزرعة وحصص للتقاسم». واعتبر «ان المسؤولين في الدولة مؤتمنون على مقدرات البلد والشعب وما بين ايديهم هو ملك للشعب اللبناني لا منّة من احد».

ورأى فنيش في كلمة القاها في احتفال تكريمي اقامته «المقاومة الاسلامية» في ذكرى اسبوع «بطل عملية الدبشة الخريلي الشهيد بلال الاخرس» في بلدة كفرتبنيت: «ان السبب الاول في ضعف مشروع الدولة هو في العقلية التي تعاطت مع الدولة وكأنها مزرعة وليست المقاومة هي التي تتناقض او تحمل مشروعاً يتعارض مع مشروع الدولة لان المقاومة تميز بين الاشخاص وسياساتهم وبين الدولة التي هي عبارة عن مساحة جغرافية للوطن وعن شعب ونظام سياسي. فالافراد يجيئون ويذهبون ولهم سياساتهم وهي قد تصيب وقد تخطئ. وانتقادنا لسياسات هؤلاء المسؤولين لا يعني اننا ضد مشروع الدولة فليقلعوا عن هذه المعزوفة لانه لم يعد احد يصدقهم طالما هم في انتهاجهم لسياسة المحسوبيات ولسياسة اقتطاع الدولة وكأنها مغانم توزع على الازلام ولأن هذه السياسة هي التي تهدر مشروع الدولة وتضعفه».

واضاف فنيش: «ان الذي يضعف مشروع الدولة ايضاً هو ان تكون هناك قوانين تقاس على حساب هذه الفئة او هذا الزعيم او ذلك المرجع بعيداً عن المعايير والمقاييس الواحدة». وتابع: «ان المقاومة هي التي اعطت للدولة حضورها السياسي ووزناً في كل المحافل الدولية ولولا المقاومة ما كان احد في العالم يعيرنا اي اهتمام. فقد كنا في الماضي نقصف ونقتل وتدمر بيوتنا ولم نكن نسمع من احد اي صوت او استنكار او اهتمام، اما اليوم فمع هذه المقاومة ومشروعها اصبح لهذا البلد وزن سياسي. فالمقاومة هي التي تعطي هذا البلد دوره ومكانته وحضوره وهي التي استطاعت ان تحبط اهداف العدو وان تجعله في مأزق كما كشفت الطبيعة الاجرامية لعدونا وشكلت حالة استنهاض على مستوى العالم العربي والاسلامي واثبتت انها الخيار المناسب والوحيد لتحرير الارض».

ودعا فنيش «الجميع الى الالتفاف حول المقاومة ومشروعها فهي تضع العدو امام حلين اما استنزاف وخسائر يومية ومزيد من الضربات او انسحاب من ارضنا من دون قيد او شرط».

الموسوي

الى ذلك اعتبر نائب «حزب الله» عمار الموسوي «ان العدوان الاخير على الجنوب ادى الى خلل في نتائج قمة شرم الشيخ وكشف عيوبها الفاضحة وشعرت دول عربية كثيرة بالاحراج وبعضها بالاثم نتيجة التفويض لبيريز». وقال: «ان العدوان لم ينفع في تصوير المقاومة كارهاب، بل ظهرت كحالة دفاع مشروع ضد الارهاب».

ولاحظ في ندوة نظمها «المنتدى القومي العربي» في النبطية الفوقا: «ان اللطمة الثانية جاءت مع الانتخابات الاسرائيلية التي اظهرت ان الواقعيين الحقيقيين هم الذين ادركوا ان مشكلات المنطقة هي هي في الكيان الصهيوني وعدم وجود رغبة او نيات حقيقية لانجاز التسوية، اما العقد الاخرى فليست الا تداعيات لهذه العقدة الرئيسية».

مواقف من القانون الانتخابي والقمة العربية و"تفاهم نيسان"

بيضون طالب بعدم تهميش دور المسيحيين وحرب دعا الى المشاركة في الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت امس سلسلة مواقف وزارية ونيابية وسياسية في شأن القضايا المطروحة محلياً واقليمياً وفي مقدمها قانون الانتخابات.

واعتبر وزير النقل عمر مسقاوي «ان الانتخابات والقانون الانتخابي يجب ان لا يثيرا جدلاً سياسياً لان الموضوع ما زال سابقاً لأوانه وبالتالي فان كل الامور يمكن ان تناقش في مجلس النواب». ورأى «ان الانتخابات النيابية استحقاق طبيعي في دولة تمارس عملها».

ورداً على سؤال في شأن الاستثناءات في القانون، قال «هذا الخرق لن يؤثر كثيراً طالما انه لمرة ولحدة فقط وهو دليل الى وجود مشكلة افرزتها الحوادث».

واكد وزير الاعلام فريد مكاري ان للبنان وسورية «موقفاً ثابتاً من السلام الذي يجب ان يكون عادلاً وشاملاً ومتكافئاً، ويتطلعان الى موقف عربي موحد في قمة القاهرة لمجابهة المخاطر المحيطة بالدول العربية».

ودعا وزير المغتربين علي الخليل الى «رص الصفوف وتعزيز الوحدة الوطنية لتأمين السد المنيع في مواجهة التهديدات الاسرائيلية»، مؤكداً «انها لن تنال من عزيمة شعبنا في التمسك في ارضه ودعم مشروع الدولة والمقاومة». وقال «اننا في وقت حرج يتطلب منا جميعاً التعاون والتنسيق مع الشقيقة سورية من اجل اجتياز مرحلة ما بعد فوز رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو وما يحمله ذلك من اخطار على المستويين السياسي والامني».

اضاف «لا امل أمام اللبنانيين إلا بوحدة صفهم وتعاون جميع فئاتهم لدعم مسيرة السلم الاهلي والوفاق الوطني وتعزيز العملية الديموقراطية التي تضمن اجراء الانتخابات النيابية في موعدها، وبمشاركة جميع اللبنانيين».

ودعا الوزير النائب السابق بطرس حرب الى «المشاركة في العملية الانتخابية تحت شعار اعادة احياء الحياة السياسية في لبنان والحفاظ على حقوق الديموقراطية للمواطنين». ولفت الى «ان المعارضة دفعت للمقاطعة بعد ان طلب اليها ان توافق على ضرب وثيقة الوفاق الوطني». وانتقد «المعارضين الذين فشلوا في تحويل مقاطعاتهم الى عمل مواجهة لنمط ادارة الدولة ومؤسساتها». واضاف حرب «ان هذا الفشل اورث ظاهرة الترويكا التي وصفها بانها مخزية ومخجلة لكونها عطلت نظامنا الدستوري بكامله عبر مصادرة دور المؤسسات وافشال عملية بناء دولة القانون والوحدة الوطنية وما سمي بالاصلاح الاداري».

وقال النائب اكرم شهيب «اذا كنا نجحنا في ان يكون القضاء هو الدائرة الانتخابية في الجبل فان هذا النجاح هو من اجل الاستقرار والسلام واكمال عودة المهجرين، اي من اجل كل لبنان. الا ان الاهم من كل ذلك هو اننا اصحاب افق واسع فكرياً وسياسياً ووطنياً ولهذا نحن من المناضلين دوماً في سبيل تخليص لبنان من كل القوانين الطائفية في الانتخاب وغيره، ونطالب باستمرار بانجاز قانون انتخاب على اساس وطني شامل تتأمن فيه الحرية للجميع على قاعدة الاستقطاب السياسي بعيداً عن حواجز الطوائف والمذاهب كي يستطيع اللبنانيون جميعاً ان ينظروا الى المستقبل باطمئنان فلا غبن ولا خوف ولا اجحاف ولا تذويب ولا ذوبان. بل وحدة حقيقية تحترم قيم الوطن والانسان وتغتني بالتنوع ضمن الوحدة لا بمقولة التعددية التي تنسف الوحدة».

واضاف «اننا نعمل من اجل تصويب معادلة الانماء في لبنان، كي يتحقق الانماء المتوازن فعلاً، ونكمل الطريق بارادة صلبة كي نواصل النجاح تلو النجاح في عودة المهجرين وكي نعزز القدرات الوطنية في مواجهة العدو الاسرائيلي ابتداء من الحفاظ على المقاومة والتمسك بحقها وانتهاء بتحرير الارض من الاحتلال والتشبث بعروبة لبنان وبالتنسيق الكامل والشامل مع سورية التي تمثل قلعة الصمود دفاعاً عن الحقوق العربية والسد المنيع الذي يمنع الاستسلام ويرفضه تحت شعار السلام».

سماحة

وقال النائب ميشال سماحة انه سيسعى «لأن يكون القانون الانتخابي عادلاً، واذا تعذر ذلك فسيشارك في العملية الانتخابية لتصحيح الخلل من الداخل» منوهاً بموقف النائب السابق البير مخيبر «في هذا المجال».

ودعا سماحة المواطنين الى «المشاركة في الانتخابات من اجل محاسبة من يطالبون باللامساواة في تقسيم الدوائر الانتخابية».

وفي شأن التحالفات المتوقعة قال انه يبني تحالفاته «على اساس لوائح تكون منسجمة مع تطلعات الناس عبر التحالف على مشروع سياسي». ورأى «ان التباشير لا توحي بان لبنان مقبل على انتخابات نزيهة»، داعياً السلطة الى «التصرف بنزاهة حتى تحصد ثقة الناس ولكي تكون الانتخابات محطة تجمع ولا تفرق».

بيضون

وشدد النائب محمد عبد الحميد بيضون على «ضرورة مشاركة المسيحيين في الانتخابات، لان هذه المشاركة مطلوبة للوطن والدولة معاً، وليس لمواقع سياسية، وقرار المشاركة يجب ان يتخذ انطلاقاً من قياس الدور المسيحي المستقبلي في لبنان، اذ لا يجوز هذا التهميش، كما ان مشاركتهم ستسهم في تحسين التوازنات السياسية».

وقال «ان لبنان ووفاقه الداخلي يحتاج الى المشاركة المسيحية، ولو كان في ذلك تضحية يجب ان تحصل المشاركة، وان نتيجة الانتخابات ستساهم في تحسين الصورة وبالتالي فان ما يسمى خللاً في النظام والذي يعكس نفسه في قانون الانتخاب يزاح من الطريق ويحصل توازن في كل ما للكلمة من معنى».

واعرب عن اعتقاده انه «حصل تقدم منذ العام ١٩٩٢ وحتى اليوم، وقد حصل تعلق اكثر بمبدأ الدوائر الكبيرة وأهميتها لمستقبل لبنان، واتجاهنا هو نحو الدوائر الكبيرة». وقال «ان ما يطرح في جبل لبنان يبدو هو الاستثناء وليس القاعدة».

البستاني

وقال النائب نبيل البستاني «من الانسب لو تقسم جميع المحافظات الى اقضية، وهذا ما قلته مرات عدة منذ اكثر من سنة وحتى الان، لان هذا هو التمثيل الحقيقي والطبيعي على حجم الناخب والنائب. وكنت اتمنى لو تقسمت جميع المحافظات على اساس القضاء وليس على اساس الدائرة الكبرى». واضاف «ان تقسيم الجبل حصل هذه المرة، واذا تمكنا في المستقبل من تقسيم كل لبنان الى اقضية نكون فعلنا افضل شيء للبنان».

وشدد على «ضرورة حصول الانتخابات من دون اي تأخير لان كثيرين لم يشتركوا في الانتخابات الماضية ويريدون فرصة الان، ومثل المجلس النيابي اوسع شريحة ممكنة من اللبنانيين»، نافياً «وجود اي مقاطعة الا شخصية، منها موقف العميد ريمون اده في مقاطعة هذه الانتخابات».

ولفت النائب فايز غصن الى «ان الكتلة النيابية الشمالية من دعاة المحافظات والدائرة الموسعة لترسيخ التلاحم والانصهار الوطني». واعتبر «ان مشروع القانون الانتخابي الاخير ربما طرح لاسباب ناتجة عن الاحداث اللبنانية ونتائجها».

وفد شوفي يواصل جولة في أستراليا

■ لندن - «الحياة» - يواصل وفد من منطقة الجية والشوف الساحلي يضم السيدين جورج نعيم القزي والبير حاتم يرافقهما الاب جوزيف القزي جولته التي يقوم بها إلى استراليا، بالتنسيق مع رئيس المجلس الاسترالي اللبناني المسيحي السيد كميل شلالا، بهدف شرح تطورات عملية عودة المهجرين إلى منطقة الجية والشوف الساحلي ودعم مشروع إعادة بناء كنيسة سيدة النجمة في الجية والمجمع الراعوي التابع لها.

وفي هذا المجال اقيمت في المجلس النيابي لولاية نيوساوث ويلز الاسترالية حفلة تكريمية على شرف أعضاء الوفد حضرته شخصيات استرالية ولبنانية وعدد من أبناء الجية المغتربين في استراليا. وتحدث فيه جورج القزي باسم الوفد وشلالا والسناتور جيم ساميوس وزير الظل للشؤون الاثنية والنائبان باري اوفارول وبروس مكارثي.

"امتناع المتهمين عن الادلاء بافاداتهم أمر خطير"

العبيدي يوضح ظروف حضوره محاكمة قتلة الشيخ الحلبي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضح نائب «الجماعة الاسلامية» زهير العبيدي ان حضوره جلسة محاكمة المتهمين في اغتيال رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) كان «بصفتي الشخصية وباعتباري نائباً عن بيروت، ولأن معظم الماثلين امام المجلس العدلي هم من ابناء المدينة التي امثل... ومن الطبيعي ان احضر المحاكمة لاتابع هذه القضية حتى نهايتها».

وذكر «بالاجواء التي رافقت حادثة الاغتيال وما بلغني في حينه عن طريق بعض المراجع الامنية من ان هناك مخططاً لاغتيالي بهدف الاقتتال الداخلي وزعزعة السلم الاهلي، مما يجعلني معنياً شخصياً بمعرفة ظروف وملابسات هذه القضية واجراءات المحاكمة فيها وذلك لمعرفة الجهة الحقيقية التي تقف وراء عملية الاغتيال تنفيذاً للمخطط المرسوم».

واعتبر ان «امتناع المتهمين الرئيسيين عن الادلاء بافاداتهم امام المجلس العدلي امر خطير وله تأثير كبير على مجريات المحاكمة».

وطالب العبيدي «بالتحقيق في اقوالهم لجهة خضوعهم للتعذيب باعتبار ان هذا الامر انتهاك لحقوق الانسان ولحقوق المتهم، وهو يؤدي الى اخفاء الحقائق» وتمنى على المجلس العدلي والمدعي العام التمييزي (القاضي عدنان عضوم) اتخاذ الاجراءات الكفيلة بازالة الموانع التي تدفع المتهمين الى الامتناع عن اعطاء افاداتهم من اجل المضي في اجراءات المحاكمة وتأمين عدالتها للجميع والوصول الى كشف الحقائق واصدار الحكم العادل».

عدي يحض على "سياسة جديدة" وتنظيم استفتاء على "القرارات المصيرية"

اكيوس سيبلغ بغداد تحذير مجلس الأمن

■ بغداد، المنامة - ا ب، ا ف ب، رويتر - انسحب خبراء التفتيش الدولي من بغداد وانتقلوا الى البحرين امس حيث ينتظرون وصول رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وسينقل اكيوس الى بغداد تحذيراً من مجلس الامن. وجاءت هذه الخطوة بعد مواجهة استمرت خمسة ايام مع السلطات العراقية التي رفضت السماح للخبراء بتفتيش ٣ مواقع للحرس الجمهوري، احدها في بغداد.

في الوقت ذاته اتهمت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي نجل الرئيس صدام حسين، واشنطن بالسعي الى ايجاد تبريرات لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق. وحضت الحكومة العراقية على «استفتاء الشعب في الطريقة التي ينبغي اعتمادها لصون الوطن واستقلاله» مشددة على عدم ترك الامور لوزارتي الخارجية والاعلام، وعلى تبني سياسة جديدة.

وصرح رئيس فريق خبراء التفتيش نيكيتا سميدوفيتش (روسي) الى وكالة «فرانس برس» في المنامة بان الفريق «مر بتجربة سيئة جداً هذه المرة اذ ان العراق كان يسمح لنا سابقاً بزيارة مواقع حتى بعد مهلة الا انه رفض هذه المرة رفضاً قاطعاً مؤكداً ان الامر يتعلق بمواقع عسكرية حساسة».

واكد سميدوفيتش ان موقف العراق «مخالف لالتزاماته تجاه مجلس الامن القاضية بالسماح للجنة الخاصة بالدخول بحرية الى كل المواقع». واوضح ان الخبراء سينتظرون مجيء اكيوس الى البحرين في طريقه الى بغداد التي يتوقع ان يصل اليها بعد غد. واضاف: «نامل بان يتمكن اكيوس من تسوية هذه المسألة لدى زيارته بغداد».

وكان الفريق انسحب مساء السبت من محيط مواقع عسكرية في بغداد حيث رابط ٥ ايام، بعدما منعته السلطات العراقية من دخول المواقع لاسباب تتعلق بـ«الامن الوطني».

واشار سميدوفيتش الى أن فريقه تمركز ٥٠ ساعة امام موقع و٨٠ ساعة امام موقع آخر. وكان المفتشون انتشروا الاربعاء حول ثكنة للحرس الجمهوري في حي القادسية وسط بغداد.

وذكر رئيس الفريق قبل مغادرته بغداد ان «حل الازمة واضح يتمثل في ان يسمح العراق بالدخول الى المواقع كما تلزمه بذلك قرارات مجلس الامن».

واعتبر ان المواجهة الاخيرة كانت الاخطر في السنوات الخمس الماضية التي ارسلت خلالها فرق تفتيش الى العراق. واكد سميدوفيتش وجود ضباط في فريقه، لكنه اعتبر ان ذلك لا علاقة له بالموضوع. ولم يوضح هل يضم الفريق اميركيين. وقال: «لا ارى ان وجود ضابط يشكل عائقاً، فانا ضابط احتياط في الجيش السوفياتي السابق».

ووجه مجلس الامن الجمعة الماضي تحذيراً شديد اللهجة الى العراق مطالباً بالسماح للجنة بـ«الوصول فوراً وبلا شروط او قيود الى كل المواقع التي ترغب في تفتيشها». وسينقل اكيوس الى بغداد بناء على طلب المجلس «رسالة شديدة اللهجة» كما ذكرت المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت. وكان اكد الجمعة ان مهمته «ليست للتفاوض» ولكن «لتطبيق قرارات الامم المتحدة».

واتهمت صحيفة «بابل» العراقية امس الولايات المتحدة بالسعي الى ايجاد تبريرات للقيام بعملية عسكرية ضد العراق. وكتبت الصحيفة: «يبدو ان (الرئيس الاميركي بيل) كلينتون في حاجة، ولاغراض انتخابية، الى الاصطدام بالعراق» من خلال اللجنة الخاصة. وتابعت: «ليس من باب المبالغة القول ان السعي الاميركي الى ايجاد الاعذار للولايات المتحدة لعمل عسكري جديد ضد العراق يعتمد في هذه الأوقات على استبعاد العراق من القمة العربية المقبلة» المقررة في القاهرة. ودعت الصحيفة الحكومة العراقية الى «استفتاء الشعب العراقي في الطريقة التي ينبغي اعتمادها لصون الوطن واستقلاله وسيادته» وحول «القرارات المصيرية التي تخص وطنه ومستقبله».

واكدت ضرورة عدم ترك الامور لوزارتي الخارجية والاعلام وكان «المعركة هي معركتهما وليست معركة الشعب كله الذي يقدم الشهداء عندما يجد ذلك مهماً ومع ذلك لا يساهم في صنع القرارات المصيرية التي تخص وطنه ومستقبله».

وشددت على تبني سياسة جديدة للعراق وكتبت: «بات علينا ان نقرن تحليلاتنا السياسية بفعل مضاد مهما حمل من اسم فعل ديبلوماسي او غير ديبلوماسي (...) يضع حداً لمراهنات الأعداء على وضع العراق العسكري» بعد حرب الخليج.

الصحاف في الجزائر حاملاً رسالة من صدام

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ أجرى وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف امس محادثات مع رئيس الحكومة الجزائرية السيد أحمد أويحيى ونظيره السيد أحمد عطاف في الجزائر التي وصل اليها مساء أول من امس في اطار جولة مغاربية شملت تونس وليبيا. وقالت مصادر جزائرية لـ«الحياة» ان محادثات الصحاف مع المسؤولين الجزائريين ركزت على العلاقات بين العراق ومجلس الأمن بعد التوصل الى اتفاق «النفط للغذاء» والأزمة الحالية بين العراق ومفتشي الامم المتحدة، بالاضافة الى القمة العربية التي يغيب عنها العراق. وأفادت المصادر ان الصحاف نقل رغبة بغداد بأن تتولى الجزائر عرض وجهة النظر العراقية في القمة. وسيبلغ الصحاف الرئيس اليمين زروال رسالة من الرئيس صدام حسين.

وتطرقت محادثات الصحاف الى العلاقات الثنائية وامكانات تطوير التعاون في ضوء قرارات اللجنة المشتركة التي اجتمعت العام الماضي في بغداد.

مواجهات مع الكردستاني على الحدود العراقية

■ ديار بكر (تركيا) - أب، رويتر - أعلن مكتب الحاكم الاقليمي في ديار بكر جنوب شرقي تركيا ان مواجهات مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) على الحدود مع العراق اسفرت أمس عن مقتل ٢٨ من مقاتلي الحزب المحظور في تركيا. وحسب البيانات الرسمية التركية ارتفع عدد قتلى الحزب خلال أربعة أيام الى ١٦٣. وكانت قوات تركية توغلت بضعة كيلومترات في شمال العراق الأسبوع الماضي «لملاحقة» مقاتلي الكردستاني. وقدر عدد هذه القوات بنحو ٥ آلاف عسكري.

الأمير نايف يرأس اجتماعاً لادارة مركز الدراسات الأمنية

□ جدة - «الحياة»:

■ عقد مساء السبت اجتماع مجلس ادارة المركز العربي للدراسات الأمنية برئاسة الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي رئيس مجلس ادارة المركز.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الاجتماع حضره الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور احمد السالم، ورئيس المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الدكتور عبدالعزيز بن صقر الغامدي واعضاء المجلس في تشكيله الجديد.

وأوضح رئيس المركز ان المجلس درس الكثير من القضايا سواء ما يتعلق بالناحية الادارية أو المالية أو الاكاديمية، وركز على موضوع اللائحة الاكاديمية التي تختص بنظام المعهد العالي وتطوير ادائه العلمي وتطوير المناهج العلمية بما يواكب مستجدات ومتطلبات الدراسات العليا في الجامعات والاقبال على المعهد العالي للدراسات الامنية.

"صنداي تايمز":

المسعري قد يحاكم لدعوته لإبادة اليهود

□ لندن - «الحياة»:

■ افادت صحيفة «صنداي تايمز» امس ان المنشق السعودي محمد المسعري يواجه تحقيقاً من قبل الشرطة واحتمال مقاضاته بعد دعوته الى ابادة اليهود في نشرة يصدرها باللغة العربية ويوزعها على انصاره.

وذكرت الصحيفة ان الادعاء العام وشرطة سكوتلنديارد يدرسان تصريحات المسعري التي يحتمل ان تؤدي الى مقاضاته بموجب قوانين الحفاظ على النظام العام لقيامه بالتحريض على «ابادة» إسرائيل.

واثارت هذه التصريحات مجدداً الجدل حول السماح للمسعري بالاقامة في بريطانيا. وكانت مساعي الحكومة البريطانية لترحيله الى منطقة الكاريبي منيت بالفشل قبل شهرين عندما قررت احدى المحاكم منحه اللجوء.

وذكرت «صنداي تايمز» ان المسعري تمسك بموقفه، معتبراً ان «اقامة اسرائيل انتهاك للشريعة الاسلامية. يجب محاربتهم (اليهود) الى ان يبادوا».

وقال مايك غيبس العضو العمالي في اللجنة البرلمانية لمناهضة «العداء للسامية»: «اذا تمتع اشخاص باللجوء وفق قوانيننا عليهم ان يلتزموا القوانين. ان الدعوة الى ابادة شعب شيء يصعب تصديقه». ووصف مايكل واين الناطق باسم «مجلس ممثلي اليهود البريطانيين» تصريحات المسعري بانها شائنة «ويبدو انها تحريض على القتل».

رئيس نيابة حضرموت يخضع للتحقيق في صنعاء

اليمن: اجراءات لتطويق مضاعفات احداث المكلا

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ أكد مصدر امني رفيع المستوى في محافظة حضرموت (شرق عدن) ان «اجراءات اتخذت لمعالجة الاوضاع الناجمة عن احداث مدينة المكلا مطلع الشهر الجاري» وان بين هذه الاجراءات «نقل رئيس نيابة حضرموت عبدالعزيز الضوراني الى صنعاء للتحقيق معه في شأن ما نسب اليه من اتهامات ادت الى اعمال شغب وفوضى، واتخاذ الاجراءات القانونية ضده اذا دين بالتهم الموجهة اليه. وتقرر سحب النقاط العسكرية من مداخل المدينة وتسليمها الى قوات الامن المكلفة المهمات الاعتيادية في تلك النقاط».

وقال المصدر في تصريحات نشرتها امس في عدن جريدة «الايام» المستقلة: «رصدت اجهزة الامن بعض العناصر التي حرضت على اعمال الشغب والفوضى، وهي عناصر لا هم لها سوى اثارة المشاكل وعرقلة مسيرة النهوض والتنمية التي تشهدها حضرموت في ظل الوحدة».

وزاد المصدر ان «أعمال التحريض والبلبلة قامت بها تلك العناصر لخلخلة الوحدة الوطنية للشعب وزعزعة الامن والاستقرار، وهي محاولة يائسة لرموز الخيانة والانفصال بعد سقوط مشروعهم الانفصالي».

وكانت مدينة المكلا عاصمة حضرموت شهدت احداث شغب في ٦ الشهر الجاري، ونظمت تظاهرة احتجاجاً على ما تردد من ان الضوراني «تلفظ بالفاظ نابية» ضد نساء المحافظة في جلسة لمحكمة كانت تنظر في دعوى امرأتين اتهمتا ضابطي أمن باغتصابهما.

وقال العلامة الشيخ عبدالله محفوظ الحداد، وهو من كبار رجال الدين في حضرموت ان «المسؤولين عن الأمن يظنون ان وراء المتظاهرين من يدفعهم او يحركهم، لكن الحقيقة ان الذي اثار الجماهير ودفعها الى التحرك هو الاثارات الصادرة عن بعض المسؤولين وافراد من الأمن اشعروا الناس بتصرفاتهم انهم فوق القانون، وان من حقهم ان يتصرفوا كما يحلو لهم».

مئة قتيل ضحايا الفيضانات

■ صنعاء - «الحياة» - أرتفع عدد ضحايا الفيضانات التي شهدها عدد من المحافظات اليمنية الشمالية والجنوبية منذ الخميس نتيجة هطول الامطار الغزيرة. وقالت مصادر حكومية لـ«الحياة» امس ان «الاحصاءات حتى الآن تدل على مقتل نحو مئة شخص جرفتهم السيول وتدمير عشرات من المنازل الى جانب الاضرار الكبيرة في الاراضي الزراعية».

وقال وكيل المحافظة السيد احمد علي بلحاج امس ان «ثلاث طائرات هليكوبتر تابعة لوزارة الدفاع تساهم في انقاذ المواطنين المحاصرين بالسيول، وايصال المواد الغذائية الى المتضررين». وأضاف ان الارقام الاولية تشير الى ان ٦٠ شخصاً قتلوا وتهدم ٦٦ منزلاً. وكان الرئيس علي عبدالله صالح اصدر اوامر الى وزارتي الدفاع والداخلية لتقديم المساعدات العاجلة الى المتضررين.

الارياني الى لندن

■ صنعاء - «الحياة» - يبدأ نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني زيارة رسمية لبريطانيا في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري، عقب مشاركته في القمة العربية في القاهرة.

وعلمت «الحياة» من مصادر حكومية ان «زيارة الارياني التي تأتي تلبية لدعوة من الحكومة البريطانية ستتناول البحث في القضايا المتعلقة باقامة المنطقة الحرة في عدن، وامكانية الاستثمار فيها، اضافة إلى العلاقات الثنائية».

بحجة ان أصحابها لم يدفعوا الضرائب

اسرائيل تبيع لشركات خاصة أراضي عربية قرب القدس

□ القدس المحتلة - عبدالرؤوف داود:

■ فوجئ سكان قرية بيت صفافا، القريبة من القدس، بان شركة اسرائيلية وضعت يدها على مساحات شاسعة من اراضيهم من دون علمهم، وذلك بحجة عدم دفعهم الضرائب لبلدية القدس الغربية.

ووفق سكان القرية، فرضت دائرة ضريبة الاملاك في بلدية القدس الغربية عليهم ضرائب باهظة لم يكن في امكانهم سدادها الأمر الذي دفعهم الى تقديم اعتراضات على التقديرات الخاطئة.

وبعد انتظار رد الدائرة الاسرائيلية الذي لم يأت، راجع السكان الدائرة المذكورة ليكتشفوا بانها باعت اراضيهم في المزاد العلني للشركات الاسرائيلية.

وافاد السيد خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، ان مساحة ما تم بيعه من الاراضي يصل الى ١٢ دونماً. وقال لـ«الحياة» انه مخطط اسرائيلي جديد يقوم على تحويل ملكية الاراضي الى شركات اسرائيلية من دون اخطار اصحابها.

وتعود الاراضي التي بيعت حتى الآن للمواطنين ديب حماد وعليان حماد وابراهيم خطاط وصبيحة حسين عيشه واحمد عوض الذي قال: «طالبتني دائرة الاملاك بدفع ٩٠ الف دولار كضريبة على اراض متراكمة على اراض عن العام ١٩٩٥». واضاف عوض الذي تبلغ مساحة ارضه (٢,١٨١) دونم: «لقد قدمت اعتراضاً على قيمة التخمين وعندما لم يأتني ردهم راجعت الدائرة لاكتشف انهم باعوا أرضي من دون علمي». وتقع قرية بيت صفافا الى الجنوب من القدس واحتل جزء منها عام ١٩٤٨، فيما احتل القسم المتبقي عام ١٩٦٧ واعلنت اسرائيل قبل نحو العام مصادرة مساحات شاسعة من اراضيها.

وصنفت اسرائيل مع بداية احتلالها للقدس الأراضي المذكورة (١٢ دونماً) كمناطق خضراء يمنع البناء عليها، الا ان ضرائب الاملاك المقدرة عليها تعادل الضرائب المقدرة على المناطق السكنية.

واكد الدكتور محمد جادالله، القيادي في «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين»، عضو لجنة الدفاع عن اراضي بيت صفافا، بانها ليست المرة الأولى التي تقدم بها اسرائيل على بيع الأراضي في المزاد العلني من دون ابلاغ اصحابها وعلمهم.

يقدم تشكيلته الحكومية للكنيست اليوم؟

نتانياهو يعرض وزارة المال على محافظ البنك المركزي

■ القدس المحتلة، تل ابيب - ا ف ب، رويتر - قال ناطق باسم بنك اسرائيل المركزي امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو عرض على يعقوب فرنكل محافظ البنك منصب وزير المال. واضاف الناطق: «محافظ البنك المركزي يدرس العرض».

وحاول رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب امس بعناد تشكيل الحكومة الجديدة لعرضها اليوم خلال الجلسة الاولى للكنيست (البرلمان الاسرائيلي) الجديدة.

ولاحترام هذا الاستحقاق، يتعين على نتانياهو، وفق الاجراءات القانونية، ان يقدم برنامج حكومته موقعاً الى الامانة العامة في البرلمان قبل الساعة الرابعة بعد الظهر بالتوقيت المحلي (الساعة الواحدة بتوقيت غرينتش).

واكد افيغدور ليبيرمان، كبير مساعدي نتانياهو، للاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة الجديدة ستعلن اليوم.

وفي انتظار هذا الاعلان يستمر الترقب وتستمر المساومات الصعبة لتوزيع الحقائب الوزارية في شأن البرنامج الحكومي بين تكتل «ليكود» برئاسة نتانياهو وستة من الاحزاب الدينية واحزاب الوسط التي يحتاج رئيس الوزراء المنتخب الى دعمها للحصول على اكثرية ٦١ نائباً على الاقل من اصل ١٢٠ في الكنيست.

واجرى نتانياهو طوال الليلة الماضية، لكن من دون جدوى، مفاوضات مع ناتان شتارانسكي زعيم حزب المهاجرين من اصل روسي «اسرائيل بعليا» (سبعة نواب).

وطالب هذا الاخير مجدداً بوزارة الاسكان، التي تبلغ موازنتها السنوية ثلاثة بلايين دولار، والتي تطالب بها ايضاً «اللائحة الموحدة للتوراة» (يهود اشكناز متشددون اربعة نواب) وبعض المسؤولين في «ليكود».

واقترح نتانياهو على «اسرائيل بعليا» بدلا من وزارة الاسكان، وزارتي الصناعة والتجارة والاستيعاب، لكن زعيم هذا الحزب رفض العرض.

ومن نقاط الخلاف الاخرى ايضاً اشتراط الاحزاب الدينية الثلاثة، «شاس» (عشرة نواب) والحزب الوطني الديني» (تسعة نواب) و«اللائحة الموحدة للتوراة» فرض تأييد كل نواب الاكثرية لمشاريع القوانين الهادفة الى تعزيز تأثير الدين في حياة الاسرائيليين اليومية.

وصرح النائب افراهام رافيتز من اللائحة الموحدة للتوراة «بان هذا شرط اساسي لمشاركتنا».

ورفض حزب الوسط «الطريق الثالث» (اربعة نواب) وحزب «اسرائيل بعليا»، وهما حزبان علمانيان، هذا الشرط وطالبا بحرية التصويت على مشاريع القوانين الخاصة بالعلاقات بين الدولة والدين.

ويحاول نتانياهو ايضاً اقامة توازن صعب بين المسؤولين في «ليكود» الذين قد لا يحصل البعض منهم على حقائب وزارية لعدم توفر المناصب الشاغرة.

ويحدد القانون الاسرائيلي عدد الحقائب الوزارية بـ ١٧. وعرضت على الاحزاب الحليفة حتى الآن سبع وزارات ولم يعد بتصرف «ليكود» سوى عشر وزارات.

واستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب امس عدداً من «اعيان» حركته المرشحين لاحتلال مناصب وزارية، امثال اريل شارون زعيم التيار المتشدد، وبيني بيغين الذي يعارض اتفاقات الحكم الذاتي ودان مريدور زعيم التيار المعتدل.

وقال المعلق السياسي في الاذاعة الاسرائيلية انه في حال عدم توصل نتانياهو الى تشكيل حكومة يمينية فان في امكانه ان يطلق مجدداً فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل بزعامة شمعون بيريز.

دمشق: لا يمكن لتل ابيب الاحتفاظ بالارض والامن معا

■ دمشق - ا ف ب - نددت الصحف السورية الرسمية امس بـ «فريق المتطرفين» الذي تضمه الحكومة الاسرائيلية المقبلة برئاسة بنيامين نتانياهو، واعتبرت ان مشروع برنامج هذه الحكومة يهدد مستقبل عملية السلام الاسرائيلية - العربية.

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية: «من الواضح لابسط المراقبين ان طروحات رئيس الحكومة الاسرائيلية المنتخب الذي احاط نفسه بفريق من المتطرفين والمتزمتين تهدد مستقبل العملية السلمية على نحو خطير. فلا احد يعتقد في العالم بان سورية ستتنازل عن سيادتها على أرضها في الجولان «التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ لارضاء المتطرفين العنصريين الصهاينة».

طعنة للسلام

واضافت ان «طروحات زعيم ليكود اليميني المتطرف لا تعد طعنة لعملية السلام وحدها فحسب، بل انها تعيد عقارب الساعة الى ما قبل (١٩٩١) موعد بدء مفاوضات السلام الاسرائيلية - العربية».

ومن جهة اخرى اكدت صحيفة «الثورة» الرسمية ان «مسودة برنامج الحكومة التي يجري تشكيل الحكومة على اساسها جاءت لتلقي ظلالاً من الشكوك في شأن إمكان ان يقدم نتانياهو ما يمكن من خلاله دفع مسيرة السلام».

واضافت: «ان اسرائيل في ظل العمل او ليكود ستخطئ كثيراً اذا ظنت ان في مكانها ان تحقق امنها من دون ان تعيد للعرب أرضهم كاملة وحقوقهم كاملة... ان المشروع السياسي لنتانياهو لا يستقيم مع روحية السلام ومتطلباته ولم يعد مقبولاً وهو في حاجة الى اعادة نظر وتقويم».

ومضت تقول: «نتمنى ان يتعدى الاعتبارات الانتخابية ويتجاوز عقدة التفوق والاستقواء وإملاء سياسات الاحتلال والأمر الواقع وإلغاء الآخرين ليأخذ بالسلام كما أخذت به سورية والعرب خياراً استراتيجياً».

أنباء اسرائيلية عن زيارة لكريستوفر هذا الأسبوع

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - كتبت صحيفة «جيروزاليم بوست» امس ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر سيزور اسرائيل خلال الاسبوع الجاري للإعداد للزيارة الرسمية الاولى التي سيقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو للولايات المتحدة.

لكن ناطقاً باسم نتانياهو نفى ان يكون تم الاتفاق على زيارة كريستوفر. واضافت «يصل كريستوفر الى هنا الاسبوع المقبل (الجاري) كي يطلع نتانياهو على تفاصيل سرية عن التقدم الذي تم احرازه على المسار السوري للسلام وليعد ترتيبات الزيارة الاولى لرئيس الوزراء للبيت الابيض خلال الاسبوع الذي يبدأ في الثامن من تموز (يوليو)».

وافادت الصحيفة انه تم الاتفاق على زيارة كريستوفر وموعد زيارة نتانياهو لواشنطن خلال محادثة هاتفية جرت بين الرجلين الجمعة الماضي.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية بثت امس ايضاً ان كريستوفر سيزور اسرائيل في نهاية الشهر الجاري.

مشروع النظام الدستوري الفلسطيني: القدس عاصمتنا ومقدسة للديانات الثلاث

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - نشرت الصحف الفلسطينية امس مشروع النظام الدستوري الموقت للسلطة الفلسطينية والذي سيحال على المجلس التشريعي لاقراره.

وكانت امانة رئاسة المجلس طلبت الى الجمهور الفلسطيني، في اعلان نقلته الصحف المحلية، الاطلاع على المشروع «وفتح النقاش حوله في الصحف».

ويتألف النظام من ٢٣١ مادة تشمل «الحقوق والواجبات والحريات الأساسية والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والقضائية ومجلس الوزراء وقوات الأمن والشرطة والمجلس والمؤسسات العامة والادارة المحلية والعامة وحال الطوارئ واحكام عامة وانتقالية».

وينص المشروع على أن «القدس عاصمة فلسطين والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية وفلسطين جزء من الوطن العربي الكبير والاسلام دين فلسطين الرسمي واللغة العربية لغتها الرسمية».

ويقول ان «نظام الحكم في فلسطين نظام ديموقراطي برلماني يعتمد على التعددية السياسية والحزبية ومراعاة الغالبية لحقوق الاقلية ومصالحها واحترام الاقلية لقرار الغالبية».

ويعرف الفلسطينيون بانهم «المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ فهو فلسطيني».

وفي مجال الحقوق والحريات يشير النظام الى ان «فلسطين تعترف بحقوق الانسان الاساسية والحريات المقررة في الاعلانات والمواثيق والاتفاقات الدولية وتعمل السلطة الفلسطينية على الانضمام الى تلك المواثيق والاتفاقات الدولية».

ويبرز النظام مدينة القدس على انها «مدينة مقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث، ووفاء من فلسطين لتراثها الروحي، يتعين على السلطات الفلسطينية ان تعمل على توفير ظروف التعايش السمح بين الأديان في القدس وسائر فلسطين».

ويحدد النظام مدة الرئاسة بـ «خمس سنوات ولا يجوز للرئيس ان يتولى الرئاسة اكثر من فترتين متتاليتين وتنتهي الفترة الأولى للرئيس الأول او من يخلفه اثناء المرحلة الانتقالية بانتهاء تلك المرحلة».

وفي حال وفاة الرئيس او استقالته او فقدانه لاهليته القانونية «يتولى رئيس المجلس التشريعي مهمات رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية بصورة موقتة لمدة لا تزيد عن ٦٠ يوما تجري خلالها الانتخابات لانتخاب رئيس جديد وفقاً لقانون الانتخابات الفلسطيني».

الى ذلك ينص النظام على أن حال الطوارئ «تعلن بمرسوم من مجلس الوزراء ويتم المصادقة على مثل هذا المرسوم وتجديده من المجلس التشريعي، وذلك فقط عندما يكون هناك تهديد للامن القومي بسبب حرب او غزو او عصيان عام أو عند حدوث كارثة».

توقف في القاهرة في طريقه إلى الصين

عرفات طالب بأن تبحث القمة في حصار المناطق الفلسطينية

□ القاهرة - من أشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ اطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرئيس حسني مبارك على تدهور الاوضاع في مناطق الحكم الذاتي نتيجة لاستمرار الحصار الاسرائيلي المفروض على المناطق الفلسطينية منذ اشهر... وطلب ان يكون هذا الموضوع من بين المواضيع التي تبحث فيها قمة القاهرة.

وكان عرفات توقف امس في مطار القاهرة في طريقه إلى الصين في زيارة تستمر يومين، وأجرى محادثات مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تناولت نتائج الاتصالات التي تجريها مصر للإعداد لقمة القاهرة، واكد دعمه الكامل لهذه القمة، واشار الى ان توقيتها مهم جدا لبلورة موقف عربي واحد من المتغيرات الجديدة في منطقة الشرق الاوسط ولاستعادة التضامن العربي.

من جهة اخرى، أجرى وزير الخارجية المصري اتصالات امس مع وزيري الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والسوري السيد فاروق الشرع اطلعهما خلالها على نتائج التحركات، تمهيداً لقمة القاهرة. ووصف موسى الاستجابة العربية للدعوة الى القمة بانها تبعث على الارتياح.

واعدت الجامعة العربية مذكرة لتقديمها الى الملوك والرؤساء العرب المشاركين في القمة تضمنت رؤية الجامعة للمواضيع التي تهم العمل العربي المشترك وجاءت المذكرة في ١٥ صفحة وتضمنت في ديباجتها تاكيد اهمية استمرار عملية السلام وفق الاسس التي قامت عليها في مدريد واشارت الى قرارات مجلس الامن والى مبدأ الارض في مقابل السلام.

وتناولت المذكرة التحديات الرئيسية التي تواجه العمل العربي المشترك والعلاقات مع دول الجوار، ومنها ايران وتركيا ودعت الى ضرورة ان تكون العلاقات مع هاتين الدولتين قائمة على اساس لحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية. كما اشارت الى الدور الايراني في البحرين واحتلال جزر الامارات العربية الثلاث طنب الكبرى والصغرى وابو موسى.

كما تضمنت مواقف الجامعة العربية من العراق وليبيا، واكدت ضرورة الحفاظ على وحدة العراق وسيادته، ولانهاء العقوبات المفروضة على ليبيا.

وذكرت ديباجة المذكرة بقرارات القمم العربية واجتماعات وزراء الخارجية التي اكدت ضرورة تنقية الاجواء والعمل على اعادة التضامن العربي. وقالت مصادر ديبلوماسية في الجامعة ان هذه المذكرة ليست على جدول اعمال القمة ولكنها وثيقة ستضم الى الملفات التي ستسلم الى الملوك والرؤساء والامراء العرب في قمة القاهرة.

زار المنامة بعد أبو ظبي

الحسيني يطالب القمة العربية بمواقف حاسمة من قضية القدس

□ المنامة - من حسن اللقيس:
□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اشاد امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بمواقف للقيادة الفلسطينية من الأحداث الأمنية التي استهدفت النيل من امن البحرين واستقرارها ومنجزاتها.

جاء ذلك خلال استقبال الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في المنامة امس المسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فيصل الحسيني الذي يزور البحرين في اطار جولة على بعض الدول الخليجية.

واكد امير دولة البحرين وقوف بلاده مع المطالب الفلسطينية المشروعة خصوصاً استرجاع القدس الشريف وانهاء المعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني.

واعرب عن امنياته بان تسفر قرارات مؤتمر القمة العربي المقبل في القاهرة عن نتائج تعزز مسيرة السلام ولمّ الشمل العربي واعادة تضامنها ووحدتها لمواجهة التحديات.

وقال الحسيني انه عرض على الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تقريراً عن الأوضاع الراهنة على الساحة الفلسطينية في ضوء صعود تكتل ليكود الى السلطة في اسرائيل. واضاف انه عرض معه ايضاً وضع مدينة القدس والأخطار التي تواجهها.

واعرب عن امله بان يخرج مؤتمر القمة العربي المقبل بقرارات تخدم اهداف مسيرة السلام في الشرق الأوسط. واكد الحسيني دعم الشعب الفلسطيني وتاييده الاجراءات التي اتخذتها دولة البحرين للمحافظة على امنها واستقرارها وكيانها. واعرب المسؤول الفلسطيني عن رفض السلطة الفلسطينية لأي تدخل خارجي في شؤون البحرين الداخلية.

الى ذلك عرض وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة مع الحسيني تطورات مسيرة السلام والقمة العربية.

وكان الحسيني وصل الى المنامة امس قادماً من ابو ظبي حيث اعلن ان السلطة الفلسطينية أعدت ورقة عن القدس لعرضها على القمة العربية السبت المقبل في القاهرة.

واكد الحسيني عقب اجتماع ليل السبت - الأحد في ابو ظبي مع الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات ان موضوع القدس يجب ان يكون الموضوع الرئيسي والأساسي أمام القمة لان الهجمة كلها تستهدف القدس قبل اي شيء آخر.

وطالب الحسيني القمة العربية باتخاذ مواقف حاسمة وواضحة في شأن القضية الفلسطينية مشدداً على ضرورة «تنفيذ بنود الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، وما اتفق عليه في شأن القدس واستمرار المفاوضات من أجل الخروج بحل نهائي يكفل للفلسطينيين اقامة دولتهم وعاصمتها القدس».

في شأن قضية حزب 'الوسط'

'الاخوان' ينفون صفقة مع الحكومة المصرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ نفت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» المصرية اشاعات ترددت عن عقد صفقة بين الجماعة والحكومة تتعهد بمقتضاها قادة الجماعة بضرب حزب «الوسط» عن طريق إرغام مؤسسيه من المنتمين الى الجماعة على سحب توكيلات كانوا منحوها لوكيل المؤسسين المهندس ابو العلا ماضي مقابل اطلاق عدد من اقطاب الجماعة بدأت محاكمتهم اول من امس امام احدى الدوائر العسكرية.

واعتبرت المصادر ان «معترضين يهدفون الى الاساءة الى الجماعة يروجون تلك الاشاعات لزرع بذور الخلاف داخلها».

ووصفت هذه الانباء بانها «مضحكة ومثيرة للسخرية». وتساءلت «هل يعقل ان الاخوان الذين عانوا من الاجراءات الحكومية التي تتخذ ضدهم كل فترة يجلسون مع الحكومة ليتآمروا على بعضهم؟». وقالت المصادر لـ «الحياة» ان «البعض اعطى موضوع حزب الوسط اكثر مما يستحق كثيرا وهناك من استغلوا الفرصة لضرب الجماعة بقصد تفتيتها بعيدا عن الاجراءات الحكومية التي تزيد الجماعة صلابة وتزيد من التفاف اعضائها حول اقطاب الجماعة وقادتها».

واعتبرت المصادر ان الخلاف في شأن الموقف من حزب «الوسط» «مجرد خلاف رأي قد يحدث داخل اي تنظيم سياسي او اطار يجتمع حوله عدد من الاشخاص». واوضحت ان «المشكلة بدأت عندما أسس عدد من شباب الجماعة بالاتفاق مع آخرين من خارجها الحزب من دون عرض الفكرة على مكتب الارشاد الذي يسير حركة الجماعة وتناط به مهمة البت في المواضيع المهمة التي قد تؤثر على مستقبل الجماعة. وحين لفت نظر هؤلاء اعتذروا عن تلك الخطوة وذكروا انهم لم يتصوروا ان تصرفهم سيثير غضب قادة الجماعة».

واضافت المصادر ان «الموقف جمد عند هذا الحد بعد الاتفاق على ان يواصل هؤلاء مشوارهم في انتظار قرار لجنة شؤون الاحزاب في شأن تاسيس الحزب. لكن الحكومة اعتبرت الامر تمثيلية واعتقدت ان الحزب واجهة للاخوان وان ما اثير عن وجود خلافات في شأن تأسيسه مجرد لعبة من الاخوان للتحايل على لجنة الاحزاب.

واعتقلت السلطات في نيسان (ابريل) الماضي ١٣ من اقطاب الجماعة بينهم ثلاثة من مؤسسي الحزب وآخرين كانوا من المعارضين تماما لفكرة تأسيس الحزب. وهذا يؤكد ان وجهة نظر قادة الجماعة كانت سليمة اذ ان تاسيس الحزب تسبب في حدوث صدام جديد مع الحكومة كانت الجماعة في غنى عنه. ولذلك طلب القادة من المؤسسين عدم الطعن امام محكمة الاحزاب في حال صدور قرار من اللجنة برفض تأسيس الحزب الا انهم اعترضوا وصمموا على تقديم الطعن».

قيادي وفدي يطعن أمام القضاء في انتخابات الحزب

□ القاهرة - من عبد الحي محمد:

■ أكد العضو السابق في الهيئة العليا لحزب الوفد المعارض في مصر السيد علي المولد انه سيرفع دعوى امام محكمة القضاء الإداري للطعن في انتخابات الهيئة العليا الجديدة التي جرت يوم الجمعة الماضي.

واشار المولد الى ان الدعوى ستتناول «التزوير في الانتخابات» اذ وزعت قائمة تتضمن ٤٠ مرشحا على لجان الحزب في المحافظات وارغم اعضاء الجمعية العامة على انتخابهم.

وحمل علي المولد السيد فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد مسؤولية ما حدث في الانتخابات.

وأكد السيد فؤاد بدراوي الامين العام المساعد للحزب أن الانتخابات جرت في حرية كاملة، وأن أعضاء الجمعية العامة اقترعوا في صناديق زجاجية للمرة الأولى في مصر، وتحت إشراف لجنة قضائية. وقال إن اللجنة لم تتلق أي طعون في نتائج الانتخابات.

السودان يستنكر خططاً أثيوبية لبناء سدين

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ استنكر السودان امس خطط أثيوبيا لاقامة سدين على نهرين من روافد نهر النيل من دون مناقشة الأمر مع دول حوض النيل (مصر والسودان وأوغندا). واوضح وزير الري السوداني السيد يعقوب ابو شورة في تصريحات صحافية امس ان بلاده ترفض انشاء السدين على نهري النيل الأزرق وعطبرة لان «أي عمل من هذا النوع يجب أن يتم بعد اخطار دول النيل وهي مصر والسودان». واعتبر ان اقامة السدين سيكون لها مردود سلبي على دول مصب النيل ودول حوض النيل الأخرى.

وقال ابو شورة «كان يجب على الجهة الممولة لهذا المشروع، وهي البنك الدولي، أن تتأكد من الاضرار التي تنجم عن قيام مثل تلك الخزانات قبل الموافقة على تمويلها».

الرئاسة الجزائرية تستشير وزراء في فحوى المذكرة الى الاحزاب

■ الجزائر - «الحياة» - قالت مصادر مطلعة ان رئاسة الجمهورية الجزائرية طلبت من اعضاء حكومة السيد احمد اويحيى الرد كتابياً على مذكرة الرئيس اليمين زروال الى الاحزاب والفاعليات الوطنية في خصوص الندوة الوطنية وتعديل الدستور والانتخابات النيابية.

وكشفت مصادر مقربة من مصالح الحكومة ان غالبية ردود الوزراء اقتصرت على مسألة «تعديل الدستور». وقالت لـ «الحياة» ان الردود حملت وجهات نظر «متقاربة» تجمع على ان دستور ١٩٨٩ يسمح للرئيس المنتخب باجراء تعديل عليه ما دام لا يمس جوهره.

ويرى مراقبون في هذه الاستشارة للوزراء «دعماً جديداً» للمذكرة الرئاسية. وقالوا انها تضع الاحزاب الممثلة في حكومة السيد اويحيى امام «الامر الواقع» وفي مقدمتها «حزب التجديد الجزائري» (بزعامة السيد نورالدين بوكروح) الذي اعطيت له حقيبة وزارة السياحة، وحزب «حركة المجتمع الاسلامي» (حماس) الذي حظي بحقيبتين وزاريتين.

وتبدو الرئاسة منشغلة هذه الايام بتحضير «ندوة الوفاق الوطني»، في وقت تبدو الاحزاب السياسية الجزائرية «قلقة» من تأخير الرئيس زروال عملية استئناف اللقاءات المتعددة الاطراف التي وعد بها الطبقة السياسية. ولا يستبعد مراقبون ان تلغى هذه اللقاءات او تختصر بسبب انشغال رئاسة الجمهورية في التحضير لرحلة يقوم بها الرئيس زروال الى مصر وعدد من الدول الافريقية.

من جهة اخرى، صدق المجلس الوطني الانتقالي على القانون التكميلي لموازنة حكومة السيد اويحيى لعام ١٩٩٦. وكانت الحكومة قدمت القانون الى المجلس قبل اكثر من شهر ونصف شهر.

احكام بالاعدام

الى ذلك، اصدرت محكمة الجنايات التابعة لمجلس قضاء سعيدة الجزائرية ثلاثة احكام غيابية بالإعدام بتهمة القتل المتعمد. واشارت وكالة الانباء الجزائرية امس الى ان المحكمة بدأت النظر في ٤١ قضية وتستمر الى ١٠ تموز (يوليو) المقبل.

وحكمت المحكمة بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ في حق متهم بتشجيع «الأعمال الاجرامية وحيازة المناشير التحريضية». وبرأت متهماً آخر وجهت له اتهامات مشابهة.

الرئيس الليبي لا يؤيد «الجيش الجمهوري الايرلندي» اذا ثبت تورطه

القذافي يشكل ٢٠٠ لجنة عسكرية لـ «مكافحة الفساد» في ليبيا

■ طرابلس - أ ف ب - أعلنت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية امس الاحد ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي شكل ٢٠٠ لجنة جديدة من الضباط ذوي الرتب الصغيرة مهمتها مكافحة الفساد في ليبيا.

وتأتي هذه اللجان لتضاف الى احدى وثمانين لجنة عسكرية اخرى كا ن القذافي شكلها في اواخر شهر ايار (مايو) الماضي وكلفت تنفيذ «قانون التطهير» الذي اصدرته «المؤتمرات الشعبية الاساسية» في اطار حملة لمكافحة الفساد.

والمؤتمرات الشعبية الاساسية هي بموجب دستور «الجماهيرية» التي اعلنها القذافي في العام ١٩٧٧، هيئات محلية تمثيلية منتخبة في كل المناطق الليبية تناقش مشاريع قوانين وترفعها الى البرلمان الذي يطلق عليه اسم «مؤتمر الشعب العام» لاقرارها. وكان قد تم ايضاً تشكيل قرابة الف «لجنة ثورية» للاشتراك مع هذه اللجان العسكرية في «جمع المعلومات والتحقيق» من اجل تطبيق القانون.

يذكر ان اللجان الثورية التي ظهرت منذ بداية تولي القذافي الحكم في العام ١٩٦٩ كانت تتشكل من المدنيين.

وكان القذافي اعلن في اول شهر حزيران (يونيو) ان كل هذه اللجان تملك من الان فصاعداً كل الوسائل لاعادة النظام ومكافحة الفساد.

وناقشت «المؤتمرات الشعبية الاساسية» في نيسان (ابريل) الماضي مجموعة من مشاريع القوانين تنص على مكافحة التهريب والاتجار بالعملة الاجنبية ومنع المضاربات والسمسرة وحماية المجتمع من المخدرات والكحول.

وكان الزعيم الليبي اعلن في بداية آذار (مارس) الماضي ان المتاجرين بالعملات الاجنبية وعلى الاخص الدولار يعرضون انفسهم للعقوبة بقطع اليد او الرجل لا بل الاعدام.

وقال القذافي ان «الدولار عملة العدو واستعماله او حيازته خارج المصرف المركزي الليبي سيعتبر خيانة عظمى وكل مخالف يعرض نفسه لقطع اليد او الرجل او حتى الاعدام».

على صعيد آخر اعلن السبت العقيد القذافي الذي كانت بلاده تدعم مالياً في السابق الجيش الجمهوري الايرلندي، انه اذا تأكد ان هذا الجيش هو وراء انفجار مانشستر «فلا يجب تأييد مثل هذا العمل».

الجيش
الجمهوري الايرلندي

وقال في تصريح الى وكالة الانباء الليبية: «اذا تأكد ان الجيش الجمهوري الايرلندي هو الذي قام بالتفجير الذي وقع صباح اليوم (اول من امس) وسط مدينة مانشستر الانكليزية فانه يكون بذلك قد انحرف كثيراً عن تحرير ايرلندا (...) وان هذا العمل لا يجب تأييده».

وكانت لجهزة الاسعاف في مانشستر اعلنت ان انفجار السيارة المفخخة الذي وقع في اكبر مركز تجاري في هذه المدينة الواقعة في شمال بريطانيا ونسبه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الى الجيش الجمهوري الايرلندي ادى الى جرح ٢٠٦ اشخاص جروح سبعة منهم خطيرة.

وكانت ليبيا التي انقطعت علاقاتها الديبلوماسية مع بريطانيا منذ العام ١٩٨٤، اعلنت منذ سنوات وقف دعمها للجيش الجمهوري الايرلندي.

رسالتان للملك فهد وولي العهد السعودي من الزعيم الليبي

■ جدة - «الحياة» - استقبل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر السلام في جدة امس الأحد عضو مجلس قيادة الثورة الليبي الرائد الخويلدي الحميدي الذي سلمه رسالة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ورسالة لولي العهد السعودي من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وحضر الاستقبال القائم بالأعمال الليبي لدى السعودية السيد محمد شقوارة.

وكان الرائد الخويلدي الحميدي وصل إلى جدة السبت واستقبله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الدكتور مدني بن عبدالقادر علاقي، ومندوب عن المراسم الملكية والقائم بالأعمال الليبي لدى السعودية.

الكويت: وكيل وزارة الخارجية التقى القائم بأعمال ليبيا

■ الكويت - ا ف ب - افادت وكالة الانباء الكويتية ان وكيل وزارة الخارجية الكويتية بالنيابة السيد خالد الجارالله بحث السبت مع القائم بالأعمال الليبي ادريس دهماني بوديب في «العلاقات الثنائية»، من دون ان تشير الى الخلاف بين البلدين. وقالت ان الجارالله استقبل القائم بالاعمال الليبي وبحث معه في «العلاقات الثنائية والقضايا موضع الاهتمام المشترك وتطورات الأحداث في المنطقة».

وكان خلاف نشب بين الكويت وليبيا غداة تصريحات للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في ٢٧ ايار (مايو) الماضي قال فيها ان الكويت «ما كان ينبغي ان تحصل على استقلالها لانها غير قادرة على الدفاع عن نفسها». وانتقدت الكويت هذه التصريحات ووصفتها بانها «غير مسؤولة» وقررت استدعاء القائم بالاعمال الكويتي في طرابلس للتشاور.

رباني لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

- ليست مشكلة قبل الدخول او بعده. وهذا يخص الاخ حكمتيار. فإن دخل قبل الاعلان فاهلاً وسهلاً وان كان لديه تصور آخر فليس لدينا مانع. المهم اننا مصرون على تنفيذ ما اتفقنا عليه.

● هل حددتم موعداً للاعلان عن تشكيل الحكومة؟

- كما ذكرت من قبل، اللجنة المشتركة ستتصل بزعماء الأحزاب وتعرض عليهم ما تم التوصل اليه وتشرح لهم ان الهدف ليس توزيع الحقائب الوزارية وانما الهدف هو حل الأزمة، وإذا كانت لدى الاحزاب فكرة لتوزيع الحقائب فنحن مستعدون لدراستها.

● كما تعرفون، رفضت حركة «طالبان» المشاركة في هذا الاتفاق، فهل يعني ذلك انكم ستهاجمون مواقعها لوقف الهجمات الصاروخية والمدفعية على كابول؟

- في ما يخص الاولى، نحن اعلنا غير مرة ان استراتيجيتنا الاساسية هي التفاهم وحل القضايا عن طريق الحوار. ونحن لا نفضل الحسم العسكري، لكن حق الدفاع مشروع، ومن واجب الحكومة الدفاع عن كابول وعدم السماح لـ «طالبان» بمواصلة هجماتها على الأبرياء والأهالي في المدينة. ومع ذلك ورغم القصف المتواصل الذي تنفذه الحركة فنحن ما زلنا نبحث في حل عن طريق الحوار. وننتظر عودة الوسطاء من قندهار (معقل طالبان) لنرى ما توصلوا اليه. لكن المشكلة الرئيسية ان قادة طالبان لا يملكون قرارهم بأيديهم.

● اعلنتم قبل أيام عن عزمكم على ارسال وفود للقاء قادة المعارضة، هل بدأتم بذلك؟

- في الشمال، انبثقت مجموعة من الأهالي وبدأت الاتصالات بين الجانبين وارسلنا وفداً أخيراً. ونحن نرى ان نشكل وفداً مشتركاً مع حكمتيار، إذا رأى ذلك ومع مجموعات اخرى، للتوجه الى الشمال وكذلك الى مقر طالبان للبحث عن حل للمشكلة.

● منذ حوالى اسبوعين أبلغنا حكمتيار ان واشنطن تريد تقسيم افغانستان عبر تطبيق النظام الفيديرالي واقناع جهات افغانية بذلك، ما رأيكم في هذا؟

- كنا نلمس بعض التحركات لكن لا نعرف مصدرها. وكانت هناك تحركات لتقسيم افغانستان، او السعي لتطبيق النظام الفيديرالي. ونحن نعتقد ان الشعب الافغاني لا يسمح لأي طرف في الداخل او الخارج بالعمل على التقسيم. فالشعب يرغب في العيش المشترك والمحافظة على وحدة الأراضي الأفغانية، وهذه المحاولات ليست جديدة.

● يستعد الجنرال عبدالرشيد دوستم قائد الميليشيات الاوزبكية في الشمال لاجراء انتخابات في المناطق الخاضعة لسيطرته، هل هذا يعني خطوة باتجاه تطبيق النظام الفيديرالي؟

- هذه الأمور تحدث في بعض الولايات وهي ليست ذات اهمية. واي قرار سياسي لا بد ان يكون بارادة الشعب الحرة سواء في الجنوب أو الشمال. وأية مجموعة مهما كانت لا تقدر على اتخاذ قرارات مصيرية لوحدها.

● هل يمكن القول ان مخاطر التقسيم انتهت؟

- اعتقد ان التقسيم لا يمكن أن يحدث خصوصاً بعد اتفاقنا مع الحزب الاسلامي، ونحن نريد توسيع الاتفاق واشراك الآخرين، ونحن على يقين ان موضوع التقسيم لن ينجح بإذن الله.

● استقالة الوسيط الدولي محمود المستيري ماذا تعني، وما هو مستقبل دور الأمم المتحدة في افغانستان؟

- أصل مشكلة المستيري انه لم يكن يسعى بجد لحل القضايا ولم يكن يأخذ في الاعتبار الواقع الموجود في افغانستان. وكان يتعامل مع الأمور من منطلق يختلف من الواقع الافغاني لذا لم ينجح. وهو يعرف ان المشكلة الأساسية هي في استمرار التدخل الخارجي. والمستيري وجهات خارجية اخرى لديها حلول غير واقعية يريدون فرضها. وفي الوقت الذي كان المستيري والداعمون لـ «طالبان» يتوهمون ان الحركة هي الوسيلة التي يستطيعون عبرها فرض حلول متناقضة مع أهداف الجهاد الافغاني، وهذا كله من أسباب فشل المستيري. وكل من يسير في هذا الخط سيفشل. ونحن نرى ان الحل الداخلي هو الأمثل، والأمم المتحدة والدول التي تريد حل القضية في افغانستان لا بد أن تساند الحل الداخلي فهذه اقصر طريق لحل القضية.

«التطبيع» الاميركي - السوري

تتمة الصفحة الاولى

«تعطي معلومات صحيحة أو غير صحيحة عن المجتمع الاميركي. ليست غزواً ثقافياً».

والمقارنة الزمنية تعطي الفرصة لملاحظة ان برامج تعليم اللغة الفرنسية أم البريطانية، ولفترات قصيرة جداً الروسية، التي كانت تعرض في العقد السابق، اعطت مساحتها الزمنية الى البرامج الاميركية لتعليم اللغة الانكليزية اذ ان أكثر من ربع البرامج التعليمية التي تشكل ٣٠ في المئة من الـ ٢٠٠ ساعة التي تبثها المحطة شهرياً. تحتلها البرامج التعليمية الأميركية سواء لغة الاقتصاد أو الثقافة أو الشارع.

ويعزو الدكتور العريضي السبب الى ان السلسلة البريطانية «صارت بدائية»، مضيفاً: «إذا جاءت سلسلة تعلم اللغة الروسية فسأعرضها وستكون لها الأفضلية لئلا ننسى تاريخ الوقفات الايجابية مع بلدنا، لأن الـ ١٦ مليوناً في سورية عندما يتكلمون لغة ثانية يصيرون ٣٢ مليوناً». ويضيف: «اذا تعلمت لغة أعدائك او من يساعدهم تكون أقدر على مواجهتهم. ربما يفهم من كلامي اننا نعادي اميركا، لكننا نعاديها بقدر معاداتها لنا»، لافتاً الى ان إقامته في أميركا مدة اربع سنوات «علمتني موقع صناعة القرار الدامي». ويوضح فيرنانديز لـ «الحياة» انها «خدمة مجانية وحرة. قدمنا لهم البرامج الثقافية والتربوية مجاناً. ليس هناك عقد إلزامي مع ادارة التلفزيون، ولهم حرية الاختيار والقرار». ويتفق الاثنان على ان الاقبال على الانتاج الدرامي الاميركي يعود الى «غزارة الانتاج». وهو الأكبر في العالم ومن الطبيعي أن ينعكس على الأسواق السورية». ويقول فرنانديز «إنها الأرخص تجارياً»، فيما يشير العريضي الى التزام عوامل عدة في الاختيار منها «عدم مساس الاخلاق والسياسة الوطنية، وان يكون لها صفة المنفعة العامة».

ولا تقتصر «عملية المثاقفة» على الشاشة الفضية، بل انها شملت اشكالاً إبداعية اخرى اذ ان المركز الثقافي استطاع ارسال عشرات من المثقفين اليساريين الى اميركا بـ «الاطلاع على طريقة الحياة الاميركية». بمن فيهم اسماء عرفت بانتمائها الى اليسار وإلى أحزاب شيوعية، أو من مثقفي الجيل الجديد البارزين منهم. ويقول فرنانديز «انه ليس غزواً بل تبادل ثقافي ايجابي»، معرباً عن اعتقاده بالقول ان الثقافة الاميركية «هي ثقافة ماكدونالد، لأن الأمر يساوي القول ان الثقافة العربية هي ثقافة الشاورما». لكنه يعتبر بأن «الغلبة ستكون للثقافة الاميركية لأنها الغالبة».

هزيمة قاسية للمنتخب الروسي

تتمة الصفحة الاولى

سدد في المدرجات. وقبل نهاية الشوط سدد هاسلر الكرة ضعيفة بين يدي الحارس خارين...

في الشوط الثاني ترجم الالمان اصرارهم على الفوز بقذيفة بعيدة اطلقها زامر في الدقيقة الـ ٥٦ فصدها الحارس الروسي لكنها افلتت من يديه فقابلها زامر مسجلاً الهدف الاول للألمان. وعلى الاثر حاول الروس جاهدين تعديل النتيجة لكن محاولاتهم اصطدمت بدفاع الماني صلب وفي الدقيقة الـ ٦٩ سدد تسمبالار من بعيد لكن الحارس كويكة التقط الكرة. وفي الدقيقة الـ ٧١ رفع الحكم بطاقة حمراء في وجه الروسي كوفنون فتكمل المنتخب المباراة بعشرة لاعبين. وضغط الروس فتلقى موستوفوي تمريرة داخل منطقة الجزاء لم يفلح في ترجمتها الى هدف. وفي الدقيقة الـ ٧٧ شن الالمان هجمة مرتدة فتلقى كلينسمان الكرة وراوغ المدافع نيكيفوروف وعندما تخطاه أطلق الكرة في أعلى الزاوية اليمنى للمرمى الروسي مسجلاً هدفاً ولا أروع. وبعدما اطمأن الالمان الى النتيجة تصبوا مصيدة التسلل للروس وفي الوقت الضائع اندفع شوننتز نحو المرمى الروسي فاصطدم بأحد المدافعين وسقط أرضاً ثم نهض بسرعة ومرر الكرة الى كلينسمان الذي لم يجد صعوبة في ايداعها زاحفة الزاوية اليسرى للمرمى الروسي.

الكويت: قضية «منع الاختلاط»

تتمة الصفحة الاولى

الشرعية، ودعا الفقهاء، من بينهم الدكتور خالد المذكور رئيس «اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة، التي تتبع الديوان الأميري الكويتي، والدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت، الأمير الشيخ جابر الأحمد الى عدم معارضة القانون، وقالوا في بيانهم انه «لا يحل لولي الأمر ان يهدم صرح العفة أو يهتك ستره أو يكون سبباً في ذلك». وجاء بيان الفقهاء لينهي مساعي بذلها وزير الأوقاف الدكتور علي الزميع للاتصال بالاسلاميين في البرلمان وتقديم حل وسط يرضي التوجه في مجلس الوزراء.

مقتل شرطي اسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

زوجي برصاصات عدة».

ويأتي هذا الحادث بعد اسبوعين من إصابة ثلاثة فنيين يعملون لدى شركة الاتصالات الاسرائيلية «بيزك»، عندما كانوا يصلحون في قرية بديا شبكة تلفونات تربط مستوطنة اريئيل، وبعد اسبوع واحد من مقتل مستوطنين اسرائيليين من مستوطنة «كريات أربع» قرب الخليل، كانوا في جنوب القدس.

واعلن الناطق العسكري الاسرائيلي بعد فترة قليلة من وقوع الحادث فرض نظام منع التجول على قرية بديا مشيراً الى ان الجيش الاسرائيلي شن حملة تفتيش واسعة في القرية التي تصنف بموجب الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي كمنطقة «ب»، أي ذات سيادة مدنية فلسطينية وأمنية اسرائيلية.

ولم تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عن الحادث الا ان الشرطة الاسرائيلية طلبت من الشرطة الفلسطينية في نابلس اعتقال الفاعلين في حال لجوئهم الى مناطق السلطة الفلسطينية. وحذر وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي موشي شاحال فصائل المقاومة الفلسطينية من استغلال فترة الحكومة الانتقالية للقيام بهجمات على اهداف اسرائيلية. وأكد وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين من جهته انه لا يمكن وقف العمليات إلا بالوصول الى حل عادل وشامل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي. وقال: «الجو الهستيري في اسرائيل ومحاولة احباط الشعب الفلسطيني بالتصريحات المتعددة كالاستيطان وتهويد القدس ستنتج آثاراً يدفع ثمنها الجميع».

البشير يؤكد رفضه

تتمة الصفحة الاولى

قرار الدخول من دون تأشيرة ومراجعة الموجودين داخل البلاد ومطالبتهم بعدم ممارسة اي نشاط سياسي». وتابع البشير: «أكدنا حرصنا على علاقات طيبة مع كل دول العالم. ولا نقبل بأي عمل معارض لأي دولة ينطلق من اراضينا. واستجاب غالبية هؤلاء لطلبنا وغادروا البلاد طوعاً واختياراً».

ورحب البشير بالدعوة الى عقد القمة في القاهرة وأكد انه سيشارك فيها معتبراً ان القمة «خطوة ايجابية لتحقيق التضامن العربي». واتمنى ان تساهم القمة في الارتفاع فوق الخلافات كما قال أخي الرئيس حسني مبارك».

وزاد «نتمنى ان يسمح للعراق بالمشاركة في القمم المقبلة اذ لا يمكن ان نشطب العراق بكل تاريخه وشعبه من قاموسنا. وقد يحتاج الأمر الى تدرج ونحن سعداء بلقاء عربي يضم ١٩ دولة بعد ان كانت اللقاءات السابقة ثنائية وثلاثية». وقلل البشير من أهمية مذكرة سلمتها المعارضة السودانية الاسبوع الماضي الى مكتبه وطالبته فيها بالتنحي وأكد ان حكومته «لا تقبل حواراً في ثوابت البلاد، وان أبواب الحوار ستظل مفتوحة في اطار النظام». ووصف قادة المعارضة بانهم «يحلمون بالعودة الى كراسي الحكم عبر التدخل الاجنبي».

قتال في شمال العراق

تتمة الصفحة الاولى

الحزب بالاستسلام وتسليم اجهزة اللاسلكي التي كان يستخدمها في أعمال تجسس». وذكر ان زيد السورتشي عمل لمصلحة الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) خلال الاقتتال بين حزبي طالباني وبارزاني.

وعزا بيان جوهر سورتشي الهجوم الى «رغبة الحزب الديموقراطي الكردستاني فرض السيطرة والهيمنة الحزبية الضيقة على كل رأي مستقل». وطالبت جمعية العشائر أصدقاءها داخل كردستان العراق وخارجها بـ «الوقوف معنا في التنديد بهذا التصعيد الجديد». وأفاد البيان انها أبلغت هذه التطورات الى قيادة قوات التحالف الدولي في المنطقة. وأوضح سورتشي لـ «الحياة» ان التوتر بين عشيرته وحزب بارزاني بدأ الاثنين الماضي عندما نصبت قوات بارزاني مكمناً في موقع قرب سبيلك يبعد نحو عشرة كيلومترات عن قريته كلكين لموكب والده رئيس العشيرة السيد حسين سورتشي الذي كان عائداً من أربيل في مهمة وساطة يقوم بها منذ فترة بين بارزاني وطالباني. وأضاف ان والده ومرافقيه استطاعوا الافلات من المكمن وبعدما وصلوا الى قريتهم وانتشر الخبر «احتشد آلاف من السورتشيين المسلحين وجاء كثيرون منهم من مناطقهم في محافظة الموصل».

وتابع ان التوتر أمكن احتواؤه بعدما أكدت قيادة بارزاني للسورتشيين ان الحادث كان نتيجة سوء فهم «اذ زعموا (جماعة بارزاني) أننا آوينا وعالجنا في قريتنا جرحى كانوا ينتمون الى مفرزة تابعة لقوات الاتحاد الوطني». وقال ان السيد فرنسوا حريري، عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي زار والده اكثر من مرة «واعتبرنا ان الامور عادت الى مجراها الطبيعي اول من أمس حتى فوجئنا بالهجوم الغادر على قرانا فجراً» (أمس).

وصرح دلشاد ميران الى «الحياة» بأن «زيد عمر آغا السورتشي كان متحالفاً مع الاتحاد خلال المعارك (بين حزبي طالباني وبارزاني) وتورط في عمليات زرع الغام ونصب مكامن لمقاتلي الحزب الديموقراطي». وزاد ان تطويق الحزب الديموقراطي قرية كلاشين «انتهى باستسلام زيد وتسليمه أجهزة اللاسلكي».

الى ذلك أعلن حزب بارزاني مبادرة جديدة «للإسراع في عملية السلام» في شمال العراق، تنهي المشاكل العالقة مع حزب طالباني. وأصدر المكتب السياسي للحزب الديموقراطي بياناً حض على عقد لقاءات مباشرة بين قيادتي الحزب والاتحاد.

ايران تحذر انقرة

تتمة الصفحة الاولى

واكد المصدر ان الاوساط القريبة الى مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي، «تنظر بريبة شديدة الى اي تنسيق تركي - اسرائيلي، وتدفع نحو اتخاذ مواقف حاسمة الى جانب سورية». وزاد ان القيادة الايرانية حريصة على «تقوية التحالف الاستراتيجي السوري - الايراني، وهي تشعر بأن تهديد سورية من اي جهة وتنفيذ هذا التهديد سيكون موجهاً بالدرجة الاولى الى ايران». ولم يستبعد المصدر ان تطرح طهران قريباً مبادرة لتخفيف التوتر بين انقرة ودمشق، لكنه استطرد قائلاً ان الاوضاع «غير المستقرة» في تركيا بسبب تعثر تشكيل حكومة وتزامن التوتر السوري - التركي مع عودة تكتل ليكود الى السلطة في اسرائيل تدفع طهران الى التريث «كي لا تولد المبادرة ميتة ولا تكون على حساب سورية».

وأشار الى الاجتماعات الوزارية التركية - السورية - الايرانية التي تعقد كل ستة شهور بالتناوب بين الدول الثلاث، وتأجيل الاجتماع الذي كان مقرراً نهاية آذار (مارس) الماضي في انقرة، بطلب من تركيا لعدم تشكيل حكومة جديدة انذاك، وان كان معظم المراقبين اعتبروا ان السبب يعود الى تصاعد الخلاف السوري - التركي على اقتسام مياه نهر الفرات. وتابع المصدر ان الاجتماعات الوزارية الدورية تخصص بالدرجة الاولى لمتابعة الوضع في شمال العراق، والتشاور في مستجدات العراق، لكنها في الوقت نفسه تتيح مجالاً لعرض قضايا اقليمية اخرى تهم الاطراف الثلاثة «وهذا سيدفع الديبلوماسية الايرانية الى السعي الى عقد الاجتماع المقبل في اقرب وقت».

الى ذلك تعكس الصحف الايرانية تعاطفاً مع سورية، وتحمّل تركيا مسؤولية اي توتر في المنطقة. واعتبرت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من القيادة الايرانية ان «سياسات تركيا في مواجهة سورية تخدم مصالح الكيان الصهيوني». وانتقدت في افتتاحيتها امس «التحالف التركي - الاسرائيلي الذي حثل الاتفاق العسكري بين البلدين احد معالمه». واتهمت انقرة بالانخراط في «سياسة تطويق لسورية، تخطط لها واشنطن وتل ابيب، فبعد توقيع اتفاقي اوسلو ووادي عربة تسعى اسرائيل الى فتح جبهة توتر جديدة لسورية على حدودها مع تركيا». ورأت ان انقرة قررت الانخراط في «الخيار الاميركي» في المنطقة «ولن على حساب تعاونها مع أوروبا»، واعتبرت انها اصبحت «وكيلاً ينفذ من دون حدود السياسات الاميركية - الاسرائيلية».

وحذرت الصحيفة المتعاطفة مع توجهات الدوائر القريبة من خامنئي، تركيا من ان «الدائرة ستدور عليها، اذ ان المساهمة في ضرب بلد كسورية يستحدث شرخاً في التوازن الاقليمي، ولا شيء سيردع الكيان الصهيوني في وقت لاحق عن توجيه ضربات مماثلة لدول اخرى، بما فيها تركيا». وحملت انقرة مسؤولية «اي توتير في المنطقة من شأنه ان يهدد الأمن القومي الايراني».

الى ذلك نقلت صحيفة كيهان «هوائي» عن السفير السوري في طهران السيد احمد الحسن ان ايران وسورية «تدرسان الاجراءات الكفيلة بمواجهة الحلف الاسرائيلي - التركي». وان هذا الموضوع طرح خلال زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لدمشق.

لكن السفير كذب ما نسب اليه وقال لـ «الحياة»: «لم يكن لقائي مع الصحيفة سوى دردشة، اكدت فيها ان سورية قلقة جداً من الاتفاق الاسرائيلي - التركي، وان ايران، كبلد مسلم عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي، يحدوها القلق نفسه». واضاف ان «سورية ستتخذ الاجراءات السياسية اللازمة للضغط على الحكومة التركية حتى تتراجع عن اتفاقها مع اسرائيل، وانطلقت في ذلك من الجامعة العربية التي اتخذت موقفاً مساندأ لسورية».

وتوقع السفير ا ن تقوم سورية بالاجراءات ذاتها عبر منظمة المؤتمر الاسلامي علماً ان تركيا عضو فيها ولم يستبعد ان يعرض الامر على دول عدم الانحياز. ونفى ايضاً ان يكون الاتفاق التركي - الاسرائيلي درس في دمشق اثناء زيارة ولايتي. واكد ان لقاءات الاخير مع المسؤولين السوريين تناولت في شكل رئيسي التطورات الاقليمية بعد فوز نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية.

في دمشق كتبت صحيفة «الثورة» الرسمية امس ان الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي «يضر بقضية التوجه نحو السلام في الشرق الاوسط ويشكل انكاراً تركياً واضحاً لعمق العلاقات العربية - التركية التي يشكل الاسلام اساساً عميقاً لها». ونقلت عن مصادر اعلامية ان «مصلحة تركيا مع العرب على المدى الطويل اكبر واعمق من مصالحها مع اسرائيل، وتحالفها مع الدولة العبرية لا يخدم قضايا السلام ولا يعزز علاقات الجوار التي لا بد ان تسودها روح التعاون واحترام السيادة».

الهراوي يدعو

تتمة الصفحة الاولى

فإن هذا الامر يعزز العملية الديموقراطية ويشكل اختباراً لكل التيارات على الصعيد الشعبي».

وقالت هذه المصادر ان الهراوي يعتبر ان «على القوى السياسية الموالية وعلى المرشحين من مؤيدي اتفاق الطائف والتركيبة السياسية الحاكمة في البلاد ألا يتخوفوا من مشاركة المعارضين والتيارات السياسية التي لديها مواقف معترضة على ما يقوم به الحكم، في الانتخابات المقبلة. بل على العكس من ذلك عليهم ان يشجعوا هؤلاء على الاشتراك ليحصل الفرز السياسي الديموقراطي في البلاد على اساس توجهات كل فريق».

وعلقت على الانباء عن لقاءات واتصالات بين اركان المعارضة، لا سيما الرئيس السابق امين الجميل والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، للبحث في الموقف من المشاركة في الانتخابات وعلى دعوة العميد ريمون اده الى المقاطعة والتمديد للمجلس النيابي سنة، فقالت إن الرئيس الهراوي «يعتقد صادقاً ان مشاركة القيادات المسيحية في الانتخابات هي الوسيلة الفضلى كي يعبّر هؤلاء عن مواقفهم من كل القضايا المطروحة من داخل المؤسسات الدستورية لا سيما المؤسسة البرلمانية».

وذكرت المصادر ان الرئيس الهراوي «اثار مسالة مشاركة القادة المسيحيين والرموز المعارضة في الانتخابات في غير مناسبة، اخرها اثناء محادثاته في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الاسد والتي تناولت الوضعين الاقليمي واللبناني». واضافت: «لقد كان الرئيس الهراوي واضحاً منذ البداية في رفضه فكرة التمديد للمجلس النيابي الحالي والحجة التي يطرحها العميد اده. وهو اكد هذا التوجه في محادثاته في دمشق وشدد على ان مشاركة المعارضة في الانتخابات تتيح انتاج مجلس نيابي جديد يسقط اي حجة لدى الذين يشككون في قيام الدولة والمؤسسات على اساس النظام الديموقراطي في لبنان لان هذه المشاركة لن تغير في شيء من توجهات الحكم والمؤسسات في سياسة التقارب وتوطيد العلاقة بين لبنان وسورية».

وأوضحت المصادر ان الهراوي «لقي تجاوباً ازاء دعوته الى توفير كل الظروف لاشتراك المعارضين ليقولوا في داخل المجلس النيابي ما يقولونه خارجه، ما داموا يدلون بدلوهم وبياناتهم في كل الاحوال».

الا ان المصادر الرئاسية نفسها اكدت لـ «الحياة» تعليقاً على انباء بان اقطاباً في المعارضة تلقوا نصائح من دول غربية بتجميع انفسهم والعمل على الاستفادة من الظروف الراهنة والمشاركة في الانتخابات، انه «اذا كان بعض اقطاب المعارضة في الخارج يراهن على دعم خارجي وعلى تقلبات في المنطقة تنعكس ضد سورية في لبنان نتيجة الضغوط الاميركية على سورية وبعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي اتت ببنيامين نتانياهو الى السلطة فانه واهم ويكرر الخطأ الذي سبق ان ارتكبه وأدى به الى الابتعاد عن المعادلة الفعلية في البلاد». وأوضحت المصادر ان الاتصالات والمداولات التي كانت جرت بين الهراوي وبين البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير حول قانون الانتخاب وأهمية المشاركة المسيحية فيها، «تناولت مواقف بعض القيادات المعارضة من زاوية تعليقها على انتعاش القوى المعارضة للنفوذ السوري في لبنان». واضافت «ان البطريرك صفير كان مدركاً ان المراهنات على تقلبات اقليمية في هذه الظروف لا تفيد لبنان والمسيحيين في العلاقة مع سورية بل على العكس تضرّ بهذه العلاقة وتعيدنا الى احلام اثبتت الحوادث انها سببت خراباً للبلد واساءت اليه والى المسيحيين».

واضافت «على الاقطاب والزعماء الذين يراهنون مثل هذه المراهنات ان يتذكروا ان الدول التي دفعتهم اليها ساومت عليهم واستخدمتهم من اجل الحرتقة على سورية لا اكثر، وان الحل للبنان هو في الانسحاب الإسرائيلي من اراضيه».

الأسد - جنبلاط

وفي الاطار نفسه، استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد في الواحدة بعد ظهر امس في القصر الرئاسي في دمشق وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. وقالت مصادر مطلعة ان اللقاء جاء بعد جملة مداولات تناولت موضوع قانون الانتخاب في لبنان، اكدت فيها القيادة السورية حرصها على اخذ مصالح الوزير الدرزي في الاعتبار ونصائحها في هذا الاتجاه من زاوية وجوب مراعاة حساسية وضع منطقة الجبل وعدم شعور الفريق الذي يمثله جنبلاط بالغبن في اي قانون.

وعلمت «الحياة» ان جنبلاط استهل لقاءه بالرئيس السوري بان قدم له نسخة من كتاب الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، والذي تسبب بحملة اسرائيلية وصهيونية على غارودي في فرنسا وعلى الذين ساندوا نظريته بان الصهيونية العالمية ضخمت ارقام الضحايا اليهود في المحارق النازية من لجل اكتساب مزيد من العطف العالمي الذي شحن القرار السياسي بدعم قيام الدولة الاسرائيلية.

وقالت المصادر المطلعة ان بداية اللقاء انطلاقاً من كتاب غارودي والحملة عليه اتاحت المجال لبحث مطول في السياسة الصهيونية والاسرائيلية جرت من خلاله الاطلالة على الاوضاع المعقدة على الصعيد الاقليمي وما تشهده المنطقة في ظل نتائج الانتخابات الاسرائيلية، وصولاً الى الوضع اللبناني. واستمر اللقاء اربع ساعات. وقد انتقل جنبلاط إثر اللقاء الى مكتب نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام لمواصلة البحث في التطورات الاقليمية واللبنانية.

على صعيد آخر، علمت «الحياة» ان دراسة اولية اجريت لحصيلة لوائح قيد الناخبين اللبنانيين التي ستجري الانتخابات النيابية على اساسها في ايلول المقبل، تبين العدد الاجمالي للناخبين، وفي كل طائفة من الطوائف اللبنانية.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان «وزارة الداخلية كانت تسلمت لوائح القيد بعد تصحيحها آخر الشهر الماضي، وان دوائرها تقوم بدرس الارقام تمهيداً لاستخراج توزعها على المناطق والطوائف». واوضحت «ان هذه العملية تنتهي في آخر الشهر الجاري، لكن الدراسة التقريبية لحصيلة هذه اللوائح اظهرت ان عدد الناخبين اللبنانيين بلغ اكثر من مليونين وخمسمئة وخمسين الف ناخب بقليل». وقالت مصادر نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر «ان ارقام الدراسة الاولية تقريبية، وان الدراسة النهائية للارقام الاكثر دقة تصدر آخر الشهر الجاري. ان الارقام التقريبية التي توصلت اليها دوائر الوزارة تحتمل التصحيح زيادة او نقصاناً بنسبة خمسة في المئة».

وتوزع الناخبون اللبنانيون (اكثر من مليونين وخمسمئة وخمسين الفاً) على الطوائف الرئيسية المختلفة كالآتي: المسلمون: نحو مليون واربعمئة الف. المسيحيون: نحو مليون ومئة وخمسين الفاً. - السنّة: نحو ٦٣٠ الف ناخب. - الشيعة نحو ٦٢٠ الف ناخب. - الموارنة: نحو ٦٠٠ الف ناخب. - الارثوذكس: نحو ٢٤٠ الف ناخب. - الدروز: نحو ١٤٧ الف ناخب. - الكاثوليك: نحو ١٤٥ الف ناخب.

انتخابات روسيا

تتمة الصفحة الاولى

وتنافس على «عرش الكرملين» عشرة مرشحين ورجحت استطلاعات الرأي العام فوز يلتسن وزيوغانوف في الجولة الأولى ما يعني انهما سيخوضان جولة ثانية في تموز (يوليو) المقبل.

وفي جولة على عدد من مراكز الاقتراع، لاحظ مراسل «الحياة» ان الملصقات الدعائية لتسعة مرشحين ازيلت كما يقضي القانون، فيما ظلت صور يلتسن تملأ شوارع العاصمة والمناطق المحيطة بالمراكز.

وجرت في موسكو الانتخابات لاختيار رئيس الدولة ومحافظ العاصمة، وثمة اجماع على أن المنصب الأخير سيبقى للمحافظ الحالي يوري لوجكوف.

وأظهرت الاستطلاعات بين الناخبين ان يلتسن سيحصل على نسبة مرتفعة في العاصمة. وسألت «الحياة» احدهم ويدعى المهندس ايليا مكسيموف (٤٢ عاماً) عن رأيه، فقال إنه مستاء من الأوضاع الراهنة لكنه صوت ليلتسن انطلاقاً من ان «السيء افضل من المجهول».

اما غالبية الشبان الذين تحدثت إليهم «الحياة» فصوتوا للرئيس الحالي لرفضهم العودة إلى الماضي الشيوعي. وقال احدهم: «اريد ان اسمع الاغاني التي احب». لكن عجوزاً تجاوزت الخامسة والستين قالت رداً على سؤال لمن ادلت بصوتها: «كيف أؤيد الحكومة التي صادرت ما ادخرته للكفن؟»، مشيرة إلى ان مدخرات قدرت بـ ٨٠٠ تريليون روبل فقدت قيمتها بفعل الاصلاحات الراديكالية التي ادت إلى انخفاض قيمة الروبل آلاف المرات.

ورأى عدد من المراقبين ان المدن الكبيرة صوتت لمصلحة يلتسن، فيما حظي زيوغانوف بمواقع قوية في الأرياف والمدن الصغيرة والمتوسطة.

وذكرت اللجنة المركزية المشرفة على الانتخابات ان نسبة المشاركة قد تصل إلى ٧٥ في المئة، اي اكثر بعشر نقاط مما كانت عليه اثناء الانتخابات البرلمانية أواخر العام الماضي، رغم ان مؤسسات الاستطلاعات توقعت ان تراوح بين ٨٠ و٨٥ في المئة. واشارت اللجنة إلى ان النسبة في «الحزام الأحمر» القريب من موسكو الذي يصوت تقليدياً للشيوعيين كانت أعلى مما في المناطق الغربية الموالية ليلتسن.

وكان الرئيس الروسي ادلى بصوته في وقت مبكر، وقال إن فوز الشيوعيين «غير وارد اطلاقاً». وتابع انه ينوي ان يمضي بقية اليوم مع احفاده في متابعة مباراة حاسمة بين روسيا والمانيا في اطار بطولة اوروبا لكرة القدم، وأكد «اننا يجب أن ننتصر فيها». واضاف يلتسن انه سيجتمع صباح اليوم باعضاء الحكومة وكبار المسؤولين لدرس نتائج الانتخابات، ولكنه يخطط لمواصلة اعماله الاعتيادية خلال الشهر الجاري ومن بينها المشاركة في قمة الدول الصناعية السبع في ليون الفرنسية في اواخر الشهر.

غريمه زيوغانوف بدا اكثر تحفظاً وقال إنه واثق ان «كثيرين سوف يؤيدوننا». ودعا في حال فوزه إلى قيام حكومة ائتلافية تضم «جميع القوى الفعلية بما فيها تلك الموجودة في السلطة حالياً». وقال إنه «مستعد لقبول خيار الناخبين اياً كان».

غير أن رئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف، وهو احد قادة الحزب الشيوعي اكد ان زيوغانوف سيفوز في الجولة الأولى بـ ٣٥ في المئة في مقابل ٢٩ إلى ٣٠ في المئة ليلتسن. وقال إن زيوغانوف سيحقق في الجولة الثانية «انتصاراً اكيداً» بانتقال اصوات من المرشحين الآخرين إليه.

غير ان الجنرال الكسندر ليبيد اعرب عن اعتقاده ان استطلاعات الرأي «اخطأت كلها». وقال إنه سيواجه يلتسن في الجولة الثانية. وتعهد ان يعمل على بناء «روسيا عظمى». وعن احتمال التزوير اكد ان روسيا حالياً «بلد الديموقراطية المنقوصة والتزوير لا مفر منه». لكنه اضاف ان هذا التزوير سيكون «حضارياً» ولا يتعدى نسبة ٤ في المئة.

وأيد الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي احتمال ظهور نتائج غير متوقعة، لكنه لم يتحدث عن انتصاره. وذكر انه يؤثر ان يبقى «معارضاً ينتقد الحكومة دائماً». ومن المرشحين الذين لا يتمتعون بحظوظ كبيرة لكنهم قد يحصلون على نسب تؤهلهم لدخول الائتلافات، الزعيم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي الذي ابدى امس استعداده للتفاوض مع يلتسن في حال فوزه، ولكنه استبعد امكان مشاركته في حكومة زيوغانوف. واعرب عن امله في ان توفر الانتخابات الحالية «فرصة انتقال السلطة سلمياً»، وذلك في إشارة واضحة إلى احتمال فوز المرشح الشيوعي.

وجرت الانتخابات الرئاسية الروسية والبرلمانية المحلية امس في جمهورية الشيشان رغم اتفاق بين السلطات الفيديرالية وقيادة المقاومة على منع اجرائها. وذكر رئيس الإدارة الشيشانية الموالية لموسكو دوكو زافغاييف ان اكثر من ٥٠ في المئة من الناخبين المسجلين شاركوا في الاقتراع، إلا أن رسلان كوتايف رئيس «لجنة التنسيق» المعارضة لزافغاييف قال ان الانتخابات لم تجر اصلاً في عدد من المناطق، وكان الاقبال «ضئيلاً جداً» في المناطق الأخرى.

واعلنت قيادة القوات الفيديرالية في الشيشان ان مئة في المئة من منتسبيها شاركوا في الانتخابات، وسجلت نسب عالية تفوق ٩٠ في المئة في القطعات العسكرية الأخرى. وعرض التلفزيون الروسي مشاهد مشاركة السجناء في الاقتراع. وذكر واحد منهم انه سيصوت لـ «الديموقراطيين»، وهو اصطلاح يعني القوى المناوئة للشيوعية. وانتقلت الحملة الانتخابية الروسية إلى الفضاء حيث شارك في الاقتراع رجلا الفضاء يوري اونوفرينكو ويوري اوساتشوف الموجودان في محطة «مير» المدارية، ولكنهما رفضا الافصاح عن المرشح الذي اختاراه، وقالا إنهما اتخذا «الخيار الصائب».

الاسم العريق لمجوهرات النخبة

Marina B ®

جنيف

GENEVE
9, PLACE DU MOLARD
TEL. 22-3115353
FAX 22-3108073

ميلانو

MILANO
VIA MONTENAPOLEONE, 27/E
TEL. 2-76002026
FAX 2-780110

نيويورك

NEW YORK
809 MADISON AVENUE AT 68TH STREET
TEL. 212-2889708
FAX 212-7446532

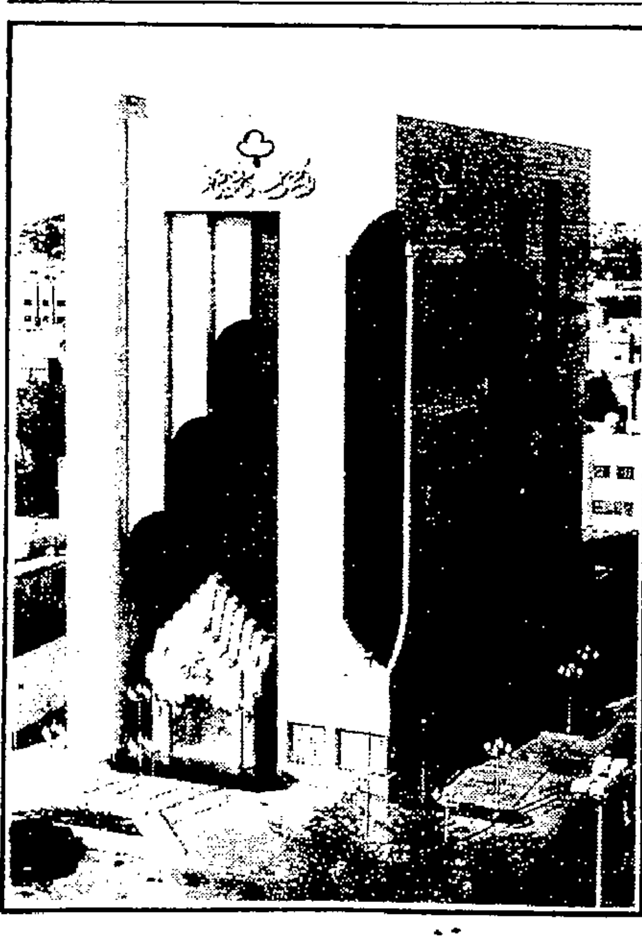
باريس

PARIS
18, AVENUE MONTAIGNE
TEL. 1-40701617
FAX 1-40700399

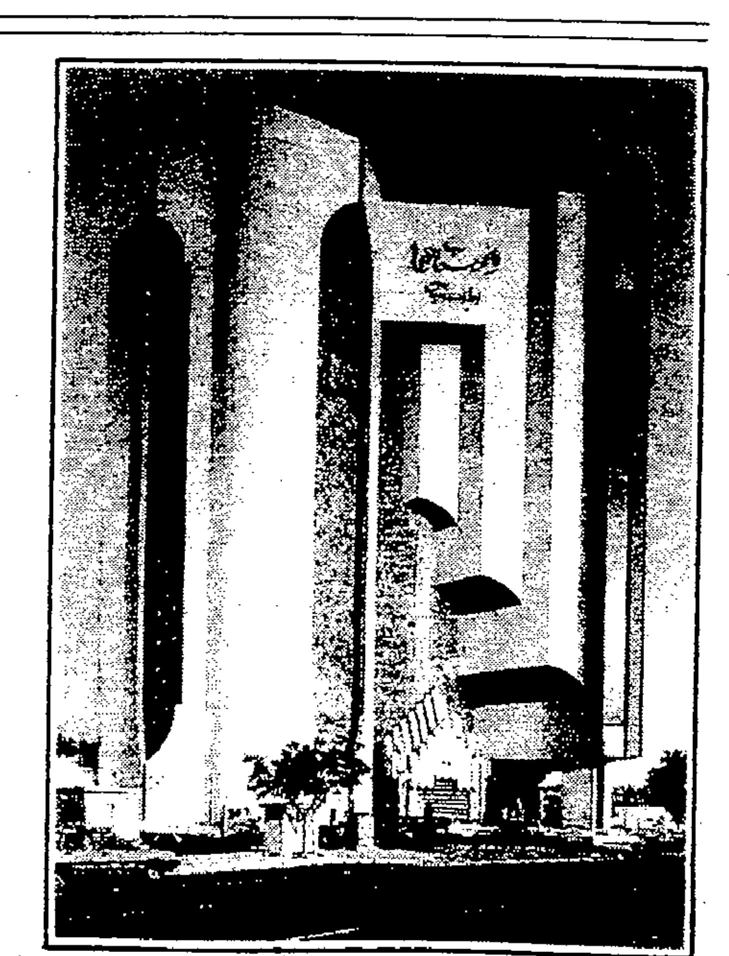
All items of Marina B Collection are registered. Signed and numbered

قريباً... في

مركز فتيحي جدة و مركز فتيحي الرياض







أوفياء الثقة

شركة أحمد حسن فتيحي المحدودة

مركز فتيحي الرياض ت: ٤٧٨٢٠١٢

مركز فتيحي جدة ت: ٦٥١٧٥٠٥




عجوز تدخل احد مراكز الاقتراع في موسكو و(الى اليمين) سجين يدلي بصوته من وراء القضبان. (رويتر / ا ف ب)

يلتسن واثق من نفسه ينصرف لمتابعة كرة القدم وزيوغانوف قلق من احتمال التزوير

الروس أدلوا بـ"خيارهم الصعب" وتوقع جولة ثانية في الانتخابات

■ موسكو - رويتر، ا ف ب - استبعد الرئيس الروسي بوريس يلتسن لدى ادلائه بصوته في انتخابات الرئاسة في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد احتمال فوز منافسه الرئيسي الشيوعي غينادي زيوغانوف. وبدا يلتسن مطمئناً فيما كان تركيزه موزعاً بين الانتخابات وبطولة كاس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وقال يلتسن للصحافيين وهو في طريقه الى مركز الاقتراع «يجب أن نفوز» الا انه كان يتحدث عن اللقاء الحاسم بين روسيا والمانيا مساء امس الاحد في بطولة كاس الامم الاوروبية لكرة القدم في انكلترا.

وقال يلتسن مبتسماً انه سيشاهد المباراة على شاشة التلفزيون مشيراً الى انها «مباراة مهمة». اما داخل مركز الاقتراع الذي يقع في حي راق في غرب موسكو فكان الرئيس الروسي أكثر وقاراً.

وسئل هل ان الشيوعيين سيفوزون في الانتخابات وهي الانتخابات الرئاسية الثانية في روسيا فرد يلتسن «لا يمكن».

ورافق يلتسن في جولته، عقيلته نينا ورئيس الحرس الرئاسي الجنرال الكسندر كورجاكوف ورئيس جهاز الأمن الفيديرالي ميخائيل بارسوكوف ومدرب التنس الخاص به ووزير الرياضة شامل تاربيشيف.

ولدى خروجه من مركز الاقتراع، افتر وجه يلتسن عن ابتسامة عريضة وتجانب أطراف الحديث مع الناخبين. وقال انه سيقضي هذه الأمسية مع احفاده الذين يحبهم حباً جماً.

واظهرت استطلاعات الرأي العام في روسيا تقدم يلتسن (٦٥ عاماً) على زيوغانوف ولكن ليس من المتوقع ان يكون تقدمه بفارق كبير يكفي لضمان فوزه في الجولة الأولى.

وإذا لم يحصل أي مرشح على غالبية في الجولة الأولى فستجرى جولة اعادة بين المرشحين اللذين يحصلان على أكبر قدر من الأصوات الشهر المقبل.

ولا يتوقع ان يحصل اي من المرشحين العشرة للانتخابات على نسبة الـ ٥٠ في المئة اللازمة للفوز. وقال يلتسن انه يعتزم القيام بجولات أخرى في كل انحاء روسيا بعد الجولة الاولى من الانتخابات كما سيحضر قمة مجموعة الدول الصناعية السبع في ليون نهاية الشهر الجاري.

المرشح الشيوعي

اما الزعيم الشيوعي زيوغانوف فتوقع ان يفوز هو في الانتخابات لكنه قال ان انصاره لا بد أن يضمنوا عدم تزوير نتائجها.

ونقلت عنه وكالة انباء «انترفاكس» المستقلة قوله لدى ادلائه بصوته في وسط موسكو ان «كل الاصوات ستكون لنا. المهم هو ان يتم فرزها على الوجه الصحيح». واكد زيوغانوف ان الكتلة الوطنية التي يتزعمها ويقودها الحزب الشيوعي، تعتزم نشر ما يصل الى ٢٠٠ الف مراقب في مراكز الاقتراع في شتى انحاء البلاد.

الخيار الصعب

ويواجه الناخبون الروس خياراً صعباً بين برامج الاصلاحات ذات الآثار المؤلمة الذي ينتهجه يلتسن والنظام الاقتصادي الذي يفضله منافسه الشيوعي ويخضع لاشراف الحكومة الصارم.

غير ان التبعات الاقتصادية لذلك قد تمتد الى خارج حدود روسيا. فاسواق المال العالمية التي غالباً ما توجه حركتها استطلاعات الرأي الروسية، تكاد تكون واثقة من فوز يلتسن. لكن إذا فاز الشيوعي زيوغانوف خلافاً لما تظهره استطلاعات الرأي، فقد تضطرب الأسواق في انحاء العالم.

ويقول متعاملون في لندن ان الدولار والفرنك السويسري وهما الملاذ الآمن التقليدي قد يصبحان أول ما يرتفع سعره إذا ابلى زيوغانوف بلاء حسناً. ويقول متعاملون في موسكو ان ذلك يمكن أن يهبط بأسعار الروبل والأسهم الروسية.

واظهرت استطلاعات الرأي العام تقدم يلتسن لكن لا يمكن في غالب الأحوال الركون الى نتائج استطلاعات الرأي في روسيا. وقلل زيوغانوف وانصاره من شأن الاستطلاعات ووصفوها بانها منحازة.

الانتخابات الروسية في الشيشان: تجاوزات وحوادث عنف ومقاطعة شعبية ملحوظة

■ غروزني - أ ف ب - تعددت أمس الأحد الحوادث والمخالفات المترافقة مع الانتخابات التي نظمتها الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو وقاطعتها نسبة كبيرة من السكان.

وتعرض أحد مراكز الاقتراع في حي ميكروريان الواقع شمال شرقي غروزني فجراً الى اطلاق النار ما ألحق أضراراً ببعض محتوياته. وقال أحد حراس المركز ان اطلاق النار كان مصدره «شبان أشقياء» وليس الانفصاليون الشيشان الذين وعدوا بعدم التعرض للمركز.

وفي المركز نفسه، سمح لصحافيين أجانب بالدخول. وقالت مسؤولة في المركز ان «كل من يريد الاقتراع يمكنه المجيء والادلاء بصوته شرط ان يتم ذلك لمرة واحدة فقط».

لكن ذلك لم يمنع الموالين للحكم الروسي من الاقتراع في أكثر من مركز أكثر من مرة واحدة. وأقيم بعض المراكز في باصات قديمة وفي مدارس تعرض بعضها لاطلاق نار في الصباح.

ولم يخف المسؤولون عن مراكز الاقتراع اعتراضاتهم على اجراء هذه الانتخابات.

واعتبر أحدهم ان من شأن الاصرار على اجرائها ان يؤدي الى اراقة المزيد من الدماء في الشيشان.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن والزعيم الشيشاني سليم خان ياندرابييف اتفقا على تأجيل الانتخابات لكن السلطات الشيشانية الموالية لموسكو أصرت على اجرائها.

وقاطعت غالبية السكان العملية الانتخابية كما ان الانفصاليين الشيشان لم يقوموا بأي عمل لاعاقتها علماً بأنه سبق لهم ان هددوا بمنعها «بكل الوسائل». ويبدو ان الانفصاليين عازمون على احترام وقف اطلاق النار الذي اتفق عليه في الكرملين في ٢٧ ايار (مايو) الماضي والذي أدى الى قيام هدنة هشة في الشيشان.

وعليه فإن اطلاق النار المتبادل، يتم حالياً في الليل او على طرقات معزولة. ومع ذلك، سمع دوي المدافع الثقيلة في غروزني ليل السبت - الأحد طيلة ساعتين.

اصابة سيلايجيتش بجروح في الرأس في اعتداء خلال مهرجان حزبي

كروات البوسنة يشكلون حكومة في انتهاك خطير لاتفاق دايتون

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:

■ أعلن قادة الانفصاليين الكروات في البوسنة تشكيل حكومة في المناطق التي يسيطرون عليها، في انتهاك صارخ لاتفاق دايتون والمعاهدة التي أدت الى قيام الاتحاد الفيديرالي البوسني. في الوقت نفسه، حذرت قيادة صرب البوسنة من ان استمرار الضغوط عليها سيلحق أضراراً باتفاق دايتون للسلام.

في غضون ذلك، دان حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم برئاسة الرئيس علي عزت بيغوفيتش الاعتداء الذي تعرض له رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش وطلب الكشف عن العناصر المعتدية وانزال اقسى عقاب بها.

وكان الحزب البوسني الذي شكله سيلايجيتش بعد تخليه عن منصب رئاسة الوزراء مطلع هذا العام، أصدر بياناً أفاد فيه ان لمهرجان الشعبي الذي اقامه أول من أمس السبت في مدينة تسازين (مقاطعة بيهاتش) تعرض لاعتداء من حوالى مئة شخص الحق الاذى بعدد كبير من المشاركين بينهم سيلايجيتش الذي اصيب بجروح نقل على اثرها الى المستشفى لكن «حاله ليست خطرة».

من جهة أخرى، افادت الاذاعة في الشطر الغربي من مدينة موستار الذي يسيطر عليه الكروات، انه «تم تشكيل حكومة جديدة في منطقة هرسك - بوسنة برئاسة بيرو ماركوفيتش ومن بين اعضائها فلاديمير شوليتش الذي تولى منصب وزير الدفاع».

ويذكر ان شوليتش هو وزير الدفاع في الحكومة الحالية للاتحاد الفيديرالي البوسني المسلم - الكرواتي.

واعتبر المراقبون ان خطوة الكروات البوسنيين هذه تعرض الاتحاد الفيديرالي الهش الى خطر كبير لانها تشكل تحدياً لكل من اتفاق «دايتون» للسلام ومحاولات الابقاء على الاتحاد بين المسلمين والكروات. كما تحيي هذه الخطوة الجمهورية الانفصالية في هرسك - بوسنة التي شكلها الكروات عام ١٩٩٣.

وكان الاتحاد الفيديرالي البوسني تعرض لهزة شديدة الاسبوع الماضي عندما لم يتمكن برلمان الاتحاد من احراز اي تقدم في مجال اصدار تشريع بقيام جيش مشترك بين المسلمين والكروات على رغم الضغوط الاميركية التي صاحبها وعد بتقديم دعم لا يقل عن ١٤٠ مليون دولار للجيش الموحد.

من جهة أخرى، نقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن نائبة زعيمهم بيليانا بلافيتش انه «اصبح واضحاً للمجتمع الدولي ان كل ضغط يمكن تحمله الى درجة معينة ولكن في حال استمرار الضغوط فإن النتيجة ستكون تعرض اتفاق دايتون برمته الى مصير مجهول».

وصرح رئيس وزراء صرب البوسنة غويكو كليتشكوفيتش بأن «مؤتمر فلورنسا وقف على حقيقة ان الصرب لن يتفاوضوا خارج المعادلة المتفق عليها في دايتون».

واعتبر وزير خارجية صرب البوسنة اليكسا بوخا «ان الدعوات الهسترية الدولية الى محاكمة رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش هدأت بعد مؤتمر فلورنسا لأن القناعة تأكدت بضرورة ايجاد حل معقول لهذه القضية».

تفاعلات جديدة لفضيحة "وايت ووتر" في سنة الانتخابات الرئاسية

تقرير صادر عن الكونغرس يتهم هيلاري كلينتون باخفاء وثائق محرجة

■ واشنطن - رويتر، ا ف ب - نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس الأحد ان الأعضاء الجمهوريين في مجلس الشيوخ الذين يتولون التحقيق في فضيحة «وايت ووتر» التي تطاول الرئيس الاميركي بيل كلينتون، خلصوا إلى أن الأميركية الأولى هيلاري رودام كلينتون قامت، على الأرجح، بدور في الحد من التحريات بشأن انتحار المحامي السابق في البيت الأبيض فنسنت فوستر، وذلك باخفاء وثائق قد تكون محرجة لها ولزوجها.

ونقلت الصحيفة عن مسودة تقرير أعده الجمهوريون ان «الأدلة تشير بقوة إلى أن السيدة كيلنتون عندما علمت بوفاة السيد فوستر... بعثت بمساعدين موثوق بهم لاحتواء أي احراج او ضرر سياسي محتملين».

وكان فوستر يعمل في الرد على اسئلة شركة «وايت ووتر» للعقارات التي تملكها عائلة كيلنتون، كما تولى توضيح الاستفسارات التي نشأت حول الجدل في ما يتعلق بفصل عدد من العاملين في البيت الأبيض.

وقالت الصحيفة إنها حصلت على جزء من مسودة التقرير التي تتألف من ٧٠٠ صفحة. وخلصت المسودة إلى ان بعض كبار المسؤولين في البيت الأبيض سعى إلى اخفاء مشاركة السيدة كلينتون في التصرف في أوراق فوستر من خلال ادعاء النسيان او الادلاء بشهادة غير دقيقة.

واستعرض تحقيق اللجنة في مجلس الشيوخ خلال جلسات استماع استمرت اكثر من مئة ساعة، احداثاً وقعت على مدى عشر سنين في ولاية اركنساو التي كان كلينتون حاكماً فيها. كما درس التحقيق تصرفات قام بها البيت الأبيض أخيراً لمحاولة احتواء فضيحة «وايت ووتر» خصوصاً بعد انتحار فوستر في حزيران (يونيو) ١٩٩٣.

شعبية كلينتون

في المقابل، يعكف الأعضاء الديموقراطيون في مجلس الشيوخ على إعداد تقرير خاص بهم من أجل تحسين صورة الرئيس الأميركي على ابواب الانتخابات آخر هذه السنة. ولم يعرف ما سيكون للفضيحة من انعكاسات على شعبية كلينتون.

في غضون ذلك تخطى كلينتون بفارق كبير منافسه المحتمل في الانتخابات الرئاسية التي تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل السناتور الجمهوري بوب دول. وجاء في استطلاع للراي العام تنشره اليوم الاثنين مجلة «يو اس نيوز اند ريبورت» ان كلينتون تقدم على دول بفارق ١٣ نقطة.

واعطى الاستفتاء الرئيس كلينتون ٥٠ في المئة من الاصوات في مقابل ٣٧ في المئة لدول. وأكد الاستطلاع ان نسبة مؤيدي كلينتون سجلت اعلى مستوى لها منذ سنتين (٥٤ في المئة مؤيدين مقابل ٤١ في المئة معارضين)، أما نسبة مؤيدي دول فبقيت أدنى من نسبة معارضيه (٤٥ في المئة مقابل ٤٦ في المئة).

وكان استطلاع للراي نشرته شبكة التلفزة الاميركية «سي. ان. ان» ومجلة «تايم» يوم الجمعة، أفاد أن الفارق في الأصوات تقلص بشكل ملحوظ بين كلينتون ودول. وحصل دول في هذا الاستطلاع على ٤٣ في المئة، فيما حصل كلينتون على ٤٩ في المئة من الأصوات.

بنغلادش: الشيخة حسينة وازد تحظى بتأييد من حسين ارشاد

■ دكا - رويتر - استدعت الزعيمة السابقة للمعارضة البنغلادشية الشيخة حسينة وازد لتشكيل الحكومة في بلادها بعدما ضمنت التقدم بفارق كبير على منافستها رئيسة الوزراء السابقة البيغوم خالدة ضياء، نتيجة الانتخابات العامة المبكرة التي جرت الاسبوع الماضي.

كذلك ضمنت زعيمة «رابطة عوامي» تاييد الحزب الذي حل في المرتبة الثالثة في الانتخابات وهو حزب «جاتيا»، الذي يتزعمه الرئيس السابق حسين ارشاد. وحض حزب «جاتيا» امس الاحد الرئيس عبدالرحمن بيسواس على تكليف الشيخة حسينة تشكيل الحكومة.

ويعطي هذا التاييد غالبية كافية في البرلمان الى الشيخة حسينة وازد وهي ابنة مؤسس الدولة الشيخ نجيب الرحمن. وكانت الرابطة التي تتزعمها الشيخة حسينة حصلت على ١٣٤ مقعداً في البرلمان المؤلف من ٣٠٠ مقعد في مقابل ١٠٤ مقاعد للحزب الوطني بزعامة خالدة ضياء.

بالاضافة الى ذلك، عرض حزب «جاتيا»، الذي يمثل اليمين الوسط ويتزعمه الرئيس السابق الجنرال حسين محمد ارشاد منح رابطة عوامي تاييد نوابه الـ ٢٩. وطلب من الرئيس البنغلادشي دعوة الشيخة حسينة الى تشكيل الحكومة الجديدة.

وقالت الشيخة حسينة (٤٨ عاماً) في مؤتمر صحافي اول من امس: «ما زلت انتظر دعوة الرئيس. تاييد حزب جاتيا يعني اننا نتمتع بغالبية واضحة. لا توجد اية مشاكل».

وقال محللون سياسيون ان جهود المصالحة التي يقوم بها حزب جاتيا ستحسن فرص الاستقرار السياسي في دولة سادتها الاضطرابات وظلت تحت الحكم العسكري طويلاً منذ قيامها قبل ٢٥ عاماً.

وتجرى الاسبوع المقبل انتخابات اعادة للمقاعد الـ ٢٧ الباقية. وحتى ولو فاز الحزب الوطني بها جميعاً فلن يستطيع تجاوز الغالبية التي تملكها رابطة عوامي. وعلى الرغم من اتهام بيسواس بالانحياز الى الحزب الوطني، نقل عنه قوله لسفراء غربيين في اجتماع أول من امس انه يجب قبول نتائج الانتخابات.

وتزيل تصريحات بيسواس وهو عضو في الحزب الوطني اي شكوك حول رفضه نتائج الانتخابات.

حول العالم

حاملة الطائرات الاميركية "اندبندنس" تقصر وجودها على شرق آسيا دون الشرق الأوسط

● طوكيو - رويتر - أفادت مصادر عسكرية في اليابان امس الأحد ان الولايات المتحدة تعتزم الابقاء على حاملة طائراتها التي يوجد مقرها في اليابان بشكل دائم في المنطقة وانهاء الرحلات التي تقوم بها للشرق الأوسط لاغراض المناورات، في علامة جديدة على القلق ازاء الوضع الاستراتيجي في شرق آسيا.

وقالت المصادر ان القرار يشير بوضوح الى ان الولايات المتحدة تعتقد ان الوضع الاستراتيجي في شرق آسيا متقلب حالياً الى حد انها لا تستطيع ان تخاطر باخراج حاملة الطائرات من المنطقة تحسباً لحدوث ازمة.

وكانت حاملة الطائرات «اندبندنس» الراسية قبالة طوكيو منذ عام ١٩٩١ تقوم برحلة سنوية لتاكيد وجودها ورحلة للمشاركة في مناورات في موانئ الشرق الاوسط يجعلها غائبة عن المنطقة لعدة اسابيع كل عام.

غير ان المصادر قالت ان رحلتها هذا العام الى الشرق الاوسط الغيت ولا توجد خطط لاستئنافها في الايام المقبلة.

كليريديس يبحث لدى كلينتون عن حل للقضية القبرصية

● نيقوسيا - أ ف ب - يلتقي الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس اليوم الاثنين الرئيس الاميركي بيل كلينتون على امل الوصول الى تسوية في الجزيرة المقسمة الى شطرين يوناني وتركي منذ ما يزيد على ٢٢ عاماً.

وأفاد مصدر اميركي في نيقوسيا ان كليريدس، الذي بدأ امس الاحد زيارة رسمية للولايات المتحدة تستغرق ثلاثة ايام، سيبحث مع كلينتون في «كيفية التوصل الى تسوية سلمية ودائمة في قبرص بمساعدة واشنطن».

وكان الرئيس الاميركي وعد بأن تكون سنة ١٩٩٦، سنة الحل بالنسبة للقضية القبرصية.

وأوفد مسؤولاً رفيع المستوى بوزارة الخارجية الاميركية هو جون كورن بلوم، في نهاية آذار (مارس) الماضي في مهمة استطلاعية الى كل من اثينا وانقرة ونيقوسيا دون ان تسفر عن نتائج ملموسة.

وأعرب كليريديس الذي التقى الثلثاء في جنيف الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي عن قلقه لان الولايات المتحدة كما قال «لا تملك حالياً خطة تحرك معينة بخصوص المعضلة القبرصية». واضاف ان واشنطن «لا تعتبر الوقت مناسباً» لاطلاق اية مبادرة في هذا الخصوص.

بوروندي: أنباء عن مجزرة نفذها الجيش ذهب ضحيتها ٧٠ شخصاً من الهوتو

بوجمبورا - رويتر - نقل عمال اجانب امس الاحد عن ناجين من مجزرة في بوروندي قولهم ان القوات البوروندية قتلت ٧٠ على الاقل من المدنيين من قبائل الهوتو في التلال الواقعة في وسط البلاد وحولها الخميس الماضي. وقدم العمال الاجانب لائحة تم جمعها من السكان المحليين باسماء ٤٠ من الهوتو وعضو من طائفة توا العرقية قتلوا على ايدي القوات البوروندية.

وكان العمال الاجانب الذين يقيمون منذ عامين في المنطقة يتحدثون شرط عدم الافصاح عن اسمائهم.

واضافوا ان ٣٠ آخرين من الهوتو قتلوا لكن لم يستطع السكان تحديد اسمائهم اذ انهم وصلوا اخيراً الى المنطقة التي تضم اربعة تلال قرب نهر كانيجا شمال غربي اقليم جيتيغا.

وقالوا ان ما يقدر بنحو ١٧٥ جندياً وصلوا في ست شاحنات الى المنطقة الخميس وقتلوا ٧١ شخصاً خلال خمس ساعات باستخدام الاسلحة الآلية والسكاكين.

تقرير "صانداي تايمز" حول حرب الجواسيس بين الأوروبيين

الاستخبارات البريطانية تسرق أسرار البحرية الفرنسية!

■ لندن - رويتر - نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الواسعة الانتشار امس الاحد ان الاستخبارات البريطانية سرقت معلومات فائقة السرية خاصة بتكنولوجيا متقدمة طورتها البحرية الفرنسية لتعقب الغواصات النووية.

وافادت الصحيفة في تقرير نشرته في صفحتها الأولى ان الاستخبارات البريطانية حصلت على تفاصيل البرنامج الفرنسي للحرب المضادة للغواصات العام الماضي من مهندس مدني فرنسي خدعه جهاز الاستخبارات البريطاني «ام اي - ٦».

وذكر التقرير ان المهندس اعطى تفاصيل عن تقدم كبير حققه الفرنسيون في مجال مكافحة الغواصات الى شركة قدمت نفسها على انها شركة استشارية فنية في مجال الدفاع ودار نشر. لكن الشركة لم تكن في حقيقة الامر سوى واجهة لجهاز الاستخبارات.

واضاف التقرير ان التكنولوجيا الجديدة خاصة بجهاز للاستشعار عن بعد قال انه يستطيع تعقب الغواصات من خلال قمر صناعي يعتقد انه يستخدم راداراً يعمل باشعة الليزر لمسح سطح المحيط وقياس اي تغيرات طفيفة في حركة المياه.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين بريطانيين للحصول على تعليقهم على تقرير «صنداي تايمز».

وقالت الصحيفة ان كشف هذه المعلومات سيغضب الفرنسيين ويأتي في وقت حرج بالنسبة لرئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الذي سيلتقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قمة الاتحاد الأوروبي التي تعقد في مدينة فلورنسا الايطالية هذا الاسبوع.

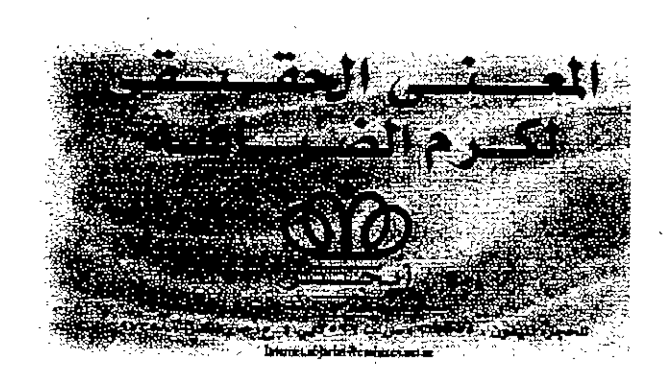
واضافت «صنداي تايمز» التي نقلت جزءاً من تقريرها عن ضابط لم تذكر اسمه في جهاز التجسس البريطاني، ان هذه العملية تأتي في اطار عمليات الاستخبارات البريطانية ضد شركاء بريطانيا الأوروبيين.

وتابعت الصحيفة ان الاستخبارات البريطانية انشأت شبكة من الشركات الوهمية في أوروبا بزعم نشر مطبوعات فنية وعرض استشارات فنية.

ومضت الصحيفة تقول ان المسؤولين والكتاب المتخصصين الفرنسيين بمن فيهم المهندس الذي لم تذكر اسمه، لا يدرون ان المعلومات التي يقدمونها تذهب للاستخبارات البريطانية.

ونقلت «صانداي تايمز» عن ضابط في جهاز «ام اي - ٦» ان قادة البحرية البريطانية صدموا عندما علموا ان الفرنسيين ربما طوروا اجهزة قادرة على تعقب الغواصات. وكانت البحرية البريطانية تعتقد ان غواصاتها ذات التسليح النووي لا يمكن رصدها.

"الحياة" الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS



الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٠٢٥
الين الياباني	٨٤,٣٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٤٠

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال
$ ٣٨٧,٩٠
السعر السابق
٣٨٥,٤٠

يدير نحو بليوني دولار لمستثمرين خليجيين

"غرندليز بنك" يسعى لاستقطاب ٢٠ مليون دولار من المنطقة لتوظيفها في أدوات الدين الروسية

□ دبي - «الحياة»:

■ قدر مسؤول في مصرف «غرندليز» حجم الاموال التي يستثمرها مصرفه لصالح مؤسسات مالية ومستثمرين خليجيين في الأسواق المالية الدولية بنحو بليوني دولار. وقال ان تلك المبالغ تعادل نحو اثنين في المئة من اجمالي الاموال الدولية التي يدير عمليات استثمارها في العالم والتي تتجاوز ١٠٠ بليون دولار.

وكان جون كارترايت عضو مجلس ادارة «غرندليز بنك» يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده في دبي للاعلان عن تفاصيل صندوقه الاستثماري الجديد «ريجنت لأدوات الدين الروسية»، والذي سيخصص للأسواق الروسية، معرباً عن أمله في ان يتمكن بحلول نهاية الشهر الجاري من استقطاب نحو ٢٠ مليون دولار من المؤسسات المالية وشركات التامين وكبار المستثمرين في منطقة الخليج اي ما يعادل ٢٠ في المئة من المبلغ المخصص للاستثمار في السوق الروسية عبر الصندوق الجديد.

وحدد البنك المبلغ الأدنى للاكتتاب بواقع ١٠٠ الف دولار اميركي. وقال ان «ريجنت» حصل بالفعل على التزامات بالاكتتاب بنحو نصف مبلغ المئة مليون دولار المستهدف جمعها، مشيراً الى ان صندوق «ريجنت لأدوات الدين الروسية» سيستثمر امواله في ادوات الدين والأدوات الأخرى المحددة العائد الصادرة عن الحكومة الروسية وهيئاتها، وقد تشمل هذه الاستثمارات سندات الدين وادوات الدين الاخرى بما فيها تلك السندات الصادرة عن وزارة المال وسندات الخزانة الروسية وانونات الايداع وادوات الدين المصرفية والاوراق التجارية والسندات القابلة للتحويل وتكليفات الاقراض والاسهم المفضلة وادوات استثمار محددة العائد.

واعتبر البنك ان الديون الاجمالية المستحقة على روسيا تعد محدودة بالمقارنة مع الناتج المحلي الاجمالي حيث لا تزيد نسبتها على ٢٥ في المئة وعلى الرغم من ارتفاعها اخيراً إلا ان روسيا لن تجد صعوبات في تامين خدمتها، مشيراً الى ان المستثمرين في اسهم صندوق ادوات الدين الروسية سيتمتعون بعائد صاف نسبته ١٢ في المئة سنوياً يدفع سنوياً طبقاً للشروط الموضوعة، ويتمتع بضمان الموجودات الاجمالية وسيحصل حملة الأسهم العائلة على ادوات قابلة للتسييل بعد ثلاث سنوات طبقاً للشروط الموضوعة.

وافاد بيان للبنك ان جاذبية السندات ارتفعت حالياً الى اعلى مستوياتها منذ انتهاء الحرب الباردة، مشيراً الى ان السندات الروسية احتلت في عام١٩٩٥ مركزاً متقدماً ضمن اكثر الادوات الاستثمار محددة العائد جاذبية في العالم. واضاف: «نجمت تلك العائدات عن السياسات الاقتصادية الفعالة التي قادت الى تحقيق السندات الروسية لعائدات مرتفعة اذ حقق سعر صرف الروبل تحسناً حقيقياً». وقال ان السندات الروسية ذات الآجال لمدة ثلاثة اشهر حققت عائدات بلغت في المعدل ١١٤ في المئة سنوياً منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وقال جوردون وود عضو مجلس الادارة في «ايه.ان.زد غرندليز» للخدمات المصرفية التجارية الدولية في المؤتمر الصحافي انه تم تحقيق تلك العائدات في الوقت الذي سجلت اسعار الصرف استقراراً ملحوظاً ومن المتوقع ان يبلغ معدل التراجع في سعر الصرف نحو ١,٥ في المئة شهرياً خلال الشهور المتبقية من السنة الجارية. اي ما يعادل نحو ٢٠ في المئة سنوياً. وتوقع ان توفر هذه السوق احد افضل الفرص الاستثمارية المتاحة حالياً على مستوى العالم.

وقالت رانجيتا بالاسوبرامانيام مديرة الخدمات المصرفية الخاصة لمنطقة الشرق الأوسط في «غرندليز» خلال المؤتمر الصحافي ان علاقات دولة الامارات مع السوق الروسية شهدت تطوراً ملحوظاً في قطاعي التجارة والسياحة، ومن المتوقع ان تحظى الاستثمارات في سوق المال الروسية ذات العائد المرتفع باهتمام كبير في الامارات. واشارت الى ان الأدوات الاستثمارية محددة العائد في روسيا تشمل ادوات بالروبل والدولار الاميركي.

وقال البنك ان المستثمرين ركزوا في البداية على سندات اليورودولار الروسية، غير انه وبسبب محدودية المعروض منها، وإعادة دفعها لاحقاً، بالاضافة الى عوامل مثل تزايد الثقة بالسوق الروسية أصبح المستثمرون اكثر نشاطاً في مجموعة واسعة من الادوات تشمل سندات الاقراض وسندات وزارة المال وحديثاً في سندات الخزانة الروسية.

بنك الأقصى الإسلامي يبدأ عمله في مناطق الحكم الذاتي "الفلسطينية" خلال شهرين "من التأسيس"

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ اكد مدير إدارة الاستثمار في البنك الإسلامي الأردني السيد فيصل عارضه عدم وجود ربط بين التطورات السياسية التي حدثت أخيراً في إسرائيل ومشروع تاسيس بنك إسلامي في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال في اتصال أجرته معه «الحياة» إن «بنك الأقصى الإسلامي» سيُسجل رسمياً في مناطق الحكم الذاتي خلال الأسبوعين المقبلين، وسط ترحيب من الإدارة الفلسطينية بتاسيس المصرف والشركات المماثلة.

وقدر الفترة من التاسيس إلى بداية مزاولة المصرف أعماله بنحو شهرين تقريباً، معللاً ذلك بأن المصرف «الأقصى الإسلامي» لا يواجه مشاكل توظيف العمالة في مناطق الحكم الذاتي مثل بقية المصارف التي ستعاني بعض الشيء من ذلك إذ سيتمكن المصرف من خلال تعاونه مع «البنك الإسلامي الاردني» من نقل خدمات بعض العاملين في «الإسلامي الأردني» للعمل في مناطق اراضي الحكم الذاتي.

وكان «بنك الاقصى الفلسطيني» الذي سيتبع في تعاملاته المصرفية النظم المصرفية الإسلامية تاسس برأسمال قدره ٢٠ مليون دولار بالتعاون بين الإسلامي الأردني (٢.٥ مليون دولار)، مجموعة دلة البركة القابضة (خمسة ملايين دولار)، وبيت المال الفلسطيني ومئة مستثمر فلسطيني وعربي، بهدف دعم مشاريع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني على اختلاف انواعها، والمساهمة في ايجاد قاعدة لانطلاقة الخدمات المصرفية الإسلامية في الأراضي الفلسطينية التي تقطنها اغلبية مسلمة.

وقال السيد عارضه رداً على سؤال عن زيادة المصارف في أراضي الحكم الذاتي: «في ضوء ما يتردد حالياً يزداد حجم ودائع العملاء يوماً بعد آخر، خصوصاً في فروع المصارف الاردنية التي تعمل في مناطق الحكم الذاتي».

واضاف: «تشير الدراسات المالية حتى الآن إلى أن المصارف ستستفيد من منطقة الخليل حال دخولها إلى نطاق أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني لزيادة عدد عملائها وتوسيع قاعدة انتشارها»، ووصف تلك المؤشرات بأنها «ايجابية إلى حد ما». ويعد بنك الأقصى الإسلامي أول مصرف يتم تاسيسه في مناطق الحكم الذاتي ويعمل وفق النظم المصرفية الإسلامية.

وزراء النفط في دول مجلس التعاون يجتمعون في مسقط خلال آب

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ صرح سعيد بن أحمد الشنفري وزير النفط والمعادن العماني بأن سلطنة عمان ستستضيف اجتماع وزراء النفط لدول مجلس التعاون خلال آب (اغسطس) المقبل.

وقال ان الاجتماع كان من المقرر عقده خلال الشهر الجاري لكن نظراً لظروف عمل تخص وزراء دول المجلس تقرر عقده في آب.

وأضاف بأن الاجتماع سيبحث في اختلاف أسعار النفط بين دول المجلس ومحاولة تقريبها.

ورداً على سؤال حول تنسيق عمليات بيع النفط بين دول المجلس قال: «التعاون مطلوب لكن سوق النفط العالمية كبيرة وتتسع للجميع ومثلما يسع البحر جميع الصيادين فإن سوق النفط تسع الجميع أيضاً وكل يسعى بطرقه ووسائله لبيع نفطه».

وجاءت التصريحات عقب توقيعه اتفاق امتياز نفطي جديد للتنقيب عن النفط وانتاجه مع شركة فيليبس الاميركية تشمل مساحة ١٨٥٢٧ كيلومتراً مربعاً في الجنوب الغربي من السلطنة.

ونص الاتفاق على انفاق الشركة ٣٧ مليون دولار كحد أدنى خلال تسع سنوات لتنفيذ برامج استكشافية مكثفة تشمل ستة آبار استكشافية واجراء العديد من الدراسات والمسوحات دون ان تتحمل الحكومة العمانية اي مجازفة استثمارية خلال فترة الاستكشاف.

وتجدر الاشارة الى ان الاتفاق هو الثاني خلال الشهر الجاري إذ كان الوزير وقع اتفاقاً مثيلاً مع شركة جابكس اليابانية وسوف يتم خلال الأيام القليلة المقبلة التوقيع على اتفاقين جديدين مع شركتين اميركيتين.

غاز

من ناحية اخرى قطعت سلطنة عمان شوطاً كبيراً في مشروعها لانتاج الغاز المسال والذي تبلغ تكلفته حوالي تسعة بلايين دولار يبدأ الانتاج عام ٢٠٠٠ إذ وقعت السلطنة مؤخراً اتفاق بيع مليوني طن من الغاز المسال لتايلاند وكانت وقعت اتفاقاً من قبل من كوريا الجنوبية يتم بمقتضاه بيع أربعة ملايين طن من الغاز.

وبذا تكون السلطنة اتمت الاتفاق على بيع كميات الغاز المنتجة من مشروعها البالغة ستة ملايين طن.

وسوف يبدأ خلال أيلول (سبتمبر) تنفيذ المشروع الذي يتوقع ان يحقق دخلاً كبيراً للسلطنة.

وزعت على مساهميها نصف ارباحها الصافية عام ١٩٩٥

احتياطات ١٢ مصرفاً في الإمارات تزيد على ضعفي رأس مالها

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد تقرير مصرفي أن ١٢ بنكاً محلياً في دولة الإمارات كونت احتياطات تزيد على ضعفي رأس مالها، فيما تمكنت شركات وطنية من تكوين احتياطات مالية بلغت ثلاثة اضعاف رؤوس اموالها. وبدات توزيع نسبة كبيرة من ارباحها بصرف ترويج اسهمها في سوق الأسهم المحلية.

وذكر تقرير أعدته دائرة الأسهم المحلية في بنك أبو ظبي الوطني أن اجمالي رؤوس اموال هذه البنوك بلغ في نهاية العام الماضي ٥.٧ بليون درهم، في حين بلغ اجمالي حقوق المساهمين في الفترة نفسها ١٣.١ بليون درهم.

واضاف ان الاحتياطات والارباح غير الموزعة لإحدى عشر شركة عامة مساهمة بلغت ثلاثة أضعاف رؤوس أموالها فوصلت نهاية العام الماضي إلى ٧.٤ بليون درهم في مقابل رأس مالها البالغ ٢.٧ بليون درهم.

واشار التقرير إلى ان البنوك والشركات المساهمة كونت احتياطات كبيرة خلال السنوات الماضية، وبدات في توزيع النسبة الأكبر من أرباحها السنوية على المساهمين.

وذكر في هذا الصدد ان البنوك والشركات الخاضعة للدراسة (١٢ بنكاً و١١ شركة وطنية مساهمة) وزعت العام الماضي أرباحاً على المساهمين بلغت قيمتها الاجمالية ١.٢ بليون درهم، في حين حولت ما مجموعه ٧٧٠ مليون درهم إلى احتياطاتها.

واوضح التقرير أن البنوك الوطنية وزعت على مساهميها نصف ارباحها الصافية عام ١٩٩٥، وتشكل الأرباح التي وزعت العام الماضي ٩٥١.٢ مليون درهم من أصل ١.٨ بليون درهم اجمالي الأرباح الصافية.

وقال التقرير في تفسيره لأسباب توزيع حصة كبيرة من الأرباح على المساهمين إن بعض الشركات والبنوك المساهمة يعتقد أن ارتفاع نسبة الأرباح الموزعة على المساهمين يساعد على ارتفاع سعر أسهم هذه الشركات في السوق، الأمر الذي يدفع نسبة كبيرة من المستثمرين الذين يبنون قراراتهم على اساس مؤشر نسبة الأرباح الموزعة إلى اعطاء الأولوية لأسهم هذه الشركات عند اتخاذ قرار الاستثمار.

وقال التقرير إن بعض الشركات والبنوك استطاع خلال الفترة الماضية بناء احتياطات كبيرة، وبالتالي أصبح في وضع لا يحتاج معه إلى زيادة احتياطاته مثل بنك دبي الوطني الذي وزّع ٩٧.٩ من صافي أرباحه على المساهمين بمبلغ ٣٤٤.٧ مليون درهم من أصل ٣٥٢.١ مليون درهم هي جملة ارباحه الصافية، وكذلك شركة الجرافات البحرية التي وزعت ٨١ في المئة من ارباحها البالغة ٣٦.٩ مليون درهم.

وفي كلا الحالتين يحتفظ بنك دبي الوطني وشركة الجرافات البحرية باحتياطات كبيرة، إذ تبلغ احتياطات بنك دبي الوطني ٢.٧ بليون درهم، في حين يصل رأس ماله إلى ٨٦١.٧ مليون درهم. أما شركة الجرافات، فإن احتياطاتها ٣٨٤.٦ مليون درهم، في حين حُدد راس مالها بمبلغ ١٠٠ مليون درهم.

مجلس الوزراء اتخذ قراراً بإعادة جدولتها

١١٠ ملايين دينار اجمالي ديون "مصفاة البترول" على "الملكية"

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ قدر السيد عبدالمجيد شومان رئيس مجلس إدارة شركة «مصفاة البترول الأردنية» ديون «مؤسسة الخطوط الجوية الملكية الأردنية» المستحقة للمصفاة بنحو ١١٠.٥ مليون دينار من أصل نحو ١٧٠ مليون دينار تمثل اجمالي ديون المصفاة.

وقال شومان في اجتماع للهيئة العامة لشركة مصفاة البترول إن ما تبقى من الدين يتوزع على القوات المسلحة الأردنية، التي يبلغ اجمالي ديونها المستحقة للمصفاة نحو ١٨.١ مليون دينار، وسلطة الكهرباء الأردنية، التي يبلغ اجمالي دينها المستحق ٢٦.٧ مليون دينار وعلى مدينين آخرين.

وأوضح ان مجلس الوزراء قرر إعادة جدولة رصيد الدين المستحق على «الملكية الأردنية» على مدى عشر سنوات منها فترة سماح مدتها ثلاث سنوات على أن تحسب الفوائد المترتبة على الرصيد غير المسدد بنسبة تسعة في المئة سنوياً اعتباراً من شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥.

وأوضح ان ديون «الملكية الأردنية» المستحقة للمصفاة ستتم رسملتها في نهاية كل سنة على ان تلتزم الشركة التي تثقل كاهلها مديونية تربو على ٥٠٠ مليون دينار، بتسديد مديونيتها المستحقة على اقساط نصف سنوية متساوية العدد تبلغ ١٤ قسطاً اعتباراً من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧، مع تسديد اثمان المحروقات التي تستخدمها بعد سحبها من المصفاة تباعاً. وكانت شركة «مصفاة البترول» و«الملكية الأردنية» توصلتا إلى اتفاق مماثل العام الماضي، غير أن «الملكية» لم تلتزم بتسديد السحوبات وفقاً للاتفاق المشار إليه.

وقال شومان للهيئة العامة لشركة المصفاة إن شركته تحتفظ بما يساوي الدين المستحق على «الملكية الأردنية» والقوات المسلحة وسلطة الكهرباء الأردنية، والذين يعتبرون اكبر المدينين للشركة، حيث يقتطع المبلغ المعادل لهذه الديون من ثمن النفط الخام المستحق للحكومة من الشركة.

ومعروف ان النفط الخام الأردني الذي يصل من العراق يتم تكريره في «مصفاة البترول الأردنية»، التي تقع قرب مدينة الزرقاء، وأن الحكومة الأردنية اشترت ديون القطاع الخاص المستحقة على العراق، وتقوم، عبر تسوية خاصة مع العراق باستلام هذه الديون في صورة نفط.

وتعد شركة «مصفاة البترول الأردنية» من انجح الشركات الأردنية، غير أن ديونها المستحقة على المؤسسات الأخرى، والخلافات التي لم تحل بينها وبين الحكومة، تؤثر فيها سلباً وتعيقها عن تحقيق انجازات أكبر.

وشركة «مصفاة البترول الأردنية» مملوكة للقطاع الخاص بنسبة كبيرة. وتصل نسبة صغار المساهمين في ملكيتها نحو ٦٠ في المئة. إما مساهمة الحكومة المباشرة فلا تتجاوز خمسة في المئة، كما تبلغ نسبة مساهمة مؤسسة الضمان الاجتماعي، وهي مؤسسة شبه حكومية، نحو ١٠.٣ في المئة وتساهم المؤسسات العربية والإسلامية بنسبة ١٢.٥ في المئة، ويساهم صندوق ادخار موظفي المصفاة بنحو ٦.٢٥ في المئة، كما يساهم القطاع الخاص من شركات ومصارف بنحو ستة في المئة.

وكانت الحكومة الأردنية في العام ١٩٥٦ منحت الشركة امتيازاً مدته ٥٠ عاماً يحصر في الشركة حق انشاء واستثمار منشآت لتصنيع وتكرير البترول.

وبموجب الامتياز المشار إليه يحق للحكومة تحديد ومراقبة أسعار منتجات الشركة. وفي العام ١٩٨٩ وقعت الحكومة والشركة منكرة تفاهم لتنظيم العلاقة المالية بينهما لإتاحة الفرصة لهذه الأخيرة للعمل على أسس تجارية، غير ان الحكومة عادت في مطلع ١٩٩١، والغت مذكرة التفاهم، وقررت تكليف لجنة من وزارة الطاقة والثروة المعدنية والشركة وضع صيغة لمذكرة تفاهم جديدة تستند إلى النصوص الواردة في عقد الامتياز، غير انها لم توضع بعد.

البنك العربي يبدي استعداده لتمويل شركات أجنبية عاملة في اليمن

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يبحث وفد من مجموعة البنك العربي ومقره الرئيسي الأردن يزور اليمن حالياً في تعزيز التعاون ودعم خطوات الاصلاح الاقتصادي والمالي التي تنتهجها الحكومة اليمنية.

وقال السيد مهدي علاوي المدير الاقليمي لـ «البنك العربي» في اليمن لـ «الحياة» ان «زيارة الوفد برئاسة السيد خالد شومان نائب رئيس مجلس الادارة ونائب المدير العام في المجموعة تأتي مواكبة للتطورات التي يشهدها اليمن الخاصة بتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري والاطلاع عن كثب على اساليب النشاط المصرفي»، واضاف علاوي: «سيبحث الوفد في مدى امكان مساهمة «البنك العربي» سواء بفروعه في اليمن أو في الخارج في تمويل الشركات الاجنبية المتوقع وجودها للاستثمار في اليمن فضلاً عن دراسة المشاركة في المنطقة الحرة في عدن ومشروع تطوير الغاز».

ومن المقرر ان يزور وفد البنك العربي فروعاً جديدة في إب والمكلا وامانة العاصمة لتفقد نشاطها قبيل افتتاحها رسمياً في القريب، وبذلك تصبح فروع «البنك العربي» في محافظات اليمن ثمانية فروع.

واعلن علاوي ان «البنك العربي» ادخل قبل أيام خدمة بطاقات الفيزا الدولية الخاصة به الى عملائه في اليمن للمرة الاولى وتحمل صورة الشخص منعاً لأعمال التزوير، كما ابرم البنك امس اتفاق الحوالات الفورية والشيكات مع «البنك العربي الوطني» في السعودية والتي من شأنها تسهيل وتعجيل دفع الحوالات خلال ٢٤ ساعة باستخدم نظام خاص في اجهزة الحاسوب المتطورة، و سيستفيد من الاتفاق قطاع واسع من المغتربين اليمنيين في السعودية. وقال علاوي انه سيتم تطوير الخدمات المصرفية للجمهور اليمني مثل توسيع خدمات الصراف الآلي في معظم المحافظات على مدار الساعة.

"الوبكو" السعودية تشيد مصنعاً لقوالب التشكيل في جدة

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ أعلنت شركة منتجات الالومنيوم المحدودة «الوبكو» عن بدء الاعمال التنفيذية لاقامة اول مصنع في السعودية لانتاج قوالب تشكيل الالومنيوم على مساحة ٣ آلاف متر مربع في المدينة الصناعية بجدة، وبطاقة انتاجية تبلغ ٤ آلاف قالب سنوياً.

وقال المدير العام للشركة عبدالكريم اليوسف في لقاء مع «الحياة» ان الكلفة الاستثمارية للمشروع تتجاوز ٢٥ مليون ريال (٦.٦ مليون دولار). وأشار الى ان انتاج القوالب سيدخل شركة «الوبكو» مرحلة متقدمة من التصنيع يؤهلها لتلبية طلبات العملاء كافة من حيث المقاسات والسماكات ومدة وسرعة التسليم والمرونة.

وأضاف اليوسف «ان مصنع القوالب الجديد يعد نقلة تكنولوجية في عالم الالومنيوم في السعودية وسيؤهل الوبكو للمنافسة العالمية في مجال قطاعات الالومنيوم».

واوضح اليوسف ان «الوبكو» تملك اكبر معامل الاختبار حيث يتم داخلها التاكد من مدى مطابقة المواد الخام لمواصفات «الوبكو» العالمية حيث انها اول شركة الومنيوم في الشرق الأوسط تحصل على شهادة «ايزو ٩٠٠١».

وكانت شركة منتجات الالومنيوم تاسست عام ١٩٧٥ كأول شركة في منطقة الخليج لبثق الالمنيوم وتملك ثلاثة خطوط انتاج متطورة في الدمام ومثلها في جدة على مساحة ١٢٠ الف متر ويعمل فيها اكثر من ٧٠٠ موظف وتنتج ما يزيد على ٥٠ الف طن متري في السنة وتجاوزت مبيعاتها السنوية ٤٥٠ مليون ريال بينما بلغ حجم استثماراتها ٥٠٠ مليون ريال وتبلغ حصتها في سوق الالومنيوم في السعودية نحو ٧٠ في المئة وتصل نسبة صادراتها الى دول الخليج ١٠ في المئة من اجمالي انتاجها.

خمسة بلايين دولار يجري تداولها خلال خمسة اشهر

الكويت تدرس تعديلات للسماح لمستثمرين اجانب بدخول اسواقها المالية

☐ الكويت – من مبارك شعلان:

■ تدرس وزارة التجارة والصناعة الكويتية اجراء تعديلات على قانون الشركات للسماح بدخول مستثمرين أجانب وتمكينهم من المشاركة في عمليات التداول وشراء الاسهم. وذكر المدير العام لسوق الكويت للأوراق المالية السيد هشام العتيبي ان اتخاذ القرار من هذا الجانب اصبح مناسباً لسببين:

أولهما، اكتمال اساسيات السوق التي كان من ضمنها العمل بنظام التداول الآلي.

ثانيهما، الوصول الى مرحلة متقدمة للإدلاء بالمعلومات والبيانات الخاصة بالشركات المدرجة في البورصة.

وقال في مؤتمر صحافي أول من امس ان وزارة التجارة والصناعة هي الجهة المخولة باجراء التعديلات التي سيتم عرضها على مجلس الوزراء لاقرارها بصورتها النهائية.

واوضح ان سوق الكويت للأوراق المالية، اصبحت من اهم الاسواق الناشئة في العالم ولديها القدرة على جذب المستثمرين للمساهمة في تحسين معدلات النمو سواء في الأصول او الارباح التي تخصصها الشركات المدرجة.

واشار الى ان معدلات النمو في السوق ساعدت على جذب اموال جديدة من السوق المحلية، ودخول اموال كويتية كانت تستثمر في الخارج. وقال في هذا الصدد: اعرف ان هناك اموالاً كثيرة دخلت الى البورصة جزء منها كان مجمداً يؤكد ذلك حجم التداول في السوق.

واستعرض حجم عمليات التداول فاكد ان عام ١٩٩٤ شهد تداول اموال تقدر بنحو ١,٥ بليون دولار بينما شهد عام ١٩٩٥ تداول اموال تقدر بنحو ٦,٥ بليون دولار، عدا الأموال الناتجة عن برنامج التخصيص والتي تقدر بنحو ١,٥ بليون دولار.

وقال ان «الخمسة شهور الأولى في عام ١٩٩٥ شهدت تداول ١,٥ بليون دولار بينما شهدت الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية تداول خمسة بلايين دولار «اي بمعدل ثلاثة اضعاف» مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي».

وتوقع السيد العتيبي ان تسجل معدلات التداول السنة الجارية ارقاماً قياسية بالنسبة للأعوام السابقة.

وأفاد ان «قدرة السوق على استيعاب شركات جديدة اصبحت كبيرة بعد تطبيق برنامج التداول الآلي الذي كان يجيز اتمام ٦٠٠ صفقة في الساعة والذي اصبح في مقدوره الآن اتمام ستة آلاف صفقة من دون عناء».

مصر تعدل قانون المصارف لتسمح بتملك الاجانب اي نسبة من رأسمال البنوك

☐ القاهرة – من احمد السكري:

■ الغى مجلس الشعب المصري (البرلمان) حظر تملك الاجانب لاكثر من ٤٩ في المئة من رؤوس اموال المصارف المشتركة والخاصة التي تقام في مصر. واقر في جلسته أول من امس تعديلاً على قانون المصارف من شانه السماح للاجانب بتملك أي نسبة من رؤوس اموالها.

ومن جانبها رفضت المعارضة التعديل، اذ حذر رئيس حزب التجمع خالد محيي الدين من ترك ادارة اجهزة الائتمان في أيد غير مصرية. وقال ان الغاء حظر تملك الاجانب لاكثر من ٤٩ في المئة سيؤدي الى سيطرة الاجانب على الائتمان المصري. وانضم نواب احزاب «الناصري» و«الاحرار» و«الوفد» الى «التجمع» في رفض المشروع. فيما اعتبر وزير المال المصري الدكتور محيي الدين الغريب ان التعديل سيزيل القيود المفروضة على النشاط المصرفي، اذ انه يستهدف دفع سياسة السوق الحرة والانفتاح الاقتصادي التي تنتهجها الدولة وتحرير المصارف وانشاء الجديد منها لتساهم في بناء التنمية الاقتصادية.

وقلل الغريب من تخوفات المعارضة، مؤكداً ان المصارف الحكومية الاربعة تتحكم في ٨٠ في المئة من النشاط المصرفي، وان البنك المركزي قادر على تجنب الازمات والسيطرة على السوق في ظل الاوضاع الجديدة. ووفقاً للتعديلات ستمنح المصارف العميل الواحد تسهيلات ائتمانية تتجاوز مجموعها ٣٠ في المئة من رأس مال المصارف بعد ان كانت ٢٥ في المئة.

كما اطلقت التعديلات الحرية للمصارف في تحديد معدلات العائد على المعاملات المصرفية واسعار الخدمات وفقاً لأوضاعها بعد ان كان القانون يلزمها سابقاً بالاسعار المحددة من البنك المركزي.

وزير الزراعة التونسي يتوقع ارتفاع محاصيل القمح الى ١٥ مليون قنطار

☐ تونس – من سميرة الصدفي:

■ توقع وزير الزراعة التونسي السيد محمد بن رجب ان ترتفع محاصيل تونس من القمح في الموسم الحالي الى ١٥ مليون قنطار كحد ادنى. وافاد في لقاء مع الصحافيين امس ان ٢٧٤٠ حاصدة تم توظيفها خلال موسم جمع المحاصيل واستكملت حصاد القمح في مساحات تقدر بـ ٥٣٠ الف هكتار حتى الآن.

واستطاع ديوان القمح (قطاع عام) تامين اكثر من ١٤ مليون كيس للمزارعين، فيما ارتفع عدد مراكز التخزين والجمع الى ٢٣٦ مركزاً بعد إضافة ٢٧ مركز اضافي.

واشار بن رجب ان اكلاف شراء الاكياس بلغت ٨٠ مليون دينار (٨٠ مليون دولار) مما يعني خسارة للدولة تقدر بـ ١١ مليون دينار.

وحرص التونسيون على تامين الوسائل اللازمة لنقل المحاصيل فخصصوا ٢٠٠ شاحنة تقدر طاقتها بستة الاف طن في اليوم بالاضافة الى نقل ٢٥ الف طن في اليوم بواسطة خطوط السكة الحديد. ولم يستبعد بن رجب اللجوء الى شاحنات الجيش لنقل المحاصيل في حال لم تف الشاحنات المدنية والقطارات بالحاجة.

إلا ان اكبر مشكلة جابهتها تونس في فترات المحاصيل القياسية قلة المخازن، وتقدر طاقة التخزين حالياً بـ ١١ مليون قنطار فقط إلا ان بن رجب توقع امكان زيادتها بنحو مليون و٤٠٠ الف قنطار قبل نهاية الصيف الجاري. وتعتزم تونس تخزين ٣٠٠ الف قنطار لمجابهة الحاجات المتوقعة في الموسم المقبل.

وبلغت أعلى محاصيل قياسية من القمح في تونس ٢٥ مليون قنطار في عام ١٩٩٢، الا انها تراجعت في الاعوام التالية بسبب موجة الجفاف فوصلت الى ٦,٥ مليون قنطار في الموسم الأخير.

مصر تطرح شريحة ثانية من "اسمنت العامرية" وشريحة أولى من "الأهرام للمشروبات" في بورصة الأوراق المالية

☐ القاهرة –
من جابر القرموطي:

■ وافق مجلس الوزراء المصري امس على طرح شريحة ثانية من شركة العامرية للاسمنت تعادل ٣٠ في المئة، وكذلك طرح شريحة اولى من شركة الأهرام للمشروبات بنسبة ٦٠ في المئة من اجمالي الاسهم في بورصة الأوراق المالية.

كما وافق المجلس خلال اجتماع «لجنة الخصخصة» التي تضم وزراء قطاع الاعمال العام والدولة للتنمية الادارية والسياحة والمال وشؤون مجلس الوزراء والقوى العاملة والنقل والدولة للتخطيط ومحافظ البنك المركزي ورئيس هيئة سوق المال على بيع ٩٨.٨ في المئة من اسهم شركة «الماكد لانتاج محولات الكهرباء» لمجموعة من مستثمرين مصريين يتعاملون مع شركات عامية قدموا سعراً للسهم يعادل ١٤ ضعف القيمة الدفترية وتتوافر لديهم الخبرة الفنية والكفاءة اللازمة لانجاز برنامج تطوير صناعة المحولات.

من جهته اشار الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال المصري العام إلى انه تم في العام الماضي طرح اسهم اسمنت العامرية بسعر ٢٧ جنيهاً للسهم، ووصل الآن إلى ٤٦.٤ جنيه ما يعكس الربح المتوقع لتلك الأسهم.

تراجع طفيف في موجودات مصرف الإمارات المركزي

● ابو ظبي – «الحياة» – كشف مصرف الإمارات المركزي انخفاض موجوداته في نهاية ايار (مايو) الماضي إلى ٢٩ بليون درهم (٧,٩٠ بليون دولار) من ٢٩,٢ بليون درهم في نيسان (ابريل).

واعلن أن اجمالي موجوداته الأجنبية انخفض بنهاية ايار إلى ما يعادل ٢٨ بليون درهم مقارنة مع ٢٨.١ بليون درهم بنهاية نيسان.

واكد أن احتياطات الذهب حافظت على مستواها البالغ ٧٠٠ مليون درهم، فيما انخفضت باقي الموجودات الأخرى بمقدار ١٠٠ مليون درهم لتصل بنهاية ايار الماضي إلى ٣٠٠ مليون درهم.

كما اكد ارتفاع قيمة شهادات الايداع لديه من ٦.١ إلى ٦.٦ بليون درهم بنهاية ايار الماضي وذلك بنسبة ٨.٢ في المئة، ونظراً إلى إقبال المصارف على شراء شهادات الايداع الصادرة عن المصرف المركزي.

وانخفض رصيد النقد المصدر من ٨.٦ بليون درهم بنهاية نيسان إلى ٧.٩ بليون درهم بنهاية ايار وبنسبة ٨.١ في المئة، وذلك بسبب انخفاض سحوبات المصارف للنقد من المصرف المركزي.

توتال تريد شراء النفط من العراق بعد موافقة الأمم المتحدة

● باريس – رويتر – قال تييري ديسماريه رئيس مجموعة الطاقة الفرنسية «توتال» ان شركته ستحرص على شراء النفط من العراق حينما تطلق الأمم المتحدة الضوء الأخضر لذلك بمقتضى اتفاق بيع النفط لشراء الغذاء والدواء الذي أبرم الشهر الماضي.

واضاف ديسماريه «كنا في الماضي شركاء تقليديين للعراق وسنكون حريصين على شراء بعض النفط الذي سيبدأ العراق تسويقه خلال الأسابيع القليلة المقبلة».

وفي الوقت الحالي تناقش فان لجنة العقوبات المنبثقة عن الأمم المتحدة كيفية تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقع في ٢٠ أيار (مايو). وبموجب الاتفاق سيسمح للعراق بتصدير ما قيمته بليوني دولار من النفط على مدى ستة أشهر لشراء اغذية وأدوية.

الصين تدعو الى اقامة جسر نفطي يربط آسيا

● بكين – رويتر – قالت وكالة انباء «شينخوا» ان على آسيا اقامة جسر نفطي يمر في القارة لتطوير أسواق النفط فيها ودعم التعاون بين شرق القارة وغربها.

ونقلت الوكالة عن خبراء ومسؤولين في قطاع النفط ان جسراً من أنابيب النفط والغاز من شانه ربط الصين ووسط آسيا وروسيا والشرق الأوسط واليابان وكوريا.

وقال مسؤولون في معهد البحوث العلمية لاستكشاف وتطوير النفط ان هذا الجسر يمكن ان يزيد الطاقة السنوية لنقل النفط بحيث تتجاوز ٣٠ مليون طن.

طيارو الخطوط الجوية الجزائرية يبدأون اضراباً لمدة يومين

● باريس – رويتر – قال مسؤول نقابي ان طياري شركة الخطوط الجوية الجزائرية بدأوا السبت اضراباً عن العمل لمدة يومين لدعم مطالبهم بتحسين أحوال العمل وزيادة رواتبهم.

وقال مسؤولون في نقابة طياري الخطوط الجوية الجزائرية بالهاتف من العاصمة الجزائرية انهم يكررون اضراب الاسبوع الماضي الذي استمر ٤٨ ساعة وحذروا من أن الاضراب قد يمتد الى ثلاثة ايام الاسبوع المقبل.

وأضافوا ان الاضراب ادى الى توقف شبه تام لحركة الطيران في مطار الجزائر العاصمة حيث لم تتم سوى أربع رحلات داخلية ورحلتين دوليتين.

الاتحاد الأوروبي يعمل على انهاء "حرب اللحوم" قبل القمة

● بروكسيل – رويتر – تبلغ «حرب اللحوم» بين بريطانيا وشركائها في الاتحاد الأوروبي مرحلة فاصلة الاسبوع الجاري عندما يحاول وزراء الخارجية واخصائيون بيطريون الحيلولة دون سيطرة هذا الجدل على القمة نصف السنوية للاتحاد. وقال جاك سانتر رئيس اللجنة الأوروبية ان زعماء الاتحاد الأوروبي لن يسمحوا إن تصبح القمة التي تعقد يومي الجمعة والسبت في مدينة فلورنسا الايطالية رهينة لقضية اللحوم البقري لكنه قال ان القضية لا بد من تسويتها على الفور. ويجتمع وزراء خارجية الاتحاد في روما غداً الاثنين لاعداد جدول أعمال القمة.

وقد منع الاتحاد الأوروبي في آذار (مارس) صادرات اللحوم البريطانية بسبب احتمال وجود صلة بين مرض جنون البقر ومرض مماثل يمكن أن يفضي الى وفاة الانسان. وتعرقل بريطانيا كل قرارات الاتحاد الأوروبي التي تتطلب الاجماع لحين التوصل لاتفاق على رفع الحظر.

أميركا تريد مزيداً من التقدم لتفادي الحرب التجارية مع الصين

● بكين – رويتر – قالت شارلين بارشيفسكي القائمة باعمال الممثل التجاري الاميركي أمس انه يتوجب احراز تقدم كبير في المحادثات مع الصين بشأن قرصنة حقوق الملكية الفكرية لتفادي الحرب التجارية التي لم يبق سوى ٢٤ ساعة على نشوبها.

ومن المقرر مواصلة المحادثات بين الجانبين الاميركي والصيني الذي يضم مسؤولين من وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي ووزارات أخرى. وتنتهي ظهر اليوم المهلة المحددة لتسوية واشنطن وبكين خلافاتهما على حماية حقوق الملكية الفكرية في الصين قبل سريان عقوبات متبادلة تشمل بضائع تقدر ببلايين الدولارات.

احتياطات سنغافورة تتخطى حد الـ١٠٠ بليون دولار

● سنغافورة – رويتر – قال خبراء اقتصاديون امس ان احتياطات النقد الاجنبي لسنغافورة تجاوزت حد الـ ١٠٠ بليون دولار للمرة الاولى وان مستقبل اقتصاد الجزيرة مرهون بكيفية استخدام الحكومة لهذه الأموال.

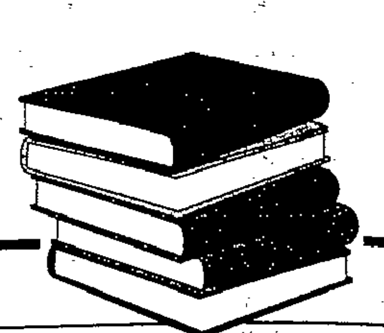
وتظهر احدث احصاءات لمؤسسة نقد سنغافورة ان الاحتياطات الرسمية في البلاد كانت تعادل ١٠٠,٦١ بليون دولار في نهاية نيسان (ابريل) الماضي وهو أعلى مستوى لها على الاطلاق.

تحديث ٣٠ ميناء في تونس

● تونس – «الحياة» – وضعت تونس خطة لتحديث الموانئ البحرية قدرت كلفتها بعشرة ملايين دولار تماشياً مع اتفاق الشراكة الذي توصلت إليه مع الاتحاد الأوروبي العام الماضي.

وتشمل الخطة التي سيستكمل تنفيذها أواخر السنة المقبلة، ٣٠ ميناء، وتخصيص بعض المرافق التي كان يتولاها القطاع العام من بينها مرافق تصنيع الثلج في موانئ الصيد البحري ومنشآت التبريد التي سيستأثر القطاع الخاص بنسبة ٩٣ في المئة من الاستثمارات فيهما.





آفاق
ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

في خطاب التنوير العربي (١)

ناصيف نصار

- ١ -

تبدو القراءة المتعمقة لخطاب التنوير العربي، في خضم الصراعات الفكرية الراهنة في مشرق العالم العربي ومغربه، من المهمات التي تتزايد اهميتها وفائدتها. وذلك في مواجهة فئتين على الاقل من الناس: فئة الذين لا يرون لخطاب التنوير العربي قيمة تذكر بالنسبة الى التراث العربي الاسلامي القديم، وفئة الذين لا يرون له قيمة راهنة بعدما سادت الثورة وتجاوزت آفاق النهضة وتعثراتها. الفئة الاولى تسعى بصورة او باخرى، الى طمس خطاب التنوير العربي لارتباطها المنغلق برؤية الى العالم تكونت قبل العصور الحديثة، والفئة الثانية تسعى الى طمسه لاعتبارها انه لعب دوره وانتهى زمانه. الا ان الازمة العميقة التي تمر بها الشعوب العربية، على اختلاف انظمتها واوضاعها، لا تسعف الفئتين في موقفيهما من خطاب التنوير العربي. ففي قلب هذه الازمة، نجد مشكلة العلاقة بالعالم الحديث وقيمه ومبادئه ومؤسساته. وفي صميم خطاب التنوير العربي، نجد معاناة عميقة لهذه المشكلة ومحاولة سابقة لمعالجتها. الاسئلة الاساسية التي واجهها العرب في القرن الماضي وبدايات هذا القرن لا تزال مطروحة امامهم، بصورة او باخرى، وبدرجة معينة من الاولوية او باخرى. وهذا يعني ان خطاب التنوير العربي يفرض نفسه بصورة او باخرى، بدرجة معينة من الضغط او باخرى، على وعي الثقافة العربية السائدة او على لاوعيها، كطرف مشارك ومزعج، او على الاقل كتراث حديث، فلا يؤدي التعامل معه، بالكبت او بالتهشيش او بالطمس او بالتشويه، الا الى مزيد من الخسارة والضياع. ومن هنا، يتبين ان القراءة المتعمقة لخطاب التنوير العربي، بوصفه جزءاً اساسياً من حركة النهضة العربية الحديثة، ليست مهمة لفئة الذين يشعرون بارتباط به فحسب، بل لجميع الفئات التي تعاني بصدق مشكلة علاقة العرب بالعالم الحديث وقيمه ومبادئه ومؤسساته.

- ٢ -

وفي الواقع، لا توجد قراءة متعمقة واحدة لخطاب التنوير العربي، لأن هذا الخطاب يشتمل على جوانب متعددة، وقراءته تتبع الموقع الفكري والمنهج اللذين ينظر القارئ من خلالهما اليه. وعلى هذا النحو، تتميز القراءة الفلسفية لخطاب التنوير العربي بسمتين اساسيتين. فهي، اولاً، قراءة للجانب الفلسفي منه. وهي، ثانياً، قراءة فلسفية، اي من موقع الفلسفة وفي سبيل الفلسفة. وهذا يعني ان خطاب التنوير العربي، من حيث هو خطاب فلسفي، يهم الفيلسوف العربي اليوم، كما يهم غيره من المثقفين، بوصفه خطاباً فلسفياً، لسببين رئيسيين: الاول هو ضرورة التعرف الموضوعي الى تاريخه من حيث هو خطاب فلسفي. والثاني هو ضرورة تحديد كيفية الاستفادة منه واستيعابه في عملية بناء الفكر الفلسفي الذي تحتاج اليه الشعوب العربية للخروج من ازمتها واستئناف حركة التقدم الحضاري في اعماقها. ان الفلسفة تتقدم وهي في مسالة دائمة لتاريخها. وتاريخ الفلسفة بالنسبة الى الفيلسوف العربي لا يمكنه ان يكون تاريخ الفلسفة العربية في العصور الوسطى فقط ولا يمكنه ان يكون تاريخ الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة فقط. تاريخ الفلسفة بالنسبة الى الفيلسوف العربي هو تاريخها كله، بدءاً من العصور القديمة التي بلغت اوجها في العصر اليوناني، ومروراً بعصر النهضة العربية الحديثة. ولعل تاريخها في عصر هذه النهضة اصدق بوحاً له من غيره، على صعيد الدلالة الثقافية، باعتبار الالتزام التاريخي للفلسفة الذي تتفاعل فيه شموليتها مع خصوصيتها. فالجانب الفلسفي من خطاب التنوير العربي يشكل، للفيلسوف العربي، جزءاً لا يتجزأ من التراث الفلسفي الذي يتعين عليه ان يتعامل معه نوعاً من التعامل، اياً كان في النهاية نصيبه من النجاح والفشل، من القوة والضعف، من الفوات والراهنية.

- ٣ -

غير ان قراءتي لن تتناول من الجانب الفلسفي لذلك الخطاب سوى بداياته في واحد من مؤلفات كاتب لم ينصفه التاريخ حتى اليوم بقدر ما يستحق. البدايات في تاريخ الثقافات، كما في غيره من التواريخ، شيء مهم جداً. الا ان البدايات في كل سيرورة امر يصعب تحديده بدقة. انها بدايات بالنسبة الى من ينظر اليها من موقع معين متقدم او متاخر. ولكنها بالنسبة الى فاعليها نتيجة تجربة لا تعرف الى اي حد هي بداية. فمتى ظهرت الفلسفة في خطاب التنوير العربي؟ وكيف ظهرت؟ وماذا قالت؟ هذه الاسئلة تفترض وجود تقاطع بين مفهوم التنوير وبين مفهوم الفلسفة. فالتنوير عملية فكرية ثقافية تلعب فيها الفلسفة دوراً رئيسياً، ولكنها لا ترتد برمتها الى الفلسفة، كما ان الفلسفة لا ترتد برمتها الى التنوير. بهذا المعنى يتحول السؤال عن ظهور الفلسفة في خطاب التنوير العربي الى سؤال عن كيفية اتجاه الفكر العربي التنويري الى الفلسفة شكلاً او وسيلة للتعبير عن نفسه. وبهذا المعنى نفسه، تظهر القيمة الفذة لكتاب «غابة الحق» الذي نشره فرنسيس المراش العام ١٨٦٥(١).

- ٤ -

لا يمكن الشك، لحظة واحدة، في انتماء كتاب «غابة الحق» الى التيار المحوري في خطاب التنوير العربي. فالنص كله مبني على ثنائية النور والظلام. النور المنبعث من «شموس هذا العصر الحديث» والظلام المتراجع في «ممالك الظلام مع كافة اجنادها». هذا واقع يمكن ان يلاحظه اي قارئ نبيه. ولكن هذا الواقع لا يعني ان النور لم يكن موجوداً قبل العصر الحديث، ولا يعني ان انتصار النور على الظلام عملية تجري على خط مستقيم. ان ثنائية النور والظلام في كتاب «غابة الحق» ثنائية معقدة التركيب وغير محكومة بسيرورة حتمية. وما يرجح كفة النور على الظلام، في سياق ما يطرحه هذا الكتاب، انما هو وجود «مدينة النور» التي تقدم لحركة التنوير في العالم اهم ما تحتاج اليه للتوسع والتغلب، اي الفلسفة.

من الواضح، اذن، ان كتاب «غابة الحق» دفاع عن التنوير وعن الدور المركزي للفلسفة فيه. ولكنه ليس كتاباً فلسفياً بالمعنى الحصري للكلمة. بل هو كتاب ادبي، اذ ان نصه عبارة عن رواية، وتحديداً رواية حلم، تتعاقب فيها المشاهد، اشخاصاً واحداثاً واقوالاً، للتعبير عن مشكلات انسانية معينة وعن معان عقلية معينة. بتعبير ادق، انه كتاب ادبي شكلاً واسلوباً، وفلسفي مضموناً واتجاهاً. الرواية فيه تدور على مجموعة احداث واقعة في حرب بين «مملكة الحرية» وبين «مملكة العبودية». وهذه الاحداث اطار لجملة من القضايا والنظرات الفلسفية. ولا عجب في ذلك فالادب الفلسفي من الانواع الادبية التي لها تاريخ واسع. غير ان كتاب «غابة الحق» لا يكتفي من الاتجاه نحو الفلسفة باستمداد الافكار والتأملات النظرية، بل يجعل من الفلسفة، ممثلة بشخص «الفيلسوف»، اللاعب الرئيسي في الرواية. وهذا يدفع الى التساؤل حول الاسباب التي حملت المراش على اعتماد هذا الاسلوب للتعبير عن آرائه!

- ٥ -

ولكن قبل الدخول في هذا التساؤل، يحسن بنا ان نختصر احداث الرواية وان نحدد القراءة التي نعتمدها بين القراءات الرئيسية الممكنة لها. يتفتح الحلم على مشهد «برية واسعة»، فيها «غابة عظيمة»، وعلى «فسحة واقعة في جوف تلك الغابة». ثم يظهر في هذه الفسحة عرشان، يجلس على واحد منهما «ملك الحرية»، وعلى الثاني «ملكة الحكمة». ويفهم من الحديث بين الملك والملكة ان «مملكة الحرية» شنت حرباً ظافرة على «مملكة العبودية»، وان الملك يرغب في تدمير «مملكة العبودية» تدميراً تاماً. فتنصحه الملكة باعتماد طريقة تجمع بين الشدة واللين، خوفاً من ردود الفعل السلبية المحتملة على سياسة التدمير بلا رحمة. وبعد قليل من التردد، يقرر الملك محاكمة «ملك العبودية»، في حضور الفيلسوف، ساكن «مدينة النور». فياتي الفيلسوف وتخبره الملكة بانها فضلت معاملة «ملك العبودية»، واعوانه عن طريق فرض شرائع جديدة عليهم، لاعتقادها بان ذلك يؤدي، تدريجياً الى زوال «دولة العبودية»، زوالاً تاماً، من دون حروب وقلاقل. فيؤكد الفيلسوف ضرورة المعاملة المتشددة من دون قساوة عنيفة. ولكنه يتساءل عن «معنى الخلاص من دولة العبودية»؟ ويشرح رأيه متوسعاً في وصف العبودية التي تربط الموجودات الطبيعية بعضها ببعضها الآخر، وينتهي الى ان الانسان لا حرية له بالنسبة الى الطبيعة. وانما له «شبه الحرية»، عندما يدرك ان حياته «ليست الا كبرق طفيف لمع في ليل دامس»، ويتوصل الى نوع من المناعة تجاه الاحزان والمسرات، ويكتفي من اللذة بما ياتيه عن طريق القناعة والانعزال عن الناس ما امكن وطلب العلم والفضيلة. وتعترض الملكة، مدافعة عن حرية الانسان واجتماعيته في «دولة التمدن». فيوضح الفيلسوف انه ينفي الحرية الطبيعية، لا الحرية الادبية التي تسعى الى تحقيقها «مملكة التمدن والحرية».

ثم يسأل الملك الفيلسوف عن الموقف الذي ينبغي له ان يتخذه تجاه «مملكة الروح» التي يقال انها تعادي «مملكة التمدن والحرية». فيجيب الفيلسوف بأن معاداة هذه المملكة غير جائزة، لأن وظيفتها الروحية والاخلاقية ضرورية للناس، ومحاربتها عمل غير صائب. وتعلق الملكة على راي الفيلسوف فتقول ان ما تفعله المصادفات لا يمكنه ان يقاوم ما تفعله «العناية العلوية». وبهذا التعليق تفتح الباب لشرح طويل، يتناول فيه الفيلسوف تاريخ السياسة والممالك التي نشأت من «جرثومة المصادفات والتقادير» وذلك على سبيل الاستقراء والاستنتاج والظنون، لا على سبيل التأكد واليقين. والنظرة العامة التي يقوم عليها هذا الشرح التاريخي هي ان اصل الممالك هو التغلب «اما ينبوع ظهور السياسة والسيادة والشرائع فهو جار من تغلب الناس بعضهم على بعض منذ القديم». وبعد الانتهاء من الحديث عن الماضي، يعود الفيلسوف الى الحاضر، ويستانف الكلام على مصير «دولة العبودية» مخاطباً «قائد جيش التمدن» الذي يرى ضرورة القضاء الكامل عليها، خوفاً من المكر والخديعة. فيشرح مطولاً رأيه في التمدن الذي يمكنه ان يتغلب من دون معجزات، ولا آيات، على «دولة العبودية».

عند هذا الحد، تبلغ الرواية اوجها. فيظهر المشهد الاخير، وهو مشهد المحاكمة المنتظرة. يدخل «قواد الشر» وراء «ملك العبودية»، وهم ثمانية اشخاص: «قائد الجهل» ثم «قائد الكبرياء»، ثم «قائد الحسد والطمع» ثم «قائد البخل» ثم «قائد الضغينة» ثم «قائد الكذب والنفاق» ثم «حامل بيرق الخيانة». ويشرع الفيلسوف في محاكمتهم واحداً واحداً، فيحكم على كل واحد منهم الحكم السلبي المناسب له. غير انه لا يذهب الى حد الطرد والاستئصال الكامل الا للشخصين الاخيرين.

بعد ذلك، يسود سكوت عميق، وتظهر بروق ورعود، ويسمع الراوي اصواتاً تنادي بقدوم الخير والاصلاح. فيندهش، ويرتجف، ولكن «النور الساطع» يخلصه من هذا الوضع، اذ يحمله على اغماض عينيه وينتهي الحلم.

- ٦ -

في ضوء هذا المختصر، يتبين كم أن الفلسفة حاضرة في رواية «غابة الحق». ولكن ذلك لا يمنع البتة من قراءتها قراءة ادبية، او، بتعبير ادق، لا يمنع ان تكون القراءة الادبية لها هي القراءة الاولى. وفي هذه الحالة، تنصب الاسئلة على مدى تحقق الفن الروائي فيها، وعلى مدى تعلقها بذلك النوع الادبي القديم المعروف بالرؤيا، وعلى مدى تاسيسها لنصوص لاحقة مثل «المدن الثلاث» لفرح انطون، او كتاب «النبي» لجبران، او كتاب «مرداد» لنعيمة. وبما انها رواية حلم، يمكن تطبيق منهج تحليل الاحلام عليها. المشاهد والصور المتعاقبة في الحلم لها قيمة في ذاتها وفيما تحمله من المعاني والدلالات، ولها ايضاً نمطها الخاص من حيث التعاقب والتداخل والائتلاف ضمن الحلم. وعندما يكون الحلم مصطنعاً كنص ادبي، يصبح من الضروري تحليله باعتبار تقاطع لعبة الخيال الواعي ولعبة المعنى القريب او البعيد. فالقراءة التحليلية للنص الروائي المؤلف كرواية حلم هي بالضرورة قراءة من داخل النص، تستهدي بمنهج تفسير الاحلام النفسية لفهم بنية موضوعها وقيمته الفنية. غير انها لا تكتمل الا اذا تحولت الى قراءة للنص من الخارج. والخارج هو، في هذه الحالة، عالمان متداخلان: عالم شخصية المؤلف نفسه، وعالم الوضعية الاجتماعية التاريخية التي ينتمي اليها. فالرواية الحلم تصبح، من دون شك، موضوعاً لقراءة نفسية فردية، ولقراءة نفسية اجتماعية. لانها نص يعبّر، في واقع الحياة، عن مشكلات ورغبات وتطلعات وجدت فيه وسيلة مناسبة للتشكل والظهور.

- ٧ -

يحاول احدث بحث عن المراش(٢) ان يكشف عن العلاقات بين اعماله الادبية وبين العالم الاجتماعي السياسي الذي حدد انتاج تلك الاعمال. فيقول انه ينبغي عدم الاكتفاء بقراءة نصوص المتنورين العرب في القرن التاسع عشر من خلال «مرجعيتها النصية» في خطاب التنوير الفرنسي في القرن الثامن عشر... بل لا بد من تفسيرها في ضوء المرجعية التي حكمت تأثرها بالخطاب التنويري الفرنسي» (٣). وانطلاقاً من هذه الفكرة، يسعى بالتحليل السوسيولوجي السياسي لوضعية الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الى التدليل على الافتراض القائل ان راية الاصلاح في الدولة العثمانية، كما حملتها فئات من الموظفين والمثقفين والتجار، لم تكن في واقع الامر «الا تمويهاً ايديولوجياً بورجوازياً، لعملية استتباع الدولة العثمانية، باقاليمها المختلفة، للسوق الرأسمالية العالمية(٤). الخطاب التنويري في حلب جزء من الخطاب التنويري في السلطنة العثمانية، وهذا الاخير جزء من استراتيجية التقدم التي كانت تتحكم بها الدول الرأسمالية الاوروبية. فلم يكن المراش وجيله من متنوري حلب مجرد ناقلين لخطاب التنوير الفرنسي، بل كانوا مثقفين اصلاحيين، استندوا الى حركة «التنظيمات»، وايديولوجيتها، وسعوا الى إعادة انتاج مفاهيم الخطاب التنويري الفرنسي في ضوء ما كان يبدو تطوراً بورجوازياً عالمياً. غير ان البنية السائدة في المجتمع العثماني لم تكن محتضنة من الداخل لهذا التطور. ولذلك لم يكن الخطاب التنويري العربي في حلب كما في سائر المدن العثمانية، سوى تغطية للتبعية لمراكز السوق الرأسمالية.

لهذه القراءة لخطاب التنوير العربي في ستينات القرن الماضي وما بعدها فضل اكيد، لجهة رفضها التعامل مع نصوص هذا الخطاب كنصوص نقل للخطاب التنويري الفرنسي. فالجهد الاستيعابي والتأويلي الذي قام به المثقفون العرب التنويريون لمفاهيم الخطاب التنويري الفرنسي ونظرياته، يبرر التعامل معهم باعتبارهم مثقفين مبدعين، وان كان ابداعهم لا يرقى الى المراتب العليا في الميادين التي كتبوا فيها. الا ان إعادة الاعتبار للخطاب التنويري العربي في ستينات القرن الماضي وما بعدها تتطلب اكثر من ذلك. انها تتطلب التخلي عن منهج الرد الايديولوجي، في تفسير نصوصه والتعاطي معها. واعني بالرد الايديولوجي عملية ارجاع الافكار الى كونها فقط تعبيراً عن كيانات جماعية متعينة في المكان والزمان. فالقراءة السوسيولوجية للاعمال الثقافية تاخذ في الاعتبار جملة الشروط الاجتماعية المؤثرة في انتاجها وانتشارها، فلا تحصر نفسها في شرط واحد، ولا تصدر احكاماً على القيمة الذاتية لتلك الاعمال. ولذلك يبدو لنا ان تفسير الخطاب التنويري العربي في ستينات القرن الماضي وما بعدها، على قاعدة الرد الايديولوجي يتجاوز متطلبات القراءة السوسيولوجية السليمة، ويؤدي الى تحجيم مجاله الاشعاعي. ومن جهة اخرى، اذا كان الخطاب التنويري العربي في ستينات القرن الماضي وما بعدها يصح أن يقرأ قراءة ايديولوجية، باعتباره نصاً ايديولوجيا قابلاً للتفسير من موقع ايديولوجي، فإنه لا يصح ان يصبح موضوع تنازع واحتكار وتشويه بين الايديولوجيات التي تتناوله من مواقعها المتناقضة. بعبارة اخرى، اذا كان من الممكن قراءة اعمال المراش وجيله بواسطة مقولات الايديولوجية الماركسية، وتحديداً مقولة البورجوازية الكومبرادورية، فإنه من الممكن ايضاً قراءتها بواسطة مقولات الايديولوجية القومية السورية، وبواسطة مقولات الايديولوجية القومية العربية (وذلك بنجاح متفاوت طبعاً). وفي النهاية، اياً كانت القيمة التفسيرية لكل واحدة من هذه القراءات، فإنها لا تستقيم في مجالها، وفيما يخص «غابة الحق»، الا على اساس انه كتاب ادبي فلسفي، خاطب اهل زمانه، ولا يزال يخاطبنا.

- ٨ -

ليس من الممكن اعتماد القراءة الفلسفية لنص تقع فيه الفلسفة بين شكله الادبي وبين خلفيته الايديولوجية من دون اخضاع هذا النص لشيء من التجزئة المنهجية. فالمضمون الفلسفي في النص الادبي، وبخاصة في الرواية، يطرح نفسه من خلال مجموعة من السياقات التي يمتزج فيها الحدس والوجدان والخيال والذوق الفني. فلا بد، اولاً، من تجريده – من دون قطعه – عن هذه السياقات. ولا بد، ثانياً، من اعادة بنائه، وفقاً لمعايير التماسك والتراتب والتداول المعتمدة في قراءة النصوص الفلسفية، من دون مبالغة في التشدد الصارم. ولا بد، ثالثاً، من التساؤل حول قيمته ومعناه. وهكذا تتحدد القراءة الفلسفية للنص الادبي، وبخاصة للنص الروائي، بتناولها للمعاني والقضايا التي يختزنها، من حيث هي عناصر رؤية الى مبادئ الوجود الانساني والى العالم. فبقدر ما تكون تلك المعاني والقضايا واضحة ومبلورة، وقابلة للمعالجة التحليلية او التاويلية، تقترب قراءتها من قراءة نظائرها في النصوص الفلسفية الخالصة.

هذا هو الارهابي!

■ ملاحظة اولى:
الاسمان المستعملان في هذه المقالة وهميان، وهما مجرد نموذجين لقطاع واسع من الناس الذين نتحدث عنهم).

حسن ابو حسين في العشرين من عمره تقريباً، وكذلك افرايم ناتان الذي يقف على الطرف الآخر من الجبهة الجنوبية في لبنان. كل واحد منهما يتربص بالآخر، ويخطط للقضاء عليه مهما كانت السبل. وشاءت الاقدار ان يكون ناتان هذا واحداً من الجنود الاسرائيليين الخمسة الذين قضت عليهم المجموعة التي يقودها حسن ابو حسين في الشريط الجنوبي المحتل.

ابو حسين اصلاً من بلدة بنت جبيل المحتلة منذ حوالى عشرين سنة، وقبلها كانت معرضة للقصف الاسرائيلي والغارات التأديبية منذ ان اختفت فلسطين عن الخريطة وحلت محلها «اسرائيل». والواقع ان ابو حسين لا يذكر الكثير عن بلدته، لكنه يعرفها حجراً حجراً وشجرة شجرة من خلال مرويات ابيه الذي قضى في بيروت قهراً بعد ان عجز عن العودة الى بنت جبيل والراحة في ترابها كما كان يتمنى... وكما اوصى اولاده، وكبيرهم ابو حسين.

وابو حسين يحب ان يعود الى بنت جبيل، ليس فقط لزرع رفات والده قرب شجرة الصفصاف التي يقال ان جد جده نصبها في البستان المتاخم لبيتهم القديم قبل اكثر من مئة سنة (لا احد يذكر على وجه التحديد)، بل لأنه مزارع ويحب شتلات التبغ عندما تُشك وتجفف تحت العليّة التي تغطيها عريشة اعتنى بها ابوه وجده معاً.

وكم كان ابو حسين يرغب لو ان القرارات الدولية التي لا يحصيها عدد نجحت في اعادته، ومعه عشرات الألوف من ابناء الجنوب، الى قريته شبه المهجورة الآن الا من دوريات اليهود وعملائهم المعدودين. غير ان حسابات ابو حسين لا تتطابق مع حسابات القوى العظمى... لذا ظل الجنوب محتلاً، وظلت المليارات تنهال على اسرائيل، وظل افرايم ناتان مدججاً بالسلاح الاميركي وعائقاً في وجه العودة.

وناتان هذا ليس من جنوب لبنان، وليس من كريات شمونه حتى! انه يقيم في مستوطنة قريات اربع مع والده ووالدته اللذين هاجرا من احدى ضواحي نيويورك الى الخليل قبل سبع سنوات. طبعاً لم يحدثه والده عن الزيتون والتين وبيارات البرتقال وحقول القمح والصخور التي فتتها الخليليون على مدى القرون ليحولوا هذه الارض الى جنات من العطاء والخير. كل حديثه كان عن «شعب الله المختار» والارض الموعودة، وضرورة تنفيذ التعاليم التوراتية في «تطهير» هذه الارض من «الاغيار» الذين يطالب «يهوه» بابادتهم رجلاً وامرأة وكهلاً وطفلاً! وحدثه ابوه ايضاً عن «ارض اسرائيل» من الفرات الى النيل، واخبره ان لبنان ارض اللبن والعسل... والمياه الضرورية لحياة شعب الله المختار طبعاً.

نشأ ناتان «المسكين» وهو يرى ان للمستوطنين الاربعمئة في قريات اربع يملكون من الحق الإلهي ما يفوق بمئات المرات اية حقوق مزعومة لمئة الف فلسطيني موجودين في الخليل منذ ١٤٠٠ سنة على اقل تقدير. وعندما استدعي ناتان الى الخدمة في جنوب لبنان، ادرك ان مياه الليطاني المهدورة (وهي من عطاء الله) يجب ان تسقي العطاشى من اليهود الذين هم شعب الله! وقرر – بينه وبين نفسه – انه لن يسمح لحسن ابو حسين بالعودة ابداً، بل ولن يسمح حتى بارجاع رفات والد حسن...

حسن ابو حسين ومجموعته يعرفون ان افرايم ناتان وامثاله يحولون بينهم وبين بيوتهم ومزارعهم وملاعب طفولتهم في الجنوب، ويعرفون اكثر انه «لا يحك جلدك مثل ظفرك»، ويعرفون اكثر واكثر ان الوف من امثال ناتان ينتظرون في نيويورك وموسكو وليتوانيا ووارسو كي «يعودوا» الى ارض الميعاد!

فما العمل اذن؟

ناتان هذا يجب ان يغادر الجنوب (ومن الافضل ان يغادر الخليل ايضاً اذا شدت القيادة الفلسطينية عزيمتها). وبات ابو حسين مقتنعاً بأن الحل الوحيد لاقناع ناتان وامثاله بترك الجنوب لأهله هو: ارجاع هؤلاء المحتلين الى اهاليهم في اكفان ملفوفة باعلام النجمة السداسية.

لا، ابو حسين ليس ارهابياً. وناتان نفسه – اذا احسنا الظن – ليس ارهابياً. الارهابي هو الذي ارسل الجنود اليهود الى جنوب لبنان ليحتلوا ويدمروا ويرتكبوا المجازر. الارهابي هو الذي اعطى الأوامر بالاحتلال، وما زال يعطي الأوامر باستمرار الاحتلال. انها سلسلة من الارهابيين لا تبدأ مع بيغن وشارون ولا تتوقف مع بيريز ونتانياهو!

أحمد أصفهاني

بحثاً عن الدولة في مجتمع السلم في لبنان

فردريك معتوق

■ قليلة هي البلدان التي ينطبق عليها نموذج الدولة القومية، هذه الدولة التي نشأت مع الثورة الفرنسية وانتشرت في انحاء اوروبا كافة. فلبنان، مثله مثل العديد من بلدان آسيا وافريقيا واميركا، لا ينتمي الى قائمة الدول القومية.

الدولة في لبنان، كما رسم خطوطها العريضة الانتداب الفرنسي، هي بنيان مركزي للسلطات السياسية في البلاد، تعمل على الاشراف على الحقلين العام والخاص، تراقب فئات المجتمع كافة وتوجهها من خلال اجهزتها المتعددة.

كان مصدر قوة الدولة اللبنانية، سابقاً، في وحدة اجهزتها ووحدة التعليمات التي كانت تصدر عن السلطات المركزية في العاصمة. صحيح انه كلما كانت تبتعد هذه التعليمات عن المركز، في بيروت، كانت تضعف وتتماهى قوتها، على حد ما لاحظ الرئيس فؤاد شهاب حينها... لكن حضور الدولة كان فعلياً والمناخ العام في البلاد كان لصالحها، حيث كان يضطر الفار من وجه العدالة او المهرب الى الاختباء واخذ الحيطة ومحاذرة الدوريات والتعليمات. لم يكن هنالك قبل الحرب، من مناطق خارجة فعلاً عن دائرة سلطة الدولة. فالمناطق التي كانت تعيش «وضعاً خاصاً» (كزغرتا والهرمل على سبيل المثال) كانت تشذ عن القاعدة العامة لاعتبارات سياسية خاصة بالحكام المسكين بزمام السلطة في البلاد، لا انطلاقاً من عصيانها على الدولة او من قوتها الذاتية.

وهذا ما يدفع بنا الى التساؤل، قبل الضلوع في التحليل: ما كانت، يا تُرى طبيعة الدولة اللبنانية قبل ان تغرق البلاد في الحرب الاقليمية والاهلية التي فتكت بها وفتتها؟ وتالياً، ما الذي جرى خلال الحرب، من تفكك وصمود، على صعيد الدولة اللبنانية، في ظل غياب البدائل؟ واخيراً، ما هي آفاق الدولة، في المستقبل القريب والبعيد، على صعيد بنيانها الداخلي ودورها في حياة اللبنانيين؟

لو طُلب منا ان نطبق على الدولة اللبنانية تصنيف البريطاني مايكل مان، في كتابه منابع السلطة الاجتماعية لقلنا انها ليست بمؤسسة آتية من الافق العسكري، كما هي الحال على سبيل المثال بالنسبة الى الدولة البريطانية التي بدأت ترتسم معالمها الادارية مع حروب ملوك بريطانيا ضد هولندا وفرنسا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ومع نظام جباية الضرائب المتصاعد الهادف الى تمويل الجيوش والمقاتلين.

ولأضفنا ايضاً انها ليست بمؤسسة خارجة من رحم الايديولوجيا، كما هي الحال بالنسبة الى دولة الباراغواي التي اسسها الرهبان اليسوعيون على قواعد المعتقد الديني المسيحي وعلى مبادئ التعاون والانتاج وعبادة الله، في نهاية القرن الماضي، او كما هي الحال بالنسبة الى دول المنظومة الاشتراكية سابقاً والتي كانت تنطلق من مبادئ العقيدة الماركسية كما فهمها السوفيات.

ولاعتبرنا انها ليست بكيان اقتصادي صرف نشأ على غرار المدن الفينيقية السابقة التي كانت تشكل كل واحدة منها دولة، لها نظامها الانتاجي وسوقها التجاري الممتد في ارجاء حوض البحر المتوسط.

ولاستحال علينا تصنيفها في خانة الدول الآتية من الافق السياسي الصرف، كونها لم تتمتع باستقلالية قرارها السياسي الا وصاية او منحاً من الآخرين، من قوى دولية او اطراف اقليمية.

بالتالي ما هو الافق الذي تأتي منه الدولة اللبنانية؟ علماً ان فهم هذا الامر سيسمح لنا، بشكل اوضح، فهم التعاطي المشوش القائم بين المواطن ودولته في لبنان، بين المجتمع اللبناني والدولة اللبنانية ككل.

الدولة اللبنانية الحالية نموذج مستعار من الانتداب الفرنسي، اي من التجربة الغربية. وقد اتت هذه الدولة، في المقام الاول، من الافق الجيو – سياسي. أضيف اليها، بعد نشأة دولة اسرائيل، البعد الاقتصادي، الرأسمالي الطرفي كما ينعته سمير امين، اي القائم على تسويق انتاج رساميل الغرب في بيئات عالمثالثية.

وعدم انبثاق الدولة من التجربة المحلية، المصقولة على نار التضحيات والالتزام المتبادل بين المواطن وبينها، جعل من هذه المؤسسة الحديثة، المقتبسة عن الغرب، عبر الفرنسيين، بعد ١٩٢٠، إمتداداً للدولة العثمانية التي لم تكن هي ايضاً، مفصلة الا على مقاس التجربة السياسية التركية.

فالدولة العثمانية عملت على مصادرة القرار السياسي المحلي وجعلته تابعاً لمصالحها. خطت بعدها الدولة الفرنسية المنتدبة الخطوة نفسها اذ صادرت القرار السياسي اللبناني. اما الدولة الاستقلالية اللبنانية فقد قامت، العام ١٩٤٣، على نفيين (لا للشرق ولا للغرب) ممّا زاد من الانسلاب السياسي عند المواطن اللبناني الذي شعر بنفسه فاقد الانتماء الى عالم محدد وصاحب هوية تقوم على الهروب الى الامام. وكان ضياع الهوية هذا احد اسباب الحرب الاهلية والاقليمية التي غرق فيها لبنان في ما بعد.

فالدولة، في وعي اللبنانيين، كانت ترمز دوماً الى بنيان فوقي، يقوم على قوة علوية، بنيان لا ينبثق من وعي الافراد ومن تجربتهم في الادارة والسياسة والاقتصاد. ولذلك لم يشعر المواطن اللبناني، لا في ظل الحكم العثماني ولا في ظل الانتداب الفرنسي، ولا حتى في ما بعد مباشرة، في الحقبة اللاحقة للاستقلال العام ١٩٤٣ انه، هو، الدولة. وبالتالي فلم يشعر اللبناني ان مواطنيته تشبه مواطنية الفرنسي او البريطاني الذي يرى ان الدولة جزء منه ومن نظام حياته.

لم يشعر المواطن اللبناني يوماً بالتحام كامل مع دولته. بل بقي يرى فيها دولة ما، لا دولته هو. وان ديناميكيتها تنبع من ذاتها هي، لا منه هو. ورواج «التلطيش» السياسي الذي كان يستهدف الدولة في مسرحيات الاخوين رحباني، قبل الحرب، وفي مسرح شوشو، كان يعكس هذا الازدواج على انفصام. فالدولة كانت ضرورة وحاجة في الوعي المدرك وجسماً غريباً في اللاوعي الشعبي، غير المدرك. والتعبير المتنوع والمسرحي لهذه الظاهرة في مسرح الاخوين رحباني، بجسم وصوت فيروز، جاء رائعاً، في اطار لعبة من الانجذاب والرفض الملتحمين.

وبهذا المعنى فإن وعي الدولة اهم من الدولة بحد ذاتها.

نضيف الى ذلك ان الدولة اللبنانية التي كانت تتمتع بالسيادة الكاملة على اراضيها حتى إنشاء الـ «فتح لاند» في العرقوب في بداية السبعينات، لم تتعامل بشكل يوحي بانها تتمتع بالسيادة الايديولوجية على كامل الاراضي اللبنانية. لم تكن تُسمع الاذاعة اللبنانية بشكل جيد في الجنوب، والتلفزيون الذي كان الجنوبيون يواظبون على مشاهدته كان التلفزيون الاسرائيلي. وعشائر وقبائل البقاع كانت متروكة على هواها، في اطار انظمة علاقات سياسية جد تقليدية.

كل ذلك جعل من سيادة الدولة اللبنانية على اراضيها سيادة غير مكتملة. فالدول الغربية، عندما كانت تحكم سيادتها على البلاد، كانت تعتمد السيطرة العسكرية – السياسية والايديولوجية على حد سواء، عكس الدولة اللبنانية التي امتدت الى اطراف البلاد حضوراً عسكرياً – سياسياً وغابت عنها حضوراً ايديولوجياً.

ولهذا السبب بالذات حصل انتقام سكان الاطراف العنيف، مطلع الحرب اللبنانية، عندما انخرطوا بكثافة في صفوف الاحزاب والميليشيات المتقاتلة التي اعتمدت، كلها وكل على طريقتها، ضرب اسس الدولة اللبنانية ضرباً بلا رحمة. فالريفيون الذين شكلوا ٨٥ في المئة من مقاتلي التنظيمات المسلحة، كانوا يقدمون جغرافياً من المناطق الطرفية في البلاد (الجنوب، البقاع، جرود الشوف، بشري، الضنية، عكار) كما كانوا يقدمون ايديولوجياً من ولاء لزعماء عشائرهم وقبائلهم وعائلاتهم السياسية. فالعاصمة لم تكن تعني بالنسبة اليهم تراكماً حضارياً، بل مجرد فسحة جغرافية بشرية ثرية ملأى بالغنائم.

نلاحظ بالمناسبة ان الدول المحيطة بلبنان، كسورية والاردن، تعاملت مع عشائر وقبائل اطرافها بشكل مختلف حيث انها لم تتجاهلها سياسياً كما حصل في لبنان، بل اوجدت لها تمثيلاً برلمانياً جعلها تشعر بانها معنية بشؤون البلاد، واسست مكاتب خاصة بالبادية ونشرت المراكز التعليمية في اطارها واحتضنت عمليات توطين البدو واشرفت على استيعاب الذهنية القبلية من خلال فرض احترام الدولة عليها، كافق لتصور اهلها للكون وللآخرين. علماً ان الافق الذي كان يهيمن في السابق على وعي البدو في هذه البلدان لم يكن يمتد خارج حدود القبيلة بتاتاً.

صبّ الاهتمام الكامل على العاصمة بيروت وعلى منطقة جبل لبنان بشكل اساسي كان مناسباً للانتداب الفرنسي في حينه. لكنه اصبح رهاناً خاطئاً في استراتيجية بناء الدولة اللبنانية بعد الاستقلال، حيث انه حجب عن الدولة دعماً سياسياً وايديولوجيا انقلب عداوة مفرطة مع بدء الحرب العام ١٩٧٥.

ولذلك نلاحظ ان التخلي الشعبي عن الدولة، مطلع الحرب، كان سريعاً ومفاجئاً. لم تدافع لا جماهير المناطق الشرقية عن الدولة في حيزها الجغرافي ولا دافعت جماهير المناطق الغربية عنها ايضاً. بل ان الجميع، على امتداد البلاد، ترك الميليشيات والاحزاب تفعل بالدولة وتفتك بها قضماً وهضماً، بل تعاطف مع طروحاتها لضعف الوعي السياسي والديني فيها.

اما مسؤولية نشر هذا الوعي السياسي الشرعي، القائل باحترام الدولة واحترام الآخرين على اختلافهم الثقافي، فكانت تقع على الدولة. وتجاهل الدولة لمسؤوليتها هذه ارتد عليها فيما بعد، حين دقت ساعة الحساب الجدي، في زمن الحرب وتهديد اسس الدولة.

الا انه، ولحسن حظ الدولة في لبنان، اظهرت الاحزاب والميليشيات المتقاتلة في لبنان وعناصرها وكوادرها وقادتها، سوء تصرف مدني واجتماعي وسياسي تعاظم مع مرور السنوات. فانقلب الرأي العام تدريجاً من مناهض للدولة الى مطالب بعودتها بعد ١٩٨٥. فالتظاهرات التي كانت تطالب بعودة الشرعية، بعد عشر سنوات على التنديد بها وعدم التضامن معها، كانت قد اكتشفت بشاعة الحياة في ظل حكم الاحزاب والميليشيات المتقاتلة وعادت عن تحفظاتها النظرية السابقة.

في وعي المواطن اللبناني لدولته تستوقفنا ثلاث محطات:

المحطة الاولى، الممتدة من عهد الاستقلال حتى عشية الحرب، حيث تغلب المعرفة التصورية على سواها من المعارف. فالمواطن اللبناني يندد بالدولة ويخلط بينها وبين الحكم، ويلطش، باستمرار على مبرر وجودها ولا يعجبه العجب ولا يميز بين الامور الجوهرية والامور السطحية، ويغلب عليه الطيش السياسي وضعف الوعي الديني. ومعرفة اللبناني لدولته خلال تلك الحقبة، تصورية بمعنى انها لا تقوم الا على افتراضات نظرية عامة وعلى هواجس تاريخية غير مهضومة تماماً، وعلى عدم الاحتكاك بغيرها.

اما المحطة الثانية، والتي تمتد من مطلع الحرب اللبنانية حتى العام ١٩٨٥، فهي مرحلة تحوّلت معرفة اللبنانيين خلالها من تصورية الى تجريبية. حيث ان الاحتكاك بالاحزاب والميليشيات اتحف المواطن اللبناني بنمط جديد من المؤسسات السياسية هو اللادولة.

ففي غياب الدولة فطن الجميع، بعد صدمة حرب السنتين، ان السلطة صنفان: صنف السلطة الشرعية القائم على شرائع وتنظيمات وقوانين، وصنف السلطة الايديولوجية التي تقتدي بشعارات وطروحات سياسية ضيقة لا تعني الكل، بل تستثني المجتمع المدني كلياً من دائرة اهتماماتها.

هبط المواطن اللبناني، بعد عشر سنوات من الحكم الميليشياوي، من عالم تصوراته الخيالية حول الدولة الى ارض الواقع، وخبر بنفسه ما يعني غياب الدولة بالنسبة اليه في حياته اليومية والعملية. فساعدته معرفته التجريبية الجديدة هذه في تيقن اهمية الامور السياسية التي كان يتعاطى معها بخفة في السابق، ودخل بذلك الى عالم جديد اصبح ينظر من خلاله الى الدولة باحترام متزايد وبتقدير معنوي اكبر.

اما المحطة الثالثة، مرحلة ما بعد الحرب، فهي استمرار معرفي للمرحلة التجريبية التي عاشها المواطن اللبناني خلال الحرب. فهو حالياً، ولمدة جيل كامل (اي لمدة ثلاثين سنة تقريباً) سيبقى تحت مظلة المعرفة التجريبية التي اكسبته اياها، وكوته بها، الحرب. وسيبقى متمسكاً بضرورة الدولة وبحيوية بقائها. فالدولة التي طالب بها كل لبناني، خلال الحرب، وفي المواقع الاجتماعية المختلفة في البلاد، تحولت من دولة – صورة الى دولة – واقع، يريدها ويلتزم بها شكلاً ومضموناً.

اصبحت الدولة اللبنانية بعدما دافع عنها المواطن اللبناني وطالب بعودتها بعد العام ١٩٨٥، ملكاً معنوياً له. اصبحت جزءاً منه، من وعيه وافكاره وممارسته للحياة اليومية والعملية. وفي اعتقادي ان هذه التجربة التي تجاوزت مرحلة النار، ستنتج بولاداً في المستقبل.

ومن فوائد المعرفة التجريبية التي بلورتها الحرب في لبنان لا بد ان نشير الى زوال الخلط المفاهيمي الذي كان سائداً في السابق بين الدولة والحكم، بين الجسم المعنوي وممارسة الافراد.

وفي هذه النقلة المعرفية تقدم في مجال ادراك الدولة ادراكاً موضوعياً، شتم الحكم قبل الحرب كان يعني شتم الدولة، في ذهن المواطن. اما اليوم، وبعد تسلح الوعي الشعبي بالمعرفة التجريبية، فقد اصبح المواطن يفصل بين الدولة، كمجموعة اجهزة ادارية وسياسية شرعية وبين اهل الحكم.

اصبح المواطن مدافعاً، من دون شروط، عن وجود الدولة وعن حقها في توجيه امور الحياة العامة كافة. وهذا ما انعكس انهياراً كاملاً على صعيد الاقبال على الاحزاب والانتماء اليها. والملفت للانتباه في هذا المجال ان الاحزاب التي ما تزال تحافظ على شيء من التماسك، تمكنت من الاحتفاظ باعضائها بفضل التحاقها بالدولة. اما الاحزاب التي خرجت او أخرجت من حضن الدولة، فقد انتقلت الى مرحلة التصفية العامة قبل الاقفال.

خلط المواطن اللبناني، سابقاً، بين الدولة والحكم لم يعد اليوم وارداً. فالدولة تحولت الى قيمة عليا، باعتراف الجميع، بما فيه احزاب الميليشيات السابقة. ودعوة الناس الى العودة الى الاحزاب، بسبب اخفاق الحكم مثلاً في اتمام برامج اجتماعية جدية الكل بحاجة اليها، لا يجد اذاناً صاغية، حيث ان عقل المواطن العادي اصبح رافضاً لفكرة الاحزاب التي تذكره بالميليشيات وتالياً بزمن الحرب وزمن اللادولة.

افلاس احزاب الحرب اللبنانية وافلاس «المقاومة الفلسطينية» في لبنان مهّدا لوعي جديد عند المواطن اللبناني قوامه التمسك بالدولة، مهما كان الثمن ومهما كانت اخطاء اهل الحكم في نظره كبيرة. فالف رحمة على ظلم الدولة من ظلم ميليشيات واحزاب الحرب اللبنانية، اذ لن ينسى المواطن اللبناني، على مدى جيل كامل، الاذلال الذي عاشه في ظل غياب الدولة. فالطلاق المعنوي بين المواطن والدولة (كالذي حصل خلال حرب السنتين) لن يحصل بعد الآن. وانتقاد الاشخاص الموجودين في الحكم لم يعد يعني انتقاداً للدولة كدولة.

لايم ريجيس منجم جوراسي وذكرى امرأة

تلفعت بالسرّ والسحر والجنون...

□ لايم ريجيس (بريطانيا) - من جاد الحاج:

■ «المكان كالانسان» قال ستيفن باكويل وهو يحفر احدى الصخور المسطحة في دقة وحرص كانه يفكك لغماً عصياً: «نعم، يا سيدي، الانسان لا يعرف قدره والمكان مثله». كانت شريحة الصخر المائلة الى زرقة زنجارية تتكشف عن تكلسات في شكل هيكل عظمي صغير، فسألته إن كان ذلك دينوصور رضيع أم جزء من حيوان اكبر. «انه دينوصور جنين في اعتقادي. لعلّه مات قبل ان يولد». قال باكويل ودعاني الى متحف الدينوصور الذي يديره ويشرف عليه في بلدة لايم ريجيس. والمتحف حانوت متوسط الحجم يحتوي على حجارة وصور وألعاب ومتحجرات سمكية وصدفية وشظايا من براكين بعيدة يستوردها باكويل لاغناء متحفه بـ «ضيوف» من مختلف اقطار العالم. وفي غرفة صغيرة جانبية يعرض على الزائرين فيلماً مدته ٢٠ دقيقة يروي بالصوت والصورة قصة الدينوصورات التي عاشت على هذا الشاطئ الوعر والجميل في منطقة دورسيت. سألت باكويل عن الدينوصور الضخم الذي اكتشفه المنقبون اخيراً في الصحراء المغربية إن كان سمع بالقصة: «طبعاً، لكنه نوع آخر من الدينوصورات. الصحراوي اخف حركة، ولذلك فهو اسرع في التنقل بين المناطق المتباعدة. فكّاه اضيق واطول وعظامه اقسى وأكثر نحولاً مما نجده على هذه الشواطئ». وطفق باكويل يحدثني عن الدينوصورات، اشكالها وانواعها و... اعمارها. اطال الله عمرك.

خجلت ان اخبره انني انما جئت الى هذه البلدة بحثاً عن مكان تصوير فيلم «امرأة الضابط الفرنسي» وبالتحديد عن رصيف الميناء حيث جرى تصوير احدى اجمل اللقطات السينمائية حين وقفت ميريل ستريب في عبّ الرذاذ المتطاير من امواج البحر، يلفها الضباب وبرنس اسود يغطي رأسها. ثم اقتربت الكاميرا منها رويداً رويداً كانها تتزحلق على الرصيف الرطب حتى التفتت... ذلك الذعر البارد في عينيها، ذلك الحب، وذلك الجنون... صحيح انني لا اقرأ جون فاولز كاتب «امرأة الضابط الفرنسي» كل ليلة. لكنني معجب بها رولد بينتر الذي وضع السيناريو للفيلم، مع انه جعله اطول مما يجب، مملاً بعض الشيء في كثرة حواراته وقلة الحركة خلال الكثير من مشاهده، مع ذلك عبثية القصة ورومانسيتها تركتا في نفسي فضولاً لرؤية مكان تصويرها، وما ان تحسّن المناخ قليلاً في جزيرة الضباب قررت ان امضي لأرى لايم ريجيس!.. وذلك الرصيف. ولا لحظة خيّل اليّ ان هذه الشواطئ الوعرة المليئة بالاجراف، كانت يوماً موئلاً للدينوصورات وان فيها متحفاً لذلك الحيوان المنقرض من ملايين السنين وما زال يرهبنا ويرعبنا حتى اليوم.

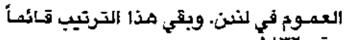
هنا عاش صيادون وملاّحون قروناً يصعب تحديدها. آثار من العصر الحجري وقلاع رومانية تعانقت تحت دمار الزمن الغابر بفعل الفتوحات واندثارات التربة. في القرن الثاني عشر يذكر كتاب دومسداي التاريخي ان لايم كانت ثلاثة اجزاء وفيها على الاقل ٢٧ ملاّحة. وتعود بقايا اولى الكنائس فيها الى العام ١١٤٥ إلا ان تاريخها الدينامي لم يبدأ حتى ١٢٨٤ عندما خلع عليها الملك ادوارد الأول لقب «ريجيس» ما يعني انها باتت ملكية او تحت رعاية التاج، ولم يكن ذلك شرفاً بل مسؤولية سياسية واقتصادية ترتب عليها رفع مستوى المعيشة وتنظيم الضرائب ودفع اتاوة سنوية لقاء ارسال نائبين الى مجلس العموم في لندن. وبقي هذا الترتيب قائماً حتى ١٨٣٢.

في القرن السابع عشر وقعت الوقيعة بين أهالي لايم والتاج البريطاني عندما حصلت المجابهة بين التاج والبرلمان. وفي ١٦٤٤ طوقت لايم ريجيس القوات الملكية بقيادة الأمير موريس. لكن سكان لايم رجالاً ونساءً وأطفالاً قاتلوا بضراوة تاريخية في قيادة روبرت بليك الذي اصبح اميرالاً شهيراً فيما بعد. وبعد شهرين من الحصار تراجعت القوات المهاجمة، واحتفل البرلمانيون الانكليز بذلك الانتصار احتفالاً مشهوداً. الا ان البلدة عادت وواجهت مأساة اخرى عام ١٦٨٥ عندما قرر دوق ماموث الانطلاق من مرفئها للانقضاض على عرش عمه جيمس الثاني. وكان الدوق مؤمناً انه سيلقى الدعم المطلوب. غير ان الظروف كانت تبدلت ولقي المتمردون مصيراً قاتماً. كما بدأت السلطات المركزية تتخلى عن لايم، واخذ موقعها البحري - التجاري بالتراجع، أولاً لأن تجارة الانسجة في غرب الجزيرة البريطانية تدهورت وكانت حينئذ عماد الدخل المحلي، ثانياً لأن الاسطول البحري التجاري زاد عدداً وضخامة ومرفأ لايم ضحل نسبة الى بوارج الشحن الجديدة، وثالثاً لأن لايم بقيت من دون طريق بري سالك حتى ١٧٥٩ بسبب زَحل الأراضي حولها ووعورة محيطها.

وفي مطلع القرن الماضي «تحرك» البحر لانقاذ لايم ريجيس من الغرق في الفقر والتردي. ففي غمار الحركة الرومانطيقية برز الدكتور ريتشارد راسل الذي نشر دراسة باللاتينية حول فوائد مياه البحر للصحة. وما ان ترجم عمله الى الانكليزية بدأت البلدات والقرى والمنتجعات البحرية تنتعش وتوافد الزائرون الى لايم بالمئات. وصادف ايضاً ان التنقيبات الجوراسية اخذت تستحوذ على فريق من علماء الجيولوجيا وعلى رأسهم دو لا بيش الذي جاء الى لايم بعدما سمع بماري انينغ والشقيقات الثلاث اللواتي كنّ يجمعن مستحاثات صغيرة ومتوسطة تساقطت على الشاطئ بفعل انجراف التربة. وأمضى دو لا بيش سنوات طويلة يؤسس لمنجم جوراسي في لايم ريجيس ما زال قائماً حتى اليوم.

شكرت ستيفن باكويل على هذه المعلومات القيمة واشتريت دينوصوراً مطاطياً بحجم الكف، ثم نزلت الى المرفأ بحثاً عن تلك المرأة المتلفعة بسواد السرّ والسحر والجنون.







نحو «مدرسة جديدة» لتخطي المناهج التقليدية في كتابة تاريخ لبنان

مسعود ضاهر*

■ من المعروف جيداً لدى المهتمين بالكتابة التاريخية العلمية ان أول قاعدة يحفظها الباحث في هذا المجال تقول: «إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها». لذلك يسعى الباحث الى جمع تلك الأصول، وتبويبها، ونقدها بهدف الاستفادة منها في كتابة بحث علمي في حقل المعرفة التاريخية.

ولما كانت السلطنة العثمانية حكمت بلاد الشام طوال اربعة قرون ونيّف (١٥١٦-١٩١٨) فان وثائق الأرشيف العثماني تشكل المادة الاكثر غنى وشمولية وتنوعاً لكتابة تاريخ المقاطعات اللبنانية إبان تلك المرحلة.

وغني عن التوكيد ان هذه الوثائق متوافرة ومحفوظة ويمكن الاطلاع عليها في مراكز الارشيف العثماني، خصوصاً في العاصمة اسطنبول. مع ذلك، فان اياً من الباحثين اللبنانيين، وتحديداً المؤرخين منهم، لم يقم بهذه المهمة بشكل متكامل باستثناء جهود محدودة قام بها الدكتور عبدالرحيم ابوحسين في دراسته عن ولاية سورية الصادرة بالانكليزية عن الجامعة الاميركية في بيروت العام ١٩٨٥.

بالمقابل، فان عدداً كبيراً من الباحثين الاتراك والاوروبيين قدموا دراسات مهمة جداً عن بلاد الشام إبان الحكم العثماني وذلك استناداً الى الارشيف العثماني ومنهم: انجين اكارلي، وكمال كربات، وخليل ساحلي أوغلو، وجاك توبي، وروبير مونتران وغيرهم. ونشير بشكل خاص، الى الدراسات المتميزة التي قام بها الباحث السوري عبدالكريم رافق في هذا المجال، والى دراسات الباحث الاردني عدنان البخيت في الموضوع عينه.

ولخيراً، صدر في شهر آذار (مارس) ١٩٩٦، كتاب للدكتور عصام خليفة يحمل عنوان: «لبنان في أرشيف اسطنبول». وهو، على صغر حجمه، يسد بعض النقص في مجال التعريف بمحتويات الوثائق العثمانية، وتحديداً ما له علاقة منها بتطور المقاطعات اللبنانية منذ مطالع القرن السادس عشر حتى مطالع القرن العشرين. فالكتاب ذن ثبت بعناوين الوثائق العثمانية حول المقاطعات اللبنانية، واضاف اليه الباحث مقالتين قدمهما في مؤتمرين علميين عن الديموغرافية التاريخية في ناحية الزاوية ومدينة طرابلس وذلك استناداً الى دفاتر من الارشيف العثماني نفسه، وسبق له ان نشر كتاباً بعنوان: «ابحاث في تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني» صدر في العام ١٩٩٥ استناداً الى الوثائق العثمانية عينها.

تعريف بالوثائق العثمانية عن تاريخ لبنان الحديث

اتيحت الفرصة للدكتور عصام خليفة وللدكتور جوزف ابو نهرا لزيارة الارشيف العثماني في اسطنبول في صيف ١٩٨٨، فقررا اصدار دليل بعنوان: «لبنان في ارشيف اسطنبول» يهدف تسهيل عمل الباحثين الذين يودون الاطلاع على هذا الارشيف. لكن جوزف ابو نهرا شغلته عمادة كلية التربية فصرف النظر عن هذا العمل، في حين ان العمل النقابي والاكاديمي شغل خليفة عن تنفيذ هذا المشروع الذي تأخر صدوره حتى مطالع العام الحالي. هكذا جاء الدليل اشبه بكتيب صغير نظراً الى ان الجهد الفردي فيه لم يكن كافياً لتطويره، خصوصاً ان الزيارة اليتيمة لاسطنبول لم تتكرر ولا يستطيع الباحث ان يقوم بها على حسابه الخاص في وقت تتقاعس المؤسسات الرسمية والخاصة عن دعم مثل هذه الاعمال الثقافية ذات الفائدة الكبيرة.

ومن موقع التقدير للجهود العلمية التي بذلها خليفة في جمع مواد هذا الدليل، فاننا نشاركه التوكيد على ان هذا الكتيّب ليس عملاً علمياً متكاملاً للتعريف بالوثائق العثمانية التي تشكل مادة غنية جداً لدراسة تطور المقاطعات اللبنانية طوال اربعة قرون. فهذا العمل يحتاج اولاً الى بعثات متلاحقة من الطلبة اللبنانيين المتخصصين باللغة العثمانية واللغة التركية الحديثة معاً من جهة، ومن ذوي الثقافة الأكاديمية المعمقة في علم الارشيف والمحفوظات والتوثيق من جهة اخرى. يضاف الى ذلك ان المؤسسات الرسمية اللبنانية التي تعنى بشؤون الارشيف، وبشكل خاص مؤسسة المحفوظات الوطنية في لبنان، معنية مباشرة بهذا الموضوع لجمع الوثائق المتعلقة بلبنان من مختلف مراكز الارشيف المنتشرة في العالم كله. هذا بالاضافة الى ضرورة بناء ارشيف وطني يليق بمركز لبنان الثقافي، اذ ان لبنان ما زال واحداً من البلدان القليلة جداً في العالم حيث لا يوجد بناء للأرشيف الوطني يؤمه آلاف الباحثين سنوياً.

مع ذلك تكثر الندوات والمؤتمرات واللجان لكتابة ما يسمونه الكتاب المدرسي الموحد لتاريخ لبنان في وقت يفتقر فيه الباحثون اللبنانيون الى المواد الخام الضرورية لكتابة تاريخ لبنان بشكل علمي قبل تنقيته من الأدلجة الطوائفية التي زيّفت الوعي التاريخي فيه.

وتبعاً للقاعدة المعروفة ان «ما لا يدرك كله لا يترك جله»، نرحب بهذا الدليل الذي يقدم صورة واضحة عن الوثائق العثمانية المتعلقة بلبنان من خلال أرشيف اسطنبول. وكلنا أمل في ان يكون هذا الكتيب حافزاً للباحث نفسه ولباحثين آخرين على تطوير العمل وسد الكثير من الثغرات التي ترافق كل الاعمال الاولى وذلك خدمة للباحثين وللبحث العلمي في تاريخ لبنان الحديث.

مرد ذلك الى ان الدكتور خليفة على قناعة بأن الارشيف العثماني هو الارشيف الاكبر في العالم. واذا تجاوزنا هذا الاطلاق يمكن التوكيد انه واحد من اكثر مراكز الارشيف غنى وتنوعاً في بابه، وهو، في مجال التاريخ اللبناني الحديث، الاكبر والاكثر اهمية من دون شك. ففيه وثائق غنية جداً يقدرها الباحث بمئات الآلاف من الدفاتر، وبملايين الوثائق. وهي محفوظة في أرشيف اسطنبول من جهة، وفي مراكز الولايات العثمانية السابقة من جهة ثانية. وقد نشر الباحث نفسه حتى الآن كتباً ومقالات عدة استناداً الى عدد محدود جداً من تلك الدفاتر العثمانية. وبالتالي، فان وضع هذا الكم الهائل من الوثائق بين أيدي الباحثين اللبنانيين يقدم خدمة علمية لا تقدر بثمن على طريق تجديد الكتابة التاريخية في لبنان، على الاصعدة كافة، واستناداً الى أصول تاريخية غنية.

فالوثائق العثمانية تطول مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والادارية، والعسكرية، والثقافية، والتربوية، والفنية، والديموغرافية، والجغرافية وغيرها في بلاد الشام. وهي تضم كما هائلاً من الوثائق في مختلف المجالات: كالأوقاف، والمصارف وسندات الملكية أو الطابو، ونظام الضرائب، والالتزام، والجندية، والحملات العسكرية، ونظام الملل، والتوزع السكاني، ومشكلات البدو، وقوافل الحج، وانظمة الري، واشكال الحرف، والتجارة، والصناعات، والمؤسسات المالية، ومختلف جوانب الحياة الاجتماعية كالزواج، والطلاق، والإرث، وتربية الاولاد وغيرها.

يضاف الى ذلك، ان هذا الدليل يقدم خدمة للباحثين المتخصصين في تاريخ بعض المقاطعات في بلاد الشام إبان العهد العثماني حيث يشير الى وثائق خاصة بالامارة المعنية، وأخرى بالامارة الشهابية، او بنظام القائمقاميتين، وصولاً الى وثائق متصرفية جبل لبنان ومحاضر مجلس الادارة فيها وغيرها من الموضوعات البحثية.

بعض الملاحظات الختامية

في نهاية الكتيب الذي خصصه خليفة للتعريف بالوثائق العثمانية ذات الفائدة الكبيرة في كتابة تاريخ لبنان على اسس علمية دقيقة، يقدم الباحث مشروع توصيات على الطريقة النقابية التي برع فيها خلال سنوات طويلة.

وتضمن مشروع التوصيات نقاطاً كثيرة ابرزها: مطالبة المسؤولين بدعم مؤسسة المحفوظات الوطنية في لبنان، مبادرة وزارة الثقافة والتعليم العالي الى اعطاء المنح اللازمة للطلاب والاساتذة لتعميق تخصصهم في اصول التوثيق وتقنيات الحفاظ على الارشيف واستعمال الآلات المتطورة، التمني على العائلات التي تملك وثائق ولا تريد الحفاظ عليها او تملك ميكروفيلمات ذات مضمون يتعلق بتاريخ لبنان العام ان تضعها في تصرف مؤسسة المحفوظات الوطنية او اقسام التاريخ في الجامعة اللبنانية، استعادة كل الوثائق التي كانت موجودة في المتحف الوطني والتي تتعلق بشكل خاص بفترة المتصرفية ووضعها في مؤسسة المحفوظات، وضع خطة لجمع كل أرشيفات الدولة اللبنانية والعمل على تبويبها بشكل علمي حديث، الدعم المادي والمعنوي للجمعيات العلمية التي تهتم بتاريخ لبنان في مختلف حقباته، التمني على الباحثين اللبنانيين تشجيع العمل الجماعي في اطار التكامل والتعمق في الاختصاصات المتنوعة. استحداث مركز للابحاث التاريخية والتوثيق في كلية الآداب والعلوم الانسانية يكون من جملة اهتماماته الاساسية العمل على تصوير وجمع الوثائق من داخل لبنان ومن الخارج والمبادرة الى وضعها في متناول الطلاب والاساتذة، قيام الجامعة بارسال بعثات علمية لتصوير الوثائق والمخطوطات من تركيا وفرنسا وسوريا وايطاليا وبريطانيا ومصر والولايات المتحدة الاميركية وايران وروسيا واسبانيا والمانيا والنمسا.. وغيرها من التوصيات التي تؤكد ان لبنان لم يول الحد الادنى من الاهتمام بالوثائق التاريخية الموجودة في دوائره الرسمية والتي توشك ان تضيع او تتلف بسبب الاهمال، ولم يسع الى بناء ارشيف وطني عام ولم يجمع اية وثائق رسمية من الخارج، كما ان الحرب الاهلية بعثرت الكثير من الوثائق التي كانت موجودة في المتحف الوطني ولم يعد الاطلاع عليها امراً يسيراً بعد نهاية تلك الحرب.

وعلى رغم كل هذه الصعوبات والنواقص الفادحة، يرى الدكتور خليفة في مقدمة كتابه انه سعى الى «ترسيخ المدرسة التاريخية الجديدة والى تخطي المناهج التقليدية التي لم تستوعب ما عرفه علم التاريخ من تقدم من خلال التفاعل مع مجمل العلوم المساعدة». لكن صدور هذا الدليل والمقالات القليلة التي كتبها الباحث استناداً الى الوثائق العثمانية لا تقدم الدليل على ولادة «مدرسة تاريخية جديدة»، كما ان سنونوة واحدة لا تكفي للدلالة على مجيء فصل الربيع!

على النقيض من ذلك، فان التوصيات التي عددها تقدم البرهان الساطع على ان مؤسسة المحفوظات الوطنية لا تملك الحد الادنى من الامكانات البشرية والمالية للقيام بالمهمة الملقاة على عاتقها. اما اقسام التاريخ في الجامعة اللبنانية فتفتقر الى كل شيء وعاجزة تماماً عن القيام بدورها الطبيعي نظراً الى الغياب الكامل لكل اشكال الدعم المالي التي تساعد الباحثين في عملهم الاكاديمي وتشكيل الفرق البحثية لتوليد اجيال متعاقبة من المؤرخين المتخصصين. يضاف الى ذلك ان الجمعيات التاريخية في لبنان «تولد صغيرة وتبقى صغيرة»، كما يقول المثل الصيني، وهي مشلولة تماماً بسبب انعدام التمويل ويقتصر عملها على اصدار بعض الكتب او عقد بعض المؤتمرات والندوات مرة كل سنوات عدة تعود بعدها الى الاختفاء من دائرة العمل الثقافي في حقل الكتابة التاريخية.

ومع تفاقم هذه الاوضاع المتردية سنة بعد سنة من الصعب جداً الطلب الى العائلات ان تقدم ما لديها من وثائق خشية ان تختفي تلك الوثائق او تتلف مع غياب مستمر لارشيف وطني مجهز باحدث الآلات والتقنية العالية، التي تحفظ تلك الوثائق وتسهل مهمة الباحثين في الاطلاع عليها. نشير ايضاً الى ان اية بعثات لم ترسل الى خارج لبنان لتصوير الوثائق الخاصة بلبنان وحملها اليه. وباستثناء المحاولة الجادة التي قام بها الدكتور عادل اسماعيل لنشر عشرات المجلدات من وثائق الارشيف الفرنسي فان محاولة الديبلوماسي فارس عيد لنشر قرابة السبعين مجلداً من الوثائق الخاصة بلبنان في الارشيف النمسوي باءت بالفشل نظراً الى غياب الدعم المالي لهذا المشروع، وقد لا يتمكن صاحبه الا من نشر بعض المجلدات فقط والتي سيكون توزيعها محدوداً للغاية بسبب الكلفة المرتفعة لاقتنائها.

تجدر الملاحظة الى ان لديّ تجربة شخصية في مجال نشر بعض الوثائق الروسية المهمة عن تاريخ لبنان. فقد نشرت فعلاً عدداً منها مترجماً الى العربية لكن المشروع توقف بسبب غياب الدعم المالي. كذلك استحضرت هذا العام الوثائق الاميركية المتعلقة بالثورة اللبنانية العام ١٩٥٨ وهي مصورة على ميكروفيلم وموضوعة على احد رفوف قسم التاريخ في الجامعة اللبنانية نظراً الى غياب المعدات اللازمة للاطلاع عليها وتصويرها ووضعها بين ايدي الباحثين للاستفادة منها، وترجمتها الى العربية لمن لا يتقن الانكليزية.

اخلص الى القول انني اشاطر الدكتور خليفة حرصه الأكاديمي على ضرورة الاستفادة القصوى من وثائق الارشيف المنتشرة في مختلف عواصم العالم والتي تساهم بعمق في كتابة تاريخ لبنان بشكل علمي. لكنني لا أشاطره القول اننا على ابواب ولادة مدرسة تاريخية جديدة. كما ان المناهج الطائفية المتنوعة ما زالت تفعل فعلها في تشويه الوقائع التاريخية وتقديم تاريخ لبنان بشكل مزور. يضاف الى ذلك ان اللجان التي تتشكل على اسس طائفية اشبه ما تكون بالاسس التي كانت وما زالت متبعة في تشكيل مجالس الملة في العهد العثماني هي ابعد ما تكون عن اللجان العلمية المتخصصة التي لا تعتمد سوى الكفاءة العلمية، وهي بالتالي عاجزة عن كتابة تاريخ لبنان المدرسي على اسس جديدة طالما ان الوثائق الاساسية ما زالت بعيدة عن متناول الباحثين.

ان بحثاً علمياً ينتهي بمشروع توصيات تؤكد على غياب الحد الادنى من الشروط الضرورية لكتابة تاريخ لبنان على اسس علمية يقدم الدليل الحسي على عمق الازمة التي يعيشها البحث العلمي والباحثون في لبنان. وهي ازمة مرشحة لمزيد من التأزم في ظل ذهنية سلطوية ترى ان افضل الوسائل في التعاطي مع التاريخ هي تجاهل احداثه، وتغييب وثائقه، وذلك بهدف ان تبنى العلاقة بين الطوائف على اساس «لا غالب ولا مغلوب» و«التكاذب المشترك». دلالة ذلك اننا ابعد ما نكون عن ولادة «مدرسة تاريخية جديدة» في المدى المنظور لان القوى الطوائفية الحاكمة قد تحولت الى قوى مذهبية، وذات افق مناطقي ضيق، ولا مصلحة لها في كتابة تاريخ لبنان الواحد والموحد. فهل يطول انتظارنا لتوليد المدرسة التاريخية الجديدة التي تتخطى المناهج التقليدية في كتابة تاريخ لبنان؟ المهم ان نسعى، كما يقول خليفة، للوصول الى ولادة وترسيخ هذه المدرسة. ولا خيار للمؤرخين العلميين في لبنان الا بسلوك هذا الطريق حتى لا تبقى الكتابة التاريخية في لبنان وعن لبنان أسيرة الايديولوجيا الطوائفية التي لا تقود الى علم تاريخي بل الى تزييف الوعي التاريخي.. ويكون تغييب الوثائق العثمانية من ابرز سماته.

«أعمدة الملح» لفاديا فقير: الامرأة خلف حجاب مزدوج!

الكتاب: «اعمدة الملح» (بالانكليزية)
المؤلف: فاديا فقير.
الناشر: دار كوارتيت - لندن ١٩٩٦.

سوزانا طربوش

■ اقدمت الروائية الاردنية فاديا فقير على بعض المغامرات الاسلوبية والفنية والسياسية في روايتها الثانية «اعمدة الملح». وما نجاح هذه الرواية بالفعل الا شهادة على شجاعة المؤلفة وعلى مواهبها الواضحة ككاتبة وروائية. ففي كتابات فاديا طاقة مميزة حتى انني وجدت نفسي اسيرة قوتها الدافعة فقرأتها من الغلاف الى الغلاف في جلسة واحدة... قبل ان اعود اليها مرة ثانية. ومع ان الرواية قصيرة نسبياً، الا ان كثافة التعبير التي تملكها فاديا جعلتني اشعر وكانني انهيت للتو ملحمة متكاملة. ومما لا شك فيه ان فقير واحدة من الاجانب المعدودين الذين تمكنوا من احتلال موقع خاص بهم على الساحة الأدبية الانكليزية المعاصرة.

ان موقف فقير الشخصي من مسالة اوضاع النساء في الشرق الاوسط والتي هي محور هذه الرواية معروف مسبقاً. فهي بذلت جهوداً اكثر من اي شخص آخر من اجل تحقيق ترجمات انكليزية للروايات النسائية العربية انطلاقاً من موقعها كمحررة لسلسلة الكاتبات العربيات التي تنشرها دار غارنيت في لندن.

وتقول فقير في مقدمتها لكتب تلك السلسلة ان الكاتبات العربيات ينظر اليهن باعتبارهن مواطنات من الدرجة الثانية، وهن معرضات دائماً لنوع معين من «الاستشراق المحلي» يماثل الى حد بعيد المواقف الاستشراقية التي نظر من خلالها الغربيون الى العالم العربي منذ مدة طويلة، وبالتالي فان النساء العربيات مقموعات خلف حجاب ذي طبقتين مزدوجتين.

وانطلاقاً من رؤية فقير الواضحة من المشاكل التي تواجه النساء العربيات، فقد كان هناك تخوف مشروع من ان تتحول الرواية الى نوع من البيان السياسي الذي يحدد مواقفها، وان تكون الشخصيات نمطية وجامدة. ومع ان تعاطف الروائية جليّ في توجهه، الا انه لا يؤثر في الابعاد العنيفة للرواية. كما وان الشخصيات نفسها صادقة وواقعية الى ابعد الحدود.

الشخصية المحورية في الرواية هي مهى، من عشيرة بني قاسم في الاردن، تعيش في قرية الحمية ذات المزارع المليئة ببيارات البرتقال والفجل والحناء. والزمن هو مرحلة الانتداب البريطاني، ذلك ان احد مواضيع الرواية هو الكشف عن التاثيرات المشوهة التي تركها الاحتلال البريطاني على العلاقات الانسانية.

وبموازاة قصة مهى، تروي «اعمدة الملح» قصة ام سعد المراة المدينية الساكنة عمان، والمولودة من ابوين سوريين غادرا دمشق بعد ان ثار الأب على الاستعمار الفرنسي لسورية. والواقع ان تركيبة السرد معقدة، فبعض الفصول يرويه الحكواتي التقليدي بينما تروي مهى الفصول الاخرى مسترجعة في بعض الاحيان الاحداث التي جرت في القرية وفي احيان اخرى الاحداث التي تخبرها بها ام سعد.

تبدأ احداث الرواية في اليوم الأول من شهر رمضان، والحكواتي سامي الجنابي يدور في الاحياء على «جحشته» عزيزة ليقص على الصائمين حكاية مهى. ويعود الحكواتي هذا للظهور مرات عدة في الرواية لكي يعطينا رؤيته الخاصة المشوهة الملونة لما اخبرتنا به مهى بصيغة المخاطبة. وتمتلئ تفسيراته المؤنية بذكر الجن والقدرات السحرية المخيفة التي تملكها مهى وتاثيراتها المدمرة على الرجال. كما وان النهاية المظلمة للرواية يقصها علينا الحكواتي نفسه.

تلتقي مهى وام سعد في مطلع الرواية في مستشفى للأمراض العقلية بعد ان ارسل كلاً منهما الى هناك احد كبار العائلة من الذكور. اما اسباب حجزهما فتتضح في سياق الكشف عن قصة كل واحدة منهما في اطار الرواية. في البداية ترفض ام سعد مشاركة مهى في غرفتها وتصفها بانها «امرأة بدوية قذرة». ولكن سرعان ما تنشأ رابطة قوية بينهما، وتبدأ ام سعد تحدث مهى عن حياتها وكيف وصلت في النهاية الى المستشفى العقلي. وإذا كانت مهى تشعر دائماً بانها اسيرة الجدران الطينية في قريتها، فان قصة ام سعد تظهر ايضاً ان الحياة يمكن ان تكون صعبة جداً للنساء المدينيات كذلك.

اضطرت ام سعد لترك المدرسة وهي في متوسط تعليمها نتيجة ضغط من ابيها الذي أراد لها ان تلتزم البيت. وقصتها عن تلك المرحلة تتضمن وصفاً رائعاً لزيارتها الاولى الى دار السينما حيث شاهدت اشرطة دعائية لمنتجات صابون لايف بوي وبسكويت ماري ودهان الاحذية كيوي (كلها من صنع بريطاني) اعقبها فيلم عربي من بطولة فريد الاطرش.

ومع ان ام سعد، عندما كانت شابة، احبت شاباً شركسياً اشقر الشعر طلب يدها من ابيها الا ان الأب أقدم على الفور على تزويجها من جزار يعمل في المسلخ (ولان عائلتها من المهاجرين، فان خيارات الزواج امامها كانت محدودة). وانجبت من زواجها ثمانية ابناء قبل ان يعمد زوجها الى اتخاذ زوجة ثانية هي يسرى «الشابة، ذات الشعر الاشقر الاصطناعي والكعب العالي» والتي سرعان ما احتلت غرفة نوم ام سعد. وراح ابناء هذه الاخيرة يمازحون زوجة ابيهم ويراقصونها ويلعبون الورق معها. وأخيراً فقدت ام سعد عقلها، وتركت بيتها بعد ان اتخذت شخصية هند رستم الراقصة على الحان فريد الاطرش في ذلك الفيلم. ولذلك نقلها زوجها ورجلان آخران من العائلة الى المصح العقلي.

وتتقاطع الفصول المتعلقة بالمصح العقلي مع فصول تروي فيها مهى الاحداث التي اوصلتها هي نفسها الى المصح. فأمها مليحة توفيت وتركت الأب كسير القلب حزيناً، بينما يقدم شقيقها المتوحش دفاش على اغتصاب صديقتها القروية نصرة ذات الذكاء المحدود، وعندما تحاول اطلاق النار عليه من جراء فعلته الشنيعة هذه يقف والدها حائلاً بينها وبين قتله.

ترتبط مهى بعلاقة حب متينة مع حرب «شقيق روحها» ومن ثم يتزوجان. تقول: «نعم، احببته حب الحناء للماء. وسأظل احبه ما ظلت الابل تمضغ شعير بيارات البرتقال». لكن حرب ثائر على الاستعمار الانكليزي ويمضي معظم وقته في التلال. وفي احدى المواجهات يصاب باصابات قاتلة من قصف الطيران البريطاني... وفي هذه الاثناء تنجب مهى ابناً منه!

في احد المشاهد، يطلب منها الباشا الذي يعمل شقيقها عنده ان تحضر الى بيته لاعداد المنسف لبعض الضيوف. وهناك تكتشف ان الضيوف ما هم الا مجموعة من المسؤولين البريطانيين، فتحدث مواجهة حامية بينها وبينهم مما يدفع الأخ الى ضربها بشدة فيكسر لها بعض اسنانها.

كانت مهى في هذه الاثناء قد اثبتت نفسها فلاحة ناجحة من خلال اتقان اساليب زراعية جديدة وانتاج الخضار والاشجار والياسمين وبيع الليمون والبرتقال. ولذلك يترك لها والدها عند وفاته قطعة الأرض الوحيدة التي يملكها، غير ان الاخ يحاول اجبارها على نقل الأرض الى اسمه والزواج من شيخ القرية. لكنها ترفض وتهرب من وجه الشقيق المتوحش. وعندما تعود في اليوم التالي تجد شقيقها ومعه اثنان بالبرانس البيضاء يريدون نقلها الى المصح... وهم ينجحون في ذلك لكن بعد اصطدام حاد بين مهى ودفاش!

تصور الرواية بشكل قوي الحياة في اطار العشيرة والعادات والتقاليد المحيطة بالنساء، وتمتلئ لغة مهى بالعبارات والاوصاف والامثال البدوية الاصيلة. وهناك مشاهد مؤثرة تظهر تعاطف نساء القرية مع بعضهن البعض. ومن الشخصيات البارزة على هذا الصعيد تمام، ام زوج مهى، التي تدخن الغليون دائماً. والواقع ان صبر النساء وتعاونهن في مواجهة الصعوبات الكبيرة هما انعكاس حقيقي يلاحظه المرء عملياً بين هذا النوع من النساء في الشرق الاوسط. وتحتوي الرواية ايضاً على نماذج من اساليب العلاج التقليدية، اذ ان مهى تخضع لاجراءات علاجية قاسية جداً على يد امرأة ريفية «حكيمة» تحاول مساعدتها في الانجاب.

ان استخدام رمز المصح العقلي سيصيب وتراً حساساً عند القراء البريطانيين. اذ ان بريطانيا عرفت، ولمدة طويلة، نقاشاً حول ما اذا كان الفرد هو «المجنون» ام ان المجتمع نفسه هو «المجنون»! فالجنون يمكن ان يكون صفة مناسبة تطلق على اولئك الذين لا يلتزمون ببعض من «الاعراف» الاجتماعية. وعلى رغم سوداوية الموضوع الذي تعالجه، فقد نجحت فقير في اظهار الطرافة الكامنة في المصح العقلي، خصوصاً علاقات التفاعل بين الامرأتين من جهة والطبيب النفسي المعالج البريطاني الدكتور ادوارد. وبالنسبة الى قارئ انكليزي، فان القراءة عن تاثير الامبريالية والاحتلال على المجتمعات المحلية تترك تاثيراً تهذيبياً خصوصاً اذا كانت الكتابة من وجهة نظر الذين خضعوا لذلك الاحتلال.

الأزمة السودانية بين الجذور التاريخية والواقع الملتبس وآفاق الحل

الكتاب: آخر الكلم
الكاتب: الشريف زين العابدين الهندي
الناشر: مركز الشريف حسين الهندي للدراسات السياسية والاستراتيجية (١٩٩٥)

محمد وردة

■ كتاب «آخر الكلم» للسياسي السوداني الشريف زين العابدين من الهندي يسعى الى تشريح الازمة السودانية من خلال العودة الى الجذور التاريخية لتكوين المجتمع السياسي والديني والعرقي في السودان في محاولة لرصد تدرج الازمة وتفاعلها مع المستجدات السياسية سواء على الصعيد الداخلي او على الصعيدين الاقليمي والدولي. وصولاً الى تداعياتها الراهنة ومخاطرها على الكيان السوداني كله. كذلك يسعى الكاتب الى تلمس الحلول الممكنة اخذاً بعين الاعتبار مواقف مختلف الاطراف السودانية والتطورات الراهنة في الوضعين العربي والدولي.

يمهد الكاتب لبحثه بتوطئة يشير فيها الى منطق «الاحادية القطبية» الذي ساد في العلاقات الدولية عقب نهاية الحرب الباردة ودفع باتجاه تركيز الاهتمام الدولي على المآسي التي تكشفت في اوروبا الشرقية بعد زوال الشيوعية، ما جعل الأمم المتحدة بكل اجهزتها ومؤسساتها تغرق في متابعتها مما حال دون متابعتها او فهمها للقضايا الاخرى بشكل حقيقي فراحت «تحاول مداولتها، دون تقصي اسبابها ومسبباتها في الخلفية التاريخية ودونما تحليلها وإرجاعها الى مناشئ الانفعال الذي خلق تراكمها، وانتشارها بهذا الشكل المختلط وبذا تعجز احادية العالم عن الوصول الى حالة استقرار كوني بانطماس رؤياها، وتعتيم منظوراتها وتعمد الى القوة الأحادية المتاحة لها. وبهذا تسهم أيضاً في ازدياد الصراعات دون تطبيبها او علاجها وتكون هي نفسها احدى معوقات الوجود الجديد، بل من اكبر العوائق التي توضع امام الركب الانساني وهو يمضي نحو الإخاء والعدالة والمساواة والسلام».

ويرى الهندي ان الازمة السودانية لم تكن في يوم من الأيام قائمة على اساس عرقي او إثني، وإنما على عكس ذلك تماماً. ذلك لأن الدين الاسلامي «انساب في السودان إنسياب الروح متخذاً طريقه للقلوب والعقول قبولاً واعتناقاً واعتقاداً، محتفظاً بميزة التفرد والزهو بين اقطار الأرض جميعاً بانه لم تُضرج طريقه دماء. ولم تشق مساره حرب. ولم يصاحبه قهر ولا قسر ولا إكراه لذا كتب له خلود الإنس والإستئناس، واخذ ينتقل بين الصدور قرآناً وإنكاراً ومدائح واناشيد، نوراً بلا نار، ويسراً بلا إعسار. ورأت المسيحية الحقة في (علوة) و(نبتة) و(المقرة النوبية) ما رآه فيه (نجاشي الحبشة) المسيحي البصير عندما وفد اليه أول وفد من المسلمين في هجرتهم الاولى».

ويعتقد الكاتب ان الازمة في السودان تعود جذورها الى الربع الأخير من القرن الماضي فيقول في (ص٦٨): «لو خلصت العناية لقادت خطى البحث والتقصي الى ابعد من قانون المناطق المغلقة - الذي سنه الاستعمار البريطاني - عام ١٩٢٢ وأعمق من دالة (علي عبداللطيف) و(عبدالفضيل الماظ) في (اللواء الأبيض) عام ١٩٢٤، ولساقها الوشم التاريخي الى حضرة (الكباكا مويتسا) في اوغندا وهو يانس بالوافدين الى بلاده من زنجبار، وبالزائرين لبلاطه، من الخرطوم (...) ويتمنى - اي مويتسا ان يضم هذا النسيج مملكته بذات الرقة والمحبة والسلام، وما كان الكباكا يدري وما كان حاضراً (مؤتمر برلين) الذي عقد لتقسيم افريقيا بين الدول الأوروبية عام ١٨٨٥. وما كان يدري ان نشر المسيحية والحضارة الأوروبية من اهم مقررات ذلك المؤتمر، وما كان يدري بالقرار القاضي بإيقاف التوغل العربي الاسلامي عند حاجز يخترق القارة من شرقها الى غربها موازياً لخط العرض ١٠ شمال خط الاستواء (...) وترامت الى مسامعه ما لحق (بحامد بن جمعة المرجبي) في الكونغو بعد ان نجح تجارياً واستقر سياسياً واثري اجتماعياً وأمن نفوذ سلطان زنجبار بين ١٨٧٠ - ١٨٨٦ حيث طرد مجرداً من كل ما يملك، وساعد البريطانيون البلجيك في تملك الكونغو جميعاً، وسمع هدم المساجد وإضطهاد من أسلم من أهل البلاد، ورأى بعينيه حدة الصراع بين بعثات التبشير المدعومة والتجار المسلمين العزّل. وحاصره (غوردون) و(بيكر) حتى استلّ منه آخر الرغبات والميول في الدين الذي استهواه والشعوب التي وفدت اليه والطرق التي أدت الى مملكته. وهكذا كان عزل المساحة بما عليها جنوب خط العرض ١٠ سابقاً لقرار المناطق المغلقة في السودان بما يقرب من الأربعين عاماً. وكان التمهيد لعزل الأسرة السودانية وتقسيم البيت الوطني قد بدأ بتشكيل قوة عسكرية باسم الفرقة الاستوائية لتحل محل الحامية الشمالية عام ١٩١٧، وتشجع البعثات التبشيرية المسيحية ورعايتها والتعاون معها. وفي ١٩١٨ اعتبرت السلطات الغازية ان يوم الأحد هو العطلة الرسمية في كل انحاء الجنوب، واعتبار اللغة الانكليزية لغة رسمية لأهل الجنوب بدلاً من اللغة العربية. ويعتقد الكاتب انه على رغم كل هذا التعنت الذي لحق بالسودانيين لإجبارهم على تقسيم بلادهم فشلت القوى الخارجية بذلك سواء من خلال مؤتمر برلين أو من خلال قانون المناطق المغلقة الذي اقره الاستعمار البريطاني عام ١٩٢٢. فيقول (ص٨١): «إمتحن سير جيمس روبرتسون اعتى السكرتيرين الاداريين والحاكم الفعلي المباشر للسودان، إمتحن هذا القانون بعد ربع قرن من تطبيقه في مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ ليستصدر من الجنوبيين رأيهم في السودان واحداً ام متحداً ام منفصلاً؟

فجاءه الرد: «انه سودان واحد».

وبضوء هذه الرؤية يتساءل الكاتب عن المبررات التي يتسلح بها بعض الشخصيات في الجنوب ليطالبوا بالاستقلال او الانفصال او تقرير المصير، وما هي المرتكزات التاريخية في تلك الدعوات؟ كذلك يتساءل الكاتب عن كيفية اندلاع «عصيان دموي مسلح في حامية توريت وهي الوريث المتسلسل من الفرقة الاستوائية بعد ثماني سنوات من مؤتمر جوبا الذي افشل قانون المناطق المغلقة؟ وكيف يتسنى لجنود التمرد ان تكون كامنة في الغاب ليشعل منها جون تفنق تمرد حكومة النيل؟ وكيف تخبو قليلاً لتهب - مجدداً - في حركة الانانيا بقيادة جوزيف لاقو - ومن ثم - لتواصل الالتهاب حتى عام ١٩٧٢، أي تاريخ اتفاقية اديس ابابا التي وقّعها الرئيس جعفر النميري - آنذاك - مع لاقو وبضوئها منح الجنوب الحكم الذاتي، بينما الشمال ظل يرزح تحت نير الحكم العسكري التسلطي بكافة اشكال التعسف والقمع؟

ومن خلال الاجابة عن هذه التساؤلات يجزم الكاتب «بالقطع ليس هو جون (غارانغ) او (جوزيف) لاقو او (جون) تفنق» المسؤولون عن ذلك. «ولا يصدق بالعقل كما لم يصدق بالتاريخ ان تمرداً يهزم جيشاً نظامياً مهما كان حجمه او ان دولة قائمة يدوّخها فصيل في بلدها مهما كان حجمه. انه لمن نافلة القول المرير والعزاء الضرير ان ترجع الأسباب الى مؤتمر برلين الذي نهب ولم تنهب آثاره، وتغير ولم تتغير نواياه فقط استتر رعاته خلف متفذين من اهل البلاد بدلاً عن دوقلاس وروبرتسون وآخرون لا نعلمهم».

ويسعى الكاتب الى كشف حقيقة دعاة مؤتمر برلين الذين تستّروا بأهل البلاد - هذه المرة - من خلال تفنيد مرحلة ما بعد الاستقلال وثبت مدى الحاجة السودانية الى الديموقراطية. ذلك لأن الديموقراطية كانت بمثابة قواطع اعتراضية في الحياة السياسية السودانية التي اطبقت عليها الديكتاتوريات العسكرية جلّ مرحلة ما بعد الاستقلال ليخلص الى نتيجة مفادها انه لا بد من التلاقي والحوار للإتفاق الطوعي على اقرار دستور البلاد الذي يكفل حق الجميع في ممارسة انتماءاتهم ومعتقداتهم وثقافاتهم من دون امتهان او تمييز. فيقول (ص١١٧): «ان المؤتمر الدستوري المنشود بمشاركة وحضور مراقبين من المنظمات الدولية والاقليمية ليس عرضاً لنزاع بين طرفين اختلفا على إدعاء مجهول الثوابت، كما وان طول الاقتتال بينهما لا يشكل قرينة دالة على من هو المعتدي او من المعتدى عليه، خصوصاً اذا كانت الجهات المحتكم اليها بعيدة عن مسرح الاحداث اثناء وقوعها وغير عالمة تماماً بتاريخ نشوئها، والعوامل التي أدت اليها وأعانت على تفاقمها قرابة نصف قرن من الزمان، وأن يوضع في الاعتبار الغياب الديموقراطي خلال ١٧ عاماً كان يحكم فيها السودان حكماً عسكرياً فردياً، وأن لا يعتمد المؤتمر على البيانات المتعلقة بآخر مجريات الأحداث بعد غياب الديموقراطية في عام ١٩٨٩ باعتبارها مظهراً جوهرياً للمشكلة».

كما يتعين على المؤتمر او على القيّمين عليه ان يتأكدوا من اهلية وأحقية الممثلين للأطراف المختلفة ويتثبت من نوعية التفويض الممنوح لكل منهم مع مراعاة الآتي:

١ - ان لا يكون مجرد ممارسة القتال ممنوحة لشرعية حامل السلاح أو اعتباره طرفاً وحيداً، فهناك اطراف اخرى.

٢ - ان يطرح المؤتمر كل الوثائق الخاصة بالمشكلة من سنة ١٩٥٥ والى تاريخ انعقاد والمؤتمر.

٣ - ان يملك المؤتمر دراسة موضوعية لوضع السودان اثناء الاستعمار الانكليزي.

بهذا يكن المؤتمر الدستوري توضيحاً امنياً وصادقاً وملماً بأبعاد هذه المشكلة، بعيداً عن غيبوبة التعصب وخالياً من عصبية الانفعال، ناجياً من الادعاءات ومطهراً من الزيف والاكاذيب وإنتحال التمثيل. وقد يكون منارة هادية لحل كثير من المشاكل الشبيهة التي تزخر بها افريقيا، وهي متشابهة ومعظمها راجع الى التقسيم الاستعماري وإنعدام التنمية وعدم توازنها ان وجدت».

الكتاب وثيقة تعرض واقع الازمة في السودان من وجهة نظر احد الاطراف الفاعلة (الحزب الاتحادي الديموقراطي كون الكاتب احد اعضائه القياديين) ويتناولها بالعمق سواء لجهة العودة الى جذورها التاريخية او لجهة توثيق تداعياتها الراهنة بصراحة وجرأة ومن موقع المسؤولية. ومع ذلك يمكن تسجيل الملاحظتين الآتيتين:

- الملاحظة الأولى، تتعلق بعرض الازمة ورصد تداعياتها وإخفاقاتها والاستنتاجات التي توصل اليها الكاتب. ومع اننا نشاطره الراي بالتركيز على أهمية العملية الديموقراطية وعلى اهمية المشاركة العادلة او المتكافئة بين مختلف الأطراف في اقرار دستور عصري يحفظ لجميع المجموعات السكانية حقوقها الموروثة والمكتسبة على قدم المساواة. الا اننا نعتقد ان لا بد من التطرق بتفصيل الى التركيبة الديموغرافية في السودان وكذلك ضرورة اعادة النظر في الظروف التي أدت الى قيام السودان كدولة بحدودها وهويتها الحاليتين التي لم تكن معروفة في التاريخ قبل قيام محمد علي بغزوه عام ١٨٢٠ حيث اسقط الممالك الاسلامية التي كانت قائمة فيها وابرزها ممالك «سنار» و«الفونج» و«زوغلي» و«تور» وغيرها وهذا يعني ان توحيد هذه الممالك ودمجها في اطار السودان تم بالقسر وبفعل عامل الغزو الخارجي وليس كنتيجة موضوعية للتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لهذه الكتل السكانية التي تشكل - بحسب أول احصاء رسمي قامت به السلطات الوطنية في السودان عام ١٩٥٤ - من ٧٥٢ قبيلة وتتحدث بـ ١١٤ لغة مكتوبة ومنطوقة - في الجنوب وحده يتداول السكان ٥٠ لغة - وكذلك بالنسبة الى الأصول الإثنية يتضح ان ٤٠ في المئة من السكان ينتمون لأصول عربية و٣٠ في المئة افارقة يتوزعون في الجنوب و١٢ في المئة ينتمون الى قبائل غرب افريقيا و١٤ في المئة نوباويون وبجاه و٣ في المئة اجانب ومولدون. وبخصوص التقسيم اللغوي في البلاد فإن ٥١ في المئة فقط من مجموع السكان يتحدثون العربية و٤٩ في المئة يتحدثون لغات اخرى. والتقسيم الديني يختلف كثيراً عن التقسيم اللغوي. اما بالنسبة الى الملاحظة الثانية، فهي فنية وتتعلق باخراج الكتاب وتبويبه وتقسيمه الى فصول ليسهل قراءته وفهم محتواه، اذ بدا كأنه مخطوطة أولية تفتقر الى التنسيق والتبويب.

هوامش للكتابة

الموسوعة النوعية

جابر عصفور

■ يتميز عصرنا الحالي بأنه عصر الموسوعات والمعاجم النوعية المتخصصة، لأنه عصر انفجار المعرفة في تقدمها المذهل الذي يعجز القدرة البشرية عن المتابعة، خصوصا بعد أن انزاحت الحواجز التقليدية بين الأمم والشعوب، وتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة، منتقلا من أزمنة الاستقطاب وصراع الإيديولوجيات إلى أزمنة الحوار وتبادل المعلومات. هذا الوضع فرض تزايد الحاجة إلى نزعة موسوعية جديدة، نزعة يؤكد أهميتها الإيقاع المتسارع للعلاقات المتبادلة بين مجالات المعرفة المختلفة، حتى تلك التي ما كان أحد يظن إمكان قيام علاقات بينها، وذلك على نحو كشف عنه ازدهار الدراسات البينية واتساع حضورها الذي وصل بين المجالات المعرفية المتباعدة في علاقات متبادلة وأعدة. هذه العلاقات المتبادلة، بدورها، أسهمت في تغيير معنى الموسوعية، وفرضت معاني جديدة على مفاهيم التخصص الموروثة التي لم تعد متقوقعة في عزلتها القديمة التي حسبتها الأفهام تمسكا صارما باستقلال العلم بمنهجه نتيجة الوعي الحدي باستقلال موضوعه. وبالقدر الذي لم يعد به موضوع العلم جزيرة منفصلة عن غيره، أو مجالاً معرفيا منغلقا على ذاته، اتسع مفهوم المنهج ليشمل العلاقات البينية المتزايدة بين المجالات المعرفية المتباعدة، تقليديا، إلى الدرجة التي أصبحت معها هذه العلاقات نفسها مجالا حيويا مضافا إلى مجالات المعرفة الانسانية.

هكذا أصبحنا إزاء وضع إنساني جديد، يقوم على تزايد مذهل في مجالات المعرفة المتخصصة، غير منفصل عن التصاعد المتدافع في إيقاع العلاقات البينية في هذه المجالات، ومقترن بالإيقاع المتسارع لتحطم الحواجز القديمة التي كانت تباعد بين أقطار العالم معرفيا. وطبيعي أن تستجيب النزعة الموسوعية الجديدة إلى هذا الوضع، من حيث ما تقوم به من وظائف وأدوار، وما تسهم به في تأهيل الإنسان المعاصر للدخول إلى أفق القرن الواحد والعشرين. وأول ما يدل على الحضور اللافت لهذه النزعة التزايد الدال الذي تشهده في العالم المتقدم حولنا لما أصبح يطلق عليه «الموسوعة النوعية» أو «المعجم الموسوعي».

و«الموسوعة النوعية» هي التطور الطبيعي للموسوعة العامة التي أخذت على عاتقها أن تقدّم للقارئ كل أشكال المعرفة الانسانية، في مداخل تمهيدية يكتبها المتخصصون في كل علم، ليتاح لهذا القارئ أن يعرف ما يحتاج إليه من معارف عصره، على نحو ما تفعل دائرة المعارف البريطانية Britannica التي لم تكف عن التغير والتطور، منذ أن صدرت طبعتها الأولى العام ١٧٦٨م إلى أن صدرت طبعتها الأخيرة في العام الماضي. ومن الواضح أن التقدم المذهل في المعرفة الانسانية وتعدد مجالاتها وتنوعها فرض الموسوعة النوعية التي تضيف إلى الموسوعة العامة ما يتحول بالمداخل التمهيدية التي يحتاج إليها القارئ المثقف إلى مداخل نوعية يحتاج إليها هذا القارئ نفسه حين يركز على فرع دون غيره من فروع المعرفة. ولذلك ظهرت الموسوعة النوعية علامة على هذا التقدم وتأكيدا له. ومن المستحيل أن نجد مجالا معرفيا، في هذه السنوات، يخلو من هذه الموسوعات، سواء في العلوم الإنسانية والاجتماعية أو العلوم الطبيعية التي لا تكف فروعها عن التقدم المتسارع. ونظرة واحدة إلى أي مكتبة حديثة يدخلها الإنسان اليوم في أي مؤسسة بحثية من مؤسسات العالم المتقدم، تؤكد الاتساع والتقدم الهائلين في مجال الموسوعات النوعية التي أصبحت علامات على ازدهار معنى التخصص النوعي في عصرنا الذي فرض موسوعيته الجديدة على كل شيء.

ومما له دلالة في هذا السياق التعاون الذي حدث بين المشرفين على التحرير في سلسلة معاجم «ميريام وبستر» الأميركية التي تصدرها المؤسسة الأميركية الشهيرة بهذا الاسم والمشرفون على التحرير في مؤسسة دائرة المعارف البريطانية، وذلك لإصدار موسوعة نوعية في الأدب، تستجيب إلى الحاجة العصرية المتزايدة إلى موسوعات نوعية تخصصية، وتلبي المطالب الجديدة لقارئ الأدب العالمي. وتجمع هذه الموسوعة النوعية الأدبية ما بين الملامح المائزة لمعاجم وبستر في تقديمها مادتها المعجمية والمادة الموسوعية للأدب التي تميزت بها دائرة المعارف البريطانية. وقد صدرت هذه الموسوعة الجديدة بالفعل العام الماضي (١٩٩٥) في أكثر من ألف ومئتي صفحة من القطع الموسوعي بعنوان «موسوعة ميريام وبستر للأدب»، وتقدم تغطية شاملة معمقة للموضوعات والأعلام الأدبية، في أكثر من عشرة آلاف مدخل، وحوالي مئتين وخمسين لوحة ورسما إيضاحيا، تشمل آداب العالم وأنواعها المختلفة، ونظريات النقد ومجالات الدراسة الأدبية، فضلا عن المبرزين من الأدباء والنقاد، وملخصات لحبكة أهم الأعمال الأدبية، وقوائم وافية بالأساسي من المصطلحات الأدبية.

وأتصور أن صدور هذه الموسوعة النوعية في ذاته علامة دالة على وعي المؤسسات التي تصدر الموسوعات العامة بأهمية إضافة مجالات التخصص النوعي إلى طبيعة عملها، استجابة إلى متغيرات العصر وحاجات القراء الجديدة. وفي الوقت نفسه، علامة على وعي المؤسسات التي تصدر المعاجم اللغوية المتخصصة بأهمية الإسهام في الجهد الموسوعي النوعي، وهو الإسهام الذي جمع بين خبراء مؤسسة متخصصة في المعاجم وثانية متخصصة في أشهر الموسوعات العامة. ومن الممكن النظر إلى موسوعة «ميريام وبستر للأدب» على أنها مثال دال على نقطة اللقاء التي تصل بين «المعجم» و«الموسوعة» في منطقة بينية جديدة من مناطق المعرفة الإنسانية الواعدة.

وعلى كل حال، فإن «المعجم الموسوعي» قريب المعنى والوظيفة من «الموسوعة النوعية» ولكنه يختلف عنها بصغر حجمه النسبي بالقياس إليها، فالموسوعة النوعية قد تبدأ بمجلد واحد، وقد تمتد إلى مجلدات يصل عدد أجزائها إلى أكثر من عشرين جزءا، على نحو ما نرى في أحدث الموسوعات النوعية الصادرة بالانكليزية عن الموسيقى، في أكثر من عشرين مجلدا، تشمل كل شيء في عالم الموسيقى قديما وحديثا. وأقل حجما من موسوعة الموسيقى «موسوعة اللغة وعلومها»، وهي الموسوعة التي صدرت العام ١٩٩٤ عن دار «برجامون» العالمية التي تتوزع مراكزها الرئيسية ما بين أكسفورد ونيويورك وسيول وطوكيو. وقد أشرف على تحرير هذه الموسوعة ر. إي. أشر الذي ساعده في التحرير ج. م. واي سيمبسون فأخرجا أتم وأكمل موسوعة ظهرت إلى الآن في علم اللغة. ويصل عدد مجلداتها إلى عشرة مجلدات اشترك فيها أكثر من ثلاثين عالما في مختلف التخصصات، وضمت من إسهامات الباحثين في بلدان العالم المختلفة ما جعل لها مكانة متميزة بين الباحثين. ولفت نظري في المقدمة الكاشفة التي صدّر بها المحرر الرئيسي الموسوعة قوله إن نشر أعمال موسوعية في المجالات النوعية يبدو بمثابة خاصية مميزة للعقدين الأخيرين من القرن العشرين في مجالات النشر الأكاديمي والعلمي.

والواقع ان ما يقوله ر. إي. أشر في تقديمه موسوعة اللغة وعلومها عن تميز العقدين الأخيرين بالنزعة الموسوعية في المجالات النوعية إنما هو أمر يلفت انتباه الدارس في مختلف التخصصات بالقدر الذي يلفت انتباه المهتم بالعلاقات البينية بين العلوم المختلفة. أعني تلك العلاقات التي أدّت، بدورها، إلى موسوعات جديدة متميزة. والمؤكد أن الفارق بين الموسوعة التقليدية القديمة التي تمثلها الموسوعة البريطانية، حتى في أحدث أشكالها الذي يمايز بين القسم المتخصص للمعلومات السريعة في الـ Micropaedia والمعارف المعمقة في الـ Macropaedia، والموسوعة النوعية التي تمثلها موسوعة اللغة وعلومها، إنما هو الفارق بين حقبتين معرفيتين مختلفتين من حقب المعرفة الحديثة، في تحول هذه المعرفة من العموم إلى الخصوص، وفي توجهها إلى الأبعاد التي تصل بين المجالات المتعددة للخصوص، خصوصاً في علاقاته البينية بغيره من فروع المعرفة النوعية.

والواقع أن هذا البعد الدال الذي يتميز به حضور الموسوعة النوعية يفرض نفسه على «المعجم الموسوعي» ويسمه بسمات لافتة. أولاها عدم انغلاق المعجم الموسوعي على مجاله النوعي الخاص، ومن ثم انفتاحه الذي يستوعب المناطق البينية التي تصل المجال النوعي بغيره. ومن هذا المنظور الأخير، يمكن الإشارة إلى العديد من المعاجم الموسوعية التي لا بد أن يعرفها الناقد المعاصر في مجالات العلوم الانسانية المتصلة بدراسة اللغة والأدب. وأكثر هذه المعاجم إلحاحا على ذاكرتي ثلاثة: أولها «المعجم الموسوعي في علوم اللغة» الذي أصدره الناقد الأدبي زفيتان تودوروف وعالم اللغة أوزوالد ديكرو بالفرنسية العام ١٩٧٢. وصدرت ترجمته الانكليزية التي نهضت بها كاترين بورتر وحدها، وصدرت عن جامعة جونز هوبكنز في الولايات المتحدة العام ١٩٧٩، وأعيد طبعها أكثر من مرة منذ ذلك التاريخ. وثانيها المعجم التحليلي الذي أصدره بالفرنسية أ. ج. جريماس بالاشتراك مع ج. كورتيه عن «السيموطيقا» (أو «علم العلامات») العام ١٩٧٩، وترجمه إلى الإنكليزية مجموعة ضمّت لاري كرست ودانيل بات وجيمس لي ونجاري فيليبس وغيرهم. وصدرت الترجمة عن جامعة إنديانا العام ١٩٨٢. وكان ظهور هذا المعجم حدثا دالا، وعملا مفيدا كل الافادة وقت صدوره، في سياق الازدهار الواعد للسيموطيقا التي لا تزال تجتذب الأنظار التطلعة إلى أهميتها وآفاقها الممكنة. أما المعجم الأخير فهو معجم المصطلحات والنظريات الأدبية الذي أصدره ج. أيه. جدن العام ١٩٧٩. وظهرت طبعته الثالثة المزيدة المنقحة التي نشرتها سلسلة «البنغوين» الشعبية العام ١٩٩١. ولا يزال هذا المعجم محتفظا بجانب من أهميته في تدافع إيقاع التغير اللاهث للنقد الأدبي.

وإذا كانت موسوعة جامعة برنستون الأميركية للشعر وعلومه التي صدرت طبعتها الأخيرة منذ ثلاثة أعوام في مجلد واحد تقترب صفحاته من الف وأربعمئة صفحة من القطع الكبير، تقدم المثال البارز على الموسوعة النوعية في المجالات الأدبية، فإنها تقدم المثال الدال على أن المجالات النوعية نفسها وصل تقدمها إلى الدرجة التي دفعت إلى تخصيص موسوعة لكل فرع من الفروع داخل المجال الواحد، وذلك على نحو أصبحنا نمتلك معه أكثر من موسوعة عن المسرح والرواية والنقد ونظرياته... ويصل الأمر في هذا المجال إلى درجة لافتة من التنافس بين الجامعات والمؤسسات البحثية على إصدار هذا النوع من الموسوعات النوعية المتخصصة، وذلك على نحو يمكن معه صدور أكثر من موسوعة في الفرع نفسه في عام واحد أو أعوام قليلة متلاحقة.

والمثال الدال على ذلك الموسوعة القيمة التي صدرت عن مطبعة جامعة تورونتو في كندا العام ١٩٩٣، وأعيد طبعها أكثر من مرة إلى الآن، بعنوان «موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة: المداخل، والدارسون، والمصطلحات». وهي الموسوعة التي صدرت بعد طبعتها الأولى بعام واحد فحسب موسوعة مشابهة أصدرتها جامعة جونز هوبكنز الأميركية، بعنوان «دليل جونز هوبكنز إلى النظرية الأدبية والنقد». ويشبه ذلك ما يقع خارج مجال النقد الأدبي، حيث يدفع الاهتمام بالإسلام في الأوساط الأكاديمية الأوروبية إلى تعميق دراساته والإضافة إلى موسوعاته الخاصة. ولذلك صدرت «موسوعة الإسلام» الشهيرة بعنوان «دائرة المعارف الإسلامية» ما بين عامي ١٩١٣ و١٩٣٦ بثلاث لغات: الانكليزية والألمانية والفرنسية. وظل المشرفون عليها يراجعون مادتها ويضيفون إليها، مما دفعهم إلى إصدار طبعة جديدة صدر مجلدها الأول العام ١٩٦٠، على نحو ما نرى في مقدمة الطبعة الأخيرة التي أصدرتها دار نشر إي. ج. بريل في هولندا العام ١٩٩٣. وهي الطبعة المقترنة بالموسوعة الإسلامية المختصرة التي اختزلت الموسوعة الإسلامية في حجمها الأخير الموزع على تسعة مجلدات في مجلد واحد صدرت طبعته الأخيرة العام الماضي (١٩٩٥) حاملة لسم جب وكرامرز. وكانت «موسوعة الإسلام» أو «دائرة المعارف الإسلامية» البداية التي أعقبتها موسوعات عدة، لم تتوقف عن الصدور، وكشف تنوعها وتعددها عن تصاعد الاهتمام بالإسلام والعالم الاسلامي الحديث في الوقت نفسه. وهو التصاعد الذي يكشف عنه ويدلل عليه - على سبيل المثال فحسب - صدور «موسوعة جامعة أكسفورد عن العالم الإسلامي الحديث» التي صدرت في أربعة مجلدات ضخمة بإشراف جون. ل. أسبيزيتو في العام الماضي (١٩٩٥) فأضافت إلى «موسوعة الإسلام» المتجددة مجالا نوعيا معمقا، يتناسب والتطورات المعرفية المرتبطة بتصاعد الاهتمام بالعالم الإسلامي الحديث في الوعي الأوروبي. وتلك أمثلة إن دلّت على شيء فإنما تدل على أن التنافس المحتدم في هذا المجال أصبح مقياسا يقاس به تقدم الجامعات والمؤسسات البحثية في العالم الغربي، بالقدر الذي أصبح علامة على التقدم المتواصل في معارف العصر النوعية وجنوحها المتزايد إلى التوسع الرأسي والأفقي في آن.

وسواء تحدثنا عن «المعجم الموسوعي» أو عن «الموسوعة النوعية»، فإننا نتحدث عن مجال جديد بالقياس إلى الموسوعات العامة، مجال يأخذ من عصرنا إيقاعه المتدافع في التغير والتطور، في أفق المعرفة النوعية التي لم تعد صياغتها عمل فرد واحد، مهما كانت صفات هذا الفرد وقدراته، وإنما أصبحت صياغتها عملا تنهض به مؤسسة بحثية، متقدمة، ثرية، تدعم فريقا متكاملا من الباحثين الذين يتفرغون لهذا العمل إلى أن ينجز. وتقترن الخاصية الثانية لهذا الأفق النوعي من المعرفة بطبيعته البينية، تلك الطبيعة التي يستجيب لها تكوين فرق الباحثين المسهمين في الموسوعة النوعية الحديثة، حيث لا بد من توافر التخصصات البينية التي تساعد في إنجاز العمل الموسوعي من ناحية، وتسد الثغرات المفصلية التي يلامس فيها المجال النوعي الفرعي مجالا أو مجالات نوعية أخرى في تخصصات مختلفة من ناحية ثانية. وتتصل الخاصية الثالثة والأخيرة بالتدافع الذي يتميز به عصرنا، سواء في تغيره الذي يترك أثره في النظريات، ويسهم في تغيير علاقات التراتب الواقع بينها، ومن ثم ظهور نظريات واتجاهات جديدة تحل محل نظريات واتجاهات تنسحب من بؤرة المشهد. والدليل على ذلك تحول المكانة التي عانى منها «المعجم الموسوعي في علوم اللغة» لكل من تودوروف وديكرو، إذ بعد أن كان صدوره حدثا لافتا في مطلع السبعينات، وظلت قيمته بارزة طوال السبعينات والثمانينات، فإن هذه المكانة تقلصت إلى حد كبير في التسعينات، وذلك لانسحاب الأضواء عن النزعة البنيوية التي عرف بها تودوروف وزميله ديكرو من ناحية، وصعود فلسفة التفكيك التي نقضت البنيوية وأزاحت علوم اللغة عن الذروة التي رفعتها إليها البنيوية في تراتب العلوم الإنسانية من ناحية ثانية، وانصراف تودوروف نفسه عن البنيوية التي هجرها إلى نظريات الخطاب الأحدث من ناحية ثالثة، وتطور العلوم البينية الذي سجلته موسوعة «اللغة وعلومها» بتحرير ر. إي. أشر من ناحية أخيرة. والنتيجة هي انزواء معجم تودوروف وديكرو الذي لهثنا وراءه طويلا حين صدر، وتسلط الأضواء على موسوعة أشر. وتلك حالة من التحول تشبه حالة المعجم الذي أصدره ج. إيه. جدن عن المصطلحات والنظرية الأدبية الذي أعيد طبعه أكثر من مرة. ومقارنة بسيطة بين الطبعة الأولى (١٩٧٩) والطبعة الأخيرة (١٩٩١) تظهر الفرق في الإضافة التي تمثل التحولات الكمية والكيفية المتسارعة في مجال الدراسات الأدبية. ومع ذلك فإن جدن لم يستطع بجهده الفردي أن يلاحق التغيرات المتسارعة من ناحية، وأن يستوعب ويتمثل النظريات التي تختلف كل الاختلاف في منحاها المتميز عن تكوينه الذاتي الخاص من ناحية ثانية، وتلك هو السر في أن معجمه أخذ ينحدر على سلم المكانة والأهمية بالقياس إلى الموسوعات الجديدة التي تنهض بها فرق بحثية ذات طموحات متنوعة ومتطورة.

وما تقوم به جامعة برنستون الأميركية من متابعة مستمرة يقظة لتطوير موسوعتها في الشعر وعلومه، وتجديد فريق العمل المشرف عليها، وإضافة العناصر الواعدة العارفة بأحدث التيارات، هو السبب في الأهمية المتصلة التي تتميز بها هذه الموسوعة، بالقياس إلى غيرها من الموسوعات التي تقلصت أهميتها تدريجا، أو تجاوزها إيقاع التغير اللاهث للمتغيرات الأدبية والنقدية. ولذلك لا تزال هذه الموسوعة، خصوصاً في ثوبها الأجد، محافظة على مكانتها المتميزة، ومثالا لا بد أن نحتذيه نحن العرب الذين لا نكف عن الفخر بأن الشعر «ديوان العرب».

أهذا هو الشاطئ يا عوليس!!

عمر عبد العزيز

■ من المنفى المقيم إلى الوطن المترحّل... يقودنا الشاعر الكبير شوطاً جديداً من الوهم المعاكس المرسوم في إطار حلمنا الأبدي. يقودنا لنمكث في وهمه، منهياً اسطورة عوليس قبل بلوغه شاطئاً... عوليس الذي ما يزال في عرض البحر، في مهب الأمواج، مدعو اليوم، اليوم وليس غداً، إلى الرسو على ظهر عاصفة بحرية من عواصف «المتوسط». فالعاصفة - يقول العرّاف - تهدأ. صحيح أن تهاديها بطيء - يقول الشاعر - إلا ان هدوءها مؤكد. الا ترى يا عوليس، ثمة موجتان تتصارعان وسط العاصفة، انهما العاصفة. موجة تصارع لوقف العاصفة يا عوليس - يصرخ الشاعر الكبير، كبيرنا الشاعر - يا عوليس، وموجة حاقدة لا تريد لنهر الدماء أن يتوقف، ولا للعاصفة أن تكفّ عن عصفنا يا عوليس، فمع من تقف، ومن تنتخب - يسأل الشاعر!

علينا ان نختار الموجة الأولى، أهون الشرّين، يا عوليس، يجيب الشاعر. ويعلم انها الموجة التي عصفت بـ«قانا» - قانا الجليل - عصفاً بيريزياً اين منه العاصفة الشارونية! لكنه - شاعرنا - يؤكد أن العصف البيريزي يظل مقبولاً، فهو عصف سلامي، من أجل السلام. الا ترون انه - أي العصف السلامي - لم يقتل سوى أعداء السلام... اللبنانيين الوحوش. وعلى رغم ذلك وقفنا - نحن السلاميين، يقول الشاعر - ضد المجزرة. لقد خضنا ضدها حرباً سلامية شرسة.

فيا حبيبنا عوليس، الا تعرفني؟ أنا الذي لبست عباءتك ألف عام. كنت أنا - يا عوليس - مع الحرب حين كان أبناء «شعبي» يحفرون الخنادق ويقاتلون. وأخذتني المنافي من عمان إلى بيروت إلى شواطئ المتوسط وبلاد الفرنجة وفنادق الدول الكبرى. وها أنا - يا ابن أمي - على مرمى كلمة من جبال الكرمل ومرابع الطفولة، وشعبي، ما به شعبي؟ انه شعوب في انتظاري، في انتظار عوليسه العائد، وأنا عوليسه. أنت، من أنت؟ أنا، لا أنت، هو عوليس. أنت لست عوليس. ربما كنت قبطان سفينة تائهاً، ربما كنت قرصاناً، ارهابياً. عوليس الحقيقي هو أنا، وأنا عائد. عوليس - إذن - ينهي اسطورة الرحيل. لقد وصل، بلغ الأرب، وهو الآن - بعد هذا التشرد والمعاناة - رئيس، انه السيد الرئيس.

من منا، يا عوليس، الرئيس، وهو الرمز
- الاسطورة، العائد من المنفى أم المقيم فيه. الذي يهيج العواصف ويركب الأهوال أم من يستقيل أمام أول شاطئ يفرد رماله وقميص أشجاره؟ ومن يكون عوليس الذي تنسج له أمنا عباءة العودة بضوء عينيها ونور قلبها؟ أهو الفرد أم الشعب؟ الواحد أم الكثرة؟ هل على الشعب أن يحتفل بعودة الفرد أم أن على الفرد أن ينتظر عودة الشعب لكي يحتفل هو - الفرد - وشعبه؟

عوليس الحقيقي، يا سيدي، لا يعدو وحيداً، متسللاً لا ندري كيف، وما ثمن عودته. عوليس يعود، إذا عاد، على رأس فصيل ضخم هو مجموعة العوليسيين الذين يرفضون العودة فرادى ما لم يعد أفراد المجموعة عودة الفاتحين. فهم ان عاد بعضهم، ولو على شيء من الانحناء للعاصفة يعلمون أن البقية لن تعود، وأن العاصفة ستكتسب «حق» السماح لمن تريد، والمنع لمن لا تريد، والأمر عائد إلى «الرواية».

- أية رواية؟

- رواية الحق التاريخي، رواية الاغتصاب والتشريد والقتل. من يملك الحق بقوة الحق، ومن يملك «الحق» بقوة القوة.

- ولكن رواية الواقع تفترض التسوية وعلينا أن...

- عليكم أو عليهم. أما نحن - العوليسيين - فليس علينا أن... وليس الواقع العظيم هذا سوى مرحلة علينا أن لا نتركها تتأبد.

- أنت حالم، أنتم حالمون.

- سنظل نفخر بأننا كذلك. وندعو إلى حراسة الحلم ونحرسه، لن نكف عن حراسته ونطالب الآخرين من شعبنا - العوليسيين - بحراسته فيما نحن نقتله كما يفعل من كان رمز العوليسيين. على عوليس وجماعته أن يقبضوا على الحلم، وأن يلفظوا من صفوفهم كل عوليسي يرضى بهذه التسوية أو بهذا «السلام».

- لكن من حقنا أن نعود حين تتاح لنا العودة.

- ومن حق كل أبناء شعبكم ان تتاح لهم العودة أيضاً، فلماذا تعودون أنتم، إذن، ولا يعود البقية؟

ويا عوليس، يا أبانا المهجوس بالعودة إلى شاطئ نظيف من الأعداء. إلى شاطئك وبيتك الذي هجرت. ما الذي تراه؟ أترى شعبك كله قد عاد، وما من هم سوى همومنا اليومية ننشغل بها وكأنه الوطن قد غدا وطننا نحن، وما من مشكلة سوى مشكلاتنا الانسانية الخاصة. وكأن قضية الوطن والشعب جرى حلها ذلك الحل الذي ما من حل وطني بعده؟!

لا يا عوليس، لا تكن أقسى على نفسك وعلينا من أعدائك. لا تكن أقسى. فما من واحد يرغب في حمل هموم يختلقها. وهموم العوليسيين ما تزال هي هموم العودة، هموم الوطن. ولا يستطيع العوليسي أن يفكر بهمومه الشخصية أو الانسانية في انفصال عن هموم وطنه. بل ان هموم الوطن - العودة هي هم انساني، وبامتياز في حياة الانسان المبحر في لجج وعواصف.

قد تكون هناك أهمية لعودتك، أهمية شخصية، أهمية لانتهاء رحلتك الطويلة (ستة وعشرون عاماً)... لكن عودتك لا تنهي رحلة الرمز فينا، الرمز الذي سوف يظل فينا ما دمنا نرحل، وما دام رحيلنا يأخذ أبعاداً أخرى.

لقد كنت عوليسنا، وستظل ما ظللت فينا، ومعنا، هنا في الماء، في الضياع، في الحنين في النضال من أجل شاطئنا جميعاً. أما حين تعود، حين تكف عن مشاطرتنا رحلتنا القسرية، فسوف يكون لنا رمز آخر نقدسه، لأنه يقدس جماعته ويحرس حلمهم الحيوي... حلم عودتهم الجماعية الموعود - المنتظر!

وعليه، فسوف يظل من بيننا شعراء وكتّاب يحرسون الحلم والمبادئ، ويقومون بواجبهم الوطني ابداعياً، فالواجب ما يزال واجباً، والهم الوطني ما يزال في حاجة إلى من يؤججه ويشعل من أجله الحرائق. وانطفاء عوليسي واحد لا يلغي العوليسية، بل ربما يعطيها وهجاً ويمنحها وقوداً.

لسنا عشاق عوليسية مجانية. إن عشقنا للوطن هو ما يجعل منا عوليسيين. ووحشية «الآخر» المغتصب، هي ما يجعل منا دعاة إلى عوليسية مسلحة تفرض - بالقوة - ما تريد. ولأن السلام مع ثكنة عسكرية لن يكون سلاماً حقيقياً، وسيظل في الحدود التي ترضي الثكنة وقياداتها وسكانها، ولأن سكان الثكنة، حمائمها وذئابها، يلتقون - في الحد الأدنى - عند تأكيد حضورهم ونفي وجودنا، وفي أحسن الأحوال يعترف بعضهم بحقنا في دولة مستقلة، فإننا نرفض احسن الاحوال الذي يعترفون به. ولا نرى أن «خيار دولتين لشعبين» هو خيار صحيح، لا الآن، ولا بعد آلاف الشهداء الذين سيسقطون في الطريق إلى دولة واحدة، عربية الوجه واليد واللسان، تعيش فيها - إذا رغبت - أقلية يهودية بعد أن يكون فلسطينيو الشتات، جميعاً، قد عادوا.

تحلم؟ ربما. وليكن. فبلا حلم من نكون، من نغدو غداً أو بعده؟ إذا كان أصحاب الوهم قد جعلوا من أوهامهم قوة، فالحلم أولى. وصاحب الحلم أولى، وما عليه سوى أن يقبض - ويظل قابضاً - على براكين حلمه. فالحلم روايتنا وتاريخنا وهويتهم، فيما الوهم لا يرقى إلى ما تمنحه سماء الرواية. إنهم بلا رواية إذن، فمن يمنحهم رواية يكون قد سلبنا روايتنا، إذ لا تلتقي رواية الحلم، على أرض واحدة، مع «رواية» الوهم... وما من سبيل لتعايش روايتين في الزمان نفسه والمكان نفسه مطولاً. هذا ما يقوله شيخنا التاريخ، تاريخ الأمم والحضارات. وليس علينا أن نتأتئ أو نجامل من أجل أن يرضى علينا من يدعون انفسهم - ونحتو على حنوهم - بمعسكر السلام. أي سلام بين غالب ومغلوب، بين غاصب - أو ابن غاصب - ومغتصب؟

بعضهم ولد فيها، وأنا ولدت في الماء أو في الصحراء، قريباً أو بعيداً، ومن قال إن مكان ولادتي هو وطني... أو ان وطني هو حيث ولدت وحيث أموت؟

إن عوليس الذي ولد في بطن العاصفة البحرية، هو ابن عوليس الذي قذفته الهجرات حاملاً مفتاح باب بيته الذي جاء الغرباء وغيروه ونحتوا له مفاتيح بأقفال جديدة. ولكنه سيظل هو هو، عوليس الصفدي واليافاوي والقدسي والغزي... حتى يعود كل عوليسي إلى بيته السليب، منهياً - حقاً - اسطورة عوليس الشعب، لا عوليس الواحد!

كيفما اتفق

محمد العبد الله

اخبار

● تبين بالتحليل المخبري في مختبر الجامعة اللبنانية في صيدا أن مياه إحدى أشهر شركات التعبئة للمياه الصحية في لبنان، تبين أنها تحتوي على البكتيريا وأنها ليست مفيدة جداً للصحة.

● في العطلة الاسبوعية، وأثناء استعداده للانطلاق لقضاء العطلة في الجبل، تلقى أحد المسؤولين في جمرك المطار الدولي لبيروت، وهو صديق لنا، تلقى استدعاء للكشف على شحنة طائرة من اللحوم المشبوهة. الاستدعاء كان مرفقاً «بفاكس» من مطار عمان حيث لم يسمح للطائرة بإفراغ حمولتها، فتم تحويلها الى مطار بيروت لتأخذ حظاً آخر بإفراغ شحنتها من السموم. مطار عمان لفت مطار بيروت لمحتويات الشحنة (درجة جميلة من التنسيق العربي). شحنة السموم لصالح أحد أشهر المحلات الكبرى «السوبر ماركت» في بيروت، عبر وساطة أحد المسؤولين الحكوميين المهمين جداً (حسب تقدير الذين استقصينا معهم ملابسات الحادث).

● الجماعات الاسرائيلية التي تسكن فلسطين في الوقت الحاضر وتطلق عليها اسم اسرائيل (التي اعترفت بها الدول العربية والتي يقال عنها انها رسول الحضارة الغربية والديموقراطية الغربية والثقافة الغربية في الشرق الاوسط البربري الظلامي المتخلف الارهابي الاصولي) الجماعات الاسرائيلية هذه التي تسكن في فلسطين في الوقت الحاضر، انتخبت بالاكثرية الاصولي الاسرائيلي بنيامين نتانياهو رئيساً لحكومتها بدلاً من شمعون بيريز الذي أمر فقط بقصف الاطفال في قانا أخيراً.

● طلب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من رئيس حكومة تصريف الاعمال الاسرائيلية شمعون بيريز ان يختلس قرار اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (بناء للاتفاقات) قبل استلام حكومة نتانياهو لصلاحياتها، فلم يستجب شمعون بيريز لطلبه بل عقد اجتماعاً لحكومته المؤقتة وقرر تأجيل اعادة الانتشار لكي تبت بشأنه الحكومة الجديدة. شمعون بيريز يحب نتانياهو اكثر مما يحب ياسر عرفات. أما ياسر عرفات فيحب فلسطين وقد أحب أيضاً، في فترة ما، لبنان. أما أنا، ويشهد الصافي سعيد على ذلك، فأحب «أبو عمار» على رغم كل شيء!! ذلك انني عاطفي.

● جورج حاوي «الزعيم» السابق للحزب الشيوعي اللبناني (حسب تسمية صديقنا غسان شربل) لم ينكر حتى الآن، في الحلقتين اللتين نشرتهما مجلة «الوسط» في ما يشبه مذكرات «الزعيم»، لم ينكر حتى الآن الطبقة العاملة اللبنانية... ولا العربية، علماً أن الحزب الشيوعي اللبناني وأي حزب شيوعي آخر، مبدئياً، وحسب «الباذنجان» في مختلف صيغه (مشوياً او متبلاً أو مكدوساً او مكبوساً) هو حزب الطبقة العاملة.

● «الرفيق نايا» صاحب سناك «أبو ايلي» وضع مسدساً الى جانب صورة ستالين المعلقة على الجدار مقابل صورة بابلو نيرودا على الجدار المقابل.

● بعد عودته من دمشق حيث يساهم في تدقيق الترجمة لسيرة جده المجتهد السيد محسن الامين الى اللغة الفرنسية، وبعد انتقاله من منزله في منطقة رأس بيروت الى بيته القديم في الشياح، يتعرض الدكتور الشاعر هيثم الامين لمزيد من الضغوط من قبل الاصدقاء، والمناصرين ليتقدم بترشيحه في الانتخابات النيابية المقبلة عن المقعد الشيعي في دائرة المتن الجنوبي. ويتردد الدكتور هيثم بين الاستجابة لهذه الضغوط والانخراط في العمل السياسي البرلماني. وبين العودة الى التمثيل السينمائي بعد انقطاع منذ قام بدور البطولة في فيلم المخرج برهان علوية «بيروت اللقاء».

● المخرج برهان علوية وبعد اقامة مديدة في باريس، يحزم امتعته للعودة نهائياً الى بيروت حيث سيباشر على الفور العمل على فيلم روائي عن المقاومة.

● الشاعر حسن عبدالله لم يتزوج بعد، اما الشاعر شوقي بزيع فلم يتزوج بعد ايضاً. بينما اصاب الشاعر حمزة عبود احدى جوائز اللوتو اللبناني بمبلغ ستين ألف ليرة لبنانية.

● في «عرس قانا» الذي دعا اليه مسرح المدينة بالتعاون مع فعاليات ثقافية، تعذر انتقاء أحد الشعراء الجنوبيين للمشاركة في «العرس» نظراً الى كثرة هؤلاء الشعراء، ومنعاً لاثارة الحساسيات بينهم، وايضاً بسبب الطابع الحزين لاشعارهم خلافاً لاجواء البهجة التي يوحي بها «العرس».

● انتقلت وزارة الثقافة والتعليم العالي في لبنان الى مبنى ستاركو حيث شغلت الطوابق ٨، ٩، ١١، ١٢. بينما لم يزل مقر اتحاد الكتّاب اللبنانيين في مكان قرب بناية الضمان الاجتماعي. وقد شوهد الشاعر الياس لحود مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد داخلاً الى المقر عند غروب الشمس.

على الحافة
حقول الذرة
تترامى على الجانبين
تميل ذؤابات أوراقها
للنسيم اللطيف
شعرها، يضحك ضحكاً رقيقاً
وأسنانها، تسترق تنهيدة
تستقر على الابتسام الخفيف
وأنا، على مقعدي
حبة حبة، أشك مسبحة الوقت
بخيط من الدفء
ترخيه بين يديّ شمس الخريف
أيها النادل
هيء لنا سريراً لشخصين
وأشعل النار في «الشاميني»
ثم هات تشكيلة من الجبنة الفرنسية
وقنينة «بوجوليه نوفو»
ورغيف.

في مديح جان دمو:

صعاليك الأدب وفرسان الحياة

فاطمة المحسن

■ التقيت جان دمو مرتين او ثلاثا في بغداد. كان ذلك منذ زمن طويل. غاب عني وجهه ونسيت بعض ملامحه، ربما لم أتمعن أصلاً في تلك الملامح. ولكن صورته التي شاهدتها أخيراً وهو يتجاوز الخمسين، بوجه يبدو كأنه تعرض لعصف مجاعة، وتلك الاقوال المعلقة على هواء خفيف، اثارت لدي فضولاً لكي اتعرف اليه في مساحة للقول، فلجان دمو مثل كل صعاليك الأدب، مكانة نخفيها طي ثيابنا، وشوق كامن للبحث في أنفسنا عنه.

جان دمو المحيّر للوصف. كيف لي أن أتذكر ذلك الحضور الذي يبعث خفة في وزن الهواء، يخرج الجاد من ثيابه، ويفك شيئاً من اسار كتلة الوجود المتشنجة.

يحضر جان دمو ويمارس، كما صعاليك الأدب، فروسية من نوع خاص، هي مزيج من البراءة والتخابث. فروسية من لا يملك ما يفقده، فهو يقف على مشارف الصفاء حيث يتبعثر الوجود أمامه في تهويمة المخمور، من دون أن تفلت منه يقظة واحدة هي يقظة الضمير. وتهويمة جان دمو لا تأتي دائماً من سكرة. بل هو هكذا يحتاج الى أن يجتاز حدود الصحو الى اشراقة من نوع خاص.

وشخصية جان دمو تختلف عن شخصيتي أشهر صعلوكين راحلين في مجتمع الشعر العراقي الحديث: حسين مردان وعبدالأمير الحصيري، وكل من هؤلاء يمثل نموذجاً مجتهداً في صعلكته، يناسب هوى مرحلته ومزاجها.

وبين كل جيل ثقافي عراقي يبرز عادة حشد من الصعاليك والكحوليين، وهذه ميزة تحسبها لصالح الأدب العراقي لا ضده. فتقاليد الدروشة في الحياة الثقافية العراقية تدل على القدرة على التمرد وقبول الأديب أو الفنان الفن كحياة معيشة لا مكتوبة فقط وكمزاج لا وظيفة اجتماعية مقننة. وحياة الصعلوك تقيم الدليل على غربة الفنان عن مجتمعه أو هي، ان نظرنا اليها من زاوية أخرى، تحمل ما في ممكنات هذا المجتمع من طاقة روحية على التمرد. ربما يصح أن نقول ان مزاج الصعلوك يحمل قدراً من تدمير الذات، ولكن الواقع العراقي الذي لا يقبل تسوية حساباته واحترازاته الا بالغاء وتهميش الفرد، يجد دائماً من يملك عافية الرفض والوقوف ضده. منذ الثلاثينات بدأت الحياة الثقافية العراقية تتعلم دروس التصعلك والتمرد، سواء في رحم البيئات النيلية او خارجها في بغداد والأطراف.

مات الرصافي وهو بائع سجائر معدم على الرصيف. وكانت حياته في اخريات عمره أمثولة في الزهد بالمناصب والنياشين والمداليات. كان عليه أن يقدم عبرها رسالة من نوع خاص، رسالة تستأهل ان تمثل مرحلتها بجدارة. فهو تمرد على القيم التي تحبس ذاتها في اطار محاسبة الجسد وتنسى كيف تفضح البغاء السياسي والنفاق الاجتماعي، فعاش بين مويحياته من بنات الهوى وكان مثالياً. لنا ان نتخيل في اربعينات العراق ما يعني حجم تمرد من هذا الطراز.

وبين هذا الزمن وزمن الشاعر حسين مردان عشر سنوات او يزيد لتتوضح معالم التمرد الثقافي العراقي على ما يعنيه الموقف من حرية الجسد ليعمن حسين مردان في تسطير ابجدية إباحيته. ولنا ان نتصور مدى السعادة التي كانت تغمره وهو يمثل أمام المحكمة إثر صدور ديوانه «قصائد عارية». حسين مردان أضاع الشعر في بحثه عن حداثة من نوع خاص، ولم يكن لديه من الوقت ما يكفي لتطوير مشروع النثر الشعري المركز الذي ابتكره بل كان يفلسف الحياة قبل الأدب، وينثر كلماته كالزروع لتنبت في دواوين الآخرين وفي خياراتهم للقول. وجاء بعده عبدالأمير الحصيري الذي قدم من بادية النجف في الستينات أي في وقت ارتفاع الأصوات التي تريد أن تتنكر حتى على السياب حداثته وتطالب بحداثة جديدة.

جاء عبدالأمير الحصيري بقصيدته المسبوكة تجفياً بالقيراط مع صور جديدة، وكان صوته يستجيب في واقع الأمر، الى بقايا نزعة التبجيل التي يحملها العراقيون، مع كل تمردهم، الى القصيدة التراثية، واستقبل في أول الأمر كعبقري كما كتب عنه، وكوريث للجواهري. ولكن التناقض داخل وضع ثقافي تصطرع فيه نزعتا الحداثة المتطرفة وفوبيا التراث، أحدث لديه هذا الشرخ النفسي العميق كما نفترض. فهو يعرف أن المشهد الشعري لا يقبل القسمة على اثنين، كما أن ما بجعبته من تصور عن دور الشاعر كفارس نبيل مضى به الى عالم الغيبوبة. كان عبدالأمير الحصيري يمارس فروسيته بابتزاز الأقوياء ممن يراهم جديرين بالكراهية والاحتقار، كما يمارسها في مازوكية ينوب فيها عن الضحايا في تلقي الضربات.

ولأن الصحوات قصيرة في حياة اولئك الفرسان، فإن قصائدهم تتناثر مبعثرة في أفواه مريديهم وعلى طاولات الشراب وعلى سطوح البيوت والأرصفة وفنادق الدرجة العاشرة التي تؤويهم بالكاد بين آن وآن.

الصعلكة

وبين المتمردين في الثقافة العراقية يمكن أن نحصي الكثير كانوا يقفون بين عالم الصعلكة والعالم الآخر الذي يدعوهم الى حياة فيها مأوى ومأكل مريح وراتب ووظيفة ورب عمل ورئيس. ولكن الصعلوك النموذجي نادر كالماس في زمن القحط.

جان دمو آخر الرعيل الذي سار في الدرب الجميلة عن قصد. وهو اشوري قدم مع جماعة كركوك الى بغداد. يقرأ الأدب بالانكليزية ويقول شعراً غرائبياً. سرعان ما لف حوله معجبين ومريدين كعادة الصعاليك الذين يلقون محبة وتعاطفاً استثنائياً من قبل مجتمع الأدب في العراق.

عاش جان دمو في الزمن الأقسى وهو في منتصف الأربعينات من عمره، حين وقف الأدب عند فكي حوت القمع والخديعة، خديعة الامتيازات التي لم يكن يعرفها ناس الأدب العراقي. فما كان الأديب سوى مشروع لصعلوك، فكيف له أن يتعلم مساومة فاوست للشيطان. الأكيد ان الثقافة العراقية كانت تعبة ذاهلة عن حالها بمرأى الدماء التي تسيل في الشوارع وعلى مبعدة أمتار من نوافذ البيوت والوظائف المترفة والهبات والجوائز التي تبيع وتشتري الضمير الثقافي.

جان دمو كان في الركن القصي... مقرفصاً يحمل أسماله ويملك ان يكون وجوده شاهداً على مرحلة. فالكحول والغفلة حصناه ضد العقاب، والهزء وفر له انعتاقاً، وحرية تشبه حرية الطفل من مسؤولية قوله. فالوان المزاح تمضي به الى انتصارات من نوع خاص لا يقدر عليها كل واحد. بحجة الحداثة يبصق في وجوه مثقفي السلطة ويشتم من يريد، يجمع حوله شباب الأدب ويدعوهم الى وليمة التحليق في فنتازيا تخيل الحرية. وتلك لا تخيف حاملي مسدسات الثقافة في النهاية، فسلطة مثل تلك التي عاش زمنها جان دمو تعرف انه أخف من أن يمسك في شفافية الضوء الذي يحلق فيه. اذن لجان أن يقدم متعة الانتقام من دون أن يجرؤ عدوه على رد الصفعة اليه.

من هنا كان يمضي في مزاحه، وكانت أقواله أو حكمه الهازلة تحمل ذلك القدر من التكرار والتنكر لأقوالها الصريحة. يكتب جان دمو في واحدة من قصائده التي جمعها مريدوه وأصدروها في ديوان عنوانه «أسمال»:

«لا كبير فرق ان كان هذا هراء أم شعراً أم تفلسفاً
لأن للرجال هموماً أكثر إلحاحاً عليهم
من أن يقلقوا لأنفسهم بمثل هذه الأمور».

ان ما يحتاجه جان دمو ان يزيح قليلاً من الوعي ليستطيع ان يرفع عنه مسؤولية احترام قباحة الواقع وصلفه. ويبلغ مدى من التجربة في اختبارات هذه المواجهة بالسخرية الحاذقة. والأقوياء عادة يتعرضون لسخريته. وهو يقوم بخطته في جو من الفنتازيا الغالبة من المساءلة. ان فضائحيته تضفي على فعلته قدراً من غرابة الأطوار. ففي بلد الخوف تبدو الجرأة محض حماقة لا يمارسها سوى الممسوسين. وبمرور الوقت شاهد جان دمو نفسه يدخل اللعبة بالكامل في الشعر والممارسة. ان تفلت من الجد الى الهزل وتخلط أوراق اللعب خير لك من أن تلعب بجد. يكتب في واحدة من قصائده:

«كم بعيدة طرق الطفولة المعبدة
كم قريبة طرق الموت.
المنحوتات الاغريقية التي ملأها بالتراب
صدى الاغتراب
شوبرت ثانية، والدموع، والدموع لا تكفي
ويتعين رمي المفاتيح في يد الرئيس».

هل كتب جان دمو شعراً أو قال أدباً. كان جان دمو لا يقبل المصالحة بين عالم الواقع والفن فهو يعيش أصلاً داخل شفافية الخيال. على هذا هو شخصية شعرية أكثر منه شاعراً. فحياته كانت لا تخطو خارج تلك المتعة غير المشروطة التي توفرها أحلام الأدب. أبطال الروايات والسينما يتلبسون روحه ويمضون بها بعيداً، وعبثه في الحياة يوازي شعور المكثف بلا جدوى كل الوسائل للتفاهم مع هذا العالم الموزع بين الجلاد والضحية والمليء بالتجار والشرطة حسب تعبير كامو.

جان دمو الذي خرج من سجون الذات باشتراطاتها الاجتماعية، يجد متعة في مجانية حياته وفي لاجدواها، ويمضي الى النهاية في لذة تفتيت الوقت أمام ناظريه. فهو شخصية من الشخصيات التي صنعها خياله ولا يريد أن يجرب خارج عالم يقظته ما من شأنه اضاعة هذا الوهم. اختار جان دمو ان يعيش مسرحه داخل مسرحية الحياة المصطنعة ليكون بوسعه ان يتخيله بحجم إيماءة الثانية في عرض «النو» الياباني تمر في لحظة خفيفة دون أن تثقل على هذا الهواء.

العندليب والوردة

قصة: اوسكار وايلد
ترجمة: ميخائيل الخوري

■ «قالت انها مستعدة لمراقصتي اذا ما اتيتها بوردة حمراء»، صرخ الطالب الشاب «الا انه ليست في حديقتي اية وردة حمراء».

من العش في شجرة البلوط سمعه العندليب، ونظر الى الخارج عبر الاوراق وتساءل: «لا وردة حمراء في حديقتي!» قال وقد امتلأت مقلتاه الجميلتان بالدموع: «أعلى مثل هذه الاشياء الصغيرة تتوقف السعادة؟ قرأت كل ما كتبه الحكماء! جميع الاسرار الفلسفية اصبحت ملكي، على انني، بسبب حاجتي الى وردة حمراء، أجد حياتي في عذاب».

«اخيراً أجد لي محباً حقيقياً»، قال العندليب «ليلة بعد ليلة غنيت له، ولو انني لم اكن اعرفه، ليلة بعد ليلة رويت حكايته للنجوم، الآن اراه. شعره اسود كالزهرة الارجوانية البنفسجية، شفتاه حمراوان كالوردة التي يتمناها. غير ان عواطفه جعلت وجهه أصفر كالعاج، والاسى يظهر على جبينه».

«غداً مساء يقيم الامير حفلة راقصة، قال الطالب الشاب متمتماً، «وحبيبتي بين المدعوات. فاذا ما اتيتها بوردة حمراء راقصتني حتى الفجر، ضممتها بين ذراعي، اسندت رأسها على كتفي، يدها ستكون في يدي. لا وردة حمراء في حديقتي، سأجلس منفرداً، لن تأبه لي، قلبي سيتحطم».

«هذا هو المحب الحقيقي حقاً»، قال العندليب «ان هذا الذي أتغنى به هو ما يعانيه، هذا الذي يشكل سروراً لي هو له بمثابة ألم. الحب شيء رائع. أغلى من الحجارة الكريمة! لا يستطاع شراؤه، هو في اية حال غير معروض في السوق. لا يشترى من التجار، ولا يوزن في ميزان الذهب».

«الموسيقيون في الشرفة»، قال الطالب الشاب «يلعبون على آلاتهم. حبيبتي سترقص، سترقص برشاقة، ان قدميها لن تلامسا الارض، افراد الحاشية في ملابسهم المرحة يجتمعون حولها، الا انها لن تراقصني. لا وردة حمراء معي اقدمها لها». وطرح نفسه على العشب، ودفن وجهه بين يديه، وبكى.

«لماذا هو يبكي؟» سألت السحلية الخضراء.

«حقاً لماذا هو يبكي؟» سألت الفراشة.

«حقاً لماذا هو يبكي؟» همست الاقحوانة.

«انه يبكي من اجل وردة حمراء» قال العندليب.

«من اجل وردة حمراء؟» هتفت كلها: «يا للسخف!».

اما العندليب فبقي صامتاً.

فجأة نشر العندليب جناحيه استعداداً للطيران، ثم حلّق في الهواء. مرّ فوق البقعة كالشبح، كالشبح اندفع عبر الحديقة.

في وسط المنطقة العشبية رأى شتلة من ورد جميلة اتجه اليها، حط على احد اغصانها.

«اعطيني وردة حمراء» قال بصوت عال «ساغني لك اعذب اغنياتي».

غير ان الشجرة هزت برأسها.

«وردي اصفر اللون» قالت رداً على طلبه، «اصفر كشعر حورية الماء التي تجلس على عرش من كهرمان، اشد اصفراراً من الاقحوان الذي يزدهر في المروج. اذهب الى شقيقي الذي ينمو تحت نافذة الطالب، لعله يقدم لك ما تطلبه».

انتقل العندليب الى شجرة الورد التي تنمو تحت نافذة الطالب.

«اعطيني وردة حمراء»، قال بصوت عال: «ساغني لك اعذب اغنياتي».

ولكن الشجرة هزت برأسها.

«وردي احمر»، قالت «احمر كقدمي الحمامة، اكثر احمراراً من المرجان الذي يلوح ويلوح في الكهف تحت المياه. غير ان الشتاء جمّد عروقي، الصقيع أتلف براعمي، والعاصفة حطمت اغصاني، لن احمل اية وردات هذا العام».

«وردة حمراء واحدة هي ما اريده»، قال العندليب بصوت عال: «وردة حمراء واحدة. الا مجال للحصول على وردة واحدة؟».

«بلى هنالك طريقة»، ردّت الشجرة: «غير انها مخيفة جداً، انني لا اجرؤ على ذكرها لك».

«اذكريها لي» قال العندليب «لست خائفاً».

«اذا كنت تريد وردة حمراء فانه يجب عليك ان تصنعها من الموسيقى في ضوء القمر، وان تلوّنها بدم قلبك. يجب ان تغني لي وصدرك مستند الى الشوك. يجب ان تغني لي طوال الليل، الشوكة يجب ان تنغرس في قلبك، دمك يجب ان يجري في عروقي، ان يصبح ملكاً لي».

«الموت ثمن كبير ادفعه لوردة حمراء»، قال العندليب: «الحياة ثمينة جداً للجميع. يسر المرء ان يجلس في الغابة الحمراء، ان يراقب الشمس في عربتها المذهبة، والقمر في عربته اللؤلؤية، حلوة هي رائحة الزعرور، حلوة هي رائحة الجريس الذي يختبئ في الوادي، وحلو هو الخلنج الذي يلوح فوق التلة. ومع ذلك ان الحب افضل من الحياة. ما هو قلب عصفور اذا قورن بقلب رجل؟».

عند ذاك نشر العندليب جناحيه استعداداً للطيران. حلّق في الهواء فوق الحديقة كالشبح. كان الطالب الشاب لا يزال ممدداً على العشب حيث تركه. الدموع لم تكن قد جفت من عينيه الجميلتين.

«كن سعيداً» قال العندليب بصوت مرتفع «كن سعيداً. انك ستنال وردتك الحمراء. سأصنعها من الموسيقى في ضوء القمر، سالونها بدماء قلبي. لست اطلب منك الا ان تكون، مقابل ذلك، محباً حقيقياً. الحب احكم من الفلسفة ولو انها حكيمة، واقوى من القوة ولو انها قوية. جناحاه بلون الشعلات. جسده كذلك بلون الشعلة. شفتاه حلوتان كالعسل، نفسه كالبخور».

ونظر الطالب من العشب، الى اعلى، واصغى. لكنه لم يفهم ما يقوله العندليب له، هو لا يعرف غير الاشياء المكتوبة في الكتب.

اما شجرة البلوط فادركت ما يقوله العندليب، هي مولعة كثيراً بالعندليب الصغير الذي صنع عشه في اغصانها.

«غن لي الاغنية الاخيرة»، قالت هامسة «ساشعر بالانفراد بعد ان تذهب».

وغنى العندليب لشجرة البلوط، صوته كالماء يسيل من وعاء من فضة.

وحين انهى اغنيته، نهض الطالب، وسحب من جيبه دفتراً وقلم رصاص. «هو حسن الشكل»، قال في نفسه، وهو يمشي الى الجهة الاخرى في البقعة. «هذا لا يمكن إنكاره عليه لكن: هل يملك شعوراً؟ كلا. فيما احسب. الواقع انه كغالبية الفنانين. ذو اسلوب حسن، ولكنه غير ذي احساس. هو لا يضحي بنفسه من اجل الآخرين. هو لا يفكر الا بالموسيقى. ان الفنون انانية. على انه لا بد من الاقرار له بانه يملك بعض ايقاعات جميلة في صوته. يا للاسف! هي لا تعني اي شيء، ولا تصلح لشيء عملي». ثم دخل غرفته وتمدد على فراش له من القش، فكر بحبه، بعد وقت، اغفى.

وحين أطل القمر، طار العندليب الى شجرة الورد، واسند صدره على شوكها. امضى الليل [illegible] متكىء بصدره الى [illegible] البلوري البارد منحن [illegible] ظل طوال الليل يغني، [illegible] في صدره اعمق فاعمق [illegible] منه.

غنى في البداية [illegible] قلب صبي وفتاة. فوق [illegible] شجرة الورد راحت [illegible] رائعة، بتلة إثر بتلة. [illegible] الاغنية. شاحبة هي [illegible] ظل الضباب العالق فوق النهر، شاحبة كبدايات الصباح، فضية كجناحي الفجر. وكظل الوردة في مرآة من الفضة. وكظل الوردة في بركة الماء، هكذا كانت الوردة التي تفتحت على الغصن الاعلى في الشجرة.

غير ان الشجرة، راحت تدعو العندليب كي يضغط بصدره اكثر فاكثر على الشوكة: «شد اكثر فاكثر، ايها العندليب الصغير. ان النهار قد يطلع قبل ان تكتمل الوردة».

وراح العندليب يشد بصدره اكثر فاكثر على الشوكة، الاغنية راحت تعلو اكثر فاكثر كذلك، كانت تعلن عن مولد العاطفة في ذات رجل وامرأة.

وراح اللون الاحمر يتدفق على ورقات الوردة، كاندفاق الدم في وجه الحبيب حين يقبل شفتي الحبيبة. لم تكن الشوكة قد بلغت القلب، لذلك ظل قلب الوردة ابيض اللون. إن دم قلب العندليب فقط هو الذي يجعل لون قلب الوردة قرمزياً.

وواصلت الشجرة نداءها الى العندليب كي يشد بصدره اكثر فاكثر على الشوكة: «شد اكثر فاكثر، ايها العندليب الصغير»، نادته الشجرة: «ان النهار سيطلع قبل اكتمال الوردة».

وشد العندليب اكثر فاكثر على الشوكة. لامست الشوكة قلبه. احس بوخزة الم قوية تسري في جسمه. شديداً جداً كان الألم. اغنيته راحت تتزايد قوة وجموحاً. كان يغني الحب الذي يكتمل بالموت. الحب الذي لا يموت في القبر.

آنذاك اصبحت الوردة الرائعة قرمزية، قرمزية حاشية التويجيات، قرمزياً كالياقوتة اصبح القلب.

صوت العندليب راح يخفت تدريجاً، [illegible] الارجواني في التلال، ايقظت الرعاة النائمين من احلامهم. تموجت بين القصبات في النهر، ونقلت رسالتها الى البحر.

«انظر، انظر» صرخت الشجرة «لقد اكتملت الوردة الآن». غير ان العندليب لم يجب. سقط ممدداً ميتاً بين العشب الطويل، والشوكة مغروسة في قلبه.

عند الظهر فتح الطالب نافذته ونظر الى الخارج: «رباه، حظ عجيب» هتف: «هذه وردة حمراء لم أر مثلها في حياتي. هي جميلة جداً، ان لها اسماً لاتينياً طويلاً». ثم انحنى واقتطفها.

لبس قبعته، وهرع الى منزل الاستاذ والوردة بيده.

ابنة الاستاذ جالسة في الباب تلف الحرير الازرق في بكرة، وكلبها الصغير ممدد عند قدميها.

«قلت انك ستراقصينني اذا ما اتيتك بوردة حمراء» هتف الطالب «اليك بوردة هي الاكثر احمراراً في العالم. ستضعينها الى جهة فؤادك، ستهمس لك، وانا اراقصك، كم انني احبك».

غير ان الفتاة عبست في وجهه مقطبة.

«اخشى انها لا تتناسب وملابسي»، قالت له: «ان ابن شقيق ياور البلاط أرسل لي بعض الجواهر الحقيقية. جميع الناس يعلمون ان الجواهر أغلى ثمناً من الورد».

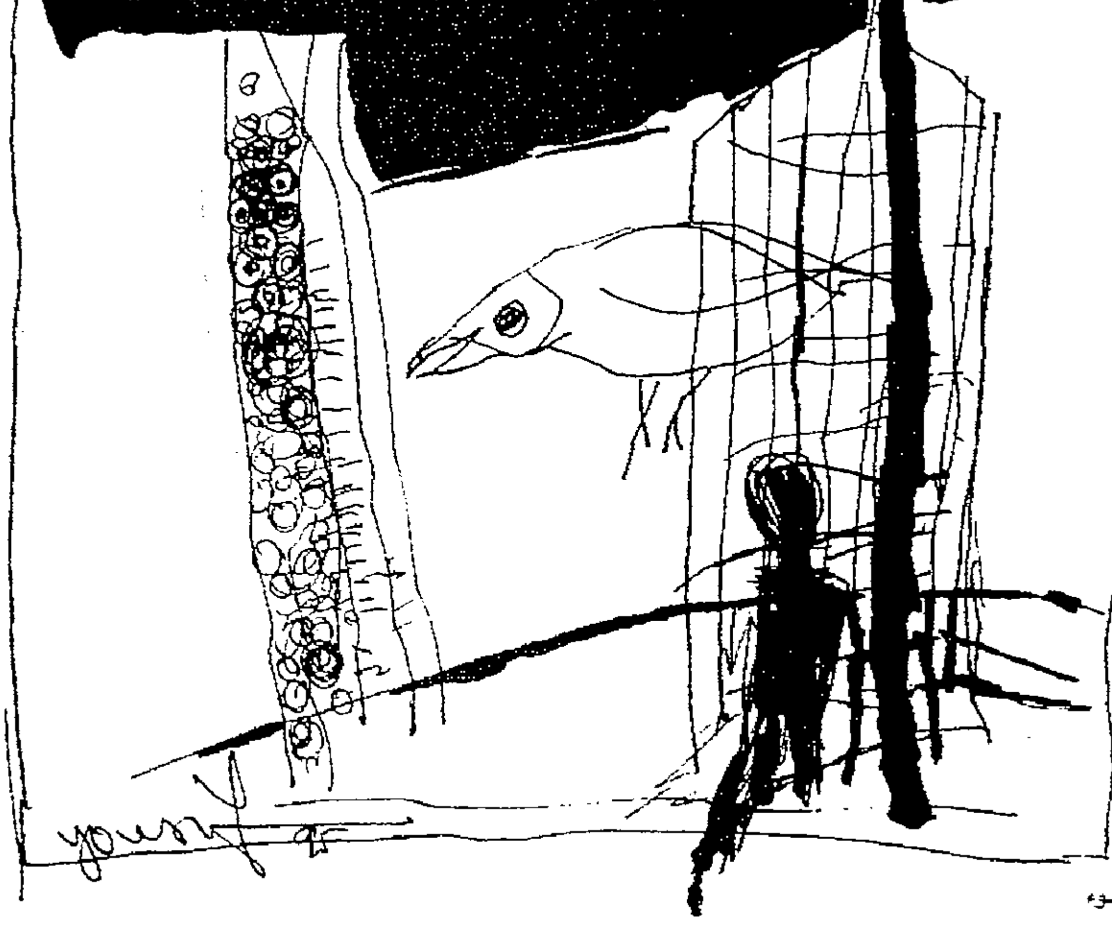
«اقسم بشرفي انك جاحدة»، قال الطالب غاضباً. ورمى بالوردة في الشارع بين الاقذار ومرت فوقها عجلة عربة.

«جاحدة»، قالت الفتاة: «انك وقح. من تكون انت؟ لست غير طالب انت غير غني كالياور».

ثم نهضت من كرسيها ودخلت [illegible]

«ما اسخف الحب»، قال الطالب وهو يبتعد. «انه غير مفيد كالمنطق. هو لا يثبت شيئاً. هو يتكلم عن الاشياء التي لن تحدث، ويجعل المرء يؤمن بما هو غير صحيح. الواقع انه غير عملي. والواقعية في هذا العصر هي كل شيء. [illegible]»

وعاد الى غرفته، واخذ كتاباً كبيراً علاه الغبار ثم راح يقرأ.





رئيس مجلس إدارة "البنك الأهلي" "يزور "مصانع محمود سعيد"

● زار رئيس مجلس ادارة البنك الأهلي التجاري محمد بن سالم بن محفوظ يرافقه مدير فرع المنطقة الصناعية في جدة غازي باهادي ومدير فروع وسط جدة حسين باهنيلة المنطقة الصناعية في جدة ومن ضمنها «مصانع محمود سعيد» وهي المصنع السعودي لعصير الفواكه والمرطبات (بيبسي كولا)، ومصنع جدة لصناعة علب المرطبات المحدودة، وشركة المصنع الوطني لصناعة أغطية علب المرطبات المحدودة، ومصنع محمود سعيد للزجاج، والمصنع السعودي للعطور ومستحضرات التجميل.



وأبدى السيد بن محفوظ اعجابه الشديد بمدى التطور الصناعي السعودي والتكنولوجيا رفيعة المستوى والصيانة العالية التي تعتبر أهم مقومات الصناعة في العالم، واستمع الى شرح موجز من مديري المصانع التي زارها وتمنى لهم التوفيق والنجاح.

وتعتبر «شركة محمود سعيد التضامنية» احدى كبريات الشركات في القطاع الخاص السعودي وفي منطقة الشرق الأوسط وتتطلع الشركة الى مستقبل مشرق في مشاريع صناعية وعقارية عدة منها مصنع جديد لانتاج الأدوية في جدة وبعض المشاريع في لبنان ومصر والامارات العربية المتحدة.

"البنك العربي الوطني" يحقق سبقاً مصرفياً جديداً

● حقق «البنك العربي الوطني» سبقاً مصرفياً جديداً بطرحه خدمة جديدة تتيح لعملائه تحويل الأموال مباشرة من حسابهم الجاري الى أي حساب مصرفي في أي مكان في العالم باستخدام نظام سويفت (S.W.I.F.T.) العالمي عبر اجهزة صراف العربي الـ ١٩٠ والمنتشرة في انحاء المملكة كافة. وستقدم الخدمة للعملاء مجاناً لفترة محدودة.

وقال السيد محمد المنصور المدير العام للعمليات المصرفية والخدمات ان هذه الخدمة تعد الأولى من نوعها على مستوى الشرق الأوسط كمثيلتها خدمة الحوالات الفورية (TeleMoney) عبر اجهزة الصراف الآلي التابعة للمصرف.

وأضاف: «ان امكاناتنا الرائدة في مجال التقنية تسمح لنا تطوير خدمات مريحة مأمونة وعلى مستوى عال من الفعالية لتوفير الوقت والجهد والكلفة لعملائنا».

وتجدر الاشارة الى أن «البنك العربي الوطني» اختير عام ١٩٩٥ من قبل مجلة عالم الكومبيوتر الاميركية، الواسعة الانتشار، كواحد من الشركات المئة الرائدة في استخدام تقنية المعلومات على مستوى العالم، وحظي هذه السنة بأعلى درجات التصنيف التسعة التي تمنحها مؤسسة «تومسون بنك واتش» الاميركية لتقييم المصارف وهو تصنيف «آ».

أسعار خاصة للشركات من فنادق "فورتي"

● تأكيداً للعناية الخاصة التي توليها فنادق «فورتي» في تعاملها مع زبائنها من الشركات، طرحت الشركة أخيراً برنامجاً عالمياً للأسعار الخاصة بالشركات، الذي يمنح الشركات خصومات سعرية تبعاً لحجم الأعمال الذي توفره لأي من فنادق «فورتي» البالغ عددها ٣٤٥ فندقاً.

وقال راسل شارب، كبير نواب رئيس فنادق «فورتي» للشرق الأوسط والهند وافريقيا: «ان البرنامج الذي تم طرحه في الشرق الأوسط في وقت سابق من السنة الجارية هو برنامج لفورتي يغطي فنادقها في أنحاء العالم كافة». وقال: «ان مفهوم تقديم حوافز مرتبطة بحجم استخدام الشركات السنوي لفنادق فورتي، لقي صدى ايجابياً في المنطقة، وانضمت اليه اكثر من ٧٠ شركة



حتى الآن». ومن أبرز المزايا التي يوفرها البرنامج للشركات، هيكل خصومات سعرية متفق عليه على اجور الغرف، يستند الى معدلات الاشغال، مما يسمح للشركات بالتحكم في مبدأ الاقامة في الفنادق في باب نفقات السفر الذي يعتبر باب انفاق كبير للشركات الكبرى.

وبالاضافة الى ذلك، تتسلم كل شركة رقماً تعريفياً خاصاً يجب تذكره لدى الحجز عبر نظام «فورتريس ٢» للحجز المسبق عالمياً الذي يعتبر أحد أكثر أنظمة الحجز الفندقي الكومبيوتري العالمي تقدماً.

وقال شارب: «ان مزايا التسهيل والتحكم التي يوفرها البرنامج للشركات ضخمة بالتأكيد».

وأضاف المسؤول الذي يشغل ايضاً منصب رئيس مكتب فورتي المركزي للحجز في دبي: «ان المزايا الاضافية في بعض الفنادق المختارة، تشمل تسهيلات وقوف مجاني للسيارات ليلاً والمغادرة السريعة وتقديم الشاي والقهوة مجاناً في الغرف، والمبيت المجاني للمرافقين خلال أيام الاسبوع باستثناء العطلة الاسبوعية».

الإعلان عن الفائزين بجوائز "ماستركارد"

■ اوشكت حملة «ماستركارد يورو ٩٦» على نهايتها عندما قامت منى غالي، منسقة الاتصالات في دائرة التسويق والاتصالات للشرق الأوسط – افريقيا في باريس وجو – آن آر. دابيو، نائبة الرئيس لاتصالات تسويق معاملات السحب العالمية في «ماستركارد العالمية»، التي تعمل من مقر الشركة في بيرتشيس، نيويورك، باجراء السحب النهائي الذي فاز فيه سعيد الحظ برحلة لشخصين تدفع جميع مصاريفها الى بطولة كرة القدم الأوروبية في بريطانيا، فيما فاز آلاف آخرين بجوائز هائلة اشتملت على اجهزة تلفزيون ذات شاشات عريضة وآلاف من قمصان «ماستركارد يورو ٩٦» الرياضية وعدد من قبعات كرة القدم.

وفاز وليد الخاجة من البحرين، وهو احد حاملي بطاقة ماستركارد، بجائزة الرحلة المجانية لشخصين لحضور مباريات دور الأربعة في البطولة الاوروبية لكرة القدم لسنة ٩٦ في استاد ويمبلي – لندن.

وبالاضافة الى المقعدين النادرين اللذين قدمتهما اليه «ماستركارد» سيحصل على مبلغ الف جنيه استرليني يضاف الى حساب بطاقته من «ماستركارد».

والفائزون الخمسة الآخرون هم نديم افضل من الكويت، وطارق زكريا عبدالعزيز من قطر وسليم الريناوي من دولة الامارات العربية المتحدة وسيد علي محمد القصاب وجابيبالي اموليا من البحرين وحصل كل منهم على جهاز تلفزيون بشاشة عريضة.

وتجدر الاشارة الى ان «ماستركارد العالمية»، ومركزها الرئيسي في بيرتشيس – نيويورك، شركة عالمية لانظمة الدفع



تملك اسما من أكثر الاسماء التجارية الشهيرة والمعروفة في العالم. وتعمل هذه الشركة على مساعدة ما يزيد على ٢٢ ألف مؤسسة مالية لكي تقدم لعملائها مختلف خيارات الدفع.

ولا تزال ماستركارد تحرص على المساعدة في تغيير شكل التعامل بالنقود في المستقبل بالتوسع في قبول الاسماء التجارية العالمية لها (ماستركارد (ع م) ومايسترو (ع م) وسيرس (ع م) بخوض فئات جديدة واكتشاف أنظمة مدفوعات جديدة والمحافظة على انظمة وشبكات سريعة وموثوق بها واكثر امناً لتسهيل التبادل العالمي للقيم.

معرض البيت المثالي

● افتتح نائب الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية صالح الحميدان معرض البيت المثالي الدولي الرابع ٩٦ الذي نظمته شركة معارض الظهران الدولية في الفترة بين ٨ و١٤ أيار (مايو) في أرضها للمعارض بالراكة – طريق الدمام الخبر الساحلي باشراف الغرفة التجارية والصناعية بالمنطقة الشرقية.

وشاركت في المعرض ١٢٠ شركة محلية ودولية من سنغافورة وماليزيا والهند ومصر وسورية والتشيك والمانيا بالاضافة الى دول مجلس التعاون الخليجي بعرض منتجاتها في مجال الأثاث والمفروشات والسجاد والستائر والديكورات والتصاميم الداخلية والمطابخ وأدوات صحية وأدوات منزلية والإنارة والتحف والمشغولات اليدوية والأجهزة الكهربائية.

"أودي" تضاعف أرباحها ثلاث مرات عام ١٩٩٥

● كان عام ١٩٩٥ عاماً جيداً بالنسبة لشركة «أودي» التي دعمت مركزها في قطاع السيارات الفاخرة. وقال هربرت ديمل رئيس مجلس ادارة أودي: «ان هذا التحول يمتد فعلاً الى ما وراء ارقام المبيعات وكشفت عملية مسح أجرتها دار النشر -Verei nigte Motore-Veriage في ١٢ دولة أوروبية عن أنه خلال الأعوام الخمسة لعملية المسح حققت أودي وحدها تحسناً لصورة علامتها التجارية في ما يتعلق بجميع الفئات التي كانت موضع البحث.

وحققت مجموعة أودي أرباحاً قبل اقتطاع الضرائب بلغت ٥٨٩ مليون مارك ألماني عام ١٩٩٥، وهي أكثر من ثلاثة أضعاف أرقام أرباح السنة السابقة البالغة ١٨٧ مليون مارك الماني وبلغت أرباح مجموعة أودي بعد خصم الضرائب ١١١ مليون مارك الماني.

ومع بلوغ مبيعات السيارات رقم ٤٤٨,٥١٨ ألف سيارة في أنحاء العالم كافة عام ١٩٩٥، كانت مجموعة أودي حققت زيادة في توريد السيارات بنسبة ١٩,٢٪ عن العام السابق (١٩٩٤: ٣٧٦,١٨٠ سيارة). وأحرزت تقدما بارزاً خصوصاً في المانيا. وبوصول اجمالي مبيعات المركبات الى ٢٠٤١٣٨ استطاعت أودي تسليم سيارات جديدة الى عدد أكبر من العملاء بزيادة نسبتها ٢٦,٩٪ وكان نصيب «أودي» من السوق في المانيا ٦,٢٪ عام ١٩٩٥ متجاوزاً بذلك نصيبها من السوق عام ١٩٩٤ الذي بلغ ٥,٢٪.

"الشرق" تحصل على شهادة "ايزو" العالمية

● اكد السيد عبدالحميد محمد ذاكر بخاري رئيس مجلس ادارة شركة الشرق للتجارة والملاحة المحدودة (احدى مجموعة شركات ال ذاكر العالمية) ان حصول شركته على شهادة الجودة النوعية العالمية «ايزو ٩٠٠٢» كأول شركة سعودية متخصصة في مجال الملاحة البحرية سيكون دافعاً قوياً لتعزيز دورها الطليعي والريادي في تقديم أرقى الخدمات الملاحية لعملاء الشركة سواء على مستوى المملكة أو على مستوى العالم أجمع.

جاء ذلك في المؤتمر الصحافي الذي عقد بهذه المناسبة في فندق هوليداي إن بجدة بحضور السيد سامي أحمد بغدادي المدير العام لشركة الشرق وعدد من المسؤولين ورجال الأعمال



والصحافة. وأشار السيد عبدالحميد بخاري الى ان حصول الشركة على هذا الانجاز يتزامن مع احتفالها باليوبيل الياقوتي لمناسبة مرور ٤٠ عاماً على تأسيسها حققت خلالها عدداً كبيراً من الانجازات والنجاحات المتواصلة على مختلف المستويات والأصعدة.

واشار بخاري الى ان شركة الشرق تعد عضواً بارزاً في عدد من الغرف والاتحادات والهيئات العربية والدولية وان الشركة استطاعت ان ترسخ اسمها ونشاطاتها المختلفة نتيجة للجودة والكفاءة التي تنتهجها في ادارتها وخدمة عملائها على أحدث الأساليب المتطورة.

العوامل المؤثرة على الشرايين التاجية

● نظم مستشفى الدكتور سليمان فقيه في جدة ندوة علمية عن العوامل المؤثرة على الشرايين التاجية تحدث فيها الدكتور مهدي الرزافي جراح القلب العالمي الذي أوضح أن هناك عوامل ثابتة لا تتغير وغير قابلة للعلاج، وهناك عوامل متغيرة ويمكن تغييرها مثل العمر والجنس والتاريخ المرضي للعائلة وعوامل متغيرة مثل التدخين والسمنة وارتفاع ضغط الدم والسكر بالدم وهذه العوامل يجب تغييرها أو علاجها.

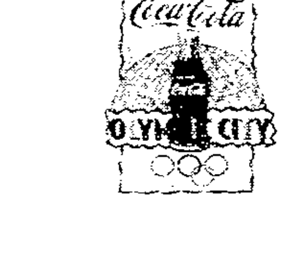
وقال يجب الاقلاع عن التدخين ويمكن التغلب على السمنة بالإقلال من الطعام ونوعية الطعام نفسها وعلاج ضغط الدم ويجري في كليفلاند نحو ٧ آلاف عملية قلب مفتوح سنوياً منها ثلاثة آلاف حالة لتغيير شرايين القلب وذلك يبدأ منذ الصغر بتعليمهم أضرار التدخين، مع توضيح أهمية ممارسة الرياضة في حياتهم اليومية والكشف الدوري على الكوليسترول بالدم إذا كان هناك تاريخ مرضي بالعائلة والكشف الدوري باختبار رسم القلب بالمجهود.

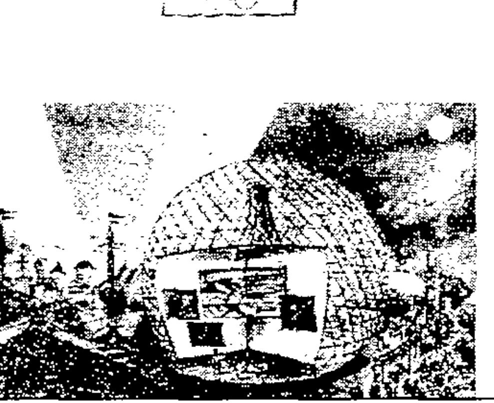
وبالنسبة للتدخين وارتفاع الكوليسترول بالدم كلما زادت النسبة كلما زادت نسبة الاصابة بالقصور بالشريان التاجي بنسبة ٤٧٪ من عدد المدخنين.

مدينة كوكاكولا الأولمبية: تجربة أولمبية ذات تقنية عالية في أتلانتا

● ستكون مدينة «كوكاكولا الأولمبية» احدى عوامل الجذب الرئيسية في دورة الألعاب الأولمبية المئوية في مدينة آتلانتا في ولاية جورجيا الاميركية وهي ستجمع بين التقنية العالية وروح المرح الاحتفالية مما يجعل منها تجربة فريدة لكل الناس من كل الأعمار. وسيكون قلب هذه المدينة عبارة عن كرة أرضية بداخلها زجاجة «كوكاكولا» متعرجة ارتفاعها ١٠٠ قدم للتذكير بارتباط «كوكاكولا» من الألعاب الأولمبية منذ عام ١٩٢٨.

وحول هذه الكرة مسرح يتسع لأكثر من ١٥٠٠ شخص تقدم





عليه العروض الغنائية والموسيقية والثقافية والترفيهية من مواهب محلية وعالمية. وخلف هذا المسرح توجد شاشة فيديو عملاقة تنقل من خلالها التنافسات الرياضية حية على الهواء كما يقدم من خلالها أيضاً استعراض مسائي للمنافسات التي جرت في صباح اليوم نفسه. ويحيط بهذه الشاشة جهاز محاكي يمثل خط انتاج «كوكاكولا». وأحد الجوانب المثيرة في هذه المدينة هو ساحة الألعاب للتقنية العالمية حيث يستطيع الزوار من خلال التجارب الواقعية منافسة الأبطال الأولمبيين بعد أن يتلقوا التدريب من مدربين حقيقيين. وتشمل النشاطات الرياضية التنس الأرضي والبيسبول وغيرها وهناك عوامل جذب عدة في مدينة كوكاكولا الأولمبية منها ان الأبطال الرياضيين سيلتقون بالزوار ويمتزجون معهم ومنها المكان المخصص لبيع الدبوس الذي يحمل الشعار الأولمبي الى جانب ملعب صغير يستخدم كعيادة طبية للأبطال الرياضيين ومكاناً لاستعراضاتهم. وستتم دعوة مقدمي البرامج الاذاعية والتسجيلات الموسيقية من مختلف أنحاء العالم الى استوديوهات اذاعة كوكاكولا في أتلانتا لتقديم المنافسات الرياضية حية على الهواء.

ذي "بودي شوب" تطرح العطور الشرقية الجديدة في السوق السعودية

● بعد جهود مضنية وحثيثة تمكنت شركة «ذي بودي شوب» البريطانية العالمية المتخصصة في مجال انتاج مستحضرات العناية بالبشرة والشعر وأدوات التجميل والعطور الطبيعية من التوصل الى التركيبة العطرية الشرقية من دون استخدام الكحول التي طالما حلم بها زبائننا من العالم الشرقي حيث تنتشر فروعها بكثرة. وساهمت مؤسسة كمال عثمان جمجوم الوكيل المعتمد للشركة في المنطقة الغربية بشكل كبير في حض الشركة البريطانية لتصنيع العطور الشرقية نزولاً عند رغبة زبائنها في المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج العربي الذين يعتبرون



عطور «ذي بودي شوب» الزيتية الخالية من الكحول احياء لتراث دهن الطيب الشرقي الأصيل ويقول مبتكرو هذه العطور الشرقية الجديدة أنها اهداء لاصحاب الذوق الرفيع الذين يعشقون شذى عطور الشرق الخالدة والتي كان يجول بها الرحالة العرب حول العالم من بلد الى بلد تاركين وراءهم في كل مرة عطراً شرقياً اصيلاً يثير الذكريات والاحاسيس كلما التقطته الانفاس.

واستلهمت هذه العطور من الورود والزهور العطرية في رائحتين ينبض كل منهما بعبق الشرق الدافئ بايقاعين مختلفين.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٧٢٥٧
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٢٦٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٧/٧-١	[illegible]	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٢٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	أسبانيا	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٣٠-٧/٢٩	اوهايو	الولايات المتحدة ٥٣٠٤٠٦٠ – ٤١٩
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة – ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اليمن للكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	١٩٩٦/٩/٢٤-١٩	صنعاء	صنعاء – ٢٧١٠٣١
معرض السيارات	١٩٩٦/١٠/٦-٩/٢٨	البحرين	المنامة – ٧٤٢٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٣
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٣
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٣
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٣
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٣
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «انتكس» و«أراب شوب ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٥-١٠	صنعاء	صنعاء – ٢٧١٠٣١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «أديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: أنظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	القاهرة	البحرين – ٧٢٧١٠٠
منتدى الشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٣-٢٠	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٣ – ٤
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٥١٣٧٧٧ – ٤
معرض «امبيانتي ارابيا»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	القاهرة	البحرين – ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	القاهرة	البحرين – ٧٢٧١٠٠
معرض سوق الكومبيوتر	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٣٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكترونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوئة والتكييف والتدفئة «ريفاك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للأمن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة عمليات التصدأ	١٩٩٦/١١/٦-٥	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الجواهر العربية	١٩٩٦/١١/١٠-٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١٢-١٠	جدة	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
مؤتمر استراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون - تحديات مستقبلية	١٩٩٦/١١/١٣-١١	البحرين	المنامة – ٧٥٤٧٥٧
المعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة ٩٦	١٩٩٦/١١/11-14	دبي	دبي – ٨٢٠٢٢٢ – ٩٧١٤
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١٩٩٦/١١/11-14	دبي	دبي – ٨٢٠٣٣٣ – ٩٧١٤
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض ابوظبي الدولي للسيارات «اديكار»	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض ميموس	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	البحرين – ٢٩٣٣٢١
معرض الاستشارات والعقارات الخارجية	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٢٢
معرض صنع في الامارات	١٩٩٦/١١/١٦-١٢	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١٣	جدة	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٧	,٤٦١٠	٥,٠٧١	٣٦٠,١	١٧,٢١	٤,١٥٦
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٦٦	,٤٠٥٤	٢٨,٧٩	١,٣٧٦	,٣٣٢٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٤٧	,٤١٣٩	٢٩,٣٩	١,٤٠٥	,٣٣٩٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٩٤	٤,٠٣٤	٢٨٦,٥	١٣,٦٩	٣,٣٠٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٠	٣,٩٤٩	٢٨٠,٤	١٣,٤٠	٣,٢٣٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٩٦	,٤١٧٧	٢٩,٦٦	١,٤١٨	,٣٤٢٣
الليرة اللبنانية	١٥٧٢	٢٤١٧,٤	١٠٣٤,٠	١٤,٥٥	٣٠٤,٥	١٢٦١,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,٢٢٣	,٤٤٧٦	٣١,٧٨	١,٥١٩	,٣٦٦٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٨	٢,١٤٧	١٥٢,٥	٧,٢٨٩	١,٧٥٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٠	٤,٨٨٠	٣٤٦,٦	١٦,٥٦	٣,٩٩٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الي قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٢٧٧	,٠٠٦٠	,١٢٥٩	,٥٢١٩
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٧٨	,٦٥٧٧	,٠٠٩٢	,١٩٣٧	,٨٠٢٦
الين الياباني	١٠٧,٩٧	١٦٦,٠٣	٧١,٠١	-	٢٠,٩١	٨٦,٦٦
المارك الالماني	١,٥٢٠٣	٢,٣٣٧	-	,٠١٤٠	,٢٩٤٥	١,٢٢٠
الفرنك الفرنسي	٥,١٦١٢	٧,٩٣٦	٣,٣٩٤	,٠٤٧٨	-	٤,١٤٢
الفرنك السويسري	١,٢٤٥٩	١,٩١٥	,٨١٩٥	,٠١١٥	,٢٤١٣	-
الليرة الايطالية	١٥٤٥,٥	٢٣٧٦,٦	١٠١٦,٥	١٤,٣١	٢٩٩,٤	١٢٤٠,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٥٦	٥,٩٣
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,٢٥	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٥,٩٣	٦,٣١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨
الجنيه الاسترليني	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٨٧	١
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٣١	٤,٥٠
الفرنك السويسري	٢,٠٦	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٥٦	٢,٤٣	٢,٥٦	٢,٥٦	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٨١
الليرة الايطالية	٩,١٨	٩,٣١	٩,١٢	٩,٢٥	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٥٦	٨,٦٨	٨,٤٣	٨,٥٦

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٤,١٠	٣٨٤,٧٠	٣٨٤,٨٠	٣٨٤,٩٠	٣٨٥,٦٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٠١	٥,١١	٥,١١	٥,١٦	٥,١٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩١	٣٩٢	٣٩١,٤٥	٣٩١,٤٥	٣٩٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / ن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	تسليم ٣ اشهر ٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠
نحاس (دولار)	٢١٤٥	٢٣١٥	٢٣٣٥	٢٢٩٠	٢٥٢٠	٢٠٤٥	٢١٩٥	٢١٣٠	٢١٥٥	٢٢٣٠
الومنيوم (دولار)	١٤٨١	١٤٧٣	١٤٥٦	١٤٩٢	١٤٩٨	١٥١٦	١٥١٦,٥	١٤٩٥,٥	١٥٢٦	١٥٣٤,٥
زنك (دولار)	١٠١٠	١٠١٣,٥	١٠١٢,٥	١٠١٦,٥	١٠١٨	١٠٣٤	١٠٣٩,٥	١٠٣٦,٥	١٠٤٢	١٠٤٣,٥
نيكل (دولار)	٧٧٨٢,٥	٧٨٠٠	٧٧٦٠	٧٨١٠	٧٨٢٥	٧٨٩٠	٧٩٦٥	٧٩١٠	٧٨٩٥	٧٩١٥

النفط دولار/برميل

الخام	١٩٩٦ ٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٧,٣٥	١٧,٦٠	١٧,٣٥	١٧,٥٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١.٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٧,٩٥	١٨,٢٠	١٨,٠٥	١٨,٤٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٢٥	١٩,٩٠	٢٠,٢٠	٢٠,٠٥	٢٠,٤٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٧٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٦	٩٨,٧٥	٩٨,٩٠	٨٥,٦٥
العائد	٦,٥٨	٦,٨٠	٧,٠٣	٧,١٧

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٦/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٥,٣	٣٨٦,٦	آب
بن (دولار)	١٨٢٢	١٨٣٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١١١٨	١١١٣	تموز
قمح (جنيه)	١١٨,٨	١٢٠,٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦	١٠٦,١٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٤,٧	٢٣٤,٨	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	حزيران

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/١٤	٦/١٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨٥١	,٩٨٥١
الجزائر	دينار	٥٥,٤١	٥٥,٤١
المغرب	درهم	٨,٨٠٢٥	٨,٨٠٢٥
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١١	١٣٧,١١
السودان	دينار	١٢٠	١٢٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤١
باكستان	روبية	٣٤,٩٠	٣٤,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٥
تايوان	دولار	٢٧,٧٢	٢٧,٧٢
تايلاند	بات	٢٥,٣٣	٢٥,٣٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٨٢	,٨١٠٧
اليونان	دراخما	٢٤١,٦٧	٢٤٢,٧٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٧٤	١٢٩,٥٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٩,٨٧	٥١٩,٨٧
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٩,٨٧	٥١٩,٨٧
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٥٩٤	١,٣٦٨٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٤٨	,٦٩٥٤
قبرص	جنيه	,٤٦٨٥	,٤٧٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٦/١٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٩٣	-	٢٠٠	٣,٨٧	٦٠٩٥	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	-	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	-	-	-	-	-	-
يونيسيراميك (الحامله)	-	-	-	-	٥١١٢	-	-

حركة اسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٦/١٤ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة الف	التداول العادي	١٤٢٢٠	٩٩٢٧	٤٩٧٠	١٠٦,٨٧
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	١٤٢٢٠	٩٩٢٧	٤٩٧٠	١٠٦,٨٧
فئة باء	التداول العادي	١٠٥١٤	٣٨١٨	٣٠٥٣	١٠٨,٨٧
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	١٠٥١٤	٣٨١٨	٣٠٥٣	١٠٨,٨٧
	المجموع العام	٢٤٧٣٤	١٣٧٤٥	٨٠٢٣	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٦/١٥	متوسط السعر ٦/١٤	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
القطاع	بنك الرياض	٦٠	٩.٨٩٥	٢٣٤	٢٣٤	١٧٨	١٢,٣	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	١٧	٥.٧٩٠	١٦٤	١٦٤	٨٥	-	-	-
البنوك	بنك الاستثمار	-	-	-	٢٣٠	١٤٣	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٢٢	٦.٥٠٢	٤٨٨	٤٨٥	٢٩٥	١٢,٥	٥,١	٢٥
	البنك البريطاني	٧	١.٧٥٢	٤١٣	٤١٣	٢١٥	١٢,٨	٥,٨	٢٤
	بنك القاهرة	٤٧	١٧.٥٨٥	٣١٥	٣١٤	١٤٦	١٧,٨	٣,٢	١٠
	البنك العربي	٣	٣٦٧	٤٠٩	٤١٠	٢١٩	١١,٩	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	٨	٤٩٥	٤١٨	٤١٨	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٢٤	٥.١٦٤	٣١٥	٣١٥	١٥٣	١٠,٢	٤	١٢,٥
	الراجحي	٣١	٣.٨٤٢	٧٤٤	٧٤٣	٢٩٧	٩,٧	٦,٧	٥٠
	سابك	٤٣	١٠.٢٨٦	٣٦٧	٣٦٦	٣٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	٣٣	٨.٣٠٧	٤٥٠	٤٤٩	٣١١	٧,٨	٥,٦	٢٥
الصناعة	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	٣	٣٠٠	٣٦٢	-	٢١٦	١٤,٣	٥,٥	٢٠
	صافولا	١٦	١.٢٦٧	٤٣٩	٤٤٠	٢٦٧	١٥,٢	٢,٩	١٢,٨٦
	التصنيع	١٩	٣.٠٠٣	٨١	٨٢	٥٢	١٠٢,٥	-	-
	الدوائية	١٦	١.٦٦٣	١٨٠	١٨٠	٢٠٢	٣٥,٤	-	-
	الغاز	٥	٤٨٨	١٢٢	١١٨	١٢٨	١٣,٤	٥,٧	٧
	الجبس	-	-	-	-	١٢٥	-	-	-
	الغذائية	٢٣	٣.١٠٣	٨٤	-	١١٥	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	-	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٢٤	٢.٨٩٧	٨١	-	١١٠	١٧	-	-
	الاسمنت العربية	٦	٩.٣٦٠	٩٧	٩٧	٦٨	٩	٧,٧	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٤	١٠.٠٩٠	٢٨٨	٢٨٧	١٣٨	٧	١٢,٨	٣٧
الاسمنت	الاسمنت السعودية	٣٢	٢٥.٢٣٨	١٥٣	١٥٢	١٠٥	٨,٣	٩,٨	١٥
	الاسمنت القصيم	١٤	٥.٠٨٣	٢٦٤	٢٦٣	١٧٤	٧,٦	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٣	٦٣٦	٣٦٨	٣٦٨	١٨٧	٧,٧	٨,٢	٣٠
	اسمنت ينبع	٥	١.١٤٦	١٥٠	١٥٠	١٣٠	١٠,٣	٨	١٢
	اسمنت الشرقية	٤	٦٦٣	٣٠٣	-	١٥٦	٧,٢	١١,٦	٣٥
	مكة	٤٢	٤.١٠٠	١٩٦	١٩٥	١٠١	٢٤,٧	٣,٦	٧
	طيبة	٢١	١٠.٠٠٠	٤٩	٥٠	٥٠	١٩,٤	٣,٨	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	١	٥٠	١٢٩	-	١٤٨	١٦,١	٥,٤	٧
	العقارية	٢	١٥٠	١٢٢	١٢٣	١٩٣	١٥,٢	٤,٩	٦
	البحري	١٧	٦.٩٨٨	٦٨	٦٨	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	٧	٦٤٠	٨٩	٨٨	١١٢	١٢,٧	٧,٩	٧
	السيارات	١١	٥.٠٢٤	٤٨	٤٩	٦٠	٧٦,٢	-	-
	المواشي (٥٠٪)	١٠	٢.٨١٥	٧٠	٧١	٤١	٧٨,٧	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	١٠	٦.٧٠٠	٧٠	٧٠	٩٥	١٦,٧	-	-
	مبرد	٢٠	٣.٦٧٨	٧٢	٧٢	١٠٣	٨٦,٧	-	-
	بنة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٩	-	-	-
	كهرباء الوسطى	٦	٥.٠٢١	٧٥	٧٥	٩٢	-	٩,٣	٧
	كهرباء الغربية	٦	٤.٨٣٨	٧٦	٧٤	٨٨	-	٩,٢	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	١	٥٠٠	٩١	-	١٠٢	-	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	٤	١٥٩	١١٤	-	٣٣٤	١١,٤	٦,١	٧
	القصيم الزراعية	٣	١٥٤	٣٦	-	٥٦	-	-	-
الزراعة	حائل الزراعية	٢	٥٠	٧٦	-	١٦٠	١٤,٨	٦,٦	٥
	تبوك الزراعية	٦	١٤٠	٨٤	-	١٩٩	٦٩,٤	٦	٥
	الاسماك	٥	٣٤١	٢٠٥	٢٠٥	٢٥٦	-	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٦	١٢٠	٣٦	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	٥٦	١١٩	-	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	٤٥	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢١٩,٥	-٢,٠٠	٩٦/٦/١٦
البنك الاهلي الاردني	٤,٢٦	-٠,٠٤	٩٦/٦/١٦
بنك القاهرة/ عمان	٤,٤٦	-٠,٢٤	٩٦/٦/١٦
بنك الاردن	٣,٤	-	٩٦/٦/١٢
بنك الشرق الاوسط	١,٠٦	-	٩٦/٦/١٦
بنك الانماء الصناعي	٢٢١	-	٩٦/٦/١٦
بنك الاسكان	٤,٣٥	-٠,٠٥	٩٦/٦/١٦
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٩	+٠,٠١	٩٦/٦/١٦
بنك الاردن والخليج	٠,٩٦	-	٩٦/٦/١٦
البنك الإسلامي الاردني	٣,٨٣	-٠,٠٤	٩٦/٦/١٦
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	١,٩٢	-	٩٦/٦/١٦
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٤	-	٩٦/٦/١٦
بنك عمان للاستثمار	٠,٤٤	-	٩٦/٦/١٦
بنك فيلادلفيا	١,١	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٦
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	٤,٢٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/٢٩
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٢٢	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٦
الكهرباء الأردنية	١,٥٤	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٦
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٣٥	-	٩٦/٦/١٢
العربية الدولية للفنادق	٤,٦٥	-٠,١٥	٩٦/٦/١٦
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٣٥	-٠,٠٥	٩٦/٦/١٦
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣	-٠,٠١	٩٦/٦/١٦
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٢	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٦
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٨٩	+٠,٠١	٩٦/٦/٩
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٦/٩
الدولية للتعليم	٣,١٥	-٠,٠١	٩٦/٦/١٦
الاستثمارية القابضة	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
الزرقاء للتعليم	١,٠١	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٦
النقل البري	٢,٠١	-٠,٠١	٩٦/٦/١٦
تطوير الاراضي	٠,٩٨	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٦
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٣٨	-٠,٠١	٩٦/٦/١٦
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩٥	-	٩٦/٦/١٢
البوتاس العربية	٥,٣٤	+٠,٠٦	٩٦/٦/١٦
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠,٢٢	+٠,٠٥	٩٦/٦/١٢
الانتاج	٢,٦٢	-٠,١٤	٩٦/٦/١٢
العربية للادوية	٣,٤٧	-	٩٦/٦/١٦
الخزف الاردنية	٦,١	-	٩٦/٦/١٥
الورق والكرتون	٣,٥١	-	٩٦/٦/٤
شركة رافيا الصناعية	١,٦٢	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٦
دار الدواء	٤,٩	-٠,١٩	٩٦/٦/١٦
الومنيوم / آرال	٣,٨	-٠,٢٠	٩٦/٦/١٦
المواشي والدواجن	٠,٥٧	-٠,٠١	٩٦/٦/١٦
تصنيع الورق	١,٢٢	-	٩٦/٦/١٦
الصناعات الوطنية	٠,٨١	-٠,٠١	٩٦/٦/١٦
البتروكيماويات	١,٢٧	-٠,٠٤	٩٦/٦/١٦
الصوف الصخري	١,٠١	-	٩٦/٦/١٦
العالمية للكيماوية	٢,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٧
الوطنية للكوابل	٣,٥	+٠,٠٤	٩٦/٦/٩
السلفوكيماويات	١	-٠,٠١	٩٦/٦/١٢
الكوثر للاستثمار	١,٤١	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٢
الزيوت النباتية	٢,٥	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٥
الموارد الصناعية	١,٥	-٠,٠١	٩٦/٦/١٥
الكابلات الحديثة	١,١٤	-	٩٦/٦/١٦
الزي لصناعة الالبسة	١,٩٧	+٠,٠٢	٩٦/٦/١٦
السجائر الدولية	١,٢٢	-٠,٠١	٩٦/٦/١٦
اتحاد الزيوت	١,٣	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٦

البحرين

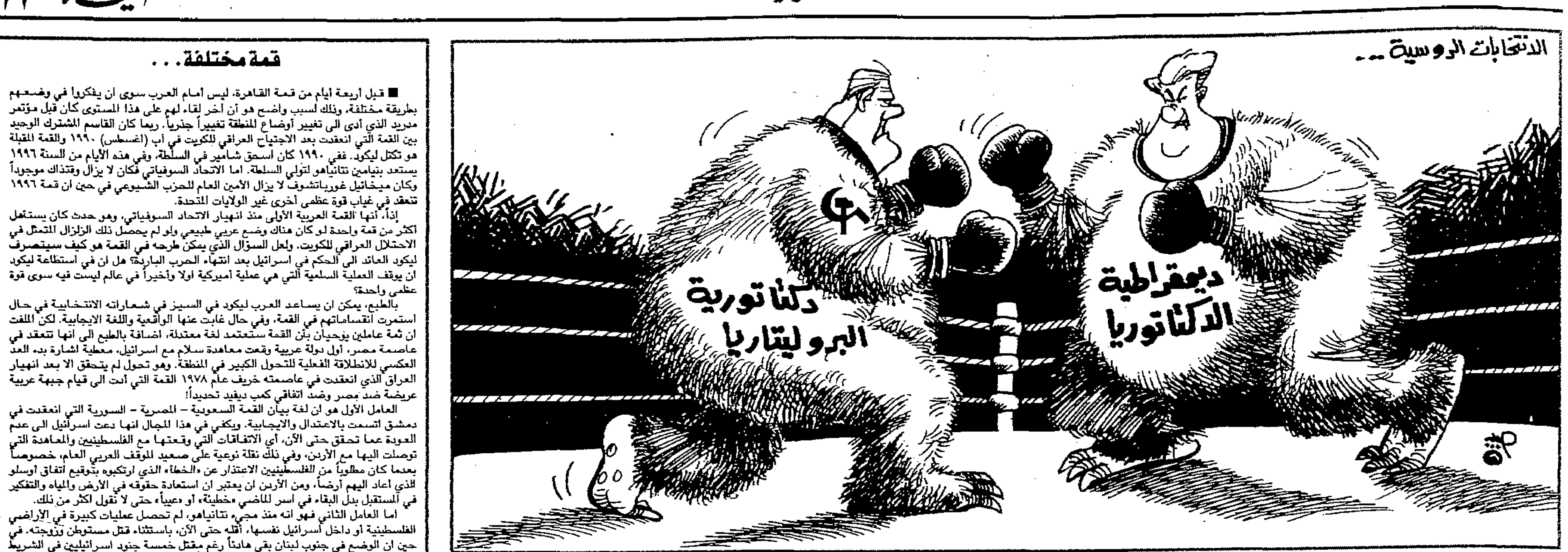
القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٥٧٢٣	٢	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٩٦/٦/٩	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧٣	٩٦/٦/١٣	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٦٢	٩٦/٦/١٣	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٢٥٠٠٠	١	٠,١٥٢	٠,١٥١	٩٦/٦/١٣	٠,٠٠١	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٠٠٠٠٠	٢	٠,١٢	٠,١٢	٩٦/٦/١٣	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨	٩٦/٦/١٣	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠٣	٩٦/٦/١٣	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١١٠٤٩٦	٢	١,٣٢	١,٣٢	٩٦/٦/١٣	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٢٥٨٩٠٩	٤	٠,٠٦٣	٠,٠٦٤٥	٩٦/٦/١٠	-٠,٠٠١٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٥	٩٦/٦/١٢	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة للعربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨	٩٦/٦/١٢	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	٥٠٠٠	١	٠,٣٧٦	٠,٣٧٤	٩٦/٦/١٣	٠,٠٠٢	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٥٦	٩٦/٦/١٣	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٧٦	٩٦/٦/١٢	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٦/٦	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١١٢٨	١	-	٠,٣٩٢	٩٦/٦/١٣	-	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٢٧	٩٦/٦/١٣	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧	٩٦/٦/١٠	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٩	٩٦/٦/١٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٠٤	٩٦/٦/٩	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ٦/١٦	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٤٥٧٥٥٠	٣٣	٨٨٠٠٠٠	٥٢٠	٦/١٥
	بنك الخليج	٣٨٥	٩٧٤٠٥٠	٣٤	٢٥٣٠٠٠٠	٣٩٠	٦/١٥
	البنك التجاري	١٧٠	٦٥٦٢٠٠	٣٤	٣٨٦٠٠٠٠	١٧٢	٦/١٥
	البنك الاهلي	١٩٠	٨٣٥١٦٠	٤٢	٤٣٨٠٠٠٠	١٩٢	٦/١٥
	البنك العقاري	٢٧٠	٧٠٢٠٠	٥	٢٦٠٠٠٠	٢٧٥	٦/١٥
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٨	٦/٥
	بتكمرقاز	٢١٠	٤٣٦٨٠٠	٢١	٢٠٨٠٠٠٠	٢١٠	٦/١٥
	بيت التمويل الكويتي	٦٢٠	١١٧٤٩٠٠	٦٤	١٨٩٥٠٠٠	٦٣٠	٦/١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٧٠	٣٤٣٠٠	٥	٤٥٠٠٠	٧٦٠	٦/١٥
	الساحل للتنمية	٩٨	١٠٢١٦٠	١١	١٠٤٠٠٠٠	٩٩	٦/١٥
التامين	الكويت للتامين	٥٥٠	٢٧٧١٥٠	١٢	٥٠٥٠٠٠	٥٤٠	٦/١٥
	الخليج للتامين	٥٨٠	٣٩٨٧٠٠	١٨	٦٩٠٠٠٠	٥٨٠	٦/١٥
	الاهلية للتامين	٥٥٠	١٣٠١٠٠	٤	٢٤٠٠٠٠	٥٣٠	٦/١٢
	وربة للتامين	٥٧٠	٨٠٦٠٠	٧	١٤٥٠٠٠	٥٥٠	٦/١٥
العقار	عقارات الكويت	١٩٠	٢٠٠٩٨٠٠	٨٥	١٠٥٨٠٠٠٠	١٧٠	٦/١٢
	العقارات المتحدة	١٦٠	٤٤٧٩٧٢٠	٢٨١	٢٧٧٦٠٠٠٠	١٦٢	٦/١٥
	الوطنية العقارية	٢٢٠	٥٨٧٨٤٠	٣٣	٢٥٦٠٠٠٠	٢٢٢	٦/١٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٩٠	٦/١٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٣	٦٩٢١٢٠	٩٢	١٠٧٦٠٠٠٠	٦٤	٦/١٥
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧٥٠	٢٦٦٤٥٠	١٤	٣٦٠٠٠٠	٧٥٠	٦/١٥
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٦٠	٦/١
	اسمنت الكويت	٤٣٥	١٠٨٦٥٠	١١	٢٥٠٠٠٠	٤٣٥	٦/١٥
	صناعة التبريد	٤١٥	٥٨١٥٠	٧	١٤٠٠٠٠	٤١٥	٦/١٥
	الخليج للكابلات	٩٦٠	٢٨٧٠٠٠	٥	٣٠٠٠٠٠	٩٤٠	٦/١٥
	الخدمات البحرية	١٨٤	٢٢٣٧٦٠	٢	١٢٨٠٠٠٠	١٧٤	٦/١٢
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	٦/٩
	المخازن العمومية	٢٤٦	٣٨٨٦٨٠	٢٨	١٥٨٠٠٠٠	٢٤٦	٦/١٥
	مجمعات الاسواق	٣١٥	٦٦٢٥٠	١٠	٢١٠٠٠٠	٣٢٠	٦/١٥
	الهواتف المتنقلة	٧٦٠	٦٢٩٧٠٠	٢٩	٨٢٥٠٠٠	٧٨٠	٦/١٥
	الحاسبات الالكترونية	١٠٨	١٩٦٤٠	٢	١٨٠٠٠٠	١١٢	٦/١٥
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٢٩٠	٦/١٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٠	١٨٤٥٠	٥	٧٠٠٠٠	٢٥٥	٦/١٥
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢١٤	٦/١٥
	الكويتية للاغذية	٦٥٠	٩٨٥٠	٢	١٥٠٠٠	٦٦٠	٦/١٥
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٤	٦٦٨٠	٢	٨٠٠٠٠	٨٥	٦/١٥
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٣٦
كويتية	العربية للاستثمار	٢٧	٢٢٥٤٨٠	٢٤	٨٤٠٠٠٠٠	٢٦,٥	٦/١٥
	اسمنت الشارقة	١٣٦	٢١٧٦٠	٣	١٦٠٠٠٠	١٣٦	٦/١٥
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٤٠	٦/١٥
	اسمنت ام القوين	٧٧	٩١٢٤٠	١٢	١٢٠٠٠٠٠	٧٦	٦/١٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٩٦/٦/١٦	متوسط سعر ٦/١٥	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٦,٠٠	٤٦,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٥٥,٠٠	٢٥٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٤٠,٠٠	١٢٤٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٢٠,٠٠	٧١٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الإمارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	١٠١٥,٠٠	١٠٠٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٥,٠٠	٦١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨



مهمات سلام متعددة أمام القمة العربية

السلام بين العرب
السلام بين العرب وإسرائيل
السلام بين الإسرائيليين

جميل مطر *

■ أخيرا تقرر توجيه الدعوة لعقد قمة عربية شاملة، بذلك يتجدد الأمل في صحوة سياسية جديدة في العالم العربي، وإن كان من المبكر، والأسلم، الا ترتفع التوقعات في شأن حتمية الانعقاد واكتمال العقد ومضمون القرارات. فهذه القمة تنعقد - إن قدر لها أن تنعقد - في ظروف اصعب من اي ظروف عقدت في ظلها قمة عربية سابقة. إنها قمة مرفوضة إسرائيليا، وأظن انها مرفوضة اميركيا اكثر مما كانت قمة بغداد مرفوضة في العام ١٩٩٠. ولكني اعتقد ان هذه القمة - اكثر من اي قمة سابقة - تحظى الدعوة لعقدها بتأييد شعبي مفعم بدرجة عالية من التفاؤل وبقدر من الثقة المتجددة.

ولا استبعد ان يزيد الميل لتكون القمة من نوع القمم ذات الموضوعات المتعددة، اي يكون معروفا انها لن تعقد لمناقشة بند واحد، وخصوصا اذا كانت لهذا البند صلة مباشرة بنتائج انتخابات إسرائيل. ولكن، وحتى يحين موعد انعقادها، سيظل النقاش مستمرا وعالي النبرة حول اسباب سقوط شمعون بيريز المرشح المفضل لدى بعض العواصم العربية، وحول مسؤولية بعض العرب عن هذا السقوط. وفي هذا الصدد، وبمناسبة هذا النقاش الدائر أحيانا في جدية وأحيانا أخرى في إطار هزل صارخ او غوغائية متقنة وذكية اتمنى ان يستمر النقاش بين المثقفين والمفكرين العرب حتى انعقاد القمة - إن قُدر لها ان تنعقد - ثم يتوقف عندها. أخشى ما أخشاه انه لو استمر النقاش خلال انعقاد المؤتمر ان يفرض نفسه على المؤتمرين، فيتحول المؤتمر الى ساحة يتبادل فيها المسؤولون العرب الاتهامات حول مسؤولية بعضهم عن سقوط «الصديق» بيريز وفوز العدو نتانياهو، وحول مسؤولية المتسبب في وقف عملية السلام التي كانت - بالنسبة للبعض - على وشك الوصول الى محطتها النهائية حيث السلام العادل والشامل وعودة كل الحقوق العربية.

افضل لنا جميعا، وللقمة القادمة، الا تتوقف الكتابة الآن بحثا عن اجابة مناسبة للسؤال المطروح منذ اعلان نتائج الانتخابات في اسرائيل ، ويبدو من خلال ما كتب ان الاجابة الشائعة والغالبة، وربما لأنها الابسط او الاسلم، هي التي تقول إن العنف الذي تبادله نفر من بعض العرب، اي نفر فلسطيني ونفر لبناني، من جهة والطرف الاسرائيلي بكامل انفاره وعدته خلال الاسابيع الاخيرة السابقة على الانتخابات هذا العنف المتبادل يتحمل وحده المسؤولية كاملة.

ولكن يوجد في الجانب العربي واقعيون متشددون يعتبرون ان العمليات الانتحارية واقتراع بعض «الاسرائيليين العرب» ببطاقات بيضاء احتجاجا على وحشية العدوان على لبنان مسؤولة بشكل اساسي عن سقوط حكومة بيريز، ولقد سمعت من احد هؤلاء المتشددين في البراغماتية اتهامه لهؤلاء الناخبين من العرب في اسرائيل بانهم متواطئون مع الإرهابيين الفلسطينيين لوقف مسيرة السلام. وفي هذا الجانب العربي نفسه يوجد الواقعيون المعتدلون الذين يعتبرون ان موافقة شمعون بيريز على خطة اغتيال المهندس يحيى عياش، بينما حماس وعرفات ملتزمان بهدنة ومفاوضات، هي الخطوة التي بدأ معها مسلسل عنف انتهى بسقوط بيريز. ولكن يوجد في الجانب العربي اجابات اخرى غير قليلة. بعض هذه الاجابات صادر عن متابعين او متخصصين في الشأن الاسرائيلي والشؤون اليهودية في الولايات المتحدة. تقول إجابة من هذه الاجابات إن الجيش الاسرائيلي او بمعنى ادق ان اهم قيادات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لم تكن راضية تماما عن معظم التحركات السياسية التي قامت بها حكومة رابين منذ ان بدأت تتسرب اخبار عن مفاوضات في اوسلو. ولم يكن ممكنا ان يعرب العسكريون عن غضبهم امام اسحاق رابين، فالرجل كان واحدا منهم بل وقائدا لهم. ولكنهم حاولوا اكثر من مرة ابلاغه اقتناعهم ان شمعون بيريز يورطه في مسيرة سلام لا تفي كليه بالطموحات العسكرية التي تشكل في مجملها اساس العقيدة العسكرية الاسرائيلية. واستمر الغضب العسكري ووجد متنفسا له في الخطاب السياسي الليكودي، وفي الزيادة الكبيرة في انشطة أجهزة الامن والمخابرات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين، وفي تعبئة اليمين المتطرف والعنصري في الشتات اليهودي، وخصوصا في الولايات المتحدة، ضد حكومة حزب العمل. ومن وسط الغبار الذي أثارته هذه الزوابع من الغضب اغتال بيغال عامير اسحاق رابين. وبموت رابين اصبحت المواجهة مباشرة بين شمعون بيريز والقيادات العسكرية.

اسحاق مردخاي احد كبار القادة العسكريين، الذي انضم الى ليكود قبل ستة شهور فقط، اي بعد اغتيال رابين مباشرة، قال عن شمعون بيريز في حديث مع صحيفة «يديعوت احرونوت» نشر قبل الانتخابات بثلاثة شهور، ان بيريز رجل «يعيش في عالم ليس له صلة بالواقع وهو ما يعرض امن ومستقبل اسرائيل للخطر» انه يقودنا «الى سلام وهمي لن يفضي في النهاية الى سلام ولا الى الامن» ولكن ما قاله عن موقف القيادات في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية يظل الاهم والاخطر بين كل ما قال. يقول مردخاي الذي يرشحه بعض الاشاعات لتولي منصب وزير الدفاع في حكومة نتانياهو: «اقول هنا للمرة الاولى إني طلبت مرات عدة في اجتماعات هيئة الاركان ان يعرض «السياسيون» الامور السياسية على هيئة الاركان. ولم يحدث ابدا ان طرحت الامور الاساسية على هذه الهيئة. الاكثر من هذا عندما كنت قائداً للمنطقة الشمالية ومطلعاً على الاتجاهات ومعنياً بالاوضاع الاساسية، لم يجهدوا حتى كي يسمعوا رأيي، ولكن دوائر اخرى حددت الامور، وهذا الامر يبدو لي اخطر من الخطورة». قال مردخاي هذا الكلام تعليقاً على اسلوب اتخاذ قرار عملية اوسلو وما بعدها، ويبدو ان «ليا رابين» زوجة اسحق رابين كانت تلمح الى هذا الغضب العسكري ودوره في تطور الاحداث منذ مقتل زوجها وحتى فوز الليكود عندما عبرت عن نيتها في مغادرة اسرائيل نهائيا عقب اعلان سقوط حكومة بيريز.

وفي اسرائيل، كما في الولايات المتحدة، يتغلب الرأي الذي يؤيده الواقعيون المتشددون في الجانب العربي، اذ يتفق كل هؤلاء على ان العنف من الجانبين العربي والاسرائيلي، كما يقول بعض كتاب اليهود الاميركيين والاسرائيليين من انصار حزب العمل، او يتفقون على ان العنف من الجانب العربي وحده، وهو ما يقوله غلاة التشدد من الكتاب الاميركيين مثل سافاير وروزنتال ويتفق معهما بعض الواقعيين المتشددين من العرب، هو المبرر الوحيد لسقوط بيريز وصعود نتانياهو. وعلى كل حال، تتعدد الاجابات والنتيجة واحدة، فقد وصل الى قمة الحكم في اسرائيل رجل يصفه اعداؤه واصدقاؤه بانه سياسي واقعي وبراغماتي. وكما جربنا خلال سنوات تعاملنا مع مثل هذه المفاهيم، نستطيع الان ان نتوقع ان الرجل - الواقعي البراغماتي - سوف يستجيب اولا لضغوط العسكر. وهؤلاء لم يتأخروا في تقديم طلباتهم واهمها العودة الى تعميق التربية اليهودية والصهيونية، وزيادة الاستيطان في ارض اسرائيل الكبرى، اي اسرائيل قبل ١٩٦٧، واراضي الضفة الغربية، واستنفاد كل الطاقات لغرس الاستعداد للقتال من اجل امن اسرائيل والاعتماد المطلق على القوة العسكرية الاسرائيلية لضمان امن وسلامة المواطنين الاسرائيليين، واستخدام هذه القوة العسكرية او التهديد باستخدامها والاستفادة من حال استرخاء معظم الجيوش العربية، وليس القوة الاقتصادية الاسرائيلية والتقدم التكنولوجي المدني لقيام شرق اوسط جديد.

من ناحية ثانية تأكد ان المجتمع الاسرائيلي، مثل المجتمع التركي والمجتمع الايراني والمجتمع الباكستاني والمجتمع الهندي ومعظم المجتمعات العربية، يواجه بالتأكيد حال مواجهة بين اليميني والعلماني، وان هذه المواجهة مرشحة للتفاقم. وتبدو بوادر صعود في «القومي» كافكار ومبادىء ولكن متناقضاً مع انفراط لصالح تكوينات قطاعية وطائفية ومذهبية في المجتمع الاسرائيلي. لقد اشارت نتائج الانتخابات بوضوح الى ان «القومي» ممثلا في الحزبين الرئيسيين انحسر، وان «القطاعي» ممثلا في مصالح فئوية واجتماعية ضيقة نسبياً تصاعد. لقد كانت انتخابات رئيس الوزراء استفتاء على اسلوب شخص اكثر منها اختيار لسياسة بعينها. بينما كانت انتخابات الكنيست معبرة وبحق عن الاهتمامات اليومية للإسرائيليين وعن تطور نظرتهم للمجتمع الاسرائيلي. ومن ناحية ثالثة، عاد «العسكري» يطلب ثم يمارس دوره التقليدي في صنع السياسة في اسرائيل، والادلة على هذه العودة وفيرة يتقدمها على سبيل المثال هذا القلق الذي لم يستطع الرئيس كلينتون اخفاءه عند زيارته لاسرائيل في اعقاب مؤتمر شرم الشيخ واسراعه بتقديم معونة عسكرية واتفاق مخابراتي بهدف تهدئة العسكريين الزاحفين سياسياً وعسكرياً وبضغوط مكثفة على دائرة صنع القرار ومركزها شمعون بيريز.

ويبدو اننا لا نطالع كثيرا بعد هذه التطورات في اسرائيل وجوه شيوخ او كهول، وربما كان وجه بيريز الذي فارقنا اخر هذه الوجوه، الا اذا وجدت الاطراف جميعها مصلحة في إقامة فترة انتقالية تتولى الحكم خلالها حكومة «قومية»، تضم بيريز وزيرا فيها. الاكثر احتمالا هو ان العرب سيتعاملون من الان فصاعداً مع جيل يمثله بنيامين نتانياهو وايهود باراك واسحق مردخاي وحاييم رامون ويانوس بن غال وسكومو بن عامي وغدعون عزرا ودان ميريدور.

اتصور انه يوجد بين المدعوين للقمة العربية من يتمنى في هذه اللحظات الا تعقد القمة اعتقادا منهم انها قد تضيف عقبة جديدة الى عقبات عملية «السلام» بل انه مؤمن فعلا بأن مجرد الدعوة الى الانعقاد شكلت عقبة جديدة كانوا في اسرائيل وواشنطن وفي معسكر الوسطاء الجدد في غنى عنها. هؤلاء يعتبرون ان القمة العربية عبرت دائما عن جانب التشدد في المواقف العربية. ويتصورون انه لا الوقت ولا الاوضاع الدولية ولا الامكانات العربية الراهنة تسمح للعرب بممارسة التشدد. لذلك اتوقع ان تقوم مجموعة من الدول العربية التي تخصصت حديثا في ممارسة الاجتهاد في ميدان التسوية السلمية وعلاقات العرب مع اسرائيل، بدور مهم خلال الايام القادمة. تعتقد هذه الفئة المجتهدة انها اقامت روابط وتفاهمات مع اسرائيل تجاوزت بها شخص او توجهات من يحكم في اسرائيل، وتسمح لها بان تكون اهلاً لثقة اي حكومة في اسرائيل. تشعر هذه الفئة انها تستطيع ان تقوم بمهام حيوية تتخصص فيها مثل الاستطلاع والاسترضاء ونقل التحذير والتخويف، وكلها مهام وادوار تستدعي من القمة القادمة اعفاء هذه الدول من بعض مسؤوليات التضامن العربي مثل التشدد في المطالبة بالحقوق العربية. اتوقع ان تقوم اكثر من دولة من دول هذه الفئة «الوسيطة» بجهود مكثفة خلال الايام القادمة لتحقيق احد ثلاثة اهداف اما تأجيل انعقاد القمة او حث بعض الاطراف العربية على عدم الاشتراك فتنعقد القمة ولكن لا تكون شاملة، او محاولة اقناع المدعوين باهمية اتخاذ موقف الاعتدال بل والتشدد في هذا الاعتدال الى الدرجة التي تقنع نتانياهو بان كل الحكومات العربية - وليس فقط السلطة الفلسطينية - مستعدة نيابة عن اسرائيل لقمع ومطاردة خصوم اسرائيل الذين هم اعداء السلام، ولعلها المرة الاولى التي سيكون لاسرائيل في قمة عربية جماعة مصالح او قوة ضغط تحظى بقدر من الشرعية والقبول العام.

يبدو ان القمة العربية - ان عقدت - ستجد نفسها مكلفة بمهام متعددة لخدمة السلام. المهمة الاولى تكلفها بها الشعوب العربية وهي تحقيق السلام بين الدول العربية. المهمة الثانية بتكليف من المجتمع الدولي وانطلاقاً من تعهدات مدريد والتزاماتها تجاه الولايات المتحدة خصوصا وانتخابات الرئاسة فيها بعد شهور قليلة. اما المهمة الثالثة فهي ما ستحاول اسرائيل فرضه على القمة علناً ام سراً باعتبار ان السلام مع اسرائيل لن يتحقق الا اذا توحد الاسرائيليون جميعاً في الأمان والامن. وهذه ليست مهمة اسرائيل وحدها ولكنها ايضا مهمة كل الدول العربية.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

فوز نتانياهو لا يلغي صوت ٥٠ بالمئة من الاسرائيليين

مايكل ادامز *

■ لا تثير القمة العربية المزمع عقدها الاسبوع المقبل الكثير من التوقعات في العالم العربي او خارجه. لكنها تتيح للقادة العرب عندما يجتمعون للبحث في سبل التنسيق الاستراتيجي تجاه اسرائيل فرصة مهمة - اذا احسنوا استغلالها - لتحسين وضعهم في عملية السلام.

ذلك لأن الزعماء العرب يتمتعون، قبل كل شيء، بقدر كبير من التعاطف من الحكومات الاخرى، التي شاركتهم الشعور بالصدمة والاحباط ازاء انتصار بنيامين نتانياهو ومؤيديه اليمينيين. ولم تقل صدمة واشنطن، إذ لم يخف الرئيس بيل كلينتون تاييده القوي لشيمون بيريز، عما شعرت به غيرها من العواصم. كما يتصاعد القلق في اوروبا من ان عملية السلام، البطيئة اصلا، ستتوقف تماماً بعد هزيمة بيريز، احد مهندسيها الرئيسيين. ووجه وزير دولة بريطاني لشؤون الخارجية تحذيرا الى نتانياهو من ان ليس لاسرائيل ان تتوقع سلاما دائما اذا استمرت في منع الفلسطينيين من ممارسة حقهم في تقرير المصير. وإذ بدا ان التحذير لا ينطوي على جديد فمن الممكن التذكير بانه الاول من نوعه منذ زمن طويل من مسؤول بريطاني.

لئن يمكن القول ان الريح مؤاتية للسفن العربي، وسيأمل كثيرون بأن يستغل الزعماء العرب الفرصة التي تتيحها القمة الى ابعد ما يمكن ويخرجون بنتائج عملية مفيدة. لكن من الواضح ان ذلك لن يكون سهلا. ان الايجابية القصوى التي يمكن توقعها من الحكومة الاسرائيلية الجديدة هي تجميد التحرك نحو السلام، سواء مع الفلسطينيين او مع السوريين وفي جنوب لبنان. لكن الاحتمال الاقرب هو ان فوز نتانياهو سيشجع المتطرفين من المستوطنين والاحزاب الدينية على الضغط على الحكومة للوفاء بتعهداتها الانتخابية وبناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية والاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية. ولا شك ان هذا سيؤدي الى رد فعل عنيف من الفلسطينيين، ما يقود بدوره على الارجح الى مواجهة متزايدة بين العرب والاسرائيليين داخل فلسطين وخارجها.

اذا حصلت هذه المواجهة فإن الطرف المقابل فيها سيكون بالطبع سورية ولبنان (وهناك ما يشير الى انها بدأت فعلا)، لأن الكثير من الاسرائيليين يعتبر ان الرئيس حافظ الاسد مصدر الخطر الرئيسي عليهم. ولا يمكن لنتانياهو ان يبدي موقفا اقل تشددا من سلفه بيريز ازاء ما يعتبره الاسرائيليون خطراً على حدودهم الشمالية. لكن ليس من الصعب تخيل توسع المواجهة في اشكال عديدة لتشمل الاردن، الذي تستند معاهدة السلام بينه وبين اسرائيل على قرار من حكومته لا يلقى تاييداً كبيراً على صعيد الرأي العام. كما ان مصر، من خلال علاقاتها مع غزة، قد لا تتمكن من البقاء في منأى عن موجة العداء التي ستتصاعد بالتاكيد في انحاء العالم العربي اذا عادت اسرائيل الى العنف.

السؤال هو كيف تعامل جيران اسرائيل مع وضعها الجديد، ومع التصريحات العدوانية التي يطلقها اولئك الذين يعتمد عليهم نتانياهو. لديّ اقتراحان في هذا الشأن اعتقد ان على القمة العربية الاولى منذ حرب الخليج، وضعهما في الاعتبار.

الاول هو ان من المهم ان نتذكر ان خمسين في المئة من الاسرائيليين، اي اسرائيلي من كل اثنين، لا يقلون عن العرب انزعاجاً من مجيء نتانياهو. ويشعر الاسرائيليون الذين صوتوا لمصلحة بيريز بالقلق والاحباط من فكرة دولة يستطيع فيها عدد من الحاخامات المتزمتون ان يملوا على البقية نمط حياتهم وسلوكهم: اي ما يمكنهم او لا يمكنهم اكله، ومن يستطيعون ان يتزوجوا، واذا كان في امكانهم لعب كرة القدم او الذهاب الى السينما يوم السبت الخ... وقد تبدو هذه الاشياء بسيطة اذا اخذت منفردة، لكنها تشكل في مجموعها طوقاً خانقاً على الحياة اليومية، وتؤثر على العلاقة بين اليهود داخل اسرائيل ويهود الخارج الذين تحتاج اسرائيل الى ادامة تعاطفهم معها. ولن يكون من السهل، على سبيل المثال، اقناع يهود اميركا بالتبرع بملايين الدولارات الى اسرائيل التي يحكمها المتزمتون. اي ان هناك شرخاً عميقاً بين القطاع العلماني اليهودي، في اسرائيل وخارجها، بكل ما فيه من صحافيين واساتذة جامعات وفنانين وغيرهم من صانعي الرأي العام، والاحزاب الدينية التي ستلعب دورا كبيرا في اي تحالف يشكله نتانياهو.

هذا واحد من العناصر في المعادلة، واعتبره عنصرا مهما، لان قسماً كبيراً من يهود اسرائيل، يمكن ان يكون الغالبية، وايضا بالطبع كل العرب هناك، سيشعر بالضيق (على اقل تقدير)، بل على الارجح بالكره والاستنكار، وحتى الانتقاض، على القيود التي ستفرض على حياته العادية. كما لا شك ان التصريحات والخطوات التي سيتخذها متشددون سيشاركون في صنع القرار مع نتانياهو، مثل الجنرالين السابقين ارييل شارون ورفائيل ايتان، ستستفز كل الاسرائيليين الذين كانوا يأملون بالسلام.

«عملية السلام»، التي ترعاها اميركا، مهما كان الرأي فيها، عادت على الاسرائيليين بمنافع اكثر مما عادت على العرب. (ولولا ذلك لما كانت اميركا واسرائيل اوصلت العملية حتى الى مستواها المتواضع الحالي). من المكاسب الرئيسية لاسرائيل كان معاهدة السلام مع الاردن، التي ضمنت لاسرائيل حدودها الاطول - التي جاءت ايضا لتقوي المعاهدة الاقدم مع مصر وتعزل سورية. وكان للمعاهدة اهمية رمزية، لانها بينت للدول العربية الاصغر، ان مرحلة المواجهة قد انتهت، ومن المسموح الان اقامة العلاقات مع اسرائيل والمتاجرة معها وتبادل الزيارات والافكار.

كل هذا مهم لاسرائيل، اذ أن بين مطامحها الرئيسية الغاء «الحجر الصحي» الذي فرضه العرب عليها وفتح المناطق المحيطة للتجارة والسياحة وغير ذلك من العلاقات الضرورية للقبول بها كجزء من الشرق الاوسط.

الحكومات العربية قد ترحب بهذا الاحتمال او تكرهه. لكن ليس للحكومات الموقعة على اتفاقات مع اسرائيل ان تتراجع عنها. مع ذلك فليس ما يدعو الى ان لا تقدم اسرائيل ثمنا مناسبا للمكاسب المتوقعة من قبولها في المنطقة. اي ان لهذه الدول ان تشترط على الاسرائيليين التزامهم تعهداتهم (مثلا التعهدات التي اتفق عليها رئيس الوزراء الراحل رابين مع الرئيس عرفات)، والا فليس لهم ان يتوقعوا المزيد من التعاون من الحكومات العربية.

هناك تعبير مفضل لدى الناشطين النقابيين البريطانيين عندما يريدون اتخاذ موقف معين من دون ايصال القضية الى الاضراب. التعبير هو «العمل حسب الانظمة» ما يعني التمسك الحرفي بقواعد العمل في الشركة المعنية، والتوقف مراراً للتاكد من تلك القواعد والنقاش مع المسؤولين حول مدى انطباقها على هذه الحالة او تلك، واداء العمل بابطأ ما يمكن، والاصرار على اخذ فرص الراحة كاملة، وكل ذلك من دون ارتكاب مخالفة في عقد العمل. وسرعان ما يؤدي هذه الاسلوب الى توقف شبه كامل في الانتاج.

وهذا هو الاسلوب الذي اقترح على الحكومات العربية. مثلا: يمكن جعل الحصول على تاشيرة دخول الى مصر او الاردن على المستوى نفسه من التعقيد الذي يواجهه الفلسطيني تحت الحكم الاسرائيلي عندما يريد اذن بالسفر الى الخارج - او في الواقع اذن بالقيام باي شيء!). اي ان تكون التعليمات غامضة ومتناقضة قدر ما يمكن، وتتطلب انتقال طالب التاشيرة من دائرة الى اخرى ثم اعادته الى الاولى، وان تطلب منه صور ملونة اذا كانت صوره بالابيض والاسود، والعكس بالعكس الخ... (بالمناسبة يمكن لقيود كهذه ان تخفف تدفق السياح الاسرائيليين على مواقع مثل البتراء في الاردن، هي الان مزدحمة بهم).

هذا الاسلوب يمكن استعماله في اتجاهات عديدة، كلها مشروعة بالنسبة لحكومات مستقلة، وكلها مزعجة تماما لاولئك الذين يطلبون العون والتعاون: اذ يمكن جعل كل التعليمات للزوار الاجانب بالعربية مع توفير ترجمات لها الى الانكليزية والفرنسية، ولكن بالتاكيد ليس العبرية. وللحكومات ان تطبق ذلك على كل انواع ومستويات الاتصال مع الاسرائيليين، من فواتير المطاعم والفنادق وكل مرافق السياحة، الى التجارة والوثائق الرسمية. ويجب عدم تقديم الطعام «الكوشر» اي المحلل دينيا لليهود، في اي من المطاعم.

اذا شكا الاسرائيليون من هذه المعاملة فما عليهم الا ان ينظروا الى الطريقة التي يعاملون بها الفلسطينيين تحت سيطرتهم. فالسلطات الاسرائيلية، في اكثر التعاملات، لا تقدم اية تسهيلات للذين لا يعرفون العبرية - من بطاقة مخالفة المرور الى فاتورة الكهرباء الى الاعترافات التي يجبر السجناء الفلسطينيون على التوقيع عليها لتجنب المزيد من الايذاء من قوى الامن الاسرائيلية. وليس ما يدعو الاسرائيليين الى توقع معاملة تختلف ما لم يغيروا من سلوكهم تجاه الفلسطينيين والعرب الذين عقدوا اتفاقا معهم على مستقبل مشترك.

ان للحكومات العربية ان تواجه الضغوط من اسرائيل وحليفتها اميركا. ويشير قرار عقد القمة الى ان هذا ما يعتزمه قادة العرب - مهما جاء ذلك متأخراً.

* كاتب بريطاني متخصص في شؤون الشرق الاوسط

قمة مختلفة...

■ قبل اربعة أيام من قمة القاهرة، ليس أمام العرب سوى ان يفكروا في وضعهم بطريقة مختلفة، وذلك لسبب واضح هو أن آخر لقاء لهم على هذا المستوى كان قبل مؤتمر مدريد الذي أدى الى تغيير أوضاع المنطقة تغييراً جذرياً. ربما كان القاسم المشترك الوحيد بين القمة التي انعقدت بعد الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ والقمة المقبلة هو تكتل ليكود. ففي ١٩٩٠ كان اسحق شامير في السلطة، وفي هذه الأيام من السنة ١٩٩٦ يستعد بنيامين نتانياهو لتولي السلطة. اما الاتحاد السوفياتي فكان لا يزال وقتذاك موجوداً وكان ميخائيل غورباتشوف لا يزال الأمين العام للحزب الشيوعي في حين ان قمة ١٩٩٦ تنعقد في غياب قوة عظمى أخرى غير الولايات المتحدة.

إذاً، أنها القمة العربية الأولى منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وهو حدث كان يستأهل أكثر من قمة واحدة لو كان هناك وضع عربي طبيعي ولو لم يحصل ذلك الزلزال المتمثل في الاحتلال العراقي للكويت. ولعل السؤال الذي يمكن طرحه في القمة هو كيف سيتصرف ليكود العائد الى الحكم في اسرائيل بعد انتهاء الحرب الباردة؟ هل ان في استطاعة ليكود ان يوقف العملية السلمية التي هي عملية أميركية اولا وأخيراً في عالم ليست فيه سوى قوة عظمى واحدة؟

بالطبع، يمكن ان يساعد العرب ليكود في السير في شعاراته الانتخابية في حال استمرت انقساماتهم في القمة، وفي حال غابت عنها الواقعية واللغة الايجابية. لكن الملفت ان ثمة عاملين يوحيان بأن القمة ستعتمد لغة معتدلة، اضافة بالطبع الى انها تنعقد في عاصمة مصر، أول دولة عربية وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل، معطية اشارة بدء العد العكسي للانطلاقة الفعلية للتحول الكبير في المنطقة. وهو تحول لم يتحقق الا بعد انهيار العراق الذي انعقدت في عاصمته خريف عام ١٩٧٨ القمة التي أدت الى قيام جبهة عربية عريضة ضد مصر وضد اتفاقي كمب ديفيد تحديداً!

العامل الأول هو ان لغة بيان القمة السعودية - المصرية - السورية التي انعقدت في دمشق اتسمت بالاعتدال والايجابية. ويكفي في هذا المجال انها دعت اسرائيل الى عدم العودة عما تحقق حتى الآن، أي الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين والمعاهدة التي توصلت اليها مع الأردن، وفي ذلك نقلة نوعية على صعيد الموقف العربي العام، خصوصاً بعدما كان مطلوباً من الفلسطينيين الاعتذار عن «الخطأ» الذي ارتكبوه بتوقيع اتفاق اوسلو الذي أعاد اليهم أرضاً، ومن الأردن ان يعتبر ان استعادة حقوقه في الأرض والمياه والتفكير في المستقبل بدل البقاء في اسر الماضي «خطيئة» أو «عيباً» حتى لا نقول اكثر من ذلك.

اما العامل الثاني فهو انه منذ مجيء نتانياهو، لم تحصل عمليات كبيرة في الأراضي الفلسطينية أو داخل اسرائيل نفسها، أقله حتى الآن، باستثناء قتل مستوطن وزوجته. في حين ان الوضع في جنوب لبنان بقي هادئاً رغم مقتل خمسة جنود اسرائيليين في الشريط المحتل وكأن الهدف من تلك العملية كان محصوراً بالاحتفال بمجيء وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى دمشق فور انتهاء القمة السعودية - المصرية - السورية.

يبدو مفيداً الاستمرار في اتجاه اعتماد مواقف عربية معتدلة، كي تبقى الكرة في الملعب الاسرائيلي. وما قد يكون مفيداً أكثر هو دعوة العرب الى التعجيل بعملية السلام خصوصاً مع الفلسطينيين، ذلك ان توفير الدعم لهم هو تشجيع لاميركا على التزام المبادئ التي انعقد على أساسها مؤتمر مدريد بدل التنكر لهذه المبادئ بحجة ان هناك انقسامات عربية وأن على العرب ان يتفقوا في ما بينهم قبل أن يطلبوا من الآخرين الوقوف معهم!

خيرالله خيرالله

التراخي والتشدد

■ يتوقع ان يكون التشدد عنوان السياسة التي سينتهجها الرئيس صدام حسين للمرحلة المقبلة في تعامله مع مجلس الامن، وبالتالي مع الولايات المتحدة.

من المسلم به ان اجراء حسابات استراتيجية دقيقة هو احدى الصفات التي لا يشتهر بها صدام. لكنه في المقابل يمتلك غريزة مريضة للبقاء يهتدي بها للنجاة من مآزق كثيرة. ويساعده في ذلك عاملان: الاول يتمثل في طبيعته العنفية واستعداده الآني لاستخدام الارهاب الذي يتجاوز حدود الهمجية ضد الآخرين، والثاني يكمن في ان الطرف الآخر، دولياً كان أم اقليمياً أم محلياً معارضاً، يميزه عجز عن اعتماد استراتيجية صحيحة للتعامل معه وتضييعه فرصة ذهبية بعد اخرى للاجهاز عليه.

في ضوء هذا ليس صعباً الفهم لماذا اقدم صدام على اثارة ازمة جديدة مع الامم المتحدة وتحدي قرارات مجلس الامن، قديمها وجديدها. فهو يعتبر أي اجراء، ولو كان شن حرب عليه، لا يكون هدفه اطاحة نظامه مقبولاً ودليلاً على التراخي ويسمح له بأن يستمر في اسلوب المواجهة والتشدد واستخدامه للابتزاز داخلياً واقليمياً ودولياً.

هكذا يفسر صدام الموقف الدولي، تحديداً الاميركي، من السماح بتطبيق القرار ٩٨٦ الخاص ببيع نفط مقابل غذاء بغض النظر عن تضمينه شروطاً وقيوداً تنتهك سيادة العراق في مسعى للحد من قدرته على الغش في تطبيقه، من جهة، والتضييق عليه من دون خنقه، من جهة اخرى. وبعبارة اخرى مواصلة العقوبات الدولية على نظامه وابقاؤه معزولاً ومنبوذاً.

يضاف الى ذلك ان صدام توصل الى اقتناع بأن القرار ٩٨٦ سينفذ في اي حال طالما ان الارادة الدولية لا نية لها في الوقت الحاضر في اتخاذ اجراء دراماتيكي ضد نظامه الامر الذي يترك هامشاً كافياً لمناورات مفيدة له تقوم بها روسيا وفرنسا المتطلعتان الى الافادة القصوى، خصوصا اقتصادياً، من أي تخفيف للحصار على العراق.

مجلس الامن اصدر في الايام الاخيرة بيانين واتخذ قراراً بادانة بغداد التي يتوجه اليها رئيس اللجنة المكلفة ازالة الاسلحة المحظورة للعراق رالف اكيوس لينقل الى بغداد انذاراً، او ما شابه، بسبب رفضها السماح للخبراء الدوليين تفتيش مواقع معينة الامر الذي يشكل انتهاكاً للقرار ٦٨٧ الخاص بشروط وقف النار في حرب الخليج.

وليس مستبعداً ان يتطور الأمر الى توجيه ضربة عسكرية، بطائرات أو صواريخ، على موقع عراقي ما. لكن هذا كله لن يغير من الواقع شيئاً وهو أن اجراء من هذا النوع سيوظفه صدام فوراً لمصلحته وتصوير نظامه بأنه ضحية للحصار الدولي «الظالم»، بل هو سيسوق المتظاهرين الى شوارع بغداد ليرددوا الهتافات بأنه حقق انتصاراً جديداً في مسلسل «القادسية» و«أم المعارك».

فصدام سيبقى «منتصراً» من دون اعتماد استراتيجية في اطار ارادة سياسية دولية هدفها تخليص العراق من نظامه. ويمكن ان يتخذ الانتهاك العراقي «الصريح والصارخ»، بحسب ما أكد مجلس الامن، للقرار ٦٨٧ مدخلاً الى الاستراتيجية الجديدة. ويمكن ان تكون البداية بأن تتبنى الولايات المتحدة مشروع توجيه تهمة ارتكاب جرائم حرب الى صدام على غرار موقفها من زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش، الذي تعتبر جرائمه، وهي بشعة بجميع المقاييس، «لعب اطفال» مقارنة بجرائم صدام.

ليس مبالغة القول ان استمرار التراخي في التعامل مع النظام العراقي سيفاقم تدهور الامن والاستقرار في المنطقة عموما. وهذا ينطبق على أي نظام توتاليتاري وديكتاتوري آخر في المنطقة. ويخطىء القائلون بأن التخلص من نظام صدام سيعزز نظام آيات الله في ايران، الخطر الآخر على امن المنطقة واستقرارها. والحق ان العكس هو الصحيح. فزوال نظام صدام سيبدأ العد العكسي لزوال نظام طهران والانظمة التي على شاكلته.

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ - الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ /٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

التصدي لمشكلة المتعاونين الفلسطينيين

أندرو ريجبي*
وعبدالله السعافين*

■ مهما كانت طبيعة الكيان الفلسطيني الذي ستتمخض عنه مفاوضات السلام سوف يواجه مشاكل هائلة في اعادة البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بعد اجيال من الاحتلال. وحيث ان السلطة الفلسطينية الانتقالية تسيطر الآن على المناطق المأهولة بالسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، تبرز مشكلة على درجة كبيرة من الالحاح والأهمية الا وهي: ما الذي سيحدث لتلك الفئة من الفلسطينيين التي عرفت بتعاملها مع اسرائيل طوال سنوات الاحتلال؟

أبدت السلطات الاسرائيلية اهتماماً كبيراً بمصير مخبريها والمتعاونين معها. من هنا جاء اصرارها في اتفاقية اوسلو الثانية ١٩٩٥ وقبلها في اتفاقية القاهرة ١٩٧٤ على ضمان سلامة المتعاونين الى ان يتم ايجاد حل لمشكلتهم.

ومن الضروري جداً قبل التوصل مع اسرائيل الى تسوية شاملة ان يتصدى الفلسطينيون لقضية المتعاونين وبحث ما يمكن فعله بهم. فاذا لم يتم ايجاد حل مرض لهذه القضية يرجح ان يقدم الفلسطينيون بشكل فردي أو بصورة تنظيمات سرية باخذ المبادرة والعمل على الثار منهم. والنتيجة الطبيعية لذلك احتمال وقوع اعدامات من دون محاكمة أو رجوع للقانون الامر الذي يهدد سلطة القيادة الفلسطينية وعدم الاستقرار الاجتماعي. واذا شعر المتعاونون انهم في وضع يخشى فيه على حياتهم فسوف يطلبون الاقامة الآمنة داخل اسرائيل وهو الامر الذي تحرص على تجنبه. لذلك فمن مصلحة تل أبيب وبالقدر نفسه السلطة الفلسطينية ان يوجد حل ما لهذه المعضلة. كان شرط الحصول على مختلف الاذونات والتراخيص خلال سنوات الاحتلال هو ان يبذل المتقدم بطلب التصريح أو الترخيص «معروفاً» في المقابل على شكل تقديم معلومات أو أنواع اخرى من الخدمات للسلطات الاسرائيلية. وكانت نتيجة ذلك على الفلسطينيين الذين تعاونوا مع المخابرات الاسرائيلية ان ينتشروا بطريقة او بأخرى في كل قرية ومؤسسة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

تتفاوت التقديرات لأعداد المتعاونين وتقدرهم مصادر مطلعة بأربعين ألفاً. ولمحاولة المساهمة في الاجابة عن السؤال الخاص بما يجب عمله لحل قضيتهم، على السلطات الفلسطينية ان تأخذ في الاعتبار الاشكال والدرجات المختلفة للتعاون. تصنف غالبية المتعاونين في فئة «المخبرين» التي تقع على عاتقها مراقبة تصرفات وتحركات جيرانهم ورصدها استجابة لطلبات الضباط الذين يتحكمون في اصدار التصاريح واعطاء الموافقة على السفر وغيرها من الرخص. لكن النوع الاخطر من انواع المتعاونين هو «الجواسيس» وهم الاشخاص الذين يشاركون في ملاحقة وكشف وربما التحقيق مع نشطاء المقاومة. هؤلاء يعتبرهم المجتمع الفلسطيني خونة، وغالباً ما يتم تمييزهم بحملهم الاسلحة التي توزعها عليهم السلطات الاسرائيلية للدفاع عن انفسهم.

هناك فئة اخرى من المتعاونين هي «العملاء» وهي التي تكسب معيشتها ودخلها مقابل خدمة مصالح الاحتلال عبر استغلال ابناء شعبها لكنها لا تقوم بعمل الجواسيس. ويقع سماسرة الأرض ضمن هذه الفئة العريضة من المتعاونين، وهم الذين يقومون بشراء الأراضي بغرض بيعها للاسرائيليين. ومن ضمن هذه الفئة يأتي المخاتير الذين يستغلون وضعهم الخاص كوسطاء يبتزون الاموال مقابل التوسط لدى سلطات الاحتلال. الى الفئات السالف ذكرها تدور الشكوك في المجتمع الفلسطيني، كما هي الحال في اي مجتمع خاضع للاحتلال، حول اشخاص بعينهم نتيجة نمط حياتهم ونشاطهم المخالف لما توافق عليه المجتمع. وهكذا يطلق وصف العمالة على تجار المخدرات والمتورطين في الدعارة نظراً لدورهم في تدمير النسيج الاخلاقي للشعب الفلسطيني، وبالتالي الاضرار بمسيرة الكفاح الوطني. وتوجه التهمة ذاتها للنساء اللواتي اقمن علاقات خارج اطار الزوجية. ونتيجة لذلك تم خلال ست سنوات من الانتفاضة حتى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٣ التعرض بالايذاء لمئات من النساء كعقاب على تصرفات مزعومة من هذا القبيل. وقتلت خلال الفترة ذاتها اكثر من ١٠٠ امرأة للاشتباه بتعاونهن مع الاحتلال. واتهم عدد من الفلسطينيين زوراً بالتعاون مع الاحتلال نتيجة لأحقاد وعداوات شخصية أو حزبية.

ان مجرد اتهام الخصوم السياسيين والمنحرفين اخلاقياً في بعض الاحيان بالعمالة يمثل مشكلة مرعبة للسلطات الفلسطينية. ولعل هذه السلطات تستفيد في معرض تصديها لمعالجة المشكلة من تجربة بلدان أوروبا الغربية التي وقع بعضها تحت الاحتلال الالماني خلال الحرب العالمية الثانية. كان «التعاون» ظاهرة واسعة تحت الاحتلال الالماني في كل من النرويج والدنمارك وهولندا وبلجيكا وفرنسا. ويمكن رسم صورة للمدى الذي كانت عليه تلك الظاهرة من خلال عدد الذين وجهت اليهم تهم بالتعاون في نهاية الحرب. ففي هولندا بلغ عدد الذين جرى التحقيق معهم لتعاونهم مع الاحتلال ما بين ٢٥٠ - ٤٥٠ ألفاً من مجموع السكان البالغ عددهم ٩,٢ مليون حين أدين بالتعاون ١٥٠ ألفاً. وفي بلجيكا التي يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين جرى التحقيق مع أكثر من ٣٠٠ الف واعتقل ١٠٠ الف أدين ٧٧ ألفاً منهم واتخذت عقوبات بحقهم. وفي الدنمارك التي يبلغ عدد سكانها حوالى اربعة ملايين تم اعتقال حوالى ٢٢ ألفاً في غضون يومين بعد زوال الاحتلال مباشرة وحوكم ١٥ ألفاً منهم وأدين ١٤ ألفاً. وفي النرويج جرى التحقيق مع اكثر من ٩٠ ألفاً وأدين منهم ٦٣ ألفاً. وعلى النقيض من ذلك جرى في فرنسا التي بلغ عدد سكانها آنذاك ٣٦ مليون نسمة حوكم ١٢٥ ألفاً فقط وهو رقم يعكس ضعف الجهود التي بذلت لتنقية المجتمع من المتعاونين في ذلك البلد.

تكمن اهمية هذه الأرقام في انها تظهر بوضوح ان مسألة التعاون مع المحتل أمر لا يقتصر حدوثه على بلد من دون الآخر فهي ظاهرة مشتركة لكل البلدان التي تبتلى بالاحتلال الاجنبي. ففي كل مثال من الامثلة السابقة يتضح انه كان هناك تصميم من الشعب على معاقبة اولئك الذين تجاوزوا الحد المقبول في علاقتهم مع الاحتلال في اطار عملية تطهير وبناء شاملة لما دمره وخربه الاحتلال. وعلى رغم اختلاف الوسيلة من بلد لآخر يمكن ملاحظة عدد من الصفات المشتركة لعمليات التطهير تلك:

اولاً: بناء السلطة الوطنية. في كل بلد من البلدان التي ذكرناها آنفاً عملت الحكومة التي تولت مقاليد الامور بعد زوال الاحتلال الى فرض سلطتها في عملية تنقية المجتمع من العملاء والمتعاونين والسيطرة على تصرفات المواطنين الذين شرعوا بملاحقة المتعاونين والمبادرة بمعاقبتهم بمعزل عن سلطة الدولة. كانت هذه المهمة دائماً في غاية الصعوبة بعد التحرير مباشرة عندما كان الغضب والنقمة على المتعاونين في اوجهما. لذلك لوحظ ان المتعاونين الذين مثلوا أمام المحاكم بعد التحرير مباشرة تلقوا أكثر الاحكام قسوة. وخفت قسوة الاحكام مع مرور الوقت لتعكس بذلك انكسار حدة الغضب الشعبي على المتعاونين.

ثانياً: اصدار القوانين بأثر رجعي. أصدرت كل من النرويج وهولندا والدنمارك قوانين تقضي بإيقاع عقوبة الاعدام على الذين ارتكبوا الخيانة الوطنية. وفي بلجيكا وفرنسا لم تلغ عقوبة الاعدام لكن شأنهما شأن بقية الدول رأت الدولتان انه من الضروري تعديل القوانين بصورة يصبح معها من الممكن التصدي لمشكلة العدد الكبير من المتعاونين. فليس من المقبول اعدام عشرات الآلاف لمجرد تهمة التعاون، وهكذا صدرت احكام متفاوتة حسب حجم الجريمة وفداحة الخطر الذي سببه العميل لأهل وطنه. وشملت تلك الاحكام السجن لمدد مختلفة والغرامة ومصادرة الممتلكات والحرمان من الحقوق المدنية.

ثالثاً: المحاكمات السريعة. دفع العدد الكبير من المتعاونين الكثير من البلدان التي تحررت لتوها الى اعادة صياغة نظامها القضائي لتجنب اطالة مدة المحاكمة. واتخذت الصياغة الجديدة عدة اشكال منها انشاء محاكم محلية للفصل في القضايا الأقل أهمية، ابتداع نظام المحلفين أو المحكمين في الدول التي لم تكن تأخذ بذلك النظام من قبل. ويعكس ذلك الشعور على ضرورة ان يكون هناك نوع من المشاركة الشعبية في محاكمة المتعاونين. ويذكر ان بلجيكا والنرويج وهولندا استخدمت أسلوب مفاوضة المتهم بالعمالة او المتعاون خارج المحكمة أو داخلها على تسوية الأمر بدفع غرامة بحجم التهمة التي أدين بها. فاذا جرى الاتفاق على ذلك انتفت الحاجة الى مواصلة اجراءات المحكمة. وأتاح اختصار الاجراءات القضائية بهذه الطريقة للجهاز القضائي التعامل مع العدد الهائل من الحالات، مع ان ذلك قد يؤدي الى استياء المواطنين وتذمرهم لاعتقادهم بأن العقوبات الموقعة على المتعاونين بهذه الطريقة غير قاسية بما فيه الكفاية.

رابعاً: مشكلة القطط الكبيرة. من الانتقادات التي وجهت الى عملية التطهير - تطهير المجتمع من العملاء - التي تمت في كل قطر من الاقطار المذكورة هو ان العقاب لم يطل كبار العملاء بينما تلقى معاونوهم أشد انواع العقاب صرامة، كما انصبت النقمة الشعبية بكاملها على صغار العملاء وحدهم. وكان العملاء الذين شاركوا في ملاحقة وتعذيب رجال المقاومة والمساهمة في القاء القبض عليهم اهدافاً واضحة للجان المكلفة بملاحقة العملاء. لكن ماذا عن الذين كانوا يصدرون الاوامر لهؤلاء من خلال مواقعهم المتقدمة في داخل اجهزة أمن العدو المحتل؟ في كثير من الاحيان طالت الاجراءات القضائية هذه الفئة خصوصاً اذا نجحت التحقيقات في تتبع صلة العملاء الصغار بمسؤوليهم. غير ان الوصول للقطط الكبيرة كان يحصل دائماً بعد ان تكون حدة النقمة الشعبية قد خفت الى حد بعيد، وبعد ان يكون هؤلاء وجدوا من يدافع عنهم أو يتحدث باسمهم من الشخصيات المؤثرة وذات النفوذ في جهاز السلطة الجديد، وبعد ان تكون المحاكم اصبحت أقل تشدداً بل متساهلة في التعامل مع قضايا العملاء الكبار الذين يتذرعون عادة بانهم كانوا يقومون بعمل مزدوج: التعامل مع العدو بهدف مساعدة المقاومة وهكذا نجوا من العقاب أو كانوا عرضة لعقوبات خفيفة كالسجن لمدد قصيرة.

خامساً: العفو والدعوة الى التوبة. عندما تنحسر النقمة الشعبية على العملاء مع مرور الوقت يبدأ الاهتمام يتركز على ضرورة المصالحة واستتابة العملاء ومن ثم استيعابهم داخل النسيج الاجتماعي كمواطنين عاديين. وقد تمثل ذلك في سلسلة قوانين العفو التي صدرت نهاية الاربعينات. وكان من نتيجة ذلك انه مع حلول عام ١٩٥٠ لم يكن في سجون الدول التي كانت محتلة في اوروبا الغربية سوى عدد قليل من المتعاونين.

سادساً: ارساء دعائم نظام ديموقراطي وطني. لم تكن السلطات التي تسلمت مقاليد الامور في مرحلة ما بعد تحرير البلاد تتجاوب فحسب مع الغضب الشعبي والرغبة الشعبية العارمة في معاقبة الذين خانوا بلادهم ومواطنيهم بدرجات مختلفة، بل كانت تلك السلطات بهذا العمل تبني مجتمعاً قائماً على القيم الديموقراطية واحترام القانون والثقة بين السلطة والشعب. وبذلك لم تكن ملاحقة العملاء تتم لمجرد الثار والعقاب بل لاعادة صياغة مجتمع نظيف خلقياً وامنياً وسياسياً ويختلف تماماً عن فترة الاحتلال.

هذا هو التحدي الذي يأمل الكثيرون ان تتصدى له السلطات السياسية الفلسطينية في أعقاب انسحاب القوات الاسرائيلية من المدن والقرى في الضفة الغربية وقطاع غزة. يبقى من المهم جداً ان نضع امامنا حقيقة ان منظمة التحرير لم تحرز نصراً على اسرائيل. على العكس من ذلك اسرائيل هي التي قررت لسبب او لآخر انه من مصلحتها ان تنسحب جزئياً من الضفة الغربية وقطاع غزة بشروطها هي وحسب الجدول الزمني الذي تريده.

بعبارة أخرى ان التحرر النسبي للمناطق الفلسطينية المحتلة تم عن طريق المفاوضات التي كانت فيها اسرائيل مدعومة من حليفتها الولايات المتحدة هي الطرف المسيطر. وكان من نتيجة ذلك ان الحكم الذاتي الذي حصلت عليه السلطة الفلسطينية متوقف، ويرجح ان يبقى متوقفاً الى حد بعيد على ارادة اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة. فالسلطة الفلسطينية ليست ولن تكون قادرة على ان تكون حرة في اتخاذ قرارها خصوصاً في القضايا التي ترى اسرائيل انها تؤثر على مصالحها الامنية. وقضية المتعاونين هي احدى هذه القضايا.

ان الخطر قائم في ان يتولى الناس بانفسهم معاقبة العملاء اذا لم تظهر السلطة حماساً كافياً لمعاقبة المتعاونين وملاحقتهم قانونياً. وبالتالي سيصبح ما يقوم به رجال المقاومة وتنظيماتها تجاه العملاء هو النمط السائد في التعامل مع هذه المشكلة بمعزل عن سلطة الحكم الذاتي. ان على الفلسطينيين ان يضعوا تصوراً للمشكلة التي خلقها المتعاونون وذلك في سياق مشروع السلام الذي يجري التفاوض عليه على ان يبتعد هذا التصور عن كل من الافراط والتفريط. انه تحد في غاية الاهمية، لكن لا بد من التصدي له اذا ارادت السلطة تحقيق التآلف والتماسك الاجتماعي على أرض فلسطين.

* باحثان في قسم دراسات السلام في جامعة برادفورد.

متعاونان اعتقلا في الضفة الغربية ١٩٨٩ (رويتر)

حركة فلسطينية تنشط لجمع الشتات

وكالة الغوث... من خدمة اللاجئين الى خدمة مخطط التوطين







مخيم فلسطيني في جنوب لبنان (ا ف ب)

معتصم حمادة*

● ٥ من حزيران (يونيو) ١٩٩٤ موعد تقديم المفوض العام للاونروا تقريره السنوي الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بات موضوع حل الوكالة وانهاء خدماتها أمراً معلناً ومطروحاً كاحدى القضايا الملحة والمثيرة للجدل على جدول أعمالها وبنداً ثابتاً في تقاريرها الرسمية.

● وخطورة الأمر، ان وكالة الغوث، فضلاً عن كونها منظمة دولية لتقديم المساعدات والخدمات لحوالى ٣,٢ مليون لاجئ فلسطيني، موزعين في لبنان وسورية والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، تشكل في الوقت عينه اعترافاً دولياً بوجود قضية اللاجئين الفلسطينيين. وسيعني حل الوكالة وانهاء خدماتها ان قضية اللاجئين وجدت طريقها الى الحل المطروح لقضية الشرق الأوسط قد تجاهل اللاجئين.

- يقلق هذا الأمر اللاجئين خصوصاً ان تزايد الحديث عن حل الوكالة وانهاء خدماتها لا يترافق معه حل لقضيتهم، ولا حتى بروز تباشير حل يوفر لهم حقوقهم الوطنية كما اعترف بها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم ١٩٤ الذي ضمن حقهم في العودة الى ديارهم المطرودين منها منذ عام ١٩٤٨.

الوكالة، في تقاريرها، وعلى لسان كبار مسؤوليها، تستشعر قلق اللاجئين، لذلك تؤكد انها ستواصل عملها طالما هناك حاجة لها، وانها لن تسلم خدماتها للدول المضيفة الا اذا طلبت منها الدول ذلك أو انهت الأمم المتحدة ولايتها. وتربط الوكالة قرار حلها بوصول الأطراف المعنية الى «حل مقبول» لقضية اللاجئين: من دون ان تعطي تفسيراً لمضمون هذا الحل، مشيرة في الوقت نفسه الى ان دورها في الوصول الى الحل هو دور تقني وانها ليست جزءاً من الحل السياسي لقضية اللاجئين.

ويعكس موقف الأونروا الغامض من مضمون الحل خلافاً «بين الأطراف المعنية بقضية اللاجئين» برز على سبيل المثال، في اجتماع عمان في ايار (مايو) الماضي لكبار مدراء وموظفي الوكالة وممثلي الدول المانحة والمضيفة لبحث الوضع المالي لوكالة الغوث وقضايا اخرى، حين فشل المندوب اللبناني الى الاجتماع السفير سمير حبيقة تمرير القرار ١٩٤ أساساً لحل قضية اللاجئين، والذي بموجبه يمكن حل الوكالة وانهاء خدماتها، واصطدم بالمندوب الأميركي، فاعتمدت في التوصيات عبارة غامضة تحدثت عن «حل لقضية اللاجئين يستند الى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

ويعكس الخلاف اللبناني - الاميركي وجهتي نظر باتتا معروفتين الاولى ويتبناها اللاجئون، تؤيدهم فيها الدول المضيفة، وخصوصاً لبنان، تؤكد على حقهم في العودة الى ديارهم. الثانية وتتبناها اسرائيل مدعومة من الولايات المتحدة، تدعو الى حل يقوم على تأهيل اللاجئين ودمجهم في محيطهم عن طريق توطينهم في الدول المضيفة.

لكن هذا الخلاف لم يحل دون ان تقرر الدول المانحة في اجتماعها في عمان في آذار (مارس) 1995 ان الفترة الانتقالية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، ومنظورها خمس سنوات تنتهي في أيار ١٩٩٩ هي الاطار الزمني المفترض ان تخطط الوكالة خلاله لتصفية خدماتها.

ومع ان وكالة الغوث لا تكف عن الاعلان ان الموعد المشار اليه لن يكون موعداً نهائياً لانهاء خدماتها واعلان حلها، لكنها في الوقت نفسه اتخذت عدداً من الاجراءات وعدلت بعض برامجها وصاغت برامج اخرى بما ينسجم مع توجه انهاء خدماتها، ويؤهلها لاستقبال القرار حين صدوره. فعلى الصعيد الاداري أوقفت العمل بنظام التوظيف الدائم، واستحدثت نظاماً للتعاقد الموقت مع الموظفين ينتهي في عام ١٩٩٩. كما استحدثت صندوقاً لدفع تعويضات نهاية الخدمة لموظفيها المحليين البالغ عددهم ٢٢ الف موظف. وقدرت قيمة التعويضات بـ ١٢,٧ مليون دولار سنوياً، من دون ان يعني هذا ادامة عمل الوكالة لعشر سنوات مقبلة، اذ تشير الوكالة الى استعداد الدول المانحة لتوفير التمويل اللازم للتعويضات مقابل قرار بحل الأونروا يعفي الدول المانحة من عبء تمويل الوكالة سنوياً.

اما على الصعيد البرنامجي فقد استحدثت وكالة الغوث «برنامج تطبيق السلام» الذي ولد في اجتماعات لجنة اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات متعددة الأطراف، مع ولادة اعلان المبادئ بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في خريف عام ١٩٩٣. ويقضي البرنامج بتكليف وكالة الغوث في بناء البنى التحتية لانشاء المؤسسات الخدمية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، تحديداً في مجالات التعليم والصحة والاغاثة الاجتماعية. ورصدت الدول المانحة للبرنامج موازنة مستقلة تعادل الموازنة السنوية للوكالة في اقطار عملها الخمسة، افسحت في المجال لانشاء مرافق صحية ومدارس جديدة ومد شبكات المجارير والمياه واستحداث مشاريع اجتماعية في مدن القطاع ومخيماتها وفي مخيمات الضفة وبعض بلداتها وقراها.

كما رسمت الوكالة خطة لنقل مسؤولية هذه المرافق الى الجهات المعنية في سلطة الحكم الذاتي قبل حلول عام ١٩٩٩. وقد دخل برنامج تطبيق السلام منذ استحداثه في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ مرحلته الثالثة، ووظيفته كما تعرفها وكالة الغوث اقناع اللاجئين بفوائد عملية السلام القائمة للترحيب بها وبأن الحل في المنطقة لم يتجاهلهم. لذا تدعو الوكالة الدول المانحة لمواصلة دعمها وتمويلها للبرنامج ليحقق اهدافه في تحسين المستوى المعيشي للاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة، عملاً بتوصية لجنة اللاجئين الخاصة بالمفاوضات المتعددة وبما يزيل الفوارق بينهم وبين سكان المدن ويمهد لدمجهم بهم.

على الصعيد البرنامجي ايضاً ادخلت الوكالة تعديلاً على خطتها للمواءمة بين خدماتها وخدمات سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة والقطاع، والمواءمة كما تعرفها الوكالة هي عملية تقنية تهدف الى التنسيق بين خدماتها وخدمات الدول المضيفة من اجل التكامل في الاداء ومنع التكرار في الخدمات وخلق الوفرة للاجئين. ومن الامثلة على المواءمة التزام مدارس الوكالة بمناهج التعليم المعتمدة في مدارس الدول المضيفة بما يجيز لتلاميذ مدارس الوكالة التقدم للامتحانات الحكومية في البلد المضيف للانتقال الى المراحل التعليمية الأعلى. ومن أمثلتها ايضاً ربط شبكات المجارير والمياه في المخيمات بمثيلاتها في المدن المجاورة في اطار خطة بيئية موحدة، واعتماد معايير صحية موحدة كتنظيم حملات التلقيح ضد شلل الأطفال والأمراض السارية في اطار خطط الجهات المعنية في الدول المضيفة.

لكن المواءمة في مناطق الحكم الذاتي انتقلت في السنتين الأخيرتين الى مرحلة الدمج التدريجي بين خدمات الوكالة وخدمات السلطة الفلسطينية، بما في ذلك الغاء احد الطرفين للخدمات التي يقدمها الطرف الآخر. فجرى توحيد الهيئات العليا لدى الجانبين للتخطيط التربوي والصحي ولخلق التماثل في المؤسسات التي لدى الطرفين في الجوانب الادارية والمعايير الخدمية.

وتوضح الوكالة في تقريرها حول المواءمة المقدم الى اجتماع عمان هذا العام ان الاطار الجديد للمواءمة يهدف في النهاية الى التقليص التدريجي لخدماتها وتسليمها الى السلطة الفلسطينية عندما تطلب ذلك وتتوافر لديها الظروف المالية والاقتصادية.

خطوة اخرى وليست اخيرة خطتها الوكالة في سياق مخطط التمهيد لانهاء خدماتها بحلول عام ١٩٩٩ عندما قررت ان تبدأ في تموز (يوليو) المقبل نقل مقر الرئاسة من فيينا الى غزة، لافساح التركيز بشكل أفضل على البرامج في مناطق سلطة الحكم الذاتي وازالة العقبات امام خطط المواءمة وفقاً للاهداف المحددة.

اذن نستطيع ان نستنتج مما تقدم ان وكالة الغوث لا تقوم فقط بدور تقني في اطار الحل السياسي لقضية اللاجئين، بل هي اداة تنفيذ الحل بغض النظر عن مضمونه السياسي.

وان ما تنفذه الوكالة في الضفة والقطاع يخدم خطة لجنة اللاجئين للمفاوضات متعددة الأطراف في تأهيل اللاجئين تمهيداً لدمجهم في محيطهم، وتقليص خدمات الوكالة لهم بالتدريج وصولاً لانسحابها نهائياً. ولا شك في ان ظروفاً مساعدة توافرت لصوغ ملامح حل في الضفة والقطاع حتى يقيم اللاجئون تحت سلطة فلسطينية وعلى أرض وفي مجتمع فلسطيني من دون ان يعني ذلك ان هذا هو الحل العادل لقضيتهم وان هذا هو بديل حقهم في العودة أو ان اللاجئين في الضفة والقطاع يوافقون عليه.

في المقابل فإن ظروف اللاجئين في الأقطار الأخرى مختلفة، ما يجري تطبيقه في الضفة الغربية وقطاع غزة يصعب، بل يستحيل، تطبيقه في بلد كلبنان حيث تلتقي الدولة مع اللاجئين الفلسطينيين على رفض مشروع التوطين.

ولهذا السبب اقتصر «برنامج تطبيق السلام» بشكل فعلي على الضفة والقطاع، كما دخلت في هاتين المنطقتين عملية المواءمة «اطارها الجديد». ولهذا السبب أيضاً تتقاطع وتتطابق مواقف مخيمات اللاجئين في لبنان مع مواقف الدولة اللبنانية في التمسك بالقرار ١٩٤، وفي رفض اتفاق أوسلو، وفي الاعتراض على قرار الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وفي رفض قرارات وتوصيات لجنة اللاجئين للمفاوضات متعددة الأطراف كما للأسس التي قامت عليها.

ولا بد لهذا ان يقود الى بلورة صورة جنينية لوضع اللاجئين بدأت ملامحها ترتسم في الحركة النشطة، وفي دعوات اللاجئين الى تجاوز مؤسسات م. ت. ف. والى عقد مؤتمرات خاصة بهم واستحداث أطر وهيئات شعبية تعنى بقضيتهم.

والأهم في هذا التحرك انه لا يقتصر فقط على اللاجئين في أقطار الشتات. بل يشمل كذلك اللاجئين في الضفة الغربية حيث تشكلت لجان تحضيرية من بينهم تمهيداً لعقد مؤتمرات في موازاة مؤتمرات الشتات. ويوجد هذا التحرك في الداخل والخارج قناعة ان اتفاق أوسلو تجاهل قضية اللاجئين. وان مفاوضات الوضع الدائم، بشروطها وموازين القوى المتحكمة بها لن تنتج حلاً عادلاً ومتوازياً لهذه القضية.

* رئيس تحرير مجلة «الحرية» الاسبوعية.

مركز العودة الفلسطيني

■ أعلن في لندن عن انشاء «مركز العودة الفلسطيني» وتضمن البيان التأسيسي الأفكار الآتية:

هناك قناعة مشتركة لدى قطاعات عريضة من الرأي العام الفلسطيني والعربي حتى العالمي ان الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية (أوسلو - القاهرة) وما تلاها، قد تجاوزت حقوقاً أساسية للشعب الفلسطيني، ومن اهمها حق العودة وحق تقرير المصير، وحق عودة القدس الى السيادة العربية وحق اقامة دولة فلسطينية (...) هذا فضلاً عن الانتهاك الصارخ لكل تلك الحقوق بالابقاء على المستوطنات الاسرائيلية كما هي.

تجاوز هذه الموضوعات الأساسية يقوم على أساس النظرة الصهيونية الاستعلائية والرافضة للاعتراف بهذه الحقوق. ويعتبر التنظير الصهيوني موضوع حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين يتراوح عددهم بين أربعة ملايين وخمسة ملايين، بحسب التقديرات المختلفة، خطاً أحمر لا يمكن ان تتجاوزه أية حكومة اسرائيلية يمينية كانت أم يسارية (بحسب أقوال شمعون بيريز في كتابه الشرق الأوسط الجديد).

على ذلك، ولأن ملايين اللاجئين الفلسطينيين دفعوا الضريبة الأكبر والأفدح حرباً منذ عام ١٩٤٨ وسلماً منذ اتفاق أوسلو وما تلاه، فإن قضية المطالبة بعودتهم وبحصول الشعب الفلسطيني برمته على حقه في تقرير مصيره والنضال لأجل ذلك تكتسي أهمية خاصة في الظرف الحالي.

وتأتي فكرة انشاء هذا المركز لتتكامل مع تحركات واسعة يقوم بها أكاديميون ومثقفون ومناضلون فلسطينيون في الشتات، وباتجاهات وأساليب مختلفة لتخدم القضايا المركزية والحساسة ذاتها.

ويهدف المركز الى المساهمة في تفعيل قضية عودة اللاجئين، باعتبارها قضية سياسية أولاً، وانسانية ثانياً. وباعتبار انها تشكل قاسماً مشتركاً عريضاً يلتقي عليه الفلسطينيون أياً كانت توجهاتهم السياسية أو الايديولوجية، وسواء أكانوا مؤيدين لأوسلو أم معارضين له. ويقصد بتفعيل قضية عودتهم القيام بحملات اعلامية ودعائية، والمشاركة في حشد الرأي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي والدولي لممارسة الضغط على الأطراف المعنية، وخصوصاً اسرائيل والولايات المتحدة، لتطبيق قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في تقرير مصيرهم.

وأكد بيان التأسيس على ان هوية المركز «فلسطينية عربية اسلامية عامة، ولا يتبع لأية جهة حزبية أو تنظيمية، مع التقدير والاعتراف بأية توجهات سياسية قد يحملها المشاركون في أنشطة المركز بصفة شخصية، وينصب جهد المركز على المساهمة في تجميع الجهود الفلسطينية والعربية لدعم موضوع عودة الفلسطينيين الى بلادهم وحقهم في تقرير مصيرهم».

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر من عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

صفقة رابحة أم إبادة صامتة؟

■ تعقيباً على مقال الكاتبة امال السعدي بعنوان «العراق: الابادة لا العقوبات. جوهر المأساة الراهنة»... المنشور في الصفحة ١٩ في صحيفتكم «الحياة» في العدد رقم ١٢١٣٤ في تاريخ ١٦/٥/١٩٩٦ اكتب هذه الرسالة: ان تبريراتك لعقوبة الحصار ضد العراق والشعب العراقي لا تدل على نضج سياسي ووعي وادراك بما يجري في وطنك. ضد اهلك وشعبك. فكيف تتجاهلين الهدف الحقيقي من ابقاء هذه العقوبات على المدى القريب والمدى البعيد، بعد ان اختفت اسبابها سنة ١٩٩١ بعد تحرير الكويت؟!

«الصفقة الرابحة» التي تحدثت عنها بكل حرارة، ليست في كل الاحوال رابحة لأي شعب كان. وخاصة الشعب العراقي الذي يدفع الثمن كل دقيقة من حياته، وخاصة اطفاله.

ولا أعتقد ان هناك قانوناً دولياً يجيز لدولة ما بان تعاقب شعباً كاملاً وتحرمه من كل مقومات الحياة الطبيعية بسبب غضبها من نظام معين لا ترغب فيه بعدما استفادت منه الكثير! حتى لو فرضنا ان هذا النظام او ذاك لا يصلح لشعبه لسبب ما، او لعدة اسباب، فان هدف عقوبة الحصار الشامل لم تكن اصلاً من اجل احداث اي تغيير سياسي! فالهدف - كما هو معروف - تحجيم دور العراق اقليمياً ودولياً (سياسة الاحتواء المزدوج) وجعل شعبه مريضاً وجائعاً وبائساً الى مئة سنة قادمة، للسيطرة على منابع النفط واسعاره، وأمن دولة اسرائيل وسيطرتها على الدول العربية باسم السلام.

هذه كوبا امامك يا اخت امال. ثلاثون سنة من الحصار، ولم يأت اي تغيير سياسي، بل العكس: دمر اقتصاد كوبا، وجرد الشعب الكوبي حتى من ارادته. واتساءل: لماذا لم تمارس الولايات المتحدة وحلفاؤها في الغرب سياسة الحصار ضد المانيا حينما غزا هتلر اوروبا في منتصف الاربعينات؟ ولماذا لم تطالب المعارضة الالمانية ضد النازية انزال عقوبة الحصار ضد دولتهم وشعبهم من اجل التخلص من هتلر؟ ولماذا لم تطالب المعارضة التشيلية ضد بينوشيه بفرض عقوبة الحصار ضد تشيلي حتى يتنازل الديكتاتور بينوشيه عن الحكم والذي اختفى اثناء حكمه ما يقارب النصف مليون تشيلي ولم يعرف مصيرهم الى هذه اللحظة؟

ولماذا لا يمارس الحصار مثلاً ضد دولة اسرائيل. والجميع يعرف ويتفق ضمنياً على انها دولة محتلة وتمارس الارهاب ضد الفلسطينيين واللبنانيين والعرب؟

هناك اسئلة عديدة لا تعد ولا تحصى على ان عقوبة الحصار لا تفرض على دولة ما الا اذا كانت مصالح الدول الكبرى تتطلب ذلك.

فاذا كنتم تنددون بالحرب كوسيلة ابادة ودمار، فكيف تفسرون الابادة الصامتة بواسطة الحصار بانها «صفقة رابحة»؟! فالذي يرفض الحرب، لأي سبب كان، وكل انواع القمع، يجب ان يرفض الحصار، الذي هو اداة قمعية سلبية صامتة تقضي على الاخضر واليابس معاً (...)

هولندا - ياسمين جواد

بمناسبة حفل تأبين تكريمي له في عمان:

أكرم الحوراني، الديموقراطي زمنَ الانقلابات والانقلابي زمنَ البرلمانات

منح الصلح*

■ امام مجزرة قانا المروعة التي ارتكبها الطيران الاسرائيلي وسقط فيها مئة ضحية ونيف وعائلات جنوبية لبنانية برمتها، استعرض الضمير الوطني في لبنان تلك الفترات الزاهية من المد القومي في تاريخ العرب المعاصر حين كان وقوع اي عدوان على اي بلد عربي تنتفض له كل الشعوب العربية دون استثناء وتتمثل في اصوات الزعماء العرب ومواقفهم غضبة الامة وعنفوانها. وكان دائماً بين تلك الاصوات صوت اكرم الحوراني المناضل العربي الذي غلبت صفته النضالية على كل صفة رفيعة اخرى تولاها ذلك الصوت الذي لم يكن يعكس وطنية سورية فقط بل وطنية كل عربي.

اين نحن من تلك الايام، واين نحن من تلك الحركة التاريخية التي بمواقفها ورموزها تنتظم، وان بغير تنظيم، مواقف الشعوب كافة امام كل حدث تتعرض له الامة. قد يقول قائل لا سيما من مقاعد التفرج على السياسة من خارجها، ان هذه الحركة التاريخية لو ملكت عناصر الصمود والاستمرار لما تراجعت. وهذا صحيح، فالمراجعة ضرورية، والعودة الى الوراء غير ممكنة في اي حال. ولكن من يستطيع ان ينكر بالمقابل ان حاضرنا بكل ما فيه من مآس ونقاط ضعف ومن استقواء الاعداء على الامة ومن رجحان الظواهر السلبية على الايجابيات في واقع شعوبنا ونخبنا يشهد لسيرة زعيم حر عاش احلام الامة وعمل مخلصاً لحريتها ووحدتها ونهوضها وتحمل ما لا يتحمل جسد او نفس من اجل ان تصمد لعدوها وتسود فيها العدالة والمساواة والاخوة الوطنية الصادقة.

المفارقة ان الذين اخذوا على الحوراني باسم تواصل الاجيال انه لم ينصف الرعيل الذي سبق رعيله من المجاهدين، جاء ورثتهم السياسيون يقترحون اليوم القسوة على جيله اساساً لعمل الاجيال القائمة السياسي، او على الاصح اساساً للتخلي عن الاهداف الحقيقية المفترضة لأي سياسة صادقة تقوم في الوطن العربي، انطلاقاً مما رافق تجربة ذلك الجيل من تعثر وخيبات.

منذ ان كنت أزور دمشق فتى عربياً درج كآبائه من قبله على التلفت اليها لتغذية الشمولية في النظرة القومية، اذ المشهد العربي أرحب دائماً وأروع من مطل دمشق، ولاعرض نفسي لوهج التغيير تبعثه في نفسي صورة سورية المتألقة منذ فيصل الاول وبالاخص منذ شرارات تفاعلها الصادق والحار مع نكبة فلسطين، عرفت اكرم الحوراني.

كان اكثر ما يشدني الى الحوراني منذ ذلك الزمن حرقته على التغيير، وصدقه فيه. لم ترضه حال من الاحوال التي مرت بها امتنا العربية، لكانه كان يشعر كما نشعر نحن الآن ان سباقها الحقيقي هو مع الزمن، فإما ان تستمر بقفزات واسعة الى أمام فتمضي بقوة شعبها كله مجددة نفسها ومؤسساتها واما ان يفوتها القطار.

زمن البرلمانيات الليبرالية كان يؤلمه عجزها وبطء مسيرتها وميلها الى ان تصبح مجلس ادارة طبقياً يعيش عالمه الخاص. وفي زمن الانقلابات العسكرية كان يبحث عن الديموقراطية والشعب فلا يجدهما.

كانت الاخطاء واردة طبعاً في عمله السياسي وعمل جيله، ولعل العذر آت من قلة التجارب التي كانت قد مرت بها امة خارجة بالامس القريب من ربقة الاستعمار الفرنسي والانكليزي المباشر. ولكن ما لم يكن وارداً عنده وعند الصادقين من جيله على الاطلاق هو ان يهادن وضعاً اتضح له عجزه، او يستريح لحصة في السياسة هي دون التأثير الفعلي في الاحداث باتجاه التغيير والتطوير، فدور البرلمانات ان تمثل الشعوب ودور الجيوش ان تعبىء للحرب.

كان لا يعذر حاكماً خيّل اليه انه يحلّ نفسه محل شعبه، وكان لا يعذر حزباً او شعباً لا يحاسب حاكماً اياً كان. وكان من الجراة في بعض المحطات الحاسمة بحيث أعطى الانطباع اكثر من مرة انه متسعد ان يعود فينطلق من الصفر اذا اقتضى الامر ولا اسف على ما فات. ولو كانت الاوضاع التي انفق الحوراني عمره ينتقدها بقوة ويعارضها بلا هوادة، سليمة في بيئتها وتوجهاتها، لما كنا حيث نحن اليوم من الاضطرار الى ابتكار صيغ السلام مع اسرائيل، وليدة الحركة الصهيونية التي ما كانت لتصمد امام الفكرة العربية والنهوض العربي وحق العرب في ان يعيشوا احراراً في وطن حر على كامل التراب القومي دون استثناء. فسلام الاضطرار الذي تقدم عليه الدول العربية ما هو في الحقيقة الا شهادة لذلك الصنف من اعلام العروبة الذين أبوا ان يهادنوا الظلم والقهر والفساد والانحلال في الواقع العربي، ورفضوا خاصة ان يعيشوا الحياة الطبيعية المشروعة، وكل ما يرونه حولهم من واقع امتهم غير طبيعي وغير مشروع.

اولئك الفرسان من رجال الحرية والحق الذين نذروا حياتهم في سبيل ان يسلموا امتهم بالقدرة على المقاومة وعلى الابداع وتجسيد قيم العدل والعلم والانتاج وادخال ايقاع العصر في مجتمعاتنا. فليس الوطن لفرد، ولا لطبقة، ولا لفئة دون اخرى من فئاته. وبخاصة ليس الوطن ومواقعه ومقدراته وثرواته لاعداء هذا الوطن. والكرامة في هذا العالم وحياة الحقوق والحريات ونعم العلم والثقافة وثمرات التقدم والتطور ليست مقصورة على جنس دون آخر من اجناس البشر. وليست كرامة البقاء باقل في حساب القيم من البقاء نفسه، ولا هذا بدون تلك هو الحياة.

هذه المعاني السامية وهذه القيم الخالدة هي التي اضرمت شعلة النضال المقدسة في نفس هذا الفارس المعلم من فرسان العروبة.

قبل الوحدة السورية المصرية رأيته في دمشق عاملاً لها في مع سواه من ابناء جيله. وبعد الوحدة وقد شدني الى سورية قلقي على دورها، وجدت الحوراني يختار مجتهداً الافادة من ذهاب الوحدة للانطلاق في تجربة ديموقراطية علق عليها الآمال. وانصافاً للحقيقة والواقع فإن اكرم الحوراني الاسعد والاكثر رضى عن نفسه كان حوراني ما قبل الوحدة، حين كان السياسي السوري الابرز في المعارضة اليسارية داخل النظام البرلماني التقليدي. وعندما جاء الى لبنان عام ١٩٦٧ لم يكن يتردد في الجهر بانه كان يشعر نفسه متحققاً اكثر ما يكون التحقق في دور يساري يقوم به في نظام برلماني طبيعي. وكان يمتعه ان يتحدث حتى عن خصومه في ذلك العهد بشيء غير قليل من التقبل. فاعرب لي عن اعجابه بزهد خصمه السياسي رشدي الكيخيا الذي رفض ببساطة وفي اكثر من مرة رئاسة جمهورية عرضها عليه اكرم الحوراني وغيره في بعض المراحل.

فقد اوصلته التجارب الى أن النظام السياسي الافضل هو الذي يسمح للناس ان يعيشوا آراءهم وخياراتهم وكان يتألم حين كان موقفه من نظام الرئيس عبد الناصر يفسر بغير هذا التفسير. وما اشبه النتيجة التي وصل اليها في النهاية بالنتيجة التي وصل اليها الكثيرون من التغييريين امثاله، ككمال جنبلاط الذي كان يتمنى ان تعود آلية النظام البرلماني العادي ويكون له الدور الفاعل في تطويره بدلاً من أن ينغمس في متاهات الثورة غير الثورية. وما اشبهها بالنتيجة التي وصل اليها كامل الجادرجي وفائق السامرائي وصديق شنشل في العراق، وربما سليمان النابلسي وخاصة منيف الرزاز في الاردن.

جاء الحوراني الى لبنان مرتين وفي المرتين كان غضبه على تفرد من حاكم، فوّت في نظره فرصة تاريخية: عام ١٩٥٢ وكان الحاكم اديب الشيشكلي، وعام ١٩٦٧ وكان الحاكم العربي موضع نقده الدائم جمال عبد الناصر.

ومن لم يعرف أكرم في المنافي كمن لم يعرفه في الحكم والمسؤولية السياسية المباشرة. كلاهما ناقص المعرفة بجوانب هذه الشخصية الحيوية الغنية والتي كانت تنظر الى الناس والاحداث نظرة القائد السياسي الناظر دائماً في مداخل التغيير في الناس والاحداث. لقد كان وجوده مدة غير قصيرة في لبنان فرصة للتعرف على عمق نظرة اكرم الحوراني ومبدئيتها في قضيتين اساسيتين من قضايا الامة العربية اشار اليهما ميثاق جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ على اساس انهما القضيتان الاكثر جذرية والاكثر حاجة والاكثر تطلباً لاهتمام الحكومات والشعوب العربية، وهما مواجهة الخطر الصهيوني، ولم تكن قد تأسست بعد دولة اسرائيل، ومعالجة الطبيعة الخاصة للوضع اللبناني، ولم يكن لبنان قد عرف ثورة ١٩٥٨ ثم حرب الـ ١٩٧٥ الطويلة، وكان العجز العربي في القضيتين من علائم التردي في الحياة العربية.

في كلتا القضيتين كان اكرم الحوراني من انضج الساسة العرب الذين عرفت. ففي القضية الفلسطينية كان من القادة العرب الاسبق الى دعوة عدم التفريط باي جزء او ملمح من ملامحها الاصلية، والى المناداة المبكرة بتسلم الفلسطينيين لقضيتهم. وكان مؤمناً بحيوية الشعب الفلسطيني وضرورة اعطائه حقوقه المدنية في كل مكان، ولم يكن يؤمن بمصادرة القرار الفلسطيني باسم الرباط القومي، او طمس الحقوق المدنية الفلسطينية باسم الحرص الكاذب على عدم تذويب الهوية. الا انه كان، من حيث المبدأ، ضد الانغماس الفلسطيني الرسمي والعسكري بالشؤون اللبنانية بالشكل الذي حصل. وكان في ذلك بعيد النظر.

وكان لا يضاهي حماسته للتضامن العربي العسكري مع الفلسطينيين الا حماسته لابقاء السلاح الفلسطيني وقفاً على القضية الفلسطينية في ساحتها الوطنية الاصلية. اما القضية اللبنانية فكانت المجال الابرز لظهور صفاء وطنيته وحضارية رؤيته في ما اسماه المستعمرون قبل غيرهم مشكلة الاقليات العنصرية والطائفية او المذهبية. كان ابعد ما يكون عن شوائب التعصب العرقي او الديني، وكان يعتبر اي نوع من انواع التعصب المذهبي من قبل الاكثريات اجراماً بحق الهوية القومية الجامعة، ويرى في ذلك تهديداً للمستقبل العربي. ولطالما جهر بزهوه بالتربية الوطنية العريقة في سورية وبالمدرسة الوطنية التي نجحت في ابقاء سورية ناصعة الجبين في هذا الجانب من جوانب حياتها القومية. وكم كان في كلام هذا السياسي العربي المجرب النزيه ما افاد الكثيرين من الذين سمعوه في مجالسه اللبنانية البسيطة المتقشفة، خاصة وانه كان شديد الحب لهذا الوطن العربي الصغير، الكبير الدور في رأيه في يقظة العرب وفي حاضرهم ومستقبلهم. ولقد شهدت الايام من قبل ومن بعد في لبنان وغير لبنان لوطنية نظرة الحوراني في المسألة اللبنانية وغيرها ومستقبليتها وحداثتها. ومن يعرف نشأة الحوراني في حماه والتعليم الذي تلقاه هناك في ثانوية حماه التي اسستها الحركة الوطنية السورية في الثورة السورية الكبرى ودرّسه فيها اساتذة رواد، يدرك ان هذه النزعة رافقت مسيرة حياته من فتوته الاولى حتى شيخوخته.

اما عن عمله البرلماني الديموقراطي داخل سورية فقد يكون مفاجئاً التحدث عن جهاد اكرم الحوراني في تطوير البرلمانية السورية وفضله عليها، وهو الذي قيل عنه انه ابو الانقلابات العسكرية. لقد كان سجله فيها غنياً كمنتج مواقف لأمته منذ الساعة التي دخل فيها البرلمان السوري. وللصدقة فإن أول موقف مميز اتخذه غداة دخوله المجلس النيابي كان في دعم حكومة رياض الصلح الاستقلالية عام ١٩٤٣ عندما اعتقل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء اللبنانيون. وبدا له ان الحكومة السورية تتخلف عن التضامن مع الحكومة اللبنانية المعتقلة، فكان ذلك خير تعبير عن الرباط الدائم والخاص بين الدولتين الشقيقتين، وهو الرباط الذي ساهم بالامس القريب في انجاح تفاهم نيسان الذي اقام آلية مراقبة وضبط للاعتداءات الاسرائيلية على الارض اللبنانية، بانتظار تطبيق اسرائيل للقرار ٤٢٥ القاضي بتسلم السلطة اللبنانية سيادتها على الشريط الحدودي المحتل.

غير ان ابرز ما قدمه اكرم الحوراني في الحياة البرلمانية السورية هو توسيع المساحة المدنية للتمثيل النيابي السوري، اذ حدد كمية النواب المنتخبين عن المناطق غير المأهولة والمحكومة بالعرف العشائري لمصلحة القرى والمدن الآهلة. فعزز بذلك وجه الديموقراطية الصحيحة وحمى تطلع الشعب الى الامساك بقراره لمصلحة التطور المدني عامة ومصلحة الطبقات الشعبية بوجه خاص. وحسب المجلس النيابي السوري انه اقر أول اتفاقية شراء سلاح من غير الدول الغربية، وانه دعا غير مرة الى الاتحاد العربي وخاصة اتحاد مصر وسورية بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. الا أن الابقى من تراث الحوراني هو ما بناه شعبياً داخل الامة من مناعة نفسية ووعي على الحقوق الفردية والعامة، معطياً الاولوية للديموقراطية حتى على أهداف معتبرة مقدسة خالدة. فالديموقراطية في نظره هي الطريق الى كل الاهداف وهي الضمانة لها.

كان ينبغي لحياة اكرم الحوراني ان تمتدّ كما امتدت فلا تقتصر على شباب ورجولة بل تشمل الكهولة، وكان ينبغي لها ان تتنوع فلا تقتصر على السنوات التي قضاها في المعارضة. وكان ينبغي لها ان تعرض وتتناقش فلا تنحصر في مهمات رسمية وواجبات مسلكية بل تشمل عيشه مع الناس كانسان حر من كل تبعة مفروضة او ملزمة، وكان عليها ان تتوزع بين العواصم فتكون فصولها في حماه ودمشق والقاهرة وبيروت وبغداد وباريس وعمان. وكان على اكرم الحوراني ان تحمله اكتاف الجماهير، وان يجلس في مواقع القرار الرسمي، وان يزامل اكبر رجالات امته، ويؤاكل ويشارب متخففاً من اثقال المال وحب الفخفخة ابسط قروي في اصغر قرية، ويؤاخي المثقفين واصحاب المواهب وحركيي الاحزاب في المنافي والعواصم. وكان عليه ان يكون كما عاش عمره بالشكل الذي عاش، حتى تتبين كل ملامح الغنى والقوة والجمال والجلال في شخصية اكرم الحوراني، الفتى السوري العربي الذي انطلق من مدينة عريقة مجاهدة في سورية ليصبح خلال مدة غير قصيرة الرقم الصعب في معادلة موازين القوى في سورية والسياسة العربية. فما من نصر كبير للامة على طريق وحدتها وتحررها وسعادة شعبها الا وكان رمزاً من رموزه، وما من زلزال ضخم في حياتها الا وكان من صناعه، ومن ضحاياه في كثير من الاحيان.

لقد اعطت حماه مدينة وريفاً، لاكرم الحوراني ما لم تعطه مدينة سورية وعربية لشخص. وما كان ذلك ممكناً لولا ان تجربته فيها كرّست للسياسة مفهوماً يجلها ان تكون ترفاً او صيداً للمناصب والالقاب او لعبة نكية داخل نادي الوجهاء بل يجعل منها مواجهة جريئة وقراراً بالتضحية والعطاء المتواصل وعملاً للتغيير بقوة ارادة الغالبية من الناس. فالنظرة عنده الى طبيعة السلطة انها ثورية، بمعنى ان السلطة تحمل في طياتها ويجب ان تحمل القدرة على التغيير. والسياسة ليست فن الممكن المعطى بل فن الممكن المأخوذ بقوة الارادة الشعبية المتنورة والتعبئة الفكرية والكشف الحاذق عن جوانب الواقع المادي وعن النفوس والتعامل العربي مع هذا الواقع.

ان افكاراً كثيرة تولد ثم تبلى، ومناهج في العمل ترتسم ليتخطاها الزمن بعد ذلك. وهنا اهمية التجربة الحية في السياسة التي نادراً ما تُفهم من خارجها. ولكن شيئاً واحداً يبقى خالداً على مرّ الزمن وهو ذلك النداء الازلي الابدي الذي يطلقه الاحرار وذوو الرؤى لشعوب بكاملها، يطالبونها بان تعمل وتناضل وتشقى من اجل حياة انبل وارقى واسعد للانسان والاوطان.

* كاتب وسياسي لبناني. الجدير بالذكر ان هذه الكلمة القيت في حفلة التأبين التكريمية.

تعقيباً على محمد بن غلبون:

ليبيا بين واقعية الوثائق وعسف التقارير

جمعه بوكليب*

■ باهتمام بالغ اطلعت على المقالة التي كتبها الاستاذ محمد بن غلبون رئيس «الاتحاد الدستوري الليبي»، ونشرتها «الحياة» على حلقتين متتابعتين يومي ٢٣ و٢٤ ايار (مايو) ١٩٩٦. ورغم كثرة ما يكتب وينشر حول ليبيا على صفحات الصحف العربية الصادرة في لندن، فإن القليل جداً منه يستحق الاهتمام لعدم ابتعاده عن المهاترات والسباب والصراخ، ولعدم توجيه البحث عن الحقيقة بروح موضوعية وهادئة ورصينة يهمها نزع القشرة الخارجية عن جسد الأشياء، والوصول الى فهم جاد وواع، يضيء تضاريس الخريطة السياسية في ليبيا وتشابك تعقيداتها في الفترة السابقة ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩.

ولعل ما كتبه بن غلبون، سواء اتفقنا او اختلفنا معه، اقرب مسافة الى هذا السياق الأخير، فالمقالة في جملتها جهد طيب، شكر عليه كاتبه، وهي ايضاً محاولة لا تنقصها الجدية في سعيها للامساك بفهم وتفسير واعيين لأحد أهم الأحداث السياسية التي عصفت ريحها بالنظام الملكي، وهزته بعنف. ونقصد بذلك احداث كانون الثاني (يناير) الطلابية في الثالث عشر والرابع عشر منه عام ١٩٦٤. ولا يفوتنا، قبل الخوض في تفاصيل اعادة قراءتنا للمقالة، ان نشكر بن غلبون على جهده القيم المتمثل في تقديمه وترجمته ونشره لعشرة وثائق رسمية بريطانية صادرة عن جهة رسمية (مكتب السفارة البريطانية في بنغازي) اثناء وقوع الأحداث، توثق الأحداث وتفاصيلها، ولا تتردد في الاشارة الى انعكاساتها السياسية، وترفع ايضاً الستار لتكشف ما يجري خلف الكواليس، وهي في جملتها شهادة سياسية تتوجه بالادانة للنظام الملكي، وتصيبه في العمق. ولانني لست سنوسي الولاء مثلما هي الحال مع بن غلبون، فليس من السهل عليّ التسليم بان احداث كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ كانت بداية النهاية للنظام الملكي في ليبيا، كما تفضل واشار الى ذلك. ففي تواضع رأي اعتبر ذلك مغالطة، وجدت كنتيجة طبيعية لتشوش في الرؤية ولغياب منهج تحليلي قادر على الغوص بعمق وموضوعية في الحدث بغرض تفكيكه ثم اعادة تركيبه من جديد ضمن سياق تحليلي تاريخي. فسقوط دولة وبداية أخرى او انتهاء نظام وقيام آخر، عملية اكثر تعقيداً وتشابكاً، وهي ايضاً، وهذا المهم، عملية تاريخية يتداخل فيها المحلي/ الخاص، بالخارجي/ العام، وتتشابك فيها عوامل عدة، وليس من السهولة بمكان الاشارة الى عامل محدد وحدث بعينه كسبب واحد يحدد نقطة بداية انهيار نظام سياسي ونهاية حقبة سياسية. ان رؤية احادية متعسفة مثل هذه لا يمكن ان تكون اداة مساعدة على فهم واضاءة تاريخنا الوطني المعاصر.

فمهما بلغت درجة هشاشة نظام سياسي ما، فإن سقوط وزوال هذا النظام يقعان داخل سياق عملية تاريخية تدريجية تتفاعل سلباً وايجاباً صعوداً وهبوطاً. وقياساً على ذلك، فإن سقوط النظام الملكي في ليبيا كان نتاجاً لتفاعل عدة ظروف مختلفة ومتباينة. وإذا كان لا بد من تحديد بداية لهذا السقوط، فإن احداث كانون الثاني ١٩٦٤ لم تكن هذه البداية، ذلك ان البداية – في رأيي – بدأت في فترة أبكر من هذا التاريخ، وهي ايضاً لا ترتكز الى نقطة بذاتها، وحدث بعينه. بل نتاج لمجموعة نقاط وأحداث يعود بعضها الى فترة ما قبل الاستقلال، والجهاد ضد المستعمر الايطالي. وبالطبع لا يمكن استبعاد الطابع القبلي وتأثيره على تضاريس الخارطة الليبية اجتماعياً وسياسياً، كما لا يمكن استبعاد التأثير الذي تركته احداث وتفاصيل وعنف اول انتخابات برلمانية بعد الاستقلال ولا الغاء الأحزاب السياسية ووأد التجربة الديموقراطية في مهدها، اضافة الى عوامل اخرى مثل العامل الجهوي او الاقليمي وهي عوامل لا تفوت عن المراقب.

وثانياً، ان بداية سقوط اي نظام لا يمكن ان تكون في اللحظة التي يتخلى فيها عن حمايته اصدقاؤه وحلفاؤه من الدول الكبرى والتي لا يهمها سوى حماية مصالحها الخاصة، وايجاد البديل الذي يضمن استمرار هذه المصالح، ذلك لأن بداية سقوط النظام – في رأينا – تبدأ في اللحظة التي يقرر فيها هدم الجسور التي تربطه بالناس الذين يحكمهم. فانحسار الناس عن دعم وموازرة النظام السياسي وتخليهم عنه يكشفه ويضعفه ويفقده مصداقيته، وبعد ذلك، وليس قبله يبدأ حلفاؤه واصدقاؤه من دول العالم، بالتفكير في البحث عن البديل له. وبمعنى آخر ان بداية للبحث الأميركي عن البديل للنظام الملكي كانت نتيجة لبداية بحث معظم فئات الشعب عن البديل للنظام القائم.

ثالثاً، اجد صعوبة كبيرة في تصديق ان رجلاً ملكي الهوى سنوسي الانتماء، مثل بن غلبون، يكتب قائلاً: «ان سوء معالجة ازمة احداث يناير منذ بدايتها ناجم عن التغرير بالملك ادريس – رحمه الله – عن طريق تقديم معلومات مشوهة ونصائح مغرضة له». فبن غلبون – شاء ام ابى – يسيء بتفسير ساذج كهذا الى الملك الراحل ولا ينصفه حقه وهي اساءة لا يجرؤ امثالي ممن لا يقفون على الضفة التي يقف عليها، حتى على التفكير بها. وكل من عاصر تلك الفترة من تاريخ ليبيا، وتشعب وكبر في تفاصيلها، يعرف جيداً انه ليس من السهل التغرير برجل مثل الملك الراحل، فالملك الراحل رجل اتسم بحدة الذكاء السياسي والدهاء والحصافة السياسية والخبرة ايضاً، وليس على بن غلبون ان شاء سوى العودة الى مذكرات محمد عثمان الصيد، احد رؤساء الوزراء في ليبيا ابان النظام الملكي، والتي نشرت على صفحات «الحياة» بالتالي لا يمكن باية حال اسقاط مسؤولية ما حدث عن كاهل الملك الراحل شخصياً والباسها غيره تحت اية حجة او ذريعة. وفي رأينا ان اية محاولة تستهدف ذلك تعدّ محاولة ساذجة، إن لم تكن عبثية، لتغطية عين الشمس بالغربال.

رابعاً، يؤكد بن غلبون على ان النظام الملكي لم يفقد تأييد مدينة بنغازي له فقط من جراء سوء تعامله مع تلك الأحداث، بل فقد ايضاً طرابلس ودرنه. فالكاتب يعرف ان طرابلس كانت بالنسبة الى النظام الملكي اللوزة الأصعب كسراً او ابتلاعاً. كما ان علاقة النظام السنوسي بطرابلس سياسياً، ومنذ مرحلة الجهاد ضد الطليان، لا يمكن ان تخفى على رجل مثله، ولا اضيف جديداً إذا قلت ان طرابلس كانت دائماً مركز المعارضة السياسية للنظام الملكي. واعتقد انني لا انبع سراً إذا قلت ان النظام الملكي استند في حكمه على قبائل بوادي برقة، ووطد اركانه بتأييدها ودعمها، وبالتالي فإنه لم يكن يجرؤ حتى على التفكير في المساس بهذه العلاقة او اخضاعها لأي عامل يهدد بقصم عراها. كما انه لم يجد صعوبة في تجاهل المطالب الشعبية حينما تبين ان الاستجابة لها بالايجاب لا تفصم عرى هذه العلاقة بل تلقي بها الى هاوية بلا قرار.

* كاتب ليبي مقيم في بريطانيا.

تعقيباً على محمد حسين شمس الدين:

نعم، صلاتنا من مظاهر... الوحدة الوطنية اللبنانية

علي عطوي*

■ كثيرة هي الأمور التي تؤخذ اخذ المسلمات في العالم الاسلامي عموماً وفي العالم العربي خصوصاً، ولكنها في لبنان تظل عرضة للفّ والتدوير، وتظل تعبث بها التأويلات والأقاويل والتفاسير فتدخل من هذا الدهليز السياسي لتخرج من ذاك النفق الطائفي او الحزبي، وهكذا حتى يُخال للكثيرين ان القضية تسير في الاتجاه الذي لا يعكس من الحقيقة الا اسمها ومن القضية الا رسمها. حتى اننا كلبنانيين، ولشدة ما ادمنا الاستغراق في التفسير، والدخول في التفاصيل، استطعنا ان نعمم الكثير من مفرداتنا الطائفية والحزبية والسياسية في منطقتنا وعند اخواننا واشقائنا، وعند ذلك يكون السؤال الموجه اليك في كثير من البلدان العربية والاسلامية: من أين انت؟ وعندما تبادر للاجابة بانك لبناني، ياتيك السؤال الثاني مهرولاً: ولكن من أين من لبنان، هل انت من الجنوب، او من بيروت، او من الضاحية، او من الشمال، وهكذا. وعند ذلك تدرك ان من يسأل يحاول ان يقول: من اي لبنانٍ انت؟!

والخطأ – هنا – يقع في كثير من الاحيان لا لأن اخواننا العرب او المسلمين تربوا تربية طائفية ولكن لأننا نحن الكتبة والمثقفين والصحافيين، ولكثرة ما افرطنا في تفسير بعض الاحداث وادخلناها في قاموس «الظواهر» السياسية والاجتماعية وما الى ذلك، اخرجنا «كتاب» لبنان الطائفي الى اشقائنا وابقينا كتابنا الوطني في علبة داخلية مغلقة.

فادني الى هذه المقدمة «عذوري» على مقال الكاتب السياسي اللامع الاستاذ محمد حسين شمس الدين الذي لا اخفي اعجابي بالكثير من معالجاته الفكرية السياسية. فقد وجدتني ابادر بسرعة الى قراءة مقاله في صفحة «افكار» – «الحياة» (٧ حزيران – يونيو ١٩٩٦) والمعنون على الشكل التالي: «هل تحتمل الحالة اللبنانية تحشيداً مليونياً يُبقي الامة على تعبئة على مدار الوقت – مزاج المقاومة الاسلامية في لبنان وعقلها يقلشان اللحظة الكربلائية على الزمن كله». لقد وجدتني اسارع إلى قراءته لا لأن العنوان كان ناجحاً جداً فقط، بل لأن موضوعه هو مثار جدل داخلي (لبناني) لا ينتهي، ولأن بعض العناوين والمفردات الداخلية استوقفتني كثيراً، فعلمت عندها ان البُعد عن بيئة الحدث وارضه «وحركته» غالباً ما يؤدي الى قراءة مختلفة له، وهذه القراءة لا تحتوي بالضرورة هدفاً او غاية معينة يريد الكاتب ان يصل اليها، ولكن «البعد جفاء» فكيف اذا كان هذا البعد هو عن بدايات حدث له وقعه العبادي والسياسي (في التوظيف) عند الآخرين؟

لا اريد هنا ان ادخل مع شمس الدين في سجال «جديد» حول المقاومة، لانني اعتبر ان هذا السجال أشبع كثيراً من أهله ومن غير أهله، من الزاويتين السياسية والفكرية، ومن حيث دراسة «مشروع» المقاومة وآفاقها ومنطلقاتها العقيدية والسياسية. وحيث ان أهل القضية في المقاومة والحكم «ختموا» بالشمع السياسي الأحمر على هذا السجال لا سيما في هذه المرحلة التي تضج بالأحداث وتقف فيها المنطقة على عتبة متغيرات كثيرة، فلن اترك المجال لنفسي بأن اتابع حيث توقفوا او اساجل حيث «اتفقوا». بيد انني أجد نفسي معنياً بتوضيح بعض «المفردات» التي تطرق إليها الاستاذ شمس الدين، سواء لكوني «من اهل الخبرة» – كما يقولون – او من المقربين من بعض الاحداث التي لم تتوضح كثيراً، ربما لحرص المعنيين بها على عدم الدخول في المحذور الفئوي او السياسي غير الوحدوي. ولذلك قد اصيب، انطلاقاً من المعرفة، وحق الزمالة، بعض الثواب «التوضيحي»، وافسح في المجال بعد ذلك لحوار عقلاني هادئ يضع الأمور في نصابها.

والمفردات التي قصدتها هي ما يتعلق بصلاة الجمعة التي اقامها آية الله السيد محمد حسين فضل الله في مسجد الامامين الحسنين في حارة حريك والتي قال عنها شمس الدين: «ان مرشد الثورة في إيران السيد علي خامنئي (هو) الذي دعا الشيعة اللبنانيين الى الاتمام بشخص بعينه في صلاة الجمعة مع ما تحمله هذه الدعوة من مغزى سياسي وعقائدي، كما اشار الامين العام لـ «حزب الله»، الذي تولى تعميم رسالة خامنئي وفتواه». ولا أظن ان هذه «الفتوى – التوجيه» كما قال شمس الدين – انطلقت «على ابواب مرحلة جديدة اطلقت بوادرها قمة شرم الشيخ، او «طرص الصف داخل تيار حزب الله – السيد محمد حسين فضل الله» كما قال ايضاً، لانها في الاصل سابقة حتى لانعقاد قمة شرم الشيخ كما يعرف المطلعون، ولانها انطلقت من سؤال مقلدي آية الله خامنئي لمعرفة تكليفهم الشرعي في هذه الصلاة، وبالتالي فان كل التفسيرات السياسية وغير السياسية لهذه الفتوى تخرجها عن اطار الصحيح، اي كونها انطلقت من زاوية عبادية شرعية ومختصة بمقلدي خامنئي. اما التساؤل التالي الذي اطلقه شمس الدين: «هل تحتمل الحالة اللبنانية العامة اقامة صلاة جمعة على الطريقة الايرانية، اي باسلوب التحشيد المليوني (مع نسبية العدد) الذي يبقي الامة مستنفرة على مدار الوقت...»، فجوابه هو الآتي:

ان هذا الاسلوب في «التحشيد» ليس ايرانياً فحسب، ولم يمكن كذلك في المنشأ ايضاً، لأن هذا الاجتماع المليوني (مع نسبية العدد ايضاً) موجود في كل البلدان الاسلامية، واظن ان شمس الدين شاهد او اطلع على بعض صور هذا التحشيد في المسجد الاقصى في فلسطين المحتلة، واظن انه يوافقني الرأي في ان هذا التحشيد شكل عاملاً تعبوياً رائعاً في التصدي للاحتلال الصهيوني من حيث اعاده الى ذهنية الامة مسألة التفكير بشخصيتها وبهوية مقدساتها. وهناك صور كثيرة من هذا التحشيد في المغرب العربي وحتى في البلدان الاوروبية والاميركية حيث تقيم الجاليات الاسلامية والعربية. اما في لبنان فليس هذا الاسلوب جديداً، فقد اقام المرحوم الشيخ راغب حرب هذه الصلاة، وكذلك اقامها سماحة الشيخ عبدالكريم شمس الدين في العاملية، واقيمت ايضاً في البقاع الغربي، وكذلك في بعلبك وغيرها. ثم لست ادري كيف تبقى الامة «مستنفرة على مدار الوقت» اذا كان وقت الصلاة والخطبتين لا يتجاوز ثلاثة ارباع الساعة. وهل نستكثر على الامة هذه الدقائق ونحن نعرف صعوبة المرحلة التي تمر بها، هذه «الصعوبة» التي استدعت قمماً عربية ثلاثية وغير ثلاثية، وابرزها بالطبع القمة السعودية المصرية السورية التي عقدت في دمشق، والتي سألنا الله ان تكلل بالنجاح في مواجهة ما يُخطط للأمة – في هذا الوقت الذي تزدحم فيه الدول على أبواب بلادنا لا لتسليتنا خيراتنا فقط بل لتجاربنا في «مساحة الوجود» كما قال الرئيس السوري حافظ الأسد.

ان صلاة الجمعة حسب اطلاعي – وكما يعرف اهلها – لا بل كما يعرف كل الناس في الضاحية الجنوبية من بيروت، ليست وليدة المرحلة السياسية الحاضرة لكي تكون ذات اهداف سياسية، ولكنها بنت السنوات الست التي استغرقها بناء المسجد ومشروع المركز الاسلامي ومستشفى الامام الكاظم، ووليدة الحاجة الى هذا الاجتماع العبادي الرائع الذي يقول عنه الرسول الأكرم: «صلاة الجمعة حج المساكين». ثم ان هذه الصلاة تشكل مظهراً من مظاهر الوحدة الاسلامية من خلال اجتماع الشيعة والسنّة فيها، وهذه ليست دعاية لها لأن الذين يحضرون هذه الصلاة يعرفون ذلك ويجدون الوحدة الاسلامية تتجسد امامهم في هذه الصلاة. ولقد رأيت بأم عيني، وانا اؤدي الصلاة، مسلمين من مختلف مذاهبهم في هذه العبادة وبصورة وحدوية رائعة، فاذا اضيف الى ذلك خطاب امامها (آية الله السيد محمد حسين فضل الله) الذي يبقى دائماً في الاطار الوطني ولا يضرب على «الطبل الطائفي» الذي يضرب عليه الكثيرون، تبيّن ان هذه الصلاة مظهر من مظاهر الوحدة الوطنية اللبنانية. ولست ادري بعد ذلك كله لماذا تأخذنا السُبل دائماً الى الخارج، فهل فقدنا الثقة بانفسنا، ام سحرنا الاعلام، ام هناك غاية أخرى في نفس يعقوب؟!

* كاتب لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٩

نيكولاس راي: رحيل صاحب «ثائر من دون قضية»

■ ربما كان المخرج الاميركي نيكولاس راي، السينمائي الكبير الوحيد الذي جعل منه سينمائي كبير آخر، هو الالماني فيم فندرز، موضوعاً لفيلم طويل حققه. اذ من المعروف ان آخر ظهور لراي كان في فيلم «نيكس موثي» لفيم فندرز وهو عبارة عن فيلم – تحقيق ليس بالضرورة عن حياة نيكولاس راي وأعماله، بل عن وحدته.

فهذا الهوليوودي بامتياز، الذي رافق مسيرة السينما الاميركية طوال ما يقرب من نصف قرن من الزمن، كان على الدوام اشبه بـ «ذئب وحيد» تبعاً للقب الذي كان يفضله لنفسه، وهو اذ رحل عن عالمنا يوم ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٩، بعد شهور قليلة من تحقيق فيم فندرز لفيلمه عنه، رحل وحيداً يصارع مرضه الخبيث وحده بكل شجاعة وقوة، من دون ان يسأل أحداً اية مساعدة. وكأنه شاء، حتى ساعاته الاخيرة، ان يطبق ما كان قاله ذات يوم خلال حديث اجرته معه مجلة «كراسات السينما» الفرنسية التي كانت هي من «اعاد اكتشافه» و«انتشاله» من «مستنقعات وغابات همجية السينما الاميركية» لتقديمه كسينمائي متكامل على الطريق الاوروبية وكصاحب رؤيا ومشروع. قال راي في ذلك الحديث: «انني غريب وحيد في هذه الحياة الدنيا». واضاف ان «البحث عن حياة مليئة، انما هو فعل يقوم به المرء بمفرده ولحسابه الشخصي وينتهي به لأن يتوحد مع ذاته. فأنا اعتقد ان الوحدة شديدة الاهمية بالنسبة للانسان شرط ألا تكون مزعجة له». ومن يتابع حياة نيكولاس ويتدرب على قراءة السطور الخفية لأفلامه سيدهشه كم ان الرجل ظل على الدوام اميناً لمبدئه ذاك. منذ طفولته في ولاية ويسكونسين الاميركية حيث ولد في ١٩١١، ابدى نيكولاس اهتماماً بشتى انواع الفنون وخاصة بالهندسة المعمارية التي سرعان ما انصرف لدراستها تحت اشراف المعماري الكبير فرانك لويز رايت الذي ظلت اعماله الهندسية مؤثرة عليه حتى النهاية. أما فن الاستعراض فقد وصله عن طريق صداقته لايليا كازان الذي تعرف عليه اواسط سنوات الثلاثين حين كان هذا الاخير يدير فرقة مسرحية يسارية فتعاقد معه كممثل مسرحي، ثم ابتداء من اواسط سنوات الأربعين اتخذه كمساعد له مما ادخله عالم السينما من الباب العريض، وأتاح له في ١٩٤٧ ان يحقق فيلمه الأول «انهم يعيشون تحت جنح الظلام» ويتحدث عن فتى وفتاة يطاردهما رجال الشرطة.

والحال ان راي وضع في ذلك الفيلم الأول كافة العناصر التي سوف تملأ افلامه التالية: هشاشة ابطاله ووحدتهم، عدم امتثاليتهم، ورومانطيقيتهم. وهي كلها عناصر سوف تتفجر متألقة في واحد من أشهر افلام نيكولاس راي: «ثائرون دون قضية» (١٩٥٥) الذي اطلق اسطورة جيمس دين، وأوصل نيكولاس راي الى ذروة مجده السينمائي. لكن هذا لا يعني أن افلامه التي كان حققها قبل ذلك لم تكن مهمة أو لم تنل ما تستحقه من شهرة، اذ في العقد الذي مر بين فيلم راي الأول وفيلم «ثائرون دون قضية» حقق راي افلاماً مثل «سر امرأة» (١٩٤٩)، ثم فيلمين من انتاج وتمثيل همفري بوغارت هما «ازقة البؤس» و«العنيف» الذي اتى أشبه بيوميات صورها راي حول حياته الماضية مع زوجته غلوريا غراهام. وبعد ذلك حقق نصف دزينة من الافلام كان اشهرها بالطبع «جوني غيتار» (١٩٥٤) الذي لا يزال يعتبر حتى يومنا هذا واحداً من أجمل كلاسيكيات السينما الاميركية، وكان بامكانه ان يظل معتبراً افضل وأشهر أفلام نيكولاس راي لولا طغيان شهرة «ثائر بدون قضية» عليه. ولكن في نفس الوقت الذي وصل فيه هذا الفيلم الاخير الى الذروة، بدأ العداء من حول راي يشتد لدى المؤسسة الهوليوودية التي لم يكن من شأنها ان تتسامح كثيراً مع ذلك القدر من التمرد والخروج على المألوف الذي ضمنه راي لأفلامه وجعلها تبدو وكأنها تسير عكس تيار السائد الهوليوودي.

وبدلاً من ان يجابه راي غضب هوليوود متمرداً عليها كما فعل مواطنه جوزيف لوزي، خضع لمنطقها فراح يحقق افلاماً تجارية اعتيادية متلاحقة، من دون ان يفقه، هو نفسه، سبباً لذلك الاختيار. ولكنه حتى ضمن ذلك النمط عرف كيف يحقق افلاماً في غاية القوة مثل «ملك الملوك» (١٩٦١) و«٥٥ يوماً الى بكين» (١٩٦٣). ولكنه فيما كان يعمل على هذا الفيلم الاخير اصيب بجلطة قلبية دفعت منتجي هوليوود الى التخلص منه بوضعه على الرف، وهو عاش بعد ذلك عقداً ونصف العقد من السنين في وحدته ووسط الامه وأمراضه، وكاد ينسى كلياً، الى درجة ان الناس اعتادوا على الكلام عن «ثائر بدون قضية» بوصفه «فيلماً لجيمس دين»، كما على نسيان انه هو مخرج «جوني غيتار». ولم يخرجه من وحدته المطلقة، قبل موته بشهور سوى فيم فندرز الذي أعاده الى الواجهة في الفيلم الذي حققه عنه وكان وصيته الاخيرة، اذ انه – في نهاية الامر – مات قبل ان يرى الفيلم النور. فظل الفيلم شهادة متأخرة عن فنان كان يمكنه ان يقول دائماً: لقد قتلتني هوليوود.



لن تزور القدس ما دامت خاضعة للاحتلال الاسرائيلي

سهى ياسر عرفات الى «الحياة»: لست معجبة بالتطبيع ولا بالهرولة



□ باريس -
من بارعة علم الدين:

■ ذهبت لملاقاتها في باريس. وفي ذهني سؤال كنت ارغب في الوصول الى جواب واضح عليه: «ترى ماذا فعل الحكم الذاتي وهمومه بالسيدة سهى عرفات؟ وماذا فعلت الاقامة في قطاع غزة مع زوجها الرئيس؟».

كان مر على لقائي بها في تونس سنة وثمانية اشهر، وقد مرت هي والأسرة والزوج ثم الابنة زهوة باهم تجارب حياتها. منذ ان جمعت وعرفات أغراضها واوراقها، وغادرت تونس متوجهة الى الأراضي الفلسطينية لادارة شؤون الفلسطينيين في غزة وأريحا، وللانتقال تدريجاً الى بقية مراحل الاستقلال والدولة.

وجاءني الجواب على سؤالي بمجرد ان التقيتها في جناحها في الفندق الباريسي: حيويتها ما زالت على تدفقها، وابتسامتها الدائمة ما زالت تضيء الوجه. ولكن نظرة العينين كانت أكثر حزناً وشفافية. لقد بدت لي امرأة مثقلة بالهموم، ومثقلة ايضاً بالتصميم على متابعة مسيرة الألم حتى تصل مع زوجها وابنتها وأبناء شعبها الى اهدافهم الوطنية المشروعة.

وعشت على مقربة منها ثلاثة ايام، اقتبط برنامج حياتها اليومي واهتماماتها واستمعت منها الى احلامها وأهدافها وعلاقتها بزوجها، وحياتها مع ابنتها زهوة، ودورها في الاسهام في رفع ما تقدر على رفعه من المعاناة عن أبناء شعبها ولاحظت حرصها على التوقف يومياً عند محطات حياتية محددة لتؤدي دورها في كل محطة منها كاملاً غير منقوص.

شاهدت كيف انها تكرس ساعات الصباح الأولى للاهتمام بزهوة، من رعايتها الى مداعبتها الى توفير كل متطلباتها. وسمعتها وهي تلاحق هاتفياً اخبار زوجها للاطمئنان منه او من مرافقيه الى صحته ونشاطه. ولاحظت مدى اهتمامها بمتابعة اخبار غزة وأريحا والأراضي المحتلة.

ثم شاركتها بعض زياراتها الى والدتها واخواتها في باريس او استقبالها لهن في جناحها المحاط بالحراس في الفندق. ومن موعد في وزارة الخارجية الفرنسية، وحديث تلفزيوني، واتصالات من قبل شخصيات فلسطينية وعربية. كان لي مع سهى ياسر عرفات الحوار التالي:

● أين بريق العينين وتيار الحماسة. ماذا حل بسهى عرفات منذ عودتها الى غزة؟

- الواقع ان رسم الاهداف في العقول وعلى الورق شيء والوصول الى هذه الأهداف او الى بعض منها شيء آخر. زوجي وانا كان هدفنا الوصول الى السلام واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وما زال هذا حلمنا وحلم كل فلسطيني في كل مكان. ومن اجل هذه الاهداف خطونا خطواتنا الأولى على ارضنا، وكانت العودة الى قطاع غزة ومناطق الحكم الذاتي تجربة رائعة وقاسية في آن معاً. رائعة لأنها تحمل مشاعر العودة الى بدايات الوطن. وقاسية لأنها كنت حافلة بصور الحرمان والمعاناة اقتصادياً وصحياً وتربوياً وسياسياً. ومن هنا، كانت المهمة شاقة وصعبة. مهمتنا في رفع كل شدد المعاناة، او في التخفيف من حجمها وحدتها. خصوصاً عندما يكون الجانب الاسرائيلي غير متعاون معنا كما يجب ان يكون التعاون، او عندما يكون هذا الجانب مهتماً أولاً وأخيراً بمصالحه واهدافه.

لقد عانيت كثيراً وما زلت اعاني. فانا كاي فلسطيني عاش ذل الاحتلال وعانى من قسوة فراق الوطن، كنت وما زلت اشعر بانني اريد ان ابذل المستحيل لرفع جزء من المعاناة عن شعبنا. خصوصاً انني من موقعي أرى الحقائق كما هي، وأعرف التفاصيل اكثر ولذلك اطالب نفسي بالاكثر.

● واذا لم تتمكني من تحقيق اهدافك

- اصاب بالاحباط وخيبات الأمل. واتابع جهودي. احياناً أشعر بانني كزوجة وأم وإنسان الخاسرة الكبرى من السلام.

● ماذا تعني؟

- عندما كنت في تونس كنت اجد لدى زوجي بعض الوقت لتناول طعام الغداء معه احياناً. وكانت هذه الفسحة من الوقت فرصة تمكنني من تبادل الحديث مع زوجي، والتداول معه في كثير من امور حياتنا، ذلك ان لقاءاتنا الصباحية كانت تتسم بالسرعة واللقاءات المسائية كانت متاخرة، وليس قبل الثالثة صباحاً.

● و«زهوة»، ما هو موقعها في سلم أولويات والدها؟

- «زهوة» مطالبة بان تتحلى بالصبر مثلي، وعليها ان تدرك ان الطفلة الفلسطينية، اي طفلة، لسيت طفلة عادية، وانه ليس من حقها ان تتمتع بالترف العاطفي الذي يتمتع به بقية الأطفال.

والواقع ان ابو عمار أب متعلق الى آخر الحدود بابنتنا «زهوة» وهو يحرص على رؤيتها كل صباح، وهي تناغيه وتعرفه وتحن عليه، واحياناً أبعث بها مع المساعدين الى مكتبه لكي تراه ويراها ولو لدقائق معدودات. نحن تعلمنا الصبر وادمناه، وعلى «زهوة» ان تتعلمه وتدمنه ايضاً.

● في ضوء هذا الواقع، ما هي الانجازات التي حققتها مؤسستك الخيرية «فلسطين المستقبل» في حقول التربية والصحة؟

- انا من الذين لا يحبون الحديث عن جهودهم وانجازاتهم، فالمهم في نظري هو تحقيق الانجازات لا التعامل مع الاضواء. وشيء واحد يهمني هو انجاز المشاريع الضرورية ومساعدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الظروف الصعبة، أمام العقبات والعراقيل التي تضعها اسرائيل على طريقنا.

اما عن مؤسسة «فلسطين المستقبل» فانها تتحرك في ظروف شديدة الصعوبة، وهي تجد نفسها في حاجة الى التعاون دائماً مع مؤسسات حكومية وخيرية في دول عدة، لتوفير الغطاء الدولي اللازم لايصال المواد الطبية والغذائية والمعدات التي تحتاجها.

فنحن في المؤسسة، وعلى سبيل المثال، وفرنا متطلبات العلاج للعشرات من الفلسطينيين في مناطقنا واحيانا في المستشفيات الاسرائيلية، وفي مستشفيات فرنسية وأوروبية لمعالجة الحالات الصعبة خصوصاً على صعيد امراض الأطفال.

وهناك مشروع نفذ لتسيير عيادات خاصة بطب الاسنان في المخيمات والمدارس والمناطق الفلسطينية لمعالجة المحتاجين، وقد عالجت مؤسستنا في هذا الاطار اكثر من مئة الف طالب وطالبة.

وقدم لنا الاتحاد الاوروبي مستشفى للولادة. وقدمت لنا شركة «فيليبس» خلال زيارتي الأخيرة الى هولندا اجهزة للعلاج بالاشعة. وقد شحنت هذه الاجهزة الى مستشفى الاطفال في غزة.

● وماذا عن القطاع التربوي؟

- اهتمامي بهذا القطاع الاساسي كبير جداً، وقد حصلنا من منظمة اليونيسكو على كثير من المساعدات. كما قدم لنا فريديريكو ماير، الأمين العام لمنظمة اليونيسكو مساعدات متنوعة للمدارس. هذا الى جانب المنح الدراسية التي تقدمها مؤسستنا الى الطلاب لإكمال تخصصهم في الخارج، وهي منح مقدمة من قبل دول عدة.

وتنظم مؤسستنا سلسلة من الرحلات الترفيهية لأبناء الشهداء تقدمة من الملك الحسن الثاني الذي لا يقصر عن تقديم كل العون لنا في مجالات مختلفة.

وقد قال لي الملك الحسن الثاني يوماً انه يرغب في ان يشعر ابناء الشهداء الفلسطينيين عبر هذه المساعدات بان هناك شيئاً في هذا العالم اسمه «فرح» وان الدنيا فيها اشياء اخرى غير المعاناة والبؤس. وقد عودنا الملك الحسن على مثل هذه اللفتات الانسانية الكريمة.

● هل يساعدك الرئيس عرفات في تجاوز العقبات التي تواجهك في حقول الخدمة الانسانية والاجتماعية؟

- يساعدني بالتاكيد، وان كنت لا أجد الوقت الكافي لديه لكي انقل اليه تفاصيل المشاكل التي نواجهها.

● ماذا تعني لك استقبالاتك لزوجات الزعماء الاجانب؟

- أرى فيها مناسبات لعرض مشاكلنا واحتياجاتنا لهن، وغالباً ما ألقى لدى كثيرات منهن آذاناً صاغية وأيدي مستعدة للاسهام في المساعدة.

● ما الذي حل بقضية السجينات الفلسطينيات التي كنت تتابعينها قبل عودتك الى غزة؟

- تحولت هذه القضية وبكل اسف الى ورقة انتخابية في معركة الانتخابات الاسرائيلية. وقد اصر بيريز على ابقاء اربع من هاتيك السجينات في السجن، فتضامنت بقية السجينات معهن ورفضن الخروج. وانا اعتقد بان من الصعب التحدث عن السلام الحقيقي في الوقت الذي تبقى اعداد من نسائنا وراء اسوار السجون. اي سلام هذا؟ انا ارى أن السلام يمر في مرحلة شديدة الخطورة.

● يكثر الحديث عن الوضع الاقتصادي السيئ والوضع الصحي الأسوأ، في مناطق الحكم الذاتي. فما هي الحقيقة وما هو الحل؟

- كل ما يقال عن هذه الاضاع السيئة صحيح. فالوضع الصحي سيئ لأن قوات الاحتلال الاسرائيلي لم تكن تسمح في السابق ببناء المستشفيات، وهي اليوم تعرقل وصول الأدوية والاوكسجين الى مستشفياتنا، حتى نضطر للاستنجاد بهم.

● هل تؤمنين فعلاً بان الكيان الفلسطيني أو الحكم الذاتي سيقود الى الدولة الفلسطينية المستقلة؟

- أولاً انا ضد استعمال عبارة «الحكم الذاتي» التي يحلو للبعض وصفنا بها. وما يمكن قوله في هذا المجال أن أبو عمار يحاول تطوير ما بيننا الآن للوصول الى الدولة الفلسطينية المستقلة.

● كيف تنظرين الى علاقتكما انت والرئيس عرفات بالحكام الاسرائيليين؟

- علاقتي بهم رسمية جداً جداً، وانا للعلم لست معجبة بافكار التطبيع ولا بالهرولة، وافضل ان تكون علاقاتنا باسرائيل قائمة على قاعدة التكافؤ وأسس الند للند.

أبو عمار يعامل الاسرائيليين بهذا الاسلوب، وانا معجبة بالمثال المصري على صعيد التعامل مع اسرائيل، فهم عقدوا معاهدة سلام معهم إلا انهم لا يهرولون للتعامل معهم.

● هل هذا هو السبب في عدم قيامك بزيارة زوجة اسحق رابين لتعزيتها؟

- زوجة رابين اخذت عليّ عدم قيامي بهذه الزيارة، إلا انني لا استطيع زيارة عاصمة اسرائيل التي ما زالت تحتل اراضينا، والتي ما زالت سلطاتها تعتقل وتاسر نساءنا.

● ولكن ابو عمار زارها؟

- لأبي عمار ظروفه التي تختلف عن ظروفي. فهو سياسي ورئيس دولة، اما انا فما زلت امارس حياتي وفق قناعاتي.

● هل تقومين بزيارة القدس؟

- لا. ولن أزورها ما بقيت القدس قابعة تحت الاحتلال الاسرائيلي، وسأزور القدس حتماً عندما تتحرر قريباً ان شاء الله.

● قيل ان لك اتصالات انسانية مع عائلات سجناء قادة «حماس» على رغم التباعد القائم بين عرفات و«حماس». فلماذا تتخذين هذا الموقف؟

- بالفعل زارني بعض زوجات قادة «حماس». فاستقبلتهن بعقل انساني. وكزوجة للرئيس ياسر عرفات الذي يمثل الشعب الفلسطيني بأجمعه. وهذا لا يعني انني أؤيد حركة حماس أو سواها. فانا عندما تتصل بي زوجة الدكتور محمود الزهار السجين، وتطلب مني مساعدتها لكي تزور زوجها في سجنه، لا اسمح لنفسي بتجاهل هذه الرغبة، بل اسارع الى نقلها الى زوجي تاركة له تقرير مصير هذا الطلب، هو صاحب القلب الكبير الذي لا يتوانى لحظة عن مد يد المساعدة الى أي فرد من ابناء شعبه.

سهى: «لست حاملاً وعرفات يرغب في مولود صبياً كان أم بنتاً»

● ماذا يعني لك سقوط حزب العمل الاسرائيلي في الانتخابات ووصول ليكود الى السلطة. هل سيؤدي ذلك الى انهيار المسيرة السلمية؟

- السلام ارادة دولية وافقت عليها القوى العالمية مجتمعة، ولذلك فهو مسيرة لن تنهار او تتوقف بفوز هذا الحزب او ذاك. فامن المنطقة عنصر مهم جداً لأمن العالم واستقراره.

● ماذا يقول لك أبو عمار عن توقعاته المستقبلية... بماذا يأمل، وماذا يخاف؟

- ابو عمار متفائل بطبيعته، وقد تمسك بتفاؤله في اكثر الظروف صعوبة. انه الأكبر ان يقيم الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس. وهو يسعى الى هذا الهدف وسد صعوبات الموقف الاسرائيلي بكل الوسائل، انطلاقاً من ايمانه بالسلام بعيداً عن الحروب.

● والارهاب؟

- نحن نعرف ان الارهاب حالة او مشكلة عالمية، وما يحصل عندنا ناجم في الواقع عن أسباب اقتصادية وظروف معيشية شديدة الصعوبة، ومن هنا تبرز مسؤولية العالم كله في مد يد المساعدة الى الفلسطينيين للحصول على فرص العمل وتحقيق طموحاتهم، وهذه مسؤولية عربية ودولية.

● أراك دائماً محاطة بالحراسة المشددة انت وابنتك. فكيف تتعاملين مع الخوف على حياتك وحياة زوجك وابنتك؟

- خوفي على زوجي دائم وفي كل يوم وكل لحظة. أخاف عليه من الارهاق، وأخاف عليه من تقلبات السياسة ومفاجاتها. وأخاف على حياته على رغم ايماني بالله الذي حماه من محاولات اغتيال كثيرة. ثم انني متاكدة من أن الشعب الفلسطيني بكامله يحميه كزعيم وقائد ضحى دائماً بكل عزيز في سبيل القضية.

● هل تؤمنين فعلاً بان دولة فلسطين المستقلة سوف تقوم؟

- طبعاً، بالتاكيد ومن دون أي شك. وإلا فلماذا نفاوض اليوم ونسالم؟ انا أؤمن كما يؤمن ابو عمار بان دولتنا المستقلة قادمة قريباً.

● كامرأة، هل شعرت بالندم يوماً على ارتباطك برئيس كان وما زال مقترناً قبلك بالقضية؟

- ابداً لم اندم، بل ان احترامي وتقديري وحبي له تزداد يوماً بعد يوم. ولو عدت الى الخيارات الحياتية لاخترته زوجاً لي مرة اخرى.

● هل انت حامل، وهل تحلمين بصبي يأتي للانضمام الى شقيقته زهوة؟

- أنا لست حاملاً، وجل اهتمامي مركز على زهوة. اما عن أبو عمار فهو يحلم بطفل آخر صبياً كان أم بنتاً.

● لمن تقرأين اليوم، ومن هم الأدباء المفضلون لديك؟

- أحب قراءة الشعر، وانا من المعجبين بشعر السفير الدكتور غازي القصيبي، وقد بدات قبل أيام بقراءة قصته الأخيرة «العصفورية». كما انني اتابع مؤلفات وكتابات محمد حسنين هيكل.

● ألاحظ ان الحنين يشدك دائماً الى باريس؟

- باريس كانت محطتي الأولى بعد تركي الوطن، فيها درست، وفيها عملت وفيها يعيش أهلي. وقد وجدت في باريس وما زلت اجد كل الرعاية لأعمالي الانسانية. وفيها لقيت كل الرعاية في عهد الرئيس الراحل فرنسوا ميتران، كما القى اليوم كل الرعاية من الرئيس جاك شيراك.

● من هي زوجة الرئيس او الملك التي تركت لديك أثراً لا ينسى؟

- احترم الجميع، إلا انني لم اتاثر بواحدة منهن، فلي طريقتي ولكل واحدة منهن طريقتها. الا انني أقدر كثيراً ما تقوم به الملكة نور في الأردن والسيدة سوزان حسني مبارك في مصر والسيدة منى الياس الهراوي في لبنان.

● ألم تراودك يوماً فكرة الكتابة نثراً أم شعراً او مذكرات؟

- اكتب النثر احياناً ولا تراودني فكرة كتابة قصة حياتي او مذكراتي، واتساءل لماذا لا تقومين انت بهذه المهمة؟

● لمن تستمعين من الفنانين العرب؟

- أعشق صوت فيروز وأرى في الموجة الغنائية الجديدة بعض الفرح، إلا انني لا استطيع الاستماع الى اغاني هذه الموجة لوقت طويل.

● ماذا تقول لك مأساة اطفال قانا؟

- تذكرني بمعاناة السيد المسيح، وتجسم أمامي صورة الوحشية الاسرائيلية. لقد فقد السلام بعد هذه المأساة كثيراً من معانيه، وفقد كثيرون الثقة بالسلام.

زهوة ياسر عرفات

دنيا

منبع القلق

■ لنا صديق شديد الحساسية.

إنه يمكن ان يرى مشهداً أثناء النهار، فيعكره هذا المشهد ويثير في نفسه الكآبة والحزن، ويجره هذا وذاك إلى المرض.

ونحن نعرف الآن ان كثيراً من الامراض ينبع أساساً من الاسباب النفسية، لان هذه الاسباب تغير من مزاج الانسان كما تغير من كيمياء الجسم كما تضعف من جهاز المناعة، وهذا كله يجعل الانسان ارضا خصبة للأمراض. ولقد ارتفع ضغط صديقنا هذا ارتفاعا مرضيا ذهب بعده الى الطبيب، وراح الطبيب يسأله عما يأكله وعن عادات حياته اليومية، فحدثه عن هذا وذاك.

وقال الطبيب: انت تأكل طعامك بغير ملح، وتعيش حياة طبيعية، ولست متقدما في السن ليرتفع ضغطك، فما هو سبب ارتفاع الضغط اذن؟

هكذا سأله الطبيب، بينما ذهب هو ليسأل الطبيب!

صمت صاحبنا عندما بلغ هذا الحد من روايته، فسألناه: ماذا فعلت بعد ذلك؟

قال: ذهبت لطبيب آخر، وثالث، ورابع وخامس... وقالوا لي جميعا ما قاله الطبيب الاول.

اتفقوا جميعا على ان هذا الارتفاع في الضغط لا يستند لاسباب مادية، وقالوا انهم يشكون في وجود أسباب نفسية او عصبية وراءه.

قلنا لصاحبنا حين بلغ هذا الحد من روايته:

– لماذا لا تستشير طبيباً نفسياً، من يدري لعل هناك أسباباً نفسية وراء ما حدث؟

قال صاحبنا: لقد استشرت طبيباً نفسياً!

سألناه: ماذا قال لك؟

قال: سألني عن عملي، وزواجي، وأصدقائي، وحالتي المالية، وابنائي، وعن كل شيء يمكن ان يكون مصدرا للقلق في الحياة. وكانت اجاباتي تؤكد انني لست قلقا من هذه الجوانب.

وحار الطبيب النفسي معي كما حار اطباء الجسد، وانقدح في ذهني ان اذهب في اجازة سريعة الى البحر.

قلت لنفسي: كان سقراط يرى ان الحكمة تبدأ بمعرفة النفس اولا، وقررت ان أكون لوحدي، وان اتخلى عن جميع عاداتي التي اعتدت ان ازاولها في حياتي اليومية.

لم اذهب بالسيارة الى البحر، انما ركبت القطار، وهناك اخترت فندقا بعيدا عن العمران وقريبا من البحر، ونزلت فيه.

سألني صاحب الفندق عن الصحف التي احب ان اقرأها كل يوم، فقلت له: انني في اجازة من الصحف... ومن كل شيء!

ومكثت أسبوعاً في الاسكندرية، لا اقرأ الصحف، ولا استمع الى نشرات الاخبار في الاذاعة، ولا اشاهد التلفزيون، ولا اقوم بأي عمل اعتدت القيام به في العاصمة.

بعد اسبوع عدت الى القاهرة وذهبت الى اول طبيب ليقيس ضغطي فاكتشف ان ضغطي عاد لحالته الطبيعية. سألني الطبيب: ماذا فعلت. فحدثته انني عثرت على اسباب قلقي في الصحف والتلفزيون والاذاعة، وغيرها من وسائل الاعلام. انني استيقظ كل يوم لأقرأ اخبار الكوارث والازمات القائمة والمتوقعة في الصحف. اقرأ عن ثقب الاوزون الذي يتسع كل يوم ويؤدي الى تحويل الارض الى حضانة امراض، اقرأ عن ملايين المشردين واللاجئين الذين يهلكون جوعا، اقرأ ان فقراء العالم وهم نصف سكان الارض يعيشون تحت خط الفقر، اقرأ تحذيرا دوليا عن كارثة غذائية متوقعة في دول حوض البحر الابيض المتوسط بسبب نقص المياه وتآكل التربة، اقرأ ان الهواء الملوث بالدخان والتراب اخطر من التدخين. ويمكن ان يؤدي الى السرطان والموت البطيء... ولقد كانت اخبار العالم هي السر في القلق الذي رفع ضغطي من دون ان ادري. وقررت بعد عودتي من الاجازة ان اقلل من عدد الصحف التي اشتريها، وان أقرأها قراءة انتقائية، فلا اقرأ اخبار الكوارث ولا صفحات الحوادث. واقرأ كل ما هو مبهج وطريف... وهكذا توكلت على الله وهزمت اسباب القلق بعد ان عرفت منبعها.

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٤	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٤٤
القدس المحتلة	٢.٥١	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.٢٢
ابو ظبي	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٣	٤.٤٢	١١.٤١	١٥.٠٥	١٨.٣٤	١٩.٥٩
الجزائر	٣.٣٤	٥.٢٥	١٢.٥٠	١٦.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٥
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٢	١٥.١٦	١٨.٢٣	١٩.٣٨
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.٥٣	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٢٩	٥.١٢	١٢.٣٠	١٦.١٥	١٩.٤٢	٢١.١٩
الرياض	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٤٧	٢٠.١٧
الدوحة	٣.١٠	٤.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٨	١٨.٢٧	١٩.٥١
القاهرة	٣.٠٥	٤.٤٩	١١.٥٨	١٥.٢٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٦
بيروت	٢.٣٩	٤.٢٤	١١.٤١	١٥.٢٦	١٨.٥٣	٢٠.٣٠
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.١٧	٢٠.٥٢
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٢	١٦.١٤	١٩.٤٢	٢١.٢٦
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤٢	١٢.٠٩	١٥.٣٧	١٨.٣٤	١٩.٤٨
دمشق	٢.٣٨	٤.٢٠	١١.٣٧	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢٥
دبي	٣.٥٥	٥.٢٥	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١٢	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٠	٥.٣٠	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٣٧	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٩	٢٠.٤٩
عمان	٢.٤٧	٤.٣٧	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤٧	٢٠.١٩
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٨.٥٦	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٨	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٠٨	١٩.١٨
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٥	١٣.٠٥	١٦.٢٩	١٩.٤٤	٢١.٠٠
انقرة	٣.١٤	٥.١٥	١٢.٥٠	١٦.٤٩	٢٠.٢٢	٢٢.١٥
طهران	٢.٥٤	٤.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٢٢	٢١.٠٣
اثينا	٤.٠٣	٥.٥٩	١٣.٢٨	١٧.٢٢	٢٠.٥٢	٢٢.٣٨
برلين	٢.٢٩	٤.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٣٣	٢١.٣٤	٢٣.٣٣
بروكسيل	٣.٠٨	٥.٢٤	١٣.٤٥	١٨.٠٦	٢٢.٠٢	٢٤.٠٤
باريس	٣.٢١	٥.٤٣	١٣.٥٢	١٨.١٠	٢٢.٠٠	٢٤.٠٨
جنيف	٣.١٠	٥.٤٠	١٣.٣٧	١٧.٤٩	٢١.٣٢	٢٣.٤٨
روما	٣.٢٠	٥.٣٠	١٣.١٣	١٧.١٥	٢٠.٤٩	٢٢.٥١
ساراييفو	٢.٣٧	٥.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٥٦	٢٠.٣٣	٢٢.١٥
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٢٥	١٢.٥٠	١٧.٣٠	٢٢.١١	٢٣.٣٨
كوبنهاغن	٢.٢٣	٤.٢٠	١٣.١١	١٧.٤٤	٢٢.٠٠	٢٣.٤٥
لندن	٢.٢٤	٤.٣٩	١٣.٠٣	١٧.٣٦	٢١.٢٢	٢٣.٢٥
مدريد	٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٩	١٨.١٧	٢١.٤٩	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٨	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٤	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٠	٥.٣٩	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٣٨	٢٢.٣٧
اوتاوا	٢.٣٨	٥.١٠	١٣.٠٥	١٧.١٥	٢٠.٥٦	٢٣.١٤

* تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

بطولة الامم الاوروبية العاشرة

اسبانيا تنتزع التعادل من فرنسا

■ ليدز (انكلترا) - ا ف ب - تعادلت فرنسا واسبانيا (١/١) أول من امس امام ٣٩ الف متفرج منهم اكثر من ١١ الف فرنسي على ملعب ايلاند رود في مدينة ليدز في المجموعة الثانية من بطولة اوروبا لكرة القدم.

سجل يجور كاييف هدف فرنسا في الدقيقة ٤٨ وكامينيرو هدف اسبانيا في الدقيقة الـ ٨٥. وهو التعادل السادس بين الفريقين في ٢٤ مباراة فازت فيها اسبانيا (١٠) وفرنسا (٨).

ورفعت فرنسا رصيدها الى ٢٥ مباراة على التوالي من دون خسارة واسبانيا الى ١٨ مباراة. والهدف الذي سجله كامينيرو هو الاول الذي يهز الشباك الفرنسية بعد ٦٢١ دقيقة.

ويبقى هذا التعادل جميع الاحتمالات مفتوحة بين فرنسا بلغاريا اللتين تتساويان نقاطاً (٤) واهدافاً، واسبانيا (نقطتان) بانتظار نتيجتي المباراتين الحاسمتين بين المتصدرين وبين اسبانيا ورومانيا التي خرجت من المنافسة الثلثاء الماضي.

دفاع اسباني صلب

صمد الدفاع الاسباني في وجه المد والسيطرة الفرنسيين في بداية الشوط الاول فكانت اول ركنية في المباراة للفرنسيين حين نفذ زيدان ركلة مباشرة ارتطمت بحائط الصد (٤). وبعد ثلاث دقائق تمريرة من يجور كاييف الى لوكو في المنطقة قطعها سيرجي «كوك» المنتخب الاسباني.

وتدخل اوتيرو في الوقت المناسب وشتت كرة رفعها كاريمبو امام المرمى الاسباني (١٣) ليحصل الفرنسيون على ركنية ثانية لم تثمر (١٧). ورفع كاريمبو كرة ثبتها لوكو وسددها غيران فابعدها زوبيزاريتا الى ركنية وهي اخطر الفرص الفرنسية.

واستمر الضغط الفرنسي يقابله صمود في الجانب الاسباني، وعكس ليزاراتزو كرة في منطقة الجزاء شتتها الدفاع (٢٤) وتسديدة خادعة من زيدان بجانب القائم الايسر (٢٥) ثم مقصية لكاريمبو في احضان زوبيزاريتا (٣٤).

ولم يصل الاسبان في الدقائق الاربعين الاولى الى المنطقة الفرنسية الا مرتين، الاولى عندما تخطى كامينيرو الدفاع الفرنسي وارتمى بعد احتكاك مع لوران بلان (٦)، والثانية عندما تصدى هييرو لركلة مباشرة فامسك لاما كرته (٣٥).

وانقلبت الحال رأساً على عقب في الدقائق الخمس الاخيرة ففرض الاسبان سيطرة مطلقة في الميدان وتخطى الفونسو اكثر من مدافع فرنسي ومرر كرة امام المرمى لم تجد احداً من زملائه.

وفي الوقت بدل الضائع ارتكب الفرنسي ديشان خطأ دفاعياً حين حاول السيطرة على كرة امام مرمى فريقه بدلا من تشتيتها فاستغله لويس انريكه وسدد لكن لاما كان لكرته بالمرصاد. وعادت السيطرة مجدداً الى الفرنسيين منذ مطلع الشوط الثاني وحاصروا الاسبان في عقر دارهم فاثمر الضغط هدفاً من تمريرة كاريمبو الى دجور كاييف الذي انسل من خلف الدفاع الاسباني وانفرد وسدد في الشباك عن يسار الحارس زوبيزاريتا وهو الهدف الدولي الخامس عشر لدجور كاييف.

وبعد الهدف الفرنسي استعجل الاسبان تعديل النتيجة فكثرت الخشونة وعاملهم الفرنسيون بالمثل فزادت البطاقات الصفراء. وفي الدقيقة الـ ٥٨ وصلت الكرة الى كامينيرو في منطقة الجزاء الفرنسية فحماها ثم مررها الى الظهير سيرجي الذي لم يستطع اللحاق بها فخطفها لاما مفوتا على الاسبان أول فرصة خطيرة في هذا الشوط.

وسدد الفرنسي زيدان كرة خجولة ومترددة بجانب القائم الايسر للمرمى الاسباني (٦٤) ثم تسديدة اخرى للاعب نفسه من ركلة مباشرة ارتطمت بزميله كريمبو فانحرف خط سيرها وخرجت (٦٨). وانفرد الاسباني كيكو ودار حول نفسه بعد ان حاصره الفرنسيون ومرر كرة امام المرمى فشتتها الدفاع الفرنسي بقوة وفوت اخطر فرصة اسبانية (٧٠) ثم تسديدة خاطفة لهييرو بين يدي لاما (٧٩).

وفي الدقيقة الـ ٨٠ سنحت لاسبانيا اغنى الفرص عندما عكس كيكو كرة امام المرمى الفرنسي فلم يلحق بها الفونسو. وبعد دقيقة رد الفرنسي دوغاري براسية من تمريرة دجور كاييف بجانب القائم الايمن. لم يتمكن زيدان من اللحاق بها. وفي غمرة الهجوم الاسباني والدفاع الفرنسي رفع مانخارين كرة امام المرمى الفرنسي ابعدها الدفاع لترتد الى كيكو الذي اعادها الى الوراء لكامينيرو فسدد الاخير وارتطمت كرته بالارض وخدعت لاما ودخلت الشباك هدفاً اسبانياً (٨٥).

ومضت الدقائق الاخيرة عصيبة على الفريقين الا ان اياً منهما لم يتمكن من تعديل النتيجة.

ووزع الحكم البيسلاروسي ٦ بطاقات صفراء بالتساوي بين المنتخبين طالت الفرنسيين بلان وكريمبو ودجور كاييفه والاسبانيين انريكه وامافيسكا ولوبيز.

مثل فرنسا: لاما - انغلوما (روش، ٦٥) وديسايي وبلان وليزاراتزو - كاريمبو وديشان وغيران (توارم، ٨١) - دجور كاييف وزيدان - لوكو (دوغاري، ٧٤).

ومثل اسبانيا: زوبيزاريتا - اوتيرو (كيكو، ٥٩) والكورتا ولوبيز وابيلاردو وسيرجي - لويس انريكه (مانخارين، ٥٥) وكامينيرو وامافيسكا - الفونسو (خوليو ساليناس، ٨٣).

واثر المباراة صرح ايميه جاكيه مدرب المنتخب الفرنسي قائلاً: «انني حزين قليلاً. قبل خمس دقائق من النهاية فوتنا فرصة التأهل. في المرة السابقة حافظنا على تقدمنا على رومانيا (١/صفر) وفي هذه المرة لم يبتسم لنا الحظ. ارتكبنا خطأ صغيراً دفعنا ثمنه تعادلا مع الاسبان. رغم كل شيء اعتبر ان الفريق قدم احدى افضل المباريات منذ ان تسلمت دفة القيادة. منتخب فرنسا يواصل تقدمه وعلينا البحث في لقائنا المقبل مع بلغاريا دون التفكير في الماضي».

وصرح خافيير كليمنتي مدرب المنتخب الاسباني بدوره: «كانت مباراة صعبة أمام منتخب فرنسي قوي جداً. عانينا كثيراً في نصف الساعة الاول من المباراة وفي الدقائق الـ ٢٠ الاولى من الشوط الثاني. فريقي قاتل بنشاط واستحق انتزاع التعادل. يبقى علينا ان نفوز على رومانيا بشكل واضح».

هبوط أسهم ايطاليا

من جهة ثانية هبطت اسهم ايطاليا بعد خسارتها امام تشيخيا ٢/١ في مكاتب الترشيحات للفوز ببطولة الامم الاوروبية العاشرة من نسبة ٣ الى ١ قبل انطلاق البطولة الى ١٧ الى ١.

في المقابل ارتفعت فرص تشيخيا التي كانت مرشحة بنسبة ١٥٠ الى ١ الى ٤٠ الى واحد. وتبقى المانيا المرشحة الاولى بنسبة ٥ الى ٢ امام هولندا ٥ الى ١ وا نكلترا ٨ الى واحد وفرنسا ٩ الى ١.

وتجدر الاشارة الى ان المستشار الالماني هيلموت كول المولع بكرة القدم سينتقل الى مدينة مانشستر لحضور المباراة الفاصلة الاربعاء المقبل ضمن المجموعة الثالثة بين المانيا وايطاليا اللتين احرزت كل منهما كاس العالم ثلاث مرات.

وعلى هامش اللقاء بين انكلترا واسكوتلندا اعتقلت الشرطة البريطانية ٣٢ مشجعاً اسكتلندياً وانكليزياً. وكانت الشرطة اعتقلت ٣٦ آخرين بجوار الملعب قبيل بدء المباراة.

كرة السلة اللبنانية

الرياضي يتصدر في ختام مرحلتي الذهاب والإياب

□ بيروت - «الحياة»:

■ تصدر الرياضي بيروت - حامل اللقب - مجدداً ترتيب بطولة لبنان لكرة السلة بعد مباراته الحاسمة ومنافسه المباشر الحكمة - حامل لقب ١٩٩٤ ووصيف بطولة الاندية العربية - على ملعب المون لاسال، التي انتهت بفوز الرياضي بنتيجة ٩٨ - ٨٧ (٥١ - ٤٦). وكان الرياضي فاز في ختام الذهاب ايضاً بنتيجة ٩٣ - ٩٠ (٣٨ - ٥٠) وبذلك تساوى الرياضي والحكمة نقاطاً (٣٧ نقطة) وتقدم الرياضي الى المركز الاول كونه الفائز في لقائي الفريقين.

في حين حلّ الكهرباء، وصيف البطولة في المواسم الثلاثة الماضية - ثالثاً، والانترانيك رابعاً. وهي الفرق الاربعة التي ستلتقي في الرباعي النهائي، فيلعب الرياضي مع الانترانيك والحكمة مع الكهرباء، ثلاث مرات اليوم الاثنين، والاربعاء والسبت المقبلين.

ورقة رابحة

وفي الاسبوع الماضي، بذل الرياضي جهداً لافتاً ليرتقي الى المركز الاول تفادياً لمواجهة الكهرباء في الرباعي النهائي، وشكلت عودة لاعبه الاميركي العملاق نايت هيغنز ورقة رابحة، حين اشركه المدرب غسان سركيس، مدرب الحكمة السابق، في الشوط الثاني أمام الكهرباء الاربعاء الماضي، فحول تأخر فريقه بفارق عشر نقاط في الشوط الاول (٣١ - ٤١)، الى الفوز بفارق اربع نقاط في نهاية الشوط الثاني (٧٩ - ٧٥)، فاعتبر عن جدارة «قنبلة موقوتة» احسن سركيس تفجيرها فاصابت الهدف.

وامام الحكمة، بدا اداء الرياضي بطيئاً في الدقائق العشر الاولى، فتقدم الحكمة قبل ان ينسق بطل لبنان طلعاته وينفذها بهدوء لكن بتركيز «جارفاً» كل لاعبي الحكمة، الى خارج المنطقة، في مقابل حسن توقيت من صانع العابه بولس بشارة ونجاح في التصويب والتسجيل من سيرغي تشيبوتكن (سجل ٣٢ نقطة) وهجمات هوائية لا تقاوم من نايت هيغنز (٢٥ نقطة)، ما جعل الرياضي يصحح وضعه في نهاية الشوط الاول، ويتقدم طيلة الشوط الثاني...

غير ان المباراة لم تخلُ من «اشتعال جماهيري» قبل نهايتها بنحو ثلاث دقائق تاجج الى حد تدخل القوى الامنية، وسجل عدم رضى على القرارات التحكيمية.

انسحاب التضامن

وكانت الامسية افتتحت بخطوات عرجاء، حيث رفض لاعبو التضامن النزول الى الملعب لمواجهة الكهرباء الذي فاز بنقطتي المباراة.

وقد اعتصم واحتج لاعبو التضامن «لان وعود الاتحاد السابقة لم تنفذ، خصوصاً ما يتعلق باحتجاج ادارة النادي على نتيجة المباراة والكهرباء في الذهاب (٩٦/٤/٣) وتوجيهها كتاب اعتراض بسبب الاخطاء التحكيمية التي حصلت...». واعلنت ادارة النادي في بيان صحافي انها تلقت وعداً من اعضاء الاتحاد انطوان عيراني (امين السر العام) وجاك بوياجيان (امين الصندوق) وخضر فرشوخ (رئيس لجنة الحكام) باحتساب نقطة اضافية للفريق «تعويضاً على الاجحاف الحاصل وتحتسب في نهاية الاياب على ان يتم تجميد قرار نادينا بالانسحاب من البطولة.. وبعد مراجعات ومداولات تجاهل رئيس الاتحاد طوني خوري هذا الوعد... وما علينا بعد ذلك سوى الانسحاب حتى يستقيم العمل الرياضي...».

صراع أميركي شرس على بطاقات التأهل لسباق الـ ١٠٠ متر في دورة اتلانتا

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) - ا ف ب - شبت بين الدورين الأول والثاني لسباق ١٠٠ متر ضمن تجارب اختيار المنتخب الاميركي لألعاب القوى الذي سيشارك في دورة اتلانتا الأولمبية ان البطاقات الثلاث الى النهائيات الأولمبية ستكون غالية جداً.

وبعد الدورين الأولين من التجارب التي تقام في اتلانتا ذاتها تاكد ان المنافسة على اشدها بين ستة عدائين هم جون دراموند (١٠,٠٠ ث) وليروي باريل (١٠,٠١) وكارل لويس (١٠,٠٤) وجف وليامس (١٠,٠٧) ومايك مارش (١٠,٠٧) ودينيس ميتشل (١٠,٠٨). ويبقى هناك دور نصف نهائي ثم سباق نهائي.

وحقق دراموند تحديداً افضل رقم في الدور الأول عندما سجل ٩,٩٩ث. وفي الدور الثاني جمعته وباريل ولويس مجموعة واحدة فتغلب عليهما. وقال كارل لويس (٣٥ عاماً) ان مجريات الأمور تثبت له انه قادر على الفوز باللقب الأولمبي على غرار ما فعل في دورتي ١٩٨٤ و١٩٨٨ في لوس انجليس وسيول.

وفرض ولياسمن نفسه أيضاً برغم بلوغه سن الـ ٣١ وهو المتخصص في الـ ٢٠٠م على غرار متايك مارش. اما باريل حامل الرقم العالمي (٩,٨٥ث) ففي أحسن حالاته للمرة الأولى منذ زمن بعيد.

ولدى السيدات سجلت كل من غوين تورنس وغايل ديفرز والعداءة الشابة دندري هيل ٩٩,١٠ث.

وحلت جاكي جوينر كيرسي أولى في نهاية اليوم الأول من المسابقة السباعية (هبتاتلون) مسجلة ٣٩١٦ نقطة علماً بأن السورية غادة شعاع سجلت في نهاية اليوم الأول من لقاء غوتسيش النمسوي الدولي قبل اسبوعين ٣٩٨٣ نقطة.

كرة القدم في مصر:

تمرد جماعي في الاسماعيلي بزعامة ابو جريشة! والمنصورة يهدد بالانسحاب من الدوري

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ في تطور مفاجئ لتدهور الاوضاع في نادي الاسماعيلي المصري التي بدات مع اهتزاز عروض الفريق الاول لكرة القدم في النادي في بطولة الدوري المصري، أعلن عدد كبير من نجوم الفريق «تمرده» على النادي وعلى راس المتمردين محمد صلاح ابو جريشة هداف الفريق وسيد السويركي حارس المرمى وكرم جابر المدافع وغيرهم، واكد المتمردون انهم لن يستمروا مع النادي بعد انتهاء هذا الموسم وفتحوا النار على مجلس إدارة الاسماعيلي كونه السبب في خروج الفريق من بطولة كاس افريقيا وابتعاده عن المنافسة على درع الدوري المصري هذا الموسم بعد تعرض الفريق لهزائم متتالية كانت اقساها من الزمالك ٥/٢ واخيراً من بلدية المحلة ٢/١ واتسع الفارق بين الفريق الذي يحتل المركز الثالث وبين فارسي القمة الاهلي والزمالك الى ١٣ نقطة حتى الآن.

وكان رد فعل مجلس إدارة النادي برئاسة المهندس محمد رحيل على حملة التمرد الجماعية سريعاً حيث احال اللاعبين الى التحقيق، واكد انهم مرتبطون مع النادي بعقد ولا يحق لاحدهم أن يرحل من النادي او ينتقل لأي فريق آخر. واكد رئيس النادي أن مجلس الادارة وافق في جلسته الأخيرة على تفويض اثنين من المجلس للتفاوض مع سبعة من نجوم الفريق الذين تنتهي عقودهم مع النادي، مؤكداً أن النجوم الغاضبين سبق لهم أن وافقوا ووقعوا بمحض إرادتهم على عقد البقاء «الابدي» في النادي. وفور انتشار نبأ التمرد الجماعي في الاسماعيلي انتقلت الشائعات الى الشارع الكروي المصري، واكد البعض أن الاهلي تعاقد سرا مع محمد صلاح ابو جريشة، لكن الاهلي يخشى قبل الآن الاعلان عن تفاصيل التعاقد حتى نهاية الموسم، كما جرت اتصالات سرية بين السويركي وكرم جابر مع احد الأندية للانتقال إليه اعتباراً من الموسم المقبل مقابل عرض مغر جداً.

ومن ناحية اخرى هدد نادي المنصورة بانسحابه من بطولة الدوري العام المصري بعد أن قرر اتحاد الكرة تقديم موعد مباراة المنصورة مع الزمالك في المرحلة الثامنة والعشرين لتقام الخميس المقبل بدلاً من الجمعة ٢١ حزيران (يونيو) بسبب انعقاد مؤتمر القمة العربي بالقاهرة الجمعة المقبل.

وأكد نادي المنصورة في مذكرة ارسلها لاتحاد الكرة المصري ان تقديم موعد المباراة ٢٤ ساعة يخل بمبدأ تكافؤ الفرص بين الانية خاصة ان المنصورة سيخوض لقاء - امس - مع الالومنيوم بنجع حمادي في قلب صعيد مصر بمحافظة قنا وهو الأمر الذي يجهد الفريق الذي سيكون مضطراً للمبيت في قنا على أن يعود الى المنصورة في اليوم التالي - اليوم الاثنين - وبالتالي لن يتمكن الفريق من الاعداد جيداً لمباراة الزمالك المهمة، والغريب ان مجلس ادارة المنصورة اجرى اتصالات مع المسؤولين بالنادي الاهلي المنافس مع الزمالك على درع الدوري من أجل ان يرسل الاهلي ايضا مذكرة اعتراض لاتحاد الكرة بشان تقديم الموعد الذي يكون في مصلحة الزمالك!!

من جهة اخرى، نجح مجلس إدارة نادي الزمالك في احتواء الأزمة العارضة التي نشبت أخيراً بين محمد صبري نجم الفريق الاول لكرة القدم بالنادي والجهاز الفني للفريق بعد أن تخلف صبري عن حضور التدريبات لان الجهاز الفني تجاهله في المباريات الأخيرة للزمالك، وقام عدد من اعضاء مجلس إدارة النادي بالاتصال باللاعب الغاضب واقناعه بالحضور والانتظام في التدريبات على أن تحل جميع مشاكله، وبالفعل حضر محمد صبري الى النادي وعقدت جلسة ودية بينه وبين الجهاز الفني للفريق بقيادة احمد رفعت وتم احتواء الأزمة وانتظم صبري في التدريبات مجدداً.

دعوة أدبرغ وبطل رولان غاروس إلى بطولة مصر لكرة المضرب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قرر اتحاد التنس المصري إعادة بطولة مصر الدولية الى خريطة نشاطها بعد ان توقفت هذه البطولة ٤ اعوام، والجديد أن الاتحاد المصري قرر توجيه الدعوة الى عدد كبير من نجوم العالم في اللعبة للمشاركة في البطولة المزمع اقامتها في تشرين الاول (اكتوبر)، وبالفعل قام المصري امين عشري عضو منظمة المحترفين العالمية لكرة المضرب باجراء اتصالات مع نجوم اللعبة وعلى رأسهم الروسي كافلينيكوف - المصنف الخامس في العالم - والذي احرز منذ ايام كاس بطولة فرنسا المفتوحة للتنس - رولان غاروس - وهي إحدى دورات الغران سلام، وكذلك النجم العالمي السويدي ستيفان ادبرغ ويونس العناوي والبطل المغاربي الشهير كريم العلمي، وقد رصد الاتحاد المصري جوائز مالية كبيرة لاغراء نجوم العالم بالمشاركة في البطولة.

ومن ناحية اخرى، يرتب الاتحاد المصري لكرة المضرب أوراقه للإعداد للبطولة العربية للناشئين المقرر المقبل، وأجرى الاتحاد اتصالات مكثفة مع الاتحادات العربية للاشتراك في البطولة، وتقرر ايضاً عقد اجتماع للاتحاد العربي لكرة المضرب على هامش البطولة، وتتم حالياً اتصالات بهدف الإعداد لهذا الاجتماع بين عمرو جازارين أمين عام الاتحاد ورشيد ابو رشيد رئيس اللجنة الفنية بالاتحاد العربي.

وكان اسماعيل الشافعي رئيس الاتحاد المصري قد طار الى سويسرا اخيراً يرافقه سيف الله فهمي عضو مجلس ادارة الاتحاد لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة المضرب في لوزان، ويعرض الشافعي البطولات الدولية التي تنظمها مصر لاعتمادها ضمن خطة ونشاط الاتحاد الدولي.

وعلى الجانب الآخر عاد إلى القاهرة اخيراً نجم كرة المضرب المصري كريم زاهر قادما من الولايات المتحدة الاميركية ليشارك «الثنائي» عمرو غنيم وجهاد الديب في بطولة اميركا الدولية استعداداً للقاء مصر مع ساحل العاج في الدور الثاني لكأس ديفيس.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: شاعر سعودي صدرت له مجموعة جديدة بعنوان: «فاس على الرف».

ي	ك	ب	ر	ي	ت	ل	ك	ب	ل	ع	ب	ع
ك	ض	ر	ا	م	ح	ج	ا	ر	ة	ح	ب	ح
ر	ن	م	ف	ف	و	ك	ب	ش	ل	م	ب	ت
ب	ي	ض	ر	ن	هـ	ي	ن	ث	ن	ص	غ	م
و	ن	س	ت	ر	ز	ا	س	ا	و	ح	ا	ع
ن	ا	ض	ب	ا	ج	و	د	ل	ض	ر	ء	د
ن	ب	ا	ن	ن	ح	ي	ي	و	ا	ف	م	ي
ع	ء	ب	ذ	ا	ر	و	ض	ل	س	ك	ض	د
ف	ح	ا	ت	و	ر	ا	ت	ح	ا	ح	ف	ح
هـ	ب	ز	ل	ر	ء	ج	ة	ف	ب	ك	ي	ك
م	ي	ف	ن	ا	ت	ك	ض	ر	غ	ي	ر	ي
ض	ي	ع	ة	و	ا	ل	ق	ب	ل	م	ة	د
ك	و	س	ى	س	و	ي	ر	و	ل	ا	ك	ب

ب: باذنجان، ببغاء، بتر، بذور، بقلاوة، بعلبك، بغل، بكالوريوس
ح: حتم، حجارة، حديد، حز، حكيم، حمص، حنش
ض: ضبع، ضجران، ضفيرة، ضمر، ضنين، ضوضاء، ضيع
ف: فتوحات، فرسان، فسحة، فهم، فلوريدا، فنزويلا
ك: كالسيوم، كبريت، كتان، كربون، كهرباء، كوسى، كبد

حل العدد السابق: فيورنتينا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نادي كرة قدم مصري - ضد هات
٢- زيت - ضد مر
٣- بدا - ضد دخل
٤- لنواع - من الحيوانات
٥- آلة إيقاعية - جميل
٦- من الحيوانات
٧- ضد مزدوج - أرض
٨- مرشد - نوتة موسيقية
٩- أغنية لمحمد عبد الوهاب

عمودياً
١- ابناء - مغم
٢- الثوب الواسع
٣- اتجه - ضد سخن
٤- رق وخف - اقصى
٥- دنسن - حل
٦- فقير
٧- استار تضرب للعروس
٨- صديق - متشابهان - ظهر
٩- من الشهور

حل العدد السابق
افقياً: ١- النبطية ٢- تريد - مو ٣- هيام - ١١١١ ٤- فان - فعلتم ٥- ينتبه ٦- فراشة - زم ٧- بهت - قلعت ٨- شاورما - ١١ ٩- من - يسقفه.
عمودياً: ١- الهدف - شم ٢- يا - ريان ٣- نتانياهو ٤- برم - نشتري ٥- طي - فئة - مس ٦- يداعب - قاع ٧- الهزل ٨- هات - معان ٩- جوامع - تاه.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): إبق حيادياً في نزاع يجري قربك من دون الالتفات الى العواطف.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستتلقى هدية صداقة وود من شخص لم تكن تتوقع انه يلاحظ وجودك.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): السماح لأي كان بالطمع في الموقع الذي تحتله سيقودك الى خسارة عاجلاً أم آجلاً.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا لأن الواقع موجود هنا بمسائله الكثيرة.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اعترض على الوضع القائم في مجال العمل لتحصل على حقوقك وتتابع تقدمك.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): العقبات كثيرة غير أنها ليست من النوع المستحيل فلا تيأس.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قم بمحاولة لرأب الصدع وطي صفحة الخلاف بين صديقين عزيزين عليك.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الغير يرى ما لا تراه ومن المألوف ان تكون وجهات النظر مختلفة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا ضرر من اخذ نصيحة قبل الإقدام على خطوات حاسمة ستغير مجرى حياتك.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اثبت انك قادر على تخطي الصعاب مهما كانت كبيرة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تستعيد دورك في مرحلة حرجة وحساسة في حياتك وهذا ما يتيح لك التخطيط والتنفيذ في هدوء.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اخرج من الطريق غير السليم قبل ان يفوت الأوان وتصبح في مأزق صعب.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «الشياطين الثلاثة»، ١١,٣٥ أفلام كرتون، ١٢,٠٠ رسوم متحركة، ١٢,٣٥ برنامج للأطفال، ١٣,٠٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «ايدا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أرض النعام»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٠ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩,٣٠ الفيلم العربي «الحب والصمت»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة «الدنيا الواسعة» (الجزء الثاني)، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ بيفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٥ أغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦,٢٠ أغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ برنامج «منوعات»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغان للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ الطبيعة (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Kill them all and come back alone، ٣,٠٠ Perfect people، ٤,٣٠ قصر الشوق، ٦,٣٠ Not wanted on voyage، ٨,٠٠ ساعات الفزع، ١٠,٠٠ هذا جناه ابي، ١٢,٠٠ Contract for murder p1، ١٣,٣٠ سكة سفر، ١٥,٣٠ أوراق سينمائية بالتبادل مع سهراية، ١٦,٣٠ سكرتير ساما، ١٩,٠٠ الارلجون، ٢١,٠٠ Contract for murder p2، ٢٣,٠٠ على مسرح الحياة.

* توقيت غرينيتش

٠٠,٠٠ فيلم دايماً معاك، ٢,٠٠ فيلم الملائكة لا تسكن الارض، ٤,٠٠ فيلم آخر الصيف، ٦,٠٠ فيلم الاخ الكبير، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم بليل من لبنان، ١٠,٠٠ فيلم نداء الدم، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم حارة الطيبين، ١٤,٠٠ من ذاكرة السينما ١٤,٣٠ فيلم حبي الوحيد، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم يوم مر ويوم حلو، ١٨,٠٠ فيلم حواء والقرد، ٢٠,٠٠ فيلم شوارع من نار، ٢٢,٠٠ فيلم سمارة الأمير.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٢,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش



المدرب يسدي النصائح الى اللاعبين.

«نواة» النادي في صورة جماعية مع مدربيهم.



سيقام في الاسبوع الاول من آب (اغسطس) المقبل ضد فريق «الفينيقيين»

انطلاق «النادي البريطاني - اللبناني» بلقاء «ركبي» في الجامعة الاميركية في بيروت

□ لندن - «الحياة»:

■ بعد فترة طويلة من الانتظار تاسس «النادي الرياضي البريطاني - اللبناني» لخدمة اللبنانيين المقيمين في بريطانيا واصدقائهم البريطانيين، بمبادرة من الشاب اللبناني محمد فضل الله (٢٧ عاما) وسيخوض مباراته الأولى في «الركبي» على ملاعب الجامعة الاميركية في بيروت.

ودرس محمد منذ صغره في المعاهد البريطانية واتقن لعبة «الركبي» وأسس ومجموعة من اصدقائه فريقاً في هذه الرياضة، وفوجئ من خلال زياراته الاخيرة الى لبنان بوجود منتخب في هذه الرياضة بقيادة عبدالله علي الجمال اسمه فريق الفينيشيان (الفينيقيون).

ويتطلع جمهور هذه الرياضة الى لقاء منتخب «النادي الرياضي البريطاني - اللبناني» مع فريق الفينيقيين في الأسبوع الأول من شهر آب (اغسطس) المقبل على ملعب البيسبول الواقع قرب ملعب كرة القدم في الجامعة الاميركية في بيروت في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر.

ويتدرب المنتخب اللبناني - البريطاني مرتين في الاسبوع على ملاعب نادي الموظفين الحكوميين البريطانيين (Civil Service Club) في منطقة شيزيك في لندن.

ويضم هذا النادي الواقع على مقربة من نادي «ريفرسايد» لكرة المضرب ملاعب ركبي وكرة قدم وكرة مضرب.

ويسعى فضل الله وزملاؤه من مؤسسي النادي الى الاتفاق مع مسؤوليه لاستئجاره في بعض ايام الاسبوع ليصبح نادي الجالية اللبنانية في بريطانيا.

تشجيع

وقال محمد انه اتصل بالسفير اللبناني في بريطانيا محمود حمود وبالسيدة ليلى طنوس دوتون سكرتيرة «جمعية الصداقة البريطانية - اللبنانية» وانهما شجعاه على المضي في الفكرة. وقالا انهما مستعدان لحث اللبنانيين المقيمين في بريطانيا على الاشتراك في النادي.

ومن ابرز المشاركين في فريق «الركبي» الذي وصفه فضل الله بانه نواة فرق اخرى في كرة القدم والمضرب والبولو والسكواش والغولف وغيرها، شباب درسوا سوياً في المدارس والجامعات البريطانية وعاشوا مع اهاليهم في مناطق مختلفة من لندن. وبينهم علي وهادي صفي الدين، محمد ونعمة فضل الله، وائل بساتنة، كريم نصولي، جميل وليث مرماشي، احمد قاسم زكي كنعان، مصطفى الراوي ووليد مالك.

واشار فضل الله إلى أن المفاوضات تجرى حاليا للاتفاق مع نادي الموظفين الحكوميين البريطاني ومع نواد اخرى، وان اتصالات تتم لتاسيس مجلس استشاري يضم اعضاء من الجالية في بريطانيا مهتمين بالرياضة عموماً. كما دعا جميع الشباب والكبار من ابناء الجالية من الجنسين الى الانضمام الى النادي عن طريق الكتابة الى العنوان التالي:

M. Fadlallah
210 Colherne Court
Redcliffe Gardens
London SW5 ODT

او الاتصال برقم الهاتف التالي: ٠١٧١ ٣٧٣١٧١٥٠.

ولدى آل فضل الله خبرة في تاسيس النوادي لابناء الجالية اللبنانية في المغترب إذ ان هاني (والد محمد) اشرف على انشاء وادارة النادي اللبناني في نيجيريا.

كما يتعاون محمد بشكل وثيق مع المدرب مايك ايليس الذي يساعد منتخب «الركبي» بارشاداته ونصائحه ويلعب دوراً في اقامة اتصالات مع نواد بريطانية للاتفاق معها على استعمال اراضيها ومبانيها.

وينتظر الا يزيد الاشتراك السنوي للاعضاء عن ٢٥ - ٣٠ جنيها استرلينياً في العام الاول وسيذهب مجموع هذه الاشتراكات لتغطية جزء من النفقات. ولكن الجزء الاكبر سيغطى عن طريق تبرعات الاشخاص والشركات الداعمة للمشروع. وستفتح ابواب النادي الى العرب المقيمين في بريطانيا.

وأكد فضل الله وإيليس ان عدداً من الافراد والشركات عرضوا تقديم الدعم المادي للمشروع وانهما يتطلعان الى المزيد من العروض لهذا المشروع الاجتماعي الذي سيوفر حاجة ماسة للعائلات اللبنانية والعربية المقيمة في بريطانيا. كما نوها بتعاون شركات الطيران اللبنانية، خصوصاً طيران الشرق الاوسط التي ستغطي نفقات سفر المنتخب الى بيروت.

وسيصدر النادي نشرة رياضية شهرية تلخص نشاطاته التي لن تشمل الرياضات التي تتطلب مجهوداً جسدياً فحسب بل لقاءات في الشطرنج والبريدج ولعبة الطاولة وغيرها.

دعوة مفتوحة

ودعا فضل الله جميع من يهمهم الامر الاتصال به للمشاركة في اللجنة التنفيذية الادارية او لادارة الفرق الرياضية المختلفة او في اللجنة الاستشارية او لتقديم الدعم المادي. ويلعب هو في المرحلة الحالية دور السكرتير العام فيما يطلع ايليس بدور نائب الرئيس.

وقال فضل الله انه يامل في ان تنتشر هذه النوادي بعد لندن في كندا، البرازيل، استراليا وسائر الاماكن التي يقطنها مغتربون لبنانيون.

وينتظر ان تقام حفلة تاسيسية في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل يحضرها المهتمون بالموضوع وعلى رأسهم السفير اللبناني محمود حمود الذي وافق على القيام بدور الرئيس الفخري والمشرف على النادي.

وشدد فضل الله على ان هدف جعل مبلغ الاشتراك متواضعاً يعود الى الرغبة في جذب جميع الشرائح اللبنانية الى المشروع. واكد ان النادي سينظم لقاءات رياضية وحفلات اجتماعية تجمع الشمل وتؤدي الى توثيق الروابط

وقد نظم نادي الركبي عدداً من اللقاءات مع نواد اخرى في بريطانيا ستتم ابتداء من ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويترأس فضل الله نفسه منتخب الركبي. وينتظر ان يترأس الزميل مروان بو رعد منتخب كرة القدم. والدعوة مفتوحة امام الجميع للمشاركة.

وستنقل ثلاث محطات تلفزيون لبنانية مباراة الركبي التي ستقام على ملعب الجامعة الاميركية بين المنتخب اللبناني - البريطاني ومنتخب «الفينيقيين» في ٣٠ الجاري.

ويسعى قائدا المنتخبين الى توسيع رقعة انتشار هذه الرياضة في لبنان وهما يدعوان الراغبين في ممارستها الى الاتصال باي منهما.

وسيحضر اللقاء بين المنتخبين ممثلون عن وزارة التربية الوطنية ومديرية الشباب والرياضة وعن السفارة البريطانية في لبنان ورئاسة الحكومة اللبنانية.



تدريبات جدية استعداداً للمباراة في بيروت. (الصور لسالم خوري)

كأس الجنوب في مرمح نادي المشرف

■ أحرز بطل لبنان كريم فارس كاس الجنوب التي قدمها العماد اميل لحود، قائد الجيش، في المسابقة الخاصة التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية، يوم الأحد ٢ حزيران، في مرمح نادي المشرف - الدامور في رعاية قائد الجيش الذي مثله العميد الركن سهيل خوري، قائد الشرطة العسكرية ورئيس الاتحاد اللبناني للفروسية. وحضر العماد فكتور خوري والعميد رامز منصور والعقيد ميشال فيصل والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ورئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية طوني خوري ورؤساء النوادي المشاركة وجمهور جامع. عرض عام للفرسان يتقدمهم العلم اللبناني، ثم دقيقة صمت تكريماً لشهداء الجيش والجنوب عزفت خلالها موسيقى الجيش لحن الموت، فالنشيد الوطني اللبناني، والقى رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية خليل نحاس كلمة باسم الاتحاد شكر فيها لقائد الجيش رعايته المسابقة وتقديمه الكؤوس.

وشارك في المسابقة ٤٠ فارساً وفارسة، وأسفرت عن فوز كل من محمد الدنا وسهام عسيلي وبطل لبنان كريم فارس الذي احرز كاس العماد لحود المخصصة لمسابقة الجنوب والتي سلمه اياها العميد الركن خوري.





نجم فريق روثمانز وليامس - رينو لـ«الحياة»:

فيلنوف: فترة تأقلمي في فورمولا واحد انتهت ولن اساعد زميلي هيل في الفوز باللقب

□ لندن - «الحياة»:

اثبت الكندي جاك فيلنوف سائق فريق روثمانز وليامس رينو انه «اكتشاف» الموسم في بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد للسيارات بعد النتائج القوية التي حققها في اول سبعة سباقات (المقابلة اجريت قبل السباق الكندي امس الاحد). ويتحدث النجم الكندي عن بدايته في البطولة علماً انه اظهر موهبة وقوة شخصية لاحظها النقاد، اضافة الى استقلالية في التعامل مع رياضته الجديدة وهي صفة تميز الابطال النادرين...

● لم يسبق لمبتدئ في بطولة العالم تسجيل عدد النقاط الذي سجلته انت حتى الان في سبعة سباقات. هل توقعت الفوز في سباق والحلول مرتين في المركز الثاني ومرة في المركز الثالث؟

- نعم توقعت هذه النتائج. «على الورق» ادركت انني مقبل على اشياء جيدة مع وليامس - رينو لانني وقعت لفريق «كبير» يملك سيارة ممتاز ومحرك جبار. كما ادركت ان السائقين البارزين غيروا فرقهم في بداية الموسم وكانوا في حاجة الى بعض الوقت للتاقلم مع سيارتهم الجديدة وهو امر لا يحصل الا نادراً، فكانت هذه الامور في مصلحتي. بالنسبة لبعض النقاد كان السؤال هل بامكاني النجاح؟ لكنني كنت واثقاً من قدراتي.

● ما رأيك في تصريح البريطاني ديريك ووريك السائق السابق في فورمولا واحد بعد سباق استراليا الذي سيطرت عليه في التجارب وفي السباق الفعلي؟ (قال ان فيلنوف سريع جداً لكن البريطاني ديمون هيل زميله في وليامس -رينو سيفوز باللقب العالمي)

- في ملبورن كانت الحلبة جديدة على الجميع فلم اتاثر سلباً مثلما حصل في السباقات التي تلته. احتاج الى يوم على الاقل لاتاقلم مع حلبة لا اعرفها لاتمكن من قيادة سيارتي كما يجب والحصول على افضل نتيجة ممكنة. وغالباً ما «اروض» الحلبة في فترة التجارب الحرة الصباحية يوم السبت بعدما اكون قد درست المنعطفات جيداً في اليوم السابق، في حين يصل السائقون الاخرون الى قمة مستواهم يوم الجمعة بعد الظهر لدرايتهم السابقة بالحلبات. وبعد تجارب يوم السبت الصباحية بامكاني تحضير سيارتي كما يجب للتجارب الرسمية التي تقام بعض ظهر اليوم نفسه. كل هذه الامور تعلل عدم ثبات مستواي كما هي الحال مع هيل، علماً انني تعرضت لحادث واحد هذا العام واصطدمت مرتين بسيارات اخرى. ربما يكون هذا الامر هو الثمن الذي تدفعه لتتعلم «خفايا» فورمولا واحد. العام الماضي في بطولة ايندي كار لم اخرج عن الحلبة اي مرة. هناك دروس تتعلمها من كل خطأ، وطالما لم تقع في الخطأ نفسه مرة ثانية يعني ذلك انك على الطريق الصحيح.

● قلت في السابق انك احتجت الى عام لتتمكن من قيادة سيارة ايندي كما يجب. فهل تعتقد انك بلغت القمة في قيادة سيارة فورمولا واحد بعد سبعة سباقات فقط؟

- لا، لست راضياً تماماً عن تحضير السيارة. ورغم ذلك اشعر بارتياح مع وليامس بخلاف الوضع مع فريق راينرد بعد نهاية اول موسم لي في بطولة ايندي. لكنني لم اصل بعد الى الثقة التي كنت اتمتع بها عندما قدت سيارة راينرد الموسم الماضي التي حققت بها اللقب. كي تتمكن من قيادة السيارة على الحدود القصوى عليك ان تعرف ما هي ردات فعلها. اعرف حتى الان ماذا ستفعل السيارة في احيان كثيرة لكنني لم احصل بعد على ردات الفعل التي اريدها منها. الميكانيكي بحاجة الى بعض الوقت ليعرف بالتحديد ما يريده السائق، والامر ينطبق على السائق لمعرفة امكانات السيارة. الامور تتطور مع كل سباق. بالنسبة اليّ فترة التاقلم مع رياضتي الجديدة انتهت على الرغم من ان عليّ التطور كثيراً.

● ما هي اصعب العقبات التي واجهتك هذا الموسم؟

- عدد اللفات المحدد خلال التجارب الحرة. اتمنى لو كان بامكاني القيادة ١٠ لفات للتاقلم مع الحلبة قبل ان اخوض عدد اللفات المحدد. لكن هذا العدد هو ٣٠ لفة فقط ولا يمكنني ان اهدر عشر لفات للتاقلم. هذ الامر يجبرني ان اصل الى القمة بعد ثلاث لفات لاتمكن من البدء في العمل على التعديلات التي اريد ادخالها على السيارة. هذه العقبة لا تنطبق على الحلبات التي تمرنت عليها خلال الشتاء وهي ايمولا وبرشلونة وماني كور وسيلفرستون ومونزا وايستوريل.

● ماذا بالنسبة للحلبات التي خضت سباقات عليها في بطولة غير فورمولا واحد. حلبة مثل مونتريال (التي اقيم عليها سباق الامس)؟

- صحيح انني فزت بسباق على حلبة مونتريال في بطولة فورمولا باسيفيك العام ١٩٩٣. في المقابل كنت املك فكرة عن حلبة موناكو سابقاً عندما خضت سباقات فورمولا ٣ لكن ذلك لم يساعدني قط خلال سباق موناكو هذا العام. حلبة مونزا اعرفها من ايامي في فورمولا ٣ واعترف انني لم اوجه اي متاعب خلال تجربة سيارة وليامس - رينو استعداداً لانطلاق هذا الموسم. الطرقات ضيقة في موناكو والاسوار الحديدية تحيط بك من الجهتين والسرعة خلال السباق منخفضة جداً، وحجم سيارة فورمولا واحد هو ضعف حجم سيارة فورمولا ٣ والرؤية التي تحصل عليها من المقصورة مختلفة جداً.

● ولدت في كندا وترعرعت في موناكو وسويسرا وخضت اول سباق في ايطاليا، وعشت بعض الفترات في اليابان والولايات المتحدة. هل تعتبر نفسك كندياً او مواطناً عالمياً؟

- هناك امر لا يمكنني الا انكره وهو عندما تحط الطائرة في مطار كندا اشعر بسعادة مختلفة. تركت كندا وانا في السابعة من العمر، ومن البلدان التي عشت فيها معرفتي بكندا هي الاقل. لا املك ذكريات من كندا بل بعض الانطباعات السطحية بفضل الحياة البيتية. قلبا والدي ووالدتي كنديان في اسلوب عيشهما وطريقة نظرتهما الى الامور، واعتبر انني نشات في قطعة صغيرة من كيبيك في وسط اوروبا. منذ ذلك الوقت اصبحت مواطناً عالمياً لكنني اعرف اين هي جذوري. انا فخور بكوني كندي.

● تحب القراءة وعزف البيانو والكمبيوتر والثياب غير الرسمية. هل تشعر انك مختلف عن باقي السائقين في فورمولا واحد؟

- لا اعتقد ان هناك اسلوباً معيناً للسائقين. وفي حال وجد اسلوب لا احب ان اشعر انني مجبر على الالتزام به. مهتمي قيادة السيارة وانا مصر على القيام بها من دون ان اغير طباعي. على مدير البنك ارتداء البدلة كل يوم وانا عليّ ارتداء ثياب السباق. خارج اطار العمل اذا كنت مدير مصرف او سائق فورمولا واحد ترتدي ما يحلو لك، مع المحافظة طبعاً على بعض المستوى. بعدما قرأت ما كتب عن الثياب التي ارتديها بامكاني ان افهم ان عالم فورمولا واحد تفاجا باسلوب ثيابي. تفاجئه فاجاني ايضاً لانني لم احاول ان اكون مختلفاً بل بقيت كما انا.

● كسبت خبرة في السرعة على حلبات ايندي البيضوية. هل ساعدك الامر عند انتقالك الى فورمولا واحد؟

- سنرى لاحقاً اذا استنفدت او لا. خبرتي في بداية الموسم مختلفة عن خبرات السائقين الاخرين الذين نشاوا في اوروبا. مثلا ادخلت تعديلات على سيارتي مختلفة تماماً عن الامور التي يعدلها هيل في سيارته ما يجعل حياة الميكانيكيين صعبة للغاية. لا اعمل كثيراً مع هيل باستثناء تبادل المعلومات وهو وضع تعودت عليه لان كل سائق في بطولة ايندي يحضر سيارته. عندما نتبادل المعلومات لا يتكلم كثيراً واجد ذلك طبيعياً فهو ليس مجبراً على كشف «سره» ولن اكشف «اسراري» له. حتى لو احتجت الى مساعدة لن يقدمها اليّ. الفريق يدفع له راتباً للفوز لا لمشاركة المعلومات!

● يبدو فريقا فيراري وماكلارن - مرسيدس في طريق العودة الى القمة، وبينيتون - رينو في تطور ملموس، وبالتالي بدأت الضغوط تكثر على وليامس - رينو. ما هي اهدافك للقسم الثاني من الموسم، مساعدة هيل لاحراز اللقب او التصدي للقب العالمي؟

- اسابق لاجلي وللفريق، لا لمساعدة هيل في الفوز ببطولة العالم. افهم ان الفوز هو ما يهم وليامس ورينو مهما تكون هوية السائق. على السائق ان يفكر احياناً بنفسه. في بعض الفرق هنا سائق اول وسائق ثانٍ والامر لا ينطبق على وليامس. لا ينتظر مدير الفريق فرانك وليامس مني ان اساعد هيل على الفوز، بل يتوقع مني الفوز بسباقات، واذا امكن، اللقب. في حال خرجت من الصراع على اللقب سيتبدل موقفي لكن ليس قبل حصول ذلك.


فيلنوف «حزين» بعد خروجه من سباق موناكو. (رويتر)

البطل الكندي تعلم خفايا فورمولا ١ بسرعة. (رويتر)

حصيلة رولان غاروس ٩٦

روسي في الواجهة للمرة الأولى وألماني استعاد نجوميته والاصابات منعت لقاءات العمالقة في النهائيات

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ توقع اختصاصيو كرة المضرب أن تحدث مفاجآت كبيرة في بطولة رولان غاروس الفرنسية هذا العام بسبب اصابات كبار النجوم، وصحت توقعاتهم.

ففي نظرة إلى هذه التوقعات ومقارنتها مع النتائج التي ظهرت يوم الأحد في ٩ حزيران (يونيو) الجاري، نجد أن التحفظ حول امكان حدوث لقاء بين العملاقين بيت سامبراس وتوماس موستر، وبين الجبارتين ستيفي غراف ومونيكا سيليش جاء في محله.

فقد خسر سامبراس في الدور نصف النهائي أمام الروسي يفغيني كافلنيكوف (٧/٦، صفر/٦، ٦/٢)، فيما خرجت سيليش أمام التشيكية يانا نوفوتنا (٦/٣، ٧/٥) في ربع نهائي السيدات.

كما نجد ان فلتات الشوط التي طرحتها التوقعات حققت بالفعل المفاجآت المنتظرة في البطولة. فالروسي كافلنيكوف أحرز اللقب، والسويسري مارك روسيه بلغ الدور نصف النهائي والتشيلي مارشيلو ريوس والهولندي ريتشارد كرايتشك حققا نتائج جيدة. وقد فعلت الأمر نفسه التشيكية نوفوتنا لدى السيدات.

ولكن الاختصاصيين لم يتوقعوا أن يقدم الاميركي سامبراس الانجاز الكبير الذي قدمه على الملاعب الترابية برغم معاناته اصابة في ظهره خلال مشاركته في بطولة كأس الأمم في دوسلدورف. فقد هزم في الدور الأول السويدي ماغنوس غوستافسون (أحد كبار اختصاصيي الملاعب الترابية) ثم فاز في الدور الثاني (٢/٣) على الاسباني سيرجي بروغيرا (بطل رولان غاروس لعامي ٩٣ و١٩٩٤) وعلى مواطنه تود مارتن الأكثر اختصاصاً منه في الأداء على الملاعب الترابية في الدور الثالث (٢/٣) وعلى مواطنه الآخر جيم كورييه (بطل رولان غاروس لعامي ٩١ و١٩٩٢) في ربع النهائي في مباراة ندية.

ولا شك ان ارهاق سامبراس ومقدرة كافلنيكوف الكبيرة على جميع الملاعب وخصوصاً الترابية منها أدت إلى خسارة البطل الأميركي في نصف النهائي. وكان الروسي هزمه في بطولة كأس الأمم في دوسلدورف قبل ذلك بأسبوعين.

ولم يتوقع أحد أن يخسر المصنف الثالث الاميركي اندره اغاسي (الذي حلّ ثانياً في رولان غاروس في عامي ٩٠ و١٩٩١) في الدور الثاني ضد بطل الجامعات الأميركية كريس ودروف. ولكن مستوى أغاسي انحدر أخيراً بسبب عدم مشاركته في الدورات وتفاقم اصاباته وتركيزه على أمور أخرى غير الرياضية! ولم يصمد ودروف طويلاً، إذ سقط في الدور الثالث أمام السويدي يوناس بيوركمان الذي خسر بدوره أمام كرايتشك.

وتوقع المراقبون نتائج أفضل من اللاعبين الاسبان وخصوصاً البيرتو كوستا وكارلوس مويا وفرانشيسكو كلافيت والبيرتو بيراساتيغي. ولكن كوستا خسر في الدور الثاني أمام مواطنه كلافيت الذي خرج بدوره في المرحلة التالية.

أما بيراساتيغي فصعد إلى الدور الثالث حيث خسر أمام الفرنسي سيدريك بيولين أحد الوجوه غير المتوقعة في المرحلة ربع النهائية.

وقد خسر بيولين أمام الألماني ميكايل شتيش الذي فاجأ الجميع، إذ أتى مباشرة إلى الدورة بعد غياب طويل بسبب الاصابة، ليصل إلى الدور النهائي متفوقاً في طريقه على البريطاني غريغ روسيدسكي والسويدي ميكايل تيلستروم، ثم على المصنف الثاني وحامل اللقب النمسوي توماس موستر قبل ان يهزم السويسري روسيه في نصف النهائي ويخسر في مباراة القمة أمام كافلنيكوف (٧/٦، ٧/٥، ٧/٦).

والمفاجأة الكبيرة الثانية التي لم يتوقعها أحد هي النتائج البارزة للسويدي ستيفان ادبرغ (٣٠ عاماً) في مشاركته الأخيرة في رولان غاروس قبل اعتزاله. فقد تغلب في الدور الأول على المغربي كريم العلمي وفي الثاني على الاسباني كارلوس مويا وفي المرحلة الثالثة على الأميركي مايكل تشانغ (حامل اللقب عام ١٩٨٩)، وثأر من تشانغ الذي حرمه الفوز في رولان غاروس في المرة الوحيدة التي بلغ مرحلتها النهائية.

إلا أن رجلي ادبرغ المرهقتين لم تتحملا اكثر من ذلك، فخسر في دور الـ ١٦ أمام السويسري روسيه الذي واصل تقدمه بفوزه على الألماني برند كارباخر قبل أن يسقط أمام شتيش.

واثبت أصحاب الارسالات القوية واللعب الهجومي أنهم يستطيعون مجاراة اللاعبين الدفاعيين والتفوق عليهم على الملاعب الترابية السريعة إلى حد ما، كما فعل شتيش وروسيه وادبرغ وسامبراس. إلا ان اللقب ذهب في النهاية للاعب الذي تفوق على الجميع في الحيزين الدفاعي والهجومي وهو كافلنيكوف، الذي يملك مقدرة على التحرك السريع على الملعب والتحكم في وتيرة الكرات والصعود إلى الشبكة عندما تدعو الحاجة، ورد الارسال بشكل ممتاز وإجادة الأداء في الفردي والزوجي معاً... كل ذلك من دون أن يصاب بالارهاق.

السيدات

أحرزت الألمانية ستيفي غراف لقب السيدات متفوقة في لقاء القمة على غريمتها الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو بصعوبة كبيرة (٨/١٠ في المجموعة الثالثة الحاسمة).

وكانت سانشيز متقدمة (٣/٥) في المجموعة الأخيرة وركضت وراء جميع الكرات وردتها من أصعب المواقع، واثبتت امتلاكها صلابة معنوية وقدرة على الصمود. ولكن الفارق بينهما كان بسيطاً جداً وهو ان سانشيز لا تصعد إلى الشبكة. ولو فعلت ذلك عندما كانت متقدمة على خصمتها في المجموعة الثالثة لفازت في المباراة.

وكانت خسارة سيليش أمام نوفوتنا منتظرة إلى حد ما، لأن الأميركية اليوغوسلافية الأصل مصابة في كتفها، ولم تخض العدد الكافي من الدورات. أما خسارة نوفوتنا أمام سانشيز فيكاريو في نصف النهائي فلم تكن متوقعة، وقد هزمت التشيكية نفسها بارتكابها عدداً كبيراً جداً من الأخطاء بسبب وضعها النفسي السلبي كونها تواجه سانشيز رفيقتها في الزوجي، ولعدم تكيفها مع هول المناسبة. ونوفوتنا لاعبة من الدرجة الاولى فنياً، وتصعد إلى الشبكة وتملك ارسالاً قوياً، ولكنها ضعيفة معنوياً وقد خسرت أمام غراف في نهائي ويمبلدون عام ١٩٩٣، بعد أن كانت المباراة في حوزتها بسبب فقدانها سيطرتها على أعصابها.

وتجدر الاشارة إلى أن غراف لعبت جيداً في هذه البطولة التي لم تخسر فيها سوى عدد قليل جداً من المجموعات برغم عدم مشاركتها اخيراً في الدورات بشكل متواصل، وقد قدمت افضل ما لديها في اللقاء نصف النهائي الذي فازت فيه على الاسبانية كونشيتا مارتينيز (الثالثة عالمياً) بسهولة فائقة (٦/٣، ٦/١).

ونجح كافلنيكوف في إحراز لقب زوجي الرجال برفقة التشيكي دانيال فاتشيك بعد تفوقهما في اللقاء النهائي على السويسري ياكوب هلاسيك والفرنسي غي فورجيه بسهولة (٦/٢، ٦/٢)، وحقق انجازاً لم يتحقق منذ عام ١٩٦٨ عندما فاز الاسترالي كين روزويل بلقبي الفردي والزوجي في رولان غاروس.

ولكن أهم ما حققه كافلنيكوف كان احرازه أول لقب في إحدى الدورات الأربع الكبرى (دورات الغران سلام) لروسيا، وقد قدم اللقب إلى بلاده. وأضاف كافلنيكوف هذا الانجاز إلى انجازاته لوطنه في بطولة كأس ديفيس حيث قاد المنتخب الروسي إلى نهائية هذه البطولة في عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥.

ومما لا شك فيه أنه سيصبح رمزاً للأجيال الصاعدة ومثالاً يتطلع إليه الشبان والشابات الروس، كما كان السويدي بيورن بورغ للسويد في السبعينات والالماني بوريس بيكر للنشئ الألماني في الثمانينات، وسيجذب كافلنيكوف الكثير من مواطنيه نحو الرياضة عموماً ورياضة كرة المضرب خصوصاً.

وفازت بلقب زوجي السيدات الأميركيتان ليندسي دافنبورت وماري جو فرنانديز، وأحرز لقب الزوجي المختلط الفريق الارجنتيني المؤلف من خافيير فرانا وباتريشيا تارابيني.

وفاز الاسباني البيرتو مارتان في بطولة الناشئين دون ١٨ عاماً والفرنسية اميلي ماوريسمو في بطولة الناشئات.

ولم تكن «الغلة» العربية هذا العام في مستوى نتائج العام الماضي عندما بلغ المغربي يونس العيناوي مرحلة الـ ١٦. فقد خسر العيناوي في الدور الأول أمام الهولندي بول هارهوس وسقط المصري تامر الصاوي في المرحلة نفسها أمام الاسباني توماس كاربونيل وخرج المغربي كريم العلمي أمام ادبرغ كما ذكرنا سابقاً.

إلا أن بلوغ الصاوي لائحة القرعة النهائية وفوزه في لقاءات التأهيل اعتبر انجازاً في حد ذاته نظراً لصعوبة تحقيق مثل هذا الأمر.

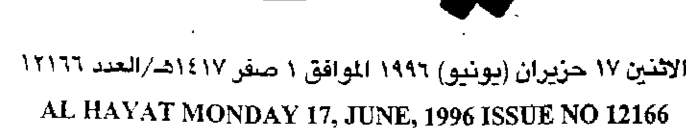






الكاس لغراف والدموع لسانشيز، وكافلنيكوف «القيصر» الجديد الى جانب وصيفه شتيش. (أ ف ب)







■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير غازي القصيبي:

- هذه المعارك... لست احسن خوضها
مَنْ ذا يحارب... والغريم: الثعلب؟
ومن المناضل... والسلاح: دسيسة
ومَنْ المكافح... والعدو: العقرب؟!

●●●

● يبدو أن أهلنا العرب - بهذه الضجة التي أحدثوها إثر خسران بيريز/ الحصان الأسود لديهم، وفوز «نتن... ياهو» في الانتخابات - قد سقطوا في مزيد من عقدة الخوف التي تراكمت في أعماقهم، وأحدثت الشلل في قدراتهم ونضالهم... وذلك بعد أن غنتها سيدة القوة/ أميركا وهي تدفع إسرائيل إلى العدوان الدائم على العرب.

وقد تجلى انحياز أميركا الكامل واللامبالي في وقوفها المعلن مباشرة مع إسرائيل، حين ضربت الجنوب اللبناني وقتلت الأطفال والسكان الآمنين.

ويبرر البعض - للرئيس كلينتون - هذا الانحياز المكشوف بسبب الانتخابات القادمة في أميركا، وضرورة أن يعاد انتخاب كلينتون رئيساً... بمعنى: ان قتل المئات من العرب، هو: القربان الذي يرضى اليهود، مثلما كان الاستعمار - البريطاني والفرنسي بالذات - يضع في مقدمة جيوشه التي يعتدي ويحتل بها: جنوداً من الدول التي يستعمرها ليموتوا في الاندفاعة الأولى... مع الاحتفاظ بجنوده!

●●●

● والسؤال اليوم: هل يأتي مؤتمر القمة العربي بايجابية تبدد الخوف العربي من عقدة الخواجة، أو عقدة الخوف من القوة الطاغية؟!

وهل - حقاً - أصاب الخوف سيدة القوة من مؤتمر قمة عربي، فانطلقت تحذيرات وزير الخارجية المكتئب دائماً/ كريستوفر للعرب؟!

ولماذا تصبّ أميركا تحذيراتها، ونصحها!» للعرب بضبط النفس... ولا تتحرك في الاتجاه الآخر نحو «نتن... ياهو» لتحذره هو الآخر... أم أن قدر العرب الذي شاءته سيدة القوة/ أميركا هو: أن يخضعوا لما تفرضه إسرائيل، ولما (تنصح) به أميركا؟!!

لقد تبلور موقف أميركا قريباً من العنف ضد قمة العرب، ولاحت الخطورة مما سيأتي... وقال الناطق باسم الخارجية العظمى/ نيكولاس بيرنز - قريبة من بيريز! - إن أميركا تؤيد قرار القادة العرب باستثناء العراق من قمة القاهرة!!

ونقول للناطق الأميركي: لقد استثنى العرب عراق صدام من القمة لأنه أراد ان يكون «انكيدو» مع العرب... فاعتدى وقتل الشقيق، وهذا أقل عقاب للخارج عن الصف العربي!

ولكن... في كل الأسباب التي دعت القمة العربية للانعقاد، ولم تجد أميركا ما تؤيده سوى استثناء العراق من القمة... فإن العرب - في قمتهم الحساسة جداً - لا بد أن يعيدوا الأمل إلى الشعب العربي من خلال قرارات ملزمة، يأتي على رأسها:

● «الاتفاق» الذي يعيد توحيد الصف العربي، وصموده، وانقاذه من هذه التجاوزات التي خلخلت قيمة التضامن العربي.

● المواجهة الايجابية التي تكسر «لاءات» نتن... ياهو المتشددة والعنصرية.

● تجاوز عقدة «الخوف» التي تحبكها إسرائيل في صدور العرب، وكمثال: مبادرة نتن... ياهو إلى اعلان سياسة حكومته مع بدء عقد القمة الثلاثية في دمشق لتكريس الخوف العربي.

● «فرملة» خطوات الذين هرولوا إلى أحضان إسرائيل... وكأنّ القدس عادت إلى أهلها، وتم الجلاء عن الجولان، ومنح الفلسطينيون حقهم في إقامة دولتهم، وأطلق سراح الآلاف من الفلسطينيين المعتقلين في سجون إسرائيل!!

دعونا - إذن - نتفاءل... نتفاءل، حتى إشعار آخر!!

عبدالله الجفري

مهرجان فالنسيا يعرض ٢٠ فيلماً عن اعمال لنجيب محفوظ

□ القاهرة - من محمد نياب:

■ قررت ادارة مهرجان فالنسيا الدولي لسينما البحر الابيض المتوسط في اسبانيا اجراء حوار مع نجيب محفوظ عبر الاقمار الاصطناعية في منزله في القاهرة لتعذر مشاركته بسبب حاله الصحية في فعاليات المهرجان.

ومعروف ان المهرجان خصص دورته الثامنة عشرة التي ستقام في الفترة من ١١ الى ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لتكريم محفوظ. وقررت ادارة المهرجان عرض عشرين فيلما ماخوذة عن رواياته منها «قصر الشوق وبين القصرين والسكرية» من اخراج حسن الامام و«القاهرة ٣٠ وبين السماء والارض» اخراج صلاح ابو سيف و«قلب الليل والحب فوق هضبة الهرم» اخراج عاطف الطيب. ويقوم المركز القومي المصري للسينما حاليا بطبع الترجمة الاسبانية على هذه الافلام تمهيدا لارسالها الى ادارة المهرجان في اسبانيا.

من جهة اخرى قررت اللجنة العليا للمهرجانات الاشتراك في مهرجان «كلكتا» السينمائي الدولي الحادي عشر في الهند الذي سيقام في الفترة من ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى ١٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبلين في قسم «نظرة على السينما العربية» بخمسة افلام هي «دعاء الكروان» لهنري بركات و«سواق الاتوبيس» لعاطف الطيب و«اللعب مع الكبار» لشريف عرفة و«النداهة وشيء من الخوف» لحسين كمال. وسيقوم المهرجان بتخصيص دورته هذه لتكريم المخرج يوسف شاهين من خلال عرض مجموعة من اشهر افلامه يقوم باعدادها حاليا المركز القومي للسينما بالتنسيق مع شاهين.

□ شاركت جوليا اورموند في افتتاح مهرجان سينمائي خيري في نيويورك يخصص ريعه لمنظمات حقوق الانسان. وجرى عرض أفلام خيال علمي وأفلام تسجيلية ورسوم متحركة تتعلق جميعها بحقوق الانسان. (ريكس)

طبعة شعبية لـ «مقاتل من الصحراء» والمبيعات ربع مليون نسخة

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ تصدر في اوائل شهر تموز (يوليو) المقبل الطبعة الشعبية من كتاب «مقاتل من الصحراء» لمؤلفه الامير الفريق أول الركن خالد بن سلطان «استجابة (من الناشر) لرغبة آلاف من القراء في اقتناء الكتاب الذي كشف النقاب عن حقائق حرب الخليج واسرارها ورواها باسلوب شائق ومثير من عاش احداثها وشارك في صنعها».

وعلم ان سعر النسخة من هذه الطبعة ١٥ ريالاً في السوق السعودية و٩ جنيهات في السوق المصرية.

يذكر ان الكتاب صدر حتى الآن باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والصينية، ويتوقع ان يصدر قريباً باللغات: الروسية والاسبانية واليابانية والاندونيسية والماليزية. ووصلت مبيعاته الى قرابة ربع مليون نسخة.

وهي المرة الاولى التي يترجم فيها كتاب عربي الى مثل هذا العدد من اللغات، ويقرأه العرب والمسلمون والاجانب باعتباره سيرة أمير سعودي محارب، وكشفاً لجوانب من حرب تحرير الكويت التي طبعت بصماتها على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في غير منطقة في العالم.

ومن المعروف ان الامير خالد بن سلطان خصص ريع طبعات الكتاب كلها لمصلحة صندوق دعم اطفال البوسنة.



الياس الهراوي العضو الاول في «نادي الرؤساء لطيران الشرق الاوسط»

□ بيروت - «الحياة»:

■ قدّم رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط خالد سلام الى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ملفاً كاملاً عن المبادرة الجديدة للشركة الوطنية الهادفة لتنمية ولاء المسافرين لها وتقوية صورتها العالمية.

وبدأت «طيران الشرق الاوسط» وضع برنامج استثنائي من الخدمات بتصرف عدد مختار من الزبائن تحت عنوان «نادي الرؤساء لطيران الشرق الاوسط».

والتقديمات المميزة تؤمن عبر مكتب تنسيق خاص بالزبائن الاعضاء. وان بطاقة مركز نادي الرؤساء توفر للاعضاء عدداً من الخدمات والافضليات الحصرية مثل دخول صالونات الـV.I.P في مطار بيروت الدولي والمحطات الخارجية، ضعف وزن الامتعة المسموح به عادياً، الدفع الائتماني، اضافة الى عدد من التسهيلات مثل استئجار السيارة، حجز الفندق... الخ.

وسيسمح هذا البرنامج، الذي وضعه اختصاصيون بتنمية الولاء للشركة عبر تقديم خدمات للاعضاء المختارين وفقاً لمعطيات دقيقة.

وبذلك يكون الهراوي هو العضو الاول في «نادي الرؤساء لطيران الشرق الاوسط».

حول المدينة

● افتتح الدكتور **اسامة الباز** مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية والسيد **ابو بكر رفيع** سفير السعودية في مصر مساء امس معرضاً للفنانين المصري **صلاح طاهر** والسعودي **فؤاد مغربل** في نادي الديبلوماسيين الاجانب في القاهرة ويستمر حتى ٢٧ حزيران (يونيو) الجاري.

● **اندرو غرين** سفير بريطانيا لدى السعودية أقام في دارته في الحي الديبلوماسي في الرياض حفلة استقبال لمناسبة يوم الملكة اليزابيث الثانية حضرها الأمير **سطام بن عبدالعزيز** نائب أمير منطقة الرياض وعدد من المسؤولين السعوديين وأعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدين وجمع من أبناء الجالية البريطانية في الرياض.

● **اسامة جعفر فقيه** وزير التجارة السعودي استقبل في مكتبه في الرياض القائم بالأعمال الأميركي **ثيودور قطوف** وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات التجارية بين السعودية والولايات المتحدة.

● وقع الدكتور **محسون جلال** المدير العام لشركة «منتزه شواطئ قرطاج» التابعة للمجموعة السعودية للاستثمار عقد الشراء النهائي للمدينة السياحية الجديدة شمال العاصمة تونس من «الشركة العربية السياحية» في حفلة حضرها وزير السياحة التونسي السيد **صلاح الدين معاوي** ومستشار المشروع السفير **قاسم بوسنينة** والمهندس المشرف على التنفيذ السيد **طاهر الكسراوي** وممثلون عن مؤسسة «بويغ» الفرنسية للانشاءات التي تتولى بناء المدينة السياحية.

● الشيخ **حمد بن علي بن جبر آل ثاني** رئيس الخطوط الجوية القطرية وصل إلى تونس في إطار تدشين أول رحلة للشركة تربط بين الدوحة وتونس.

● غادر الرياض عائداً إلى عمّان مدير عام شركة «استرا» في الأردن **مقداد عناب** بعد زيارة عمل للسعودية.

● منحت حكومة **الشارقة** في دولة الإمارات العربية شهادة تقدير إلى دار طويق السعودية للنشر لمشاركتها المتميزة في الدورة الرابعة عشرة لمعرض الشارقة للكتاب. ويذكر ان دار طويق قررت بالتعاون مع مكتبة العبيكان وشركة الرياض للنشر، ايصال الكتاب السعودي إلى أوسع الأسواق عبر المشاركة في معارض دولية في مصر ولبنان وسورية والأردن وتونس والمغرب والشارقة وأبو ظبي والكويت وعمان واليمن والجزائر وفرنسا والمانيا وبريطانيا وما يستجد من معارض.

● المهندس **عزمي نجيب العوران** المدير العام للتسويق في مجموعة الرضوان السعودية قام أخيراً بجولة عمل شملت دبي والرياض والظهران والمدينة المنورة.

● تقدم الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو **سليم سحاب** حفلة على مسرح الجمهورية في القاهرة الخميس المقبل في إطار الاحتفال بذكرى ميلاد المطرب الراحل عبدالحليم حافظ.

● يشارك الاثري **عبدالله العطار** المدير العام للحفائر في المجلس الاعلى المصري للآثار في اعمال مؤتمر «متاحف بلا حدود» الذي افتتح اول من امس في مدينة انسبروك في النمسا ويستمر حتى ٢٠ حزيران (يونيو) الجاري.

● يلقي الدكتور **علي السمان** عضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر محاضرة بعد غد الاربعاء عنوانها «ديبلوماسية الحوار بين الاديان» في مقر جمعية النداء الجديد في ضاحية المهندسين في القاهرة.

● تقيم دار الاوبرا المصرية في التاسعة مساء اليوم في المسرح الصغير للدار حفلة ريسيتال فيولينه وتشيللو، يحييها الفنانان **وائل نبيل** على آلة الفيولينه **وعلاء عبدالله** على آلة التشيللو، ويتضمن مقطوعات لبيتهوفن وموتسارت.

● الملحق الثقافي في القنصلية العامة لسفارة الولايات المتحدة الأميركية في مدينة جدة السيد **جون موران** غادر السعودية في ختام فترة عمله وسيعود الى المنطقة بعد شهرين للعمل ملحقاً اعلامياً في البحرين.

● رزق السيد **رمزي يوسف ريشاني** وعقيلته **داليا هاني سلام** بمولود هو باكورة زواجهما سمياه **يوسف** تيمناً باسم جده. تمت الولادة في مستشفى «بورتلاند» في لندن.

● يغادر تونس إلى فيينا السيد **عبدالله أبو العينين** المستشار في سفارة قطر في تونس لتسلم مهامه الجديدة في السفارة القطرية في النمسا.

● الدكتور **محمد الحبيب بلخوجة** الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي يلقي مساء غد الثلثاء المقبل محاضرة بعنوان «نقد الشعر بين البلاغة عند العرب ومناهج اليونان والفرنجة في الغرب» وذلك في قاعة المحاضرات في نادي «أبها» الادبي.

● ينظم المركز الثقافي في محافظة ظهران الجنوب - جنوب غرب السعودية - مساء اليوم الاثنين أمسية يشارك فيها الشعراء **محمد الالمعي وعلي عسيري وعبدالعزيز الشريف**، وتأتي ضمن النشاط الثقافي للمركز لهذا العام.

عيون وآذان

فيما كان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر يعقد جلسة استمرت خمس ساعات من المحادثات المكثفة مع الرئيس حافظ الأسد، في دمشق في ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي، كانت طائرة من طراز بوينغ ٧٤٧ تابعة للخطوط الجوية الإيرانية تفرغ في مطار دمشق، على بعد بضعة أميال من قصر الرئاسة صواريخ كاتيوشا ومعدات عسكرية، تنقلها سيارات شحن عسكرية سورية إلى مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان.

هل هذا صحيح؟ هو ما نشرته «نيويورك تايمز» السبت في مقال طويل كتبته ايلين سكيولينو ودوغلاس جيل، وهما مراسلان ممتازان من الخبراء في الشرق الأوسط.

الموضوع يكاد يكون مسرحية أكثر منه خبراً صحافياً، فهو بحاجة إلى مخرج حتى يتزامن وجود الرئيس الأسد والوزير كريستوفر معاً، ووصول طائرة إيرانية لتفريغ أسلحة لحزب الله. وهو بحاجة إلى مخرج حتى تحمل الطائرة صواريخ كاتيوشا، لأن هذه الصواريخ هي ما توكأت عليه إسرائيل في حربها على لبنان وحزب الله.

أليس عجيباً أن طائرة إيرانية لا تصل إلا وكريستوفر في القصر الجمهوري في دمشق، وأن تحمل صواريخ كاتيوشا بالذات؟ ودور المخرج المسرحي لا ينتهي هنا، فالصواريخ نقلت بسيارات شحن عسكرية سورية، اثباتاً لضلوع سورية في تسليح حزب الله، أو السماح بتسليحه عبر أراضيها.

أتوقف هنا لأقول انني كتبت مرة بعد مرة خلال حرب إسرائيل على حزب الله، وتناولت بشكل محدد تعليقات الصحافة الغربية، خصوصاً الأميركية، على الدور السوري في المواجهة. وباختصار فقد كانت النقطة الأساسية أن الرئيس الأسد لم يحرك ساكناً لمساعدة الوسيط الأميركي، بل أنه وهو يحاول وقف النار بين إسرائيل وحزب الله. وهدأت الحملة مع التوصل إلى التفاهم المعروف، واعتقدنا أنها طويت، إلا أنها عادت فجأة، بزخم جديد، هذا الشهر بعد أن فاز ائتلاف ليكود في الانتخابات الإسرائيلية.

ونشعر كمراقبين مهتمين بأن هدف الفصل الجديد من الحملة المتجددة تركيز الضوء على الرئيس الأسد كسياسي «متشدد» و«عقبة» في وجه السلام، فهذا أفضل من تركيز الضوء على بنيامين نتانياهو، وهو متطرف فعلاً فاز على أساس برنامج سياسي لا يمكن أن يخدم غرض السلام في الشرق الأوسط. وهكذا، فإذا كان من الصعب الدفاع عن نتانياهو، فإن من الأفضل مهاجمة الرئيس الأسد.

وأجد انني تجاوزت نصف المساحة المتاحة لهذه الزاوية، وتعليقي لم يتجاوز الفقرتين الأوليين في تحقيق «نيويورك تايمز» الطويل. والتحقيق اثار كل التهم المعروفة ضد سورية، بعد أن افتتح بالمشهد المسرحي عن المفاوضات والطائرة الإيرانية.

تحت عنوان فرعي «توفير قاعدة للغارات الفلسطينية» قرأنا كل مادة قديمة عن المنظمات الرافضة، ووصول رمضان عبدالله شلّح لقيادة الجهاد الإسلامي، وتهديد الأردن، وما إلى ذلك.

وتحت عنوان فرعي «السكوت عن المخدرات وتزوير العملة» قرأنا مادة مجترة ألف مرة عن زرع المخدرات في سهل البقاع تحت نظر القوات السورية، وبمساعدتها، وعن تزوير العملة الأميركية من فئة المئة دولار، في ما يعرف بـ «السوبر مئة»، إشارة إلى اتقانها اتقاناً يكاد يكون كاملاً.

وطبعاً كانت هناك إشارة مطولة إلى الاكراد تحت عنوان فرعي هو «تأييد الاكراد يؤذي حليفاً للغرب» أعاد تسجيل كل مادة سابقة عن الموضوع، فسورية تؤيد عبدالله أوجلان وأكراده، وتقدم لهم قواعد للتدريب في البقاع، وتسهل انتقالهم إلى تركيا لشن غارات. وهناك حديث عن الماء المتنازع عليه، وبقية العناصر المعروفة في الخلاف السوري - التركي.

وينتهي المقال بفقرة «فرويدية» تربط بين الرئيس الأسد وفوز نتانياهو على حساب «المعتدل» شمعون بيريز. فالموضوع هو نتانياهو حتى إذا لم يعرف كاتباه ذلك.

إن ما يحدث الآن من تجديد الحملة على سورية، وعلى الرئيس الأسد بالذات، بعد أن قامت في نيسان وهدأت، لا يمكن عزله عن فوز نتانياهو، فنحن العرب قد لا نرى فرقاً بينه وبين بيريز في الجوهر، غير أنهم في الولايات المتحدة يعرفون ان الدفاع عن سياسات ليكود أصعب كثيراً من الدفاع عن سياسات العمل. لذلك فهم لا يدافعون عنها بقدر ما يهاجمون السياسات السورية. وفي حين نتوقع أن تتصاعد هذه الحملات عشية القمة، ودور سورية الأساسي فيها، إلا أننا نرجح أن تستمر بعد ذلك طالما أن ليكود في الحكم في إسرائيل، وأنصاره في «الحكم» في الصحافة الأميركية، وربما الإدارة... في مسرحية من نوع تراجيديا يونانية يقتل السلام في نهايتها.

جهاد الخازن

سوزان مبارك تدشن مركزاً لرعاية الأطفال المعاقين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قامت السيدة سوزان مبارك اول من امس بوضع حجر الاساس «المركز المنى لرعاية الطفولة» الذي يهدف الى تأهيل الاطفال المعاقين ذهنياً في مصر والعالم العربي وتدريبهم على التعايش السلمي مع إعاقتهم بحيث لا يمثلون عبئاً على ذويهم ومجتمعهم من خلال تحويل طاقاتهم الى طاقات منتجة خاصة... وان في مصر حوالي مليوني طفل معوق ذهنياً. واستمعت السيدة مبارك الى شرح على النموذج المصغر لمشروع المركز الذي سيقام على مساحة ثمانين فداناً، تم تخصيص ثمانين ألف متر مربع منها للانشاءات والمباني والباقي لإقامة الحدائق والمتنزهات، ويبدأ في فتح ابوابه امام الاطفال في منتصف عام ١٩٩٨.

ويخدم المركز ألف طفل من الجنسين من بينهم ٥٠٠ يسمح لهم بالإقامة الداخلية والآخرون يمكنهم التردد عليه للافادة من خدمات.

الجامعة الاميركية في بيروت توزع شهادات اختصاص على ٤٩ طبيباً وطبيبة

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفلت الجامعة الاميركية في بيروت بتسليم شهادات الاختصاص الى ٤٩ طبيباً وطبيبة وذلك في قاعة عصام فارس في كلية الطب في الجامعة.

حضر الاحتفال الدكتور بهيج عربيد ممثلاً وزير الصحة مروان حماده والنائب محمد قباني وحشد من الاطباء والنقابيين واهالي الاطباء المتخرجين، بالاضافة الى اساتذة الكلية. وبدأ الاحتفال بدخول موكب المتخرجين والهيئة التعليمية، ثم عزف النشيد الوطني اللبناني. رحب بعد ذلك الدكتور جوزيف سمعان، العميد المشارك لكلية الطب، بالحضور في الاحتفال السادس والاربعين لتخريج اطباء اختصاصيين في الجامعة الاميركية في بيروت. ثم ألقى الدكتور سمير نجار، عميد كلية الطب في الجامعة كلمة اعرب فيها عن «فخره بامداد القطاع الطبي بمثل هذه العينة من الاطباء». وتوجه الى المتخرجين مبيناً لهم «اهمية دورهم ورسالتهم المثلى التي انتدبوا انفسهم لها».

والقى الدكتور سمير المقدسي، رئيس الجامعة المنتدب، كلمة هنأ فيها المتخرجين، ولفتهم الى ان تدريبهم في الجامعة هو «اكثر من استحصال على الخبرات المهنية الطبية بل هو ايضاً تشرّب للقيم التي تمثلها الجامعة ومركزها الطبي». واعرب عن «ثقته بأن الخريجين سيعكسون دائماً في ممارساتهم مبادئ العدل والاخلاق وحسن السلوك التي ينبغي توقعها من أطباء دربتهم الجامعة الاميركية في بيروت». ثم القى الدكتور عربيد، ممثل الوزير حماده، كلمته، وفيها تخوّف من «انهيار المستويات الاكاديمية والممارسات الطبية». ودعا كلاً من الجامعة الاميركية في بيروت والجامعة اليسوعية والجامعة اللبنانية ونقابة الاطباء الى «التعاون في وضع اسس للمحافظة على المستوى الاكاديمي والممارسة الطبية». بعد ذلك تسلم الاطباء شهادات الاختصاص ثم القى الدكتور سامر دوغان كلمة المتخرجين. واختتم الاحتفال بنشيد الجامعة وخروج موكب المتخرجين والهيئة التعليمية.

وتوزعت اختصاصات المتخرجين على بنج القلب والأوعية والأمراض الجلدية والتشخيص الشعاعي والطب العائلي والطب الداخلي وطب القلب وامراض الغدد وطب الجهاز الهضمي والأمراض المعدية وطب الكلى وطب الاعصاب والطب الرئوي والطب المخبري والامراض النسائية والتوليد وطب العيون وطب الحنجرة وطب الاطفال والجراحة العامة وجراحة العظم وطب المسالك البولية.

يسرا في مسرحية «كعب عالي» وتأجيل الحكم في اقتحام شقتها



■ القاهرة - «الحياة» - تقف الفنانة يسرا على خشبة المسرح في الايام المقبلة لتلعب دور البطولة في مسرحية «كعب عالي» المأخوذة عن «بيغماليون» لجورج برنارد شو. ويلعب دور البطولة أمامها حسين فهمي بعد اعتذار عمر الشريف. المسرحية تدور في إطار غنائي استعراضي، وهي من تاليف فاروق صبري واخراج شريف عرفة. واشعار بهاء جاهين، وموسيقى عمر خيرت، واستعراضات عاطف عوض، ويشارك في البطولة علاء ولي الدين ومنها أبو عوف.

من جهة أخرى تستعد يسرا لبطولة المسلسل التلفزيوني الجديد «نحن لا نزرع الشوك» قصة يوسف السباعي التي قدمت في فيلم سينمائي عام ١٩٧٠، من اخراج حسين كمال الذي سيتولى اخراج المسلسل ايضا. يسرا ستلعب الدور نفسه الذي قامت به شادية في الفيلم، وسيشاركها في البطولة فاروق الفيشاوي وأحمد عبدالعزيز وكريمة مختار. ويسرا تنشط فنياً فيما حددت محكمة استئناف القاهرة جلسة ٢٥ تموز (يوليو) المقبل لنظر قضية ضابط الشرطة احمد عبدالله ابو الروس الذي اقتحم شقتها قبل خمسة اشهر.

كانت محاولات الصلح بين الطرفين فشلت بسبب إصرار يسرا على أن تاخذ القضية شكلها الطبيعي، وتفصل فيها المحكمة.

وقررت محكمة الاستئناف نظر القضية أمام محكمة الجنايات، وكانت وجهت الى الضابط اتهامات عدة منها هتك عرض الخادمة وتهديدها وسائق الفنانة بمسدسه الأميري، واقتحام الشقة بعد انتحاله صفة ساعي بريد. وقال مصدر قضائي لـ «الحياة»: «إن تلك الاتهامات تصل عقوبتها الى الاشغال الشاقة».

معجم عربي موحد لانظمة المرور

□ تونس - «الحياة»:

■ يناقش المؤتمر العربي السادس لرؤساء اجهزة المرور اليوم في تونس مشروع معجم عربي للمرور ومشروع قانون نموذجي موحد للسير وشروط انشاء المدارس المتخصصة بتعليم قيادة السيارات، بالاضافة الى عرض تجارب عربية ودولية في مجال الحد من حوادث المرور.

ويحضر المؤتمر الذي يفتتحه الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور أحمد بن محمد السالم رؤساء اجهزة المرور في ثمانية عشر بلداً عربياً ومندوبون عن المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب (مقره في الرياض) والجامعة العربية. وسترفع توصيات المؤتمر الى اجتماع لوزراء الداخلية العرب في تونس ينعقد في مطلع العام المقبل... للتصديق عليها.